

ليوموسا

أسطورة رومانية

تأليف: ت. پ. وايزمان
ترجمة: توفيق على منصور

المجلس
الأعلى
للثقافة



المشروع القومي للترجمة



546

المشروع القومي للترجمة

ريموس

أسطورة رومانية

تأليف : ت . پ . وايزمان
ترجمة : توفيق على منصور



المشروع القومي للترجمة
إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٥٤٦

- ريموس (أسطورة رومانية)

- ت . پ : وايزمان

- توفيق على منصور

- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب

REMUS

A ROMAN MYTH

T.P. WISEMAN

Combridge University Press

1995

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084.

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

المحتويات

11	مقدمة المترجم
15	مقدمة المؤلف
21	الفصل الأول : قصة شائعة جداً
49	الفصل الثاني : متعدد الأشكال والأطراف
73	الفصل الثالث : متى وأين ؟
93	الفصل الرابع : ماذا قال الإغريق ؟
125	الفصل الخامس : الدليل الإيطالي
147	الفصل السادس : مهرجان لوبيركاليا
169	الفصل السابع : جدال في القضايا
193	الفصل الثامن : حياة ريموس ووفاته
235	الفصل التاسع : وظائف الأسطورة
273	الفصل العاشر : روما الثانية
		الملحق :
289	روايات عن تأسيس روما
307	الملاحظات الهامشية
377	قائمة المراجع
403	ثبت المفردات

فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل
44	الشكل التخطيطى لتتويجات القصة
78	الشكل رقم ١ - الجدول الزمنى : ٩٠٠ ق.م. - ٦٠٠ ميلادية
82	الشكل رقم ٢ - خريطة غربى وسط إيطاليا
91	الشكل رقم ٣ - خريطة وسط وشرق البحر المتوسط
	الشكل رقم ٤ - تمثال من معبد سوق بوفاريوم. روما - متحف الآثار العام : صورة مأخوذة بموافقة الأرشيف المصور لمتحف كابيتولايين بروما
92	الشكل رقم ٥ - ذئبة الكابيتولايين ، روما، متحف الآثار : صورة مأخوذة بموافقة معهد الآثار الألماني ، روما
130	الشكل رقم ٦ - لوحة جنائزية من القرن الخامس قبل الميلاد، بولونيا . المتحف المدنى. صورة مأخوذة بموافقة المتحف
131	الشكل رقم ٧ - قاعدة لنحت برينيستا، القرن الخامس قبل الميلاد. أكسفورد. متحف أشموليان. صورة مأخوذة بموافقة المتحف
132	

- شكل رقم ٨ - مرآة برينيستا، القرن الرابع قبل الميلاد، روما،
متحف الآثار العام، صورة مأخوذة بموافقة
- 145 معهد الآثار الألماني ، روما
- الشكل رقم ٩ - خريطة مدينة روما 151
- الشكل رقم ١٠ - نحت على لوحة صخرية وجدت في إحدى
المقابر للنحات تيكلودياس ليبراليس 160
- الشكل رقم ١١ - نحت تفصيلي للسيرك الكبير في القرن الثالث
أو الرابع الميلادي نقلاً عن كتاب جي هامفريز
«السيرك الروماني : ساحة لسباق العربات»
(لندن ١٩٨٦) الشكل رقم ٣٨، أعيد نقله
- بتصريح من بي تي باستفورد ليمتد 210
- الشكل رقم ١٢ - خريطة ضواحي روما وما حولها : المواقع
المناسبة للمدينة (ويقع الموقع المقترح لآليالونجا
على مسافة ١٥ كيلو متراً إلى الجنوب
الشرقي خارج الخريطة ليس بعيداً عن
توسكيولوم 215
- الشكل رقم ١٣ - تخطيط لموقع الحفريات التي أجريت أمام معبد
النصر (نقلاً عن سينسانينا ١٩٩٠) 226
- الشكل رقم ١٤ - مخطط لخريطة الركن الغربي لقصر بالاتيام ... 227

- الشكل رقم ١٥ - مقطع لحفريات فاجلييري : الجدران والقبرة
(نقلاً عن فاجلييري ، ١٩٠٧) 227
- الشكل رقم ١٦ - شذرة من النحت البارز على الرخام يوضح
واجهة معبد كويريناس : القرن الأول الميلادي.
روما . المتحف الوطني 266
- الشكل ١٧ - العملة الرومانية الفضية فئة الدراختين في القرن
الثالث قبل الميلاد. المتحف البريطاني 286
- الشكل ١٨ - وحدات الوزن البرونزية في روما، في القرن الثالث
ق.م. المتحف البريطاني 286

مقدمة المترجم

للمؤلف مقدمة شرح فيها فكرة الكتاب وأهدافه و أقسامه ومنهجه في البحث والمصادر التي استقى منها معلوماته و النقاط التي ركز عليها . أما الملاحظات الدقيقة التي تراعت له في متن الكتاب ، فقد أفرد لكل منها حاشية خاصة ضمن ملاحظاته الهامشية . وضمن بحثه في النهاية - كأي باحث أكاديمي - قائمة المراجع التي رجع إليها ، والتي تساعد الباحث المتعمق الساعي إلى مزيد من المعرفة في الرجوع إليها .

وللمترجم كذلك مقدمة يشرح فيها فكرته عن الترجمة وأسلوب تداوله للمادة التي بين يديه ، و من حق قارئ اللغة العربية التي ينطق بها هذا الكتاب أن يعلم الآتي :

١ - رجع المؤلف إلى مصادر ناطقة باللغات الإغريقية واللاتينية والفرنسية والألمانية إلى جانب اللغة الإنجليزية ، وأورد اقتباسات في نصه الأصلي بتلك اللغات وترجم بعضها إلى اللغة الإنجليزية ، كما أورد اصطلاحات وأسماء بتلك اللغات مثل أسماء الأشخاص والشعراء والكتب والأساطير والملاحم وغيرها . ويتعين على المترجم أن يترجم هذا كله إلى اللغة العربية ؛ ولهذا رجع إلى أمهات المعاجم الإنجليزية ودوائر المعارف والمعاجم الألمانية واللاتينية والفرنسية ؛ أما الإغريقية فلا عهد للمترجم بها فاكتفى بترجمة المؤلف لمصطلحاتها إلى اللغة الإنجليزية فترجمها إلى العربية .

٢ - هناك قصائد وملاحم شعرية اقتبس منها المؤلف فقرات بلغاتها الأصلية ثم ترجمها إلى اللغة الإنجليزية نثراً ؛ أما المترجم فقد ترجمها شعراً باللغة العربية الأمر الذي أعاد إليها روح الشعر .

٣ - ذكر المؤلف بعض الأسماء والاصطلاحات الإغريقية واللاتينية وراح يحللها ويذكر أصولها وتاريخ تطورها واشتقاقاتها في اللغة الأصلية. واضطر المترجم إلى ذكر نص هذه الأسماء والاصطلاحات بلغتها الأصلية إلى جانب ترجمتها إلى العربية حتى يستفيد منها كل من الباحث الأكاديمي والقارئ العادي على السواء .

٤ - أبقى المترجم على الملاحظات الهامشية للمؤلف بأرقامها في النص على ما هي عليه دون ترجمة ولكنه ذكر ملاحظاته الهامشية التي تهم القارئ العربي في ذيل كل صفحة ، ووضع لها علامات خاصة تختلف عن علامات المؤلف .

٥ - تناول المؤلف علوماً كثيرة في متن كتابه مثل علم الأنساب ، وعلم تفسير الكلمات وتاريخ تطورها ومدلولاتها ، وعلم الأساطير ، وعلم الآثار والأدب، والشعر الملحمي والمسرح ، وأساليب البحث العلمي ، وعلم الأيقونات ، وعلم الاجتماع ، وعلم الجغرافيا ، وعلم الطبوغرافيا والتاريخ العام والخاص ؛ وخاصة ما يتعلق بمدينة روما والمدن الإيطالية الأخرى منذ فترة ما قبل التاريخ مروراً بالقرون الوسطى حتى القرن العشرين ، وعلم أصل الإنسان وتطوره . وكان على المترجم أن يتعرف على كل هذه العلوم وأن يكون أميناً في نقل مفاهيمها إلى العربية .

٦ - وربما كان ثبت الاصطلاحات الذي صنعه المترجم لينقل الكلمات والمفردات من اللاتينية أو الإنجليزية أو الألمانية أو الفرنسية إلى مقابلها باللغة العربية ذا فائدة لكثير من الباحثين الذين يهتمون بالرجوع إلى مصادر أجنبية ؛ ولهذا فقد أبقيت عليها ووضعتها في آخر الكتاب . فكم أفادتني مثل هذه الفهارس في دراسات وترجمات أخرى ، وخاصة ما كان منها فنياً ومتخصصاً وليس أدبياً خالصاً .

٧ - كذلك أبقيت على قائمة المراجع التي ذكرها المؤلف في نهاية كتابه فلعلها تنفع الباحثين في مثل هذه الدراسات .

٨ - وترجع أهمية هذا الكتاب لقارئ اللغة العربية إلى أسلوب البحث العلمي الذي سلكه مؤلف هذا الكتاب لتحقيق فكرته وسعيه الدءوب إلى الحصول على المعلومة وكفاءته في تحليلها وتبريرها بالرجوع إلى مختلف العلوم التي ذكرناها سلفاً .

ويعتبر الكتاب مفيداً بالنسبة للباحث المتخصص في تاريخ المدن الإيطالية والرومانية وخاصة مدينة روما . كما يعتبر مفيداً للقارئ العام الذي يسعى إلى تنمية موارده العلمية في شتى فروع المعرفة التي تناولها الكتاب وخاصة في مجال الأساطير .

أسأل الله أن ينفع به كل من قرأه .

مقدمة المؤلف

إذا استثنينا الحصان الخشبي ، فليس بعده في جميع الأيقونات الأسطورية الأصيلة أكثر تميزاً من أيقونة الذئبة و التوأمن. ورغم أن قليلاً من الناس اليوم من يستطيعون معرفة اسم أحد المحاربين المختبئين في جوف الحصان ، فإن منظر الذئبة لا يزال يثير معادلة "روميولوس وريموس". ويقتضى الأمر منا مزيداً من المعرفة لنفرق بينهما ، ولنبدع رواية نقصها عن اسميهما. ويقل اليوم عدد العارفين بما حدث لريموس عن عددهم في أجيال أجدادنا .

ويعرف علماء الأصوليات Classicists القصة بطبيعة الحال ، ولكنهم غير مبهورين بها بشكل عجيب ؛ إذ صدرت عشرات من الكتب عن أسطورة إينياس ورواياتها المتعددة وأهميتها بالنسبة لروما واندماجها ضمن عقائد إمارة أوغسطس . ولا يوجد شيء يتماثل مع قصة التوأمن . ويشير المتخصصون في "روميولوس وريموس" في كلمات المداخل - في كشافاتهم وفهارسهم - إلى ريموس بإخضاعه للتبعية تحت كلمة "انظر روميولوس" . وفي اللغة الإنجليزية على أقل تقدير يخطئ في نطق الاسمين - من غير قصد - أولئك الذين لا يعلمون كثيراً عنهما ؛ علماً بأن كلمة روميولوس تتميز بأن المد بالواو طويل (لأنه هو الذي أطلق اسمه على روما) ؛ بينما المد بالواو قصير في ريموس .

وحتى وضع الاسمين فى الترتيب الأبجدي بهذا النظام يعتبر خطأ لغوياً . فالأمر بالنسبة للرومان يعنى أن قصة التوأمن تضع "ريموس قبل روميولوس" فى الترتيب .

وقد عانى ريموس كثيراً من إهمال هذا الترتيب ؛ فهناك نصوص قديمة تدلنا على أن ريموس هو أكبر التوأمن ، وأن روميولوس يعرف بأنه الولد الآخر وأن ريموس عاش عمراً أطول من عمر روميولوس ، وأن كليهما كان نصف إله يذكر فى الأناشيد والابتهالات ويقسم الناس باسميهما . ولا معنى لهذا أو ذاك إذا افترضنا أن الرواية التى أكدها كل من ليفى وأوفيد وبلوتارك هى كل ما توافر لدينا . ولكن ليست هناك حاجة إلى أن نفترض أن العدد الكبير من مختلف الروايات الباقية يمكن بحثها وتدقيقها حتى لو كانت قديمة المصدر مهما كانت الأسباب .

والهدف من هذا الكتاب هو تمحيص المصادر القديمة (وما تدلنا عليه) ، حيث إن المصادر المرئية ذات أهمية كبيرة ، مع التركيز على الروايات والتناقضات والتضاربات ؛ وكذلك بمقارنتها بالتطبيق على ما نعلم وما نستنتج من تاريخ روما الجمهورى والقديم ؛ من أجل التوصل إلى افتراض لإعادة البناء لأصل الأسطورة وتطورها واستغلالها .

أمل أن يتضح من خلال المجادلات أن محاولة فهم العملية يحتم علينا أن نستبعد من أذهاننا أية مفاهيم سابقة تدور حول " الرومان القانونيين وذوى السلطان والأبهة حتى لو تطابقت مع الواقع " (تمشياً مع عبارات البلاغة الحديثة فى التعبير عن وجهة النظر المسألوفة) ،

وأن نمعن الفكر في حقبة ما قبل الإمبراطورية. وربما كان ذلك في روما في عهود نشاطها المحدود، حيث المجتمع الذي لا تزال صورته عن ذاته تتطور ويزداد انفتاحاً لتقبل التأثيرات الخارجية من دون أن يعتوره القلق. وينبغي ألا يغيب عن الأذهان أن الصورة المرتسمة في مخيلتنا عن الرومان رسختها أعمال الكتاب والمؤلفين - باستثناء بلوتاس - في وقت كانت فيه روما قوة إمبراطورية فرضت نفسها لتكون مختلفة عن الشعوب التي أخضعتها وتفوقت عليها .

دع الآخرين يصبون خام المعادن في عجلات
وينطق بوق النحاس الذي يصنعون
ولا يتركون الرخام الجماد ، إلا تماثيل ناطقة للبشر
وتخضع منهم جباه الطغاة لعدل القضاء وتلهج أشعارهم بصفاء السماء
وتهوى نجومٌ ويزهو الفضاء بنجم ظهر
ولكن روما ! تدين بحكمك أنت الوحيد المهيب
لتحكم كل العوالم ؛ تغدو مليكاً لكل البشر
وتفرض في الكون سلماً وحرماً بكل أساليبك العادلة
وتحني رقاب الجبابرة الخائنين وتأتي تفكك قيد العبيد
فتلك فنونك أنت الجدير باسم الأباطرة الخالدين

"روما الثانية" كما أسميتها في الفصل العاشر - هي المدينة التي انبثقت فيها ومن أجلها قصة ريموس - تسبق زمنياً هذه العقيدة . ويتعين علينا أن نتعامل مع روما التي لم تكن بعد قد بلغت من القوة ما يجعلها رمزاً لها .

ونظراً إلى رغبتى فى ألا يكون الكتاب مشوقاً للأصوليين والمؤرخين والتاريخيين فحسب ؛ بل لكل من يتذوق الأسطورة ورواية أبطال التاريخ وحبكات القصص ؛ فقد ترجمت عدة اصطلاحات إغريقية ورومانية وتجنببت بقدر الإمكان شرح المسائل الفنية . و على الرغم من ذلك فإننى أعلم علم اليقين أن القضية معقدة ، ولا يمكن أن تأتى بخلاف ذلك حين يكون الموضوع سرداً مسهباً لأسطورة مرت عليها عدة قرون فى مجتمع لم تتوافر لنا - مع الأسف الشديد- مصادر المعرفة عنه . وأعتقد أننا استطعنا أن ننقل بعض المعرفة عنه وإن كان يعوزها التركيز .

ويسرنى أن أسجل بالعرفان كل من عاونتى فى تأليف هذا الكتاب . وأول أولى الفضل جامعة إكسيتر التي وافقت على منحى إجازتين للدراسة تمكنت خلالهما من إعداده بأكمله . كما أعترف بفضل معهد برينستون للدراسات العليا حيث هيا لى ظروفًا مثالية للعمل مدة ثلاثة شهور فى عام ١٩٩٢ . وساعدنى أصحاب مذهب التشكيك بما تحلوا به من تسامح فى المحاضرات والندوات فى مختلف المناطق والجهات من فنلندا حتى كاليفورنيا فى الفترة من ١٩٨٨ حتى ١٩٩٣ على إجماء القضية ، كما ساعدنى زملائى فى جامعة إكسيتر بتقديم الأفكار والمقترحات .

وقام تيم كورنيل وجوننورث بعمل بطولى فى مراجعة الكتاب ، وفى إسداء النصح والإرشاد فى جميع مراحل طباعته. و إننى لمنون من نصائحتها، وأمل أن أكون غنمت كثيراً منها ، حتى عند تمسكى برأىي . وإنى لأتوجه بالشكر إلى رودنى فرأى وسوزان رويلاند اللذين قاما برسم الخرائط و الأشكال ، و إلى بولين هايار على ثققتها فى قدرة هذا الكتاب على أن يستوعب أفكارى التى لم تكتمل بعد .

وأخيراً أود أن أكرر شيئاً سبق أن كتبته منذ أربعة وعشرين عاماً، تحقق بطريقة أوضح فى هذه الأيام ، فقد انشغلت زوجتى بهذا الكتاب وتقلباته بدرجة تجل عن الوصف . ولهذا لا يسعنى إلا أن أتوجه إليها بالشكر على صبرها على ودعمها لى .

تى . پ . و .

إكسيتر فى ١٩٩٤

الفصل الأول

قصة شائعة جداً

رواية فابيوس

أول تاريخ لروما خطه قلم كويتوس فابيوس بيكتور السيناتور الذي ينتمى إلى أسرة نبيلة واسعة الشهرة كتبه باللغة الإغريقية ، إما أثناء الحرب العظمى مع هانيبال أو بعدها بقليل ، من أجل إعلاء شأن العالم المتحضر الذي كانت الإغريقية لغة التخاطب فيه ، بإعلان أصول وإنجازات المدينة الواقعة على نهر التاير التي أصبحت الآن قوة عظمى فى هذا العالم .

ويتوقع القراء الإغريق أن يبدأ تاريخ أية مدينة بقصة نشأتها متضمنة سلسلة أنساب المؤسسين وصلتهم بالعالم المعروف عن أساطير البطولات التاريخية^(١) ولم يخيب فابيوس رجاءهم ؛ فعند الرجوع إلى السجلات الأثرية التي تضمها إحدى المكتبات^(٢) كتب يقول :

« وصل هيراكليس إلى إيطاليا وعاد لانواز وحليفه إينياس ومعه أسكانيوس ؛ وبعد ذلك بزمان طويل ولد روميولوس وريموس ، وأسس روميولوس روما فكان أول ملك لها . »

وتغطي فترة " الزمن الطويل " السالف ذكرها عصر أسرة
السيلفيين (رجال الغابة) وهم من نسل إينياس الذين صاروا حكاماً على
ألبالونجا التي أسسها أسكانيوس بن إينياس^(٢) . وبعد أسكانيوس
بأحد عشر جيلاً اعتلى عرش ألبالونجا الشقيقان نيوميتور وأمبوليوس .

ومن هذه النقطة بدأ تاريخ روما . ولم تدم رواية فابيوس ، بل
أعقبها تفاصيل - بالإضافة والتنوع - ذكرها مؤلفان إغريقيان فيما
بعد ظلت كتابتهما باقية ؛ وهما ديونيزيوس هاليكارناسوس في أواخر
القرن الأول قبل الميلاد (الأثار الرومانية ١ ، ٧٦ - ٨٢) ؛ وبلوتارك في
باكورة القرن الثاني الميلادي (حياة رومولوس ٣ - ٨) . والحق يقال ،
إن بلوتارك ذكر مصدر فابيوس قائلاً : إن أول من نشر القصة للإغريق
كان ديوكليس بيباريثوس الذي اقتفى فابيوس بيكتور أثره في معظم
النقاط . ونظراً إلى أنه من المستحيل أن نقرر ما إذا كانت موضوعات
بلوتارك المذكورة في ديوكليس ولكنها ليست مذكورة في فابيوس (أو حتى
إذا كان بلوتارك قد اطلع على نص ديوكليس) ؛ فإن كل ما نستطيع أن
نفعله هو مزج رواية بلوتارك برواية ديونيزيوس من أجل إعادة بناء
أسطورة تأسيس روما - بصفة مؤقتة على أقل تقدير - كما ظهرت في
أول تاريخ روماني . جاءت هكذا على وجه التقريب .

حول ريمو ورومولو

عرض أمبوليوس على أخيه أن يفاضل بين اعتلاء العرش واقتناء
ثروة الأسرة . وعندما اختار نيوميتور العرش استخدم أمبوليوس الثروة
في محاولة إقصائه عن العرش وتولييه السلطة بنفسه . وخوفاً من الانتقام

دبر مكيدة لقتل ابن نيوميتور وتنصيب إيليا ابنة نيوميتور راهبة في معبد الإلهة فيستا(*) تظاهراً بتشريفها بهذا المنصب. ولكن الحقيقة أنه يحرمها من إنجاب الأطفال الذين يحاولون الانتقام لجدهم(٤).

وبعد أربع سنوات وبينما كانت إيليا في بستان مارس تجلب الماء من الينبوع، اسودت السماء فجأة وتمثل لها بشر مذكر ذو حجم خرافي وجمال رائع واغتصبها وبشرها بعدئذ بأمل أنها تحمل من ذرية الإله مارس(**) نفسه - توأمين يفوقان سائر البشر في الشجاعة الحربية - ثم حلق في الجو عائداً إلى السماء في السحاب . وأصبحت إيليا عاجزة عن أداء دورها كراهبة عذراء للربة فيستا ؛ فاستشارت أمها في الأمر وتظاهرت بالمرض(٥).

وساور الشك أميوليوس ، وبمرور الوقت اكتشف أنها حامل وشكا إلى نيوميتور الذي عرف القصة برمتها من زوجته، فعرض الأمر على المجلس الملكي . فهل قالت إيليا الحقيقة ؟ لقد صدقت فيما قالت حيث وضعت توأمين كما أنبأها بذلك الإله ولكن أميوليوس رفض أن يصدق ذلك وادعى أن امرأة أخرى هي التي هربت الطفل الثاني وادعى أن هذه الفعلة الفحشاء من راهبة الإلهة فيستا توجب قتل إيليا وإلقاء ولديها في النهر. وعلى أية حال ، فقد استبدل الحكم في فقرته الأولى بالسجن

(*) فيستا إلهة النار التي تحرق أجساد الأموات في المحرقة ، وهي كذلك إلهة الحياة الأسرية (المترجم) .

(**) الإله مارس هو رب الزراعة والرعى والحرب . ويصفته أب لروميولوس ، فيعتبر الجد الأعلى للشعب الروماني (المترجم : معجم تشيمبرز موريي اللاتيني - الإنجليزي) .

الانفرادى لإيليا فى مكان منعزل وذلك نزولاً على طلب ابنة عمها أى ابنة أميوليوس^(٦) (أسماءها بلوتارك أنتو : أى الزهرة و- نفذ كلاً من الحكم والشفاعة بعد الميلاد)^(٧) .

وُضِعَ الطفلان التوأم فى صندوق حمله أتباع أميوليوس من ألبا إلى نهر التايير الذى كان مليئاً بالفيضان . ووضع الرجال الصندوق فى الماء المتدفق ؛ فحمله إلى أن رسا عند سفح تل بالاتيام^(*)(^٨) ولما انحسر الماء رسا الصندوق على قاع المجرى وتقلب التوأمان فى الوحل وهما يصرخان بجوار إحدى شجرات التين^(٩) . وحينئذ ظهرت ذئبة ذات ضرع منتفخ (لأنها وضعت جراءها منذ فترة وجيزة) ، فنظفت الطفلين لعقاً بلسانها وأرضعتهما^(١٠) .

رأى فاوستيولاس ، راعى قطعان الملك ذلك المشهد المعجز فنزل من فوق التل وأنقذ التوأمين^(١١) . وانسحبت الذئبة فى هدوء إلى كهف قريب مقدس عند الإله بان^(**) بينما حمل فاوستيولاس الطفلين إلى زوجته . والآن استطاع فاوستيولاس أن يعرف هوية التوأم : فقد كان فى ألبا عندما شاعت ولادة إيليا للتوأم كما هيأت له السماء فرصة اصطحاب خدم الملك المبعوثين فى مهمتهم إلى تل بالاتيام . ولم يكن الأمر كذلك فقط ، بل إن زوجته لارينشيا ما لبثت أن وضعت طفلاً ميتاً .

(*) تل بالاتيام : أحد التلال السبعة التى أقيمت عليها مدينة روما . وأقيم عليه القصر الإمبراطورى (المترجم) .

(**) بان : إله إغريقى للرعاة وقطعان الماشية والغابات ، يماثل الإله الرومانى فاونوس ، وهو مخترع المزمار، ويعرف بأن رجليه كأرجل العنزة (المترجم) .

ولهذا فقد تعهدا الطفلين بالتربية سرّاً (١٢) وأسماهما روميولوس وريموس نسبة إلى روما (أى حلمة الثدى) إشارة إلى معجزة رضاعتهما (١٣) .

تربى الولدان وشبّا على الوسامة والشجاعة والروح المعنوية المرتفعة كما يتربى أطفال الملوك الذين ولدوا بمعجزات أسطورية (١٤) . كانا يكرهان الكسل ؛ فأمضيا وقتها في التمرينات البدنية والصيد ومطاردة اللصوص والقبض على النصابين وإغاثة المهوفين من برائن الظلم (١٥) . ولكنهما سلكا منهج أبيهما بالتبني؛ فكانا رعاة لقطعان الملك يرعيانها في تل بالاتيام . وكثيراً ما كان يدب بينهما وبين رعاة نيوميتور شجار في تل أفينتيناوس (*) حول الرعى بين التلين . وذات يوم بعد أن بلغ التوأمان سنتهما الثامنة عشرة استغل رعاة نيوميتور غياب روميولوس في أحد مراسم الأضحيات فشنوا هجوماً شاملاً ، وتولى ريموس قيادة المقاومة ولكنه وقع في أحد الكائن أسيراً لدى نيوميتور .

وعند عودة روميولوس قرر محاولة إنقاذ شقيقه فوراً ، ولكن فاوستيولوس باعد بينه وبين التسرع المحموم (١٦) ، وأبلغه قصة مولدهما وتربيتهما كاملة . ووضعاً خطة مشتركة أكثر شمولاً لتحرير أسرة نيوميتور جميعها من جبروت أميوليوس ، وأول مرحلة من مراحل الخطة هي الحشد التدريجي لأكثر عدد من المؤيدين في الساحة في ألبا بدون إثارة أية شكوك .

(*) تل أفينتيناين : أحد التلال السبعة التي أقيمت عليها روما (المترجم) .

وفى الوقت ذاته أحضر رجال نيوميتور الأسير ريموس أمام الملك وأدانوه فيما نسبوا إليه من اتهامات ، واقتادوه إلى بيت نيوميتور لتوقيع الجزاء عليه . وتأثر نيوميتور بقوامه وبسلوكه فسأله عن أصله ؛ ومن إجابته استطاع أن يتوصل إلى حقيقة أمره^(١٧) . وقص القصة على ريموس وطلب معاونته ضد أميوليوس ثم أرسل مبعوثاً موثقاً فى كفاءته لإحضار روميولوس . وكان روميولوس فى ذلك الوقت قريباً من المدينة يعد قواته فى مواقعها .

وانضم إلى ريموس ونيوميتور وراحوا جميعاً يخططون للهجوم^(١٨) . واختمرت فكرة المؤامرة . وذهب فاستيولوس إلى ألبا ليحضر الدليل الأكيد- الصندوق الذى احتواهما لإبعادهما . واستوقفه حراس الملك عند بوابة المدينة واضطروه إلى أن يعرض عليهم ما حاول إخفائه . وتعرف أحد الحراس على الصندوق من المهمة التى كلف بها منذ ثمانى عشرة سنة ، واقتيد ليتمثل أمام الملك ، وجرى استجوابه بشدة . واضطر فاستيولوس إلى الاعتراف بأن التوأمين أحياء ، ولكنه أورى بأنهما يرعيان القطعان بعيداً عن المدينة . (ولم يعرف أميوليوس بطبيعة الحال هوية الراعى الذى اقتيد توأماً إلى نيوميتور) وعرض أن يذهب فيحضرهما أمام الملك . أما الصندوق فقد أخذه ليعرضه على إيليا التى سمع أنها فى كفالة الملك .

وأرسل أميوليوس فاستيولوس تحت حراسة مشددة ليحضر التوأمين . وأرسل مبعوثاً آخر ليحضر نيوميتور حتى يضعه تحت المراقبة عندما يتعامل مع ولدى إيليا المفقودين منذ زمن بعيد .

ولكن المبعوث غير ولاءه فحذر نيوميتور من مؤامرة أميوليوس وحثه على أن يتخذ إجراءً فورياً . واجتاحت القلعة القوات المشتركة لأتباع نيوميتور والحشد الريفى الهائل فى الساحة تحت قيادة التوأمين وقتلت أميوليوس وأعادت نيوميتور إلى عرشه الذى يستحقه(١٩) .

تناغم أم اختلاف ؟

تلك الخطة المحكمة التى وصفها بلوتارك بأنها مسرحية(٢٠) ، هى وحدة متكاملة فى حد ذاتها ؛ ومن الواضح أن كلاً من بلوتارك وديونيزياس تناولاها بأسلوب مسرحى . ولكن روما لم تكن قد أنشئت بعد . وليس من السهل أن نقرر من الروايات الباقية كيف تداول فابيوس بيكتور قصة البناء . وليس هذا بالحدث ؛ لأن الحقب التالية ليست جميعها جيدة الحبكة مثل قصة البطولة والدعم الإلهى اللذين ثبت بجلاء أن فابيوس أثرى بهما معظم أدبه . وفى أول الأمر استمرت القصة واضحة المعالم(٢١) . فصرح نيوميتور للتوأم وأتباعهما بأن يؤسس مدينة جديدة فى المكان الذى تربيا فيه - أى على تل بالاتيام بجوار كوخ فاوستيولوس(٢٢) . ولكن التراث الباقى اختلف عن هذا .

فيؤكد بعض المؤلفين أن روما أسسها التوأمان سوياً(٢٣) . وبعدئذ إما أن روميولوس أصبح طاغية وقتل شقيقه (ونتيجة لذلك نشبت الحرب الأهلية)(٢٤) ، أو أن يكون ريموس عاش عمراً أطول من عمر روميولوس(٢٥) . وآخرون يدلون على معرفة بهذا التراث دون أن يتعاملوا

معه . ففاليريوس ماكسيموس على سبيل المثال ، شرح مهرجان لوبيركاليا(*) الذى يشير إلى التأسيس المشترك ، بينما يراوغ جون تزتريس فيقول : إن التوأمن بدأ فى البناء سوياً رغم أنه ذكر روميوليوس بمفرده كمؤسس ؛ أما المؤلف المجهول الاسم لكتاب حول القوة الظاهرة De viris illustribus فيعزى لكلا التوأمن تأسيس المجتمع المدنى قبل بناء الحوائط القاتلة^(٢٦) . والجولة الأخيرة يمكن نسبتها لكاسيوس هيمينا فى القرن الثانى قبل الميلاد ، أى بعد جيل أو جيلين فقط من فاييوس بيكتور . وهاك شذرة متبقية من كتابة الثانى عن التاريخ^(٢٧) :

« أجمع مجتمع الرعاة بدون نزاع على إعطاء كل من ريموس وروميولوس سلطة متماثلة على أساس أنهما سوف ينظمان الملكية . وأعقبت ذلك نبوءة تقول : إن خنزيرة وضعت ثلاثين جرّوا صغيراً . ولتحديد الحدث أقاموا ضريحاً لأرواح السلف لتحوم فى الموقع » .

وتلك البشرى - المألوفة فى كثير من النصوص الأسطورية - ما هى إلا علم للأنساب والأسباب مستقل عن قصة البناء^(٢٨) ، ولكن الجملة الأولى من النبوءة تدل بوضوح على أن الرعاة كانوا مجتمعين فى مؤتمر تماماً كهيئة مدنية ، ليقرروا من الذى ينبغى أن يتولى السلطة عليهم . ويشير ديودورس إلى أن التوأمن هما اللذين اختصا بهذه السلطة^(٢٩) .

(*) مهرجان لوبيركاليا ، يقام فى شهر فبراير تخليداً لذكرى لوبيركوس إله الرعاة الرومانى الذى يماثل بان الإغريقى (الترجم - تشيمبرز) .

والواضح تماماً أن السلطة أسندت إليهما سويًا وعليهما أن يوزعا الاختصاصات بينهما . ويصف مؤلف كتاب أصل الجنس الروماني المرحلة التالية ، فيقول (٣٠) :

« وزع روميولوس و ريموس بينهما بدقةٍ مسئوليةَ بناء المدينة بحيث يحكمان فيها بالتساوي » .

فعبارة " بالتساوي " تشبه عبارة "متماثلة " التي استخدمها كاسيوس هيمينا ، وهو ما يتوقع المرء في قصة التوأمين ، وخاصة تلك التي يتضح فيها الولاء الأخوي جلياً تماماً حتى الآن . فكل شيء يبدو في موضعه متناغماً متفقاً عليه ، والبناء المشترك الذي ذكره بعض المؤلفين هو ما نتوقعه تماماً .

ولكن ذلك هو تراث الأقلية . وبناء على ما ذكره كل من بلوتارك وديونيزيوس (وربما اقتبساه من فابيوس بيكتور !) ، تسلل الأفعى إلى الحديقة يلبس ثوب المنافسة والخصام (٣١) . وأعقب ذلك روايتان عظيمتان - مباراة التطير ومصرع ريموس - ظهرتتا في صورة متنوعة ومدهشة .

النزاع

من أندر الشذرات الخالدة من الشعر الملحمي العظيم عن روما الجمهورية ملحمة كوينتاس إينيوس المسماة الحواريات (كتبها بعد تاريخ فابيوس بيكتور بقليل) وتحكى عن منافسة التوأمين من أجل تحقيق آيات مقدسة بالرضا والقبول (٣٢) . والأبيات الأولى مطموسة المعالم في نقطة حيوية . وإليك نص منها جيد الترجمة (٣٣) :

« وحيث توخيا الحذر الشديد في تطلعهما للسلطة الملكية فلجأ كل منهما في ذات الوقت إلى الكهانة ومراقبة حركة الطير . فوقف ريموس على تلة^(٣٤) يراقب بمفرده حركة أى طائر . بينما وقف روميولوس الوسيم يبحث ويراقب أجناس الطيور التي تطير عالياً . وكانا^(٣٥) يتنافسان حول تسمية المدينة روما أو ريمورا . وتركز اهتمام الناس على من منهما سوف يتولى القيادة . »

فريمورا مهمة ؛ إذ تؤكد في مرحلة مبكرة من التراث أن اسم ريموس مشتق من كلمة remorari أى التأخير^(٣٦) . يقول ديونيزيوس وبلوتارك وكتاب أصل الجنس الروماني : إن النزاع لم يتضمن اسم المدينة فقط بل تضمن موقعها كذلك ؛ فبيتما يريدان روميولوس أن تبني على تل بالاتيام (بالاتين) ، يريدان ريموس أن تبني على مكان يسمى ريموريا (ديونيزيوس) أو ريمونيون (بلوتارك) أو ريموريا [أصل الجنس الروماني] وهو الموقع الذي حددته مصادرهم بأنه إما تل أفانتاين^(*) أو تل يقع بجوار النهر ويبعد مسافة ستة كيلو مترات تقريباً من روما ديونيزيوس أو خمسة أميال من تل بالاتين [أصل الجنس الروماني] . وبناء على هذه الرواية ينبغي على كل من التوأمين أن يتطلع إلى البشري في الموقع الذي اختاره^(٣٧) ، ذكر إينيوس أن روميولوس اعتلى تل أفانتاين

(*) يقع تل أفانتاين بالقرب من نهر تايبير وإلى الجنوب الغربي من تل بالاتين بمسافة ٨٠٠ متر تقريباً بينما يقع تل مرقص إلى الشرق من أفانتاين ، وتشكل التلال الثلاثة مثلثاً متساوي الأضلاع تقريباً (المترجم) .

بينما أثبت أن ريموس اعتلى تل مرقص Mons Murcus القريب منه^(٣٨) .
فمن الذى كسب المباراة^(٣٩) ؟ من المرجح أن يكون إينيوس Ennius رغم
صعوبة الموقف ، أورى بأنه بعد غياب القمر وتبين الخيط الأبيض من
الخيط الأسود من الفجر، ولم تظهر بعد أشعة الشمس فى أفق السماء
ظهر طائر وحيد فى الجانب الأيسر (الجانب المطلوب) فى نفس اللحظة
التي أشرقت فيها الشمس^(٤٠) ، وأن اثنى عشر طائراً أخر ظهوروا
يطيرون فى الفضاء مبشرين بالنبوءة . وعندئذ أدرك روميولوس أن
البشرى الأولى ظهرت له وأن عرش الملكية تقرر بالبشرى^(٤١) .

ومما يدعو إلى الغيظ أن تهتأ النص لم يتح لنا الفرصة للتعرف
عما إذا كان إينيوس أوضح بجلاء قضية الأولوية . فحرصه الشديد على
الإحكام فى تحديد اللحظات الدقيقة التى ظهر فيها الطائر الوحيد ثم
تلاه الإثنى عشر طائراً توحى بأنه توقع من قرائه أن يدركوا أن البشرى
لم تكن خالية من الغموض . وعلى أية حال فلسنا متأكدين - وكذلك
الأمر بالنسبة للشذرة التراثية القديمة - من الاختلاف بشتى الوسائل
عما قال المؤلفون الأوائل من أن ما تبقى من تراث لا يمكن بالضرورة أن
يكون مؤكداً .

والقصة التى رواها معظم المؤلفين هى أن ريموس وقف فوق
آفانتاين وروميولوس فوق بالاتاين ، وأن ريموس رأى الطيور أولاً ولكنه
رأى ستة منها فقط فى مقابل الإثنى عشر التى رآها روميولوس .
وحينئذ قرروا إما فوز روميولوس بدون جدال^(٤٢) أو شرحوا أن الغموض
الذى يحيط بالأولوية أو الأغلبية أدى إلى نشوب النزاع بينهما والصراع
بين مؤيدى التوأمين المتنافسين^(٤٣) .

وضمن ديونيزيوس الذي روى الرواية الأخيرة بإسهاب المعلومة المذهلة (التي يعرفها بلوتارك كذلك) القائلة بأن روميولوس مخادع^(٤٤) . فبعد أن أخذ كل منهما موقعه ، وفى غمرة التعجل و الحقد على أخيه^(٤٥) - وربما كان ذلك بوحي إلهى - أرسل روميولوس مبعوثين إلى أخيه ريموس يعلن له كذباً أنه رأى الطيور . وكان ريموس قد رأى حقاً ستة نسور، ولكنه توجه مع المبعوثين إلى أخيه لتقصي حقيقة التفاصيل من روميولوس الذى لم يستطع أن يحرر جواباً . وفى هذه اللحظة شوهد بوضوح اثنا عشر نسرًا طائرًا فاستغلها روميولوس ، وقال لشقيقه : لماذا تسأل عن أشياء مرت بينما تستطيع أن تراها الآن رأى العين ؟

وسرد كتاب أصل الجنس الرومانى نفس القصة بطريقة أخرى مع إضافة حوار قصير^(٤٦) . وعندما طلب ريموس من روميولوس أن يقص عليه ما رأى وأبلغه بأنه رأى ستة نسور ، أجاب روميولوس : «سأريك والآن اثني عشر» وعلى الفور ظهرت مصحوبة ببرق جوبيتر ورعده . ولم يعقب ريموس على ذلك ؛ ففي روايته هذه لا يوجد نزاع ولا صراع . وبدلاً من ذلك ، استسلم وقال فى حديثه المستنكر الزاهد :

«فى هذه المدينة تدور الأمانى بالتهور وتؤخذ كقضية مسلم بها؛ ولكنها لا تلبث أن تتحول إلى مدارها الصحيح . وتلك نبوءة جديدة بالتأمل ، على العكس تماماً من خصائص روما التى نظن أننا نعرفها . فماذا عن كل هذه الروايات المليئة بالعبر عن قادة متهورين يلتصقون ولا ينفصلون^(٤٧) ، وإعجاب فابيوس ماكسيموس بالمقابل "الذى استطاع

بالانسحاب وحده أن ينقذ الموقف في روما" (٤٨) . ففي هذه القصة هزم روميولوس المتهور ريموس البطيء (٤٩) .

والثابت أن ريموس ألقى حديثاً شديداً الشبه بحديث الاستنكار الزاهد في تاريخ ديودوروس سيكيولوس في منتصف القرن الأول قبل الميلاد ؛ ولكن المؤلف الإغريقي استنبط منه موقفاً معيناً . (ففي الكهانة الرومانية كان الجانب الأيسر هو المبشر بالنجاح . أما في الكهانة الإغريقية وكذلك في اللاتينية الدارجة فإن اليمين يبشر بالحظ؛ بينما ينذر اليسار بسوء الحظ) . أما في الاقتباس البيزنطي من الأثر الباقي من رواية ديودوروس فنعلم أن البشري ظهرت على الجانب الأيمن حيث (٥٠) :

اندهش ريموس وقال لأخيه : «في هذه المدينة سوف يكون الجانب الأيمن مبشراً بحظ سعيد نتيجة لمؤامرة شريرة» . ونظراً إلى أن روميولوس تعجل كثيراً في إرسال مبعوثه فكان الخطأ التام في جانبه ؛ ولكن جهله صححته الصدفة المجردة (٥١) .

وكلمة "عاجل للغاية" في اللغة الإغريقية هي Propetes وفي اللاتينية يعنى المقابل الفنى لمصطلح "طيور البشرية" Preapetes aves . ويبدو أن مصدر ديودوروس كان شديد العناية بأصول الكلمات وتاريخها في مصطلحات التكهن . ويحار المرء في معرفة ما إذا كان استخدم المصطلح الفنى "للطيور التي تمنع وقوع الحدث" فهي تسمى remores aves أى طيور التأخير أو المنع (٥٢) .

مصرع رموس

وهياً لنا المقتبس البيزنطى نفسه أن نقتفى أثر رواية ديودوروس حتى نهايتها القائلة . فبينما كان روميولوس يحيط تل بالأتاين بخندق (عاجل بطبيعة الحال)^(٥٣) ، كظم ريموس غيظه من الحقد على حظ أخيه . فأبلغ العمال بأن الخندق ضيق جداً بحيث لا يستطيع أن يوقف الأعداء . فاستشاط غضب روميولوس وأمر جميع مواطنيه أن ينتقموا من أى فرد تسول له نفسه تخطيه . وأصر ريموس على نقده ، فقال : «إن الأعداء لن يواجهوا المتاعب من اجتيازه فأنا أستطيع بنفسى أن أتجاوزه بسهولة» . وتخطاه ، وحينئذ تصدى له أحد العمال ويدعى سيلير أى "السريع" مستوحياً أمر سيده روميولوس ورفع جاروف الحفر وهوى به على رأس ريموس فأرداه قتيلاً^(٥٤) .

وسيلير هذا شخصية مهمة ، يقول بعض المؤلفين عنه أنه من مواطنى إتروريا ولاذ بالفرار على الفور بعد القتل إلى إتروريا^(٥٥) . وذلك يدل على شعور روميولوس بالذنب وعدم الرضا^(٥٦) . وتقول رواية أخرى أن روميولوس كافأ سيلير بأن عينه محتسباً يدافع عن حقوق الفرسان ومصالحهم أى قائداً للثلاثمائة فارس (الرجال المسرعون) الذين كانوا حرساً خاصاً للملك^(٥٧) . ويبلغنا أوفيد أن روميولوس هو الذى خلع عليه اسمه المهم "سيلير" ولكن المصادر الأخرى تقول إن السيليين (الفرسان المسرعون) اكتسبوا منه اسمه^(٥٨) . وربما أضفى ذلك رصانة للحديث الذى نقله ديونيزيوس عن لسان سيلير . وفى هذه الرواية كان المانع المدافع الذى لا يفى بالغرض جداراً وليس خندقاً .

قال ريموس : «هذا الجدار يستطيع أى واحد من أعدائكم اجتيازه مثلى» .
ورد عليه سيلير بوقاحة : «وهذا العدو يستطيع أى واحد منا أن يعاقبه»،
وضربه بالجاروف^(٥٩) . فهل كان يعنى أى واحد منا نحن الفرسان
(السيليريون) جنود الملك الأشداء ؟

فإذا لم يكن متوقعاً أن نجد عضواً من هذه القوة المتميزة يجيد
استخدام جاروفه بكفاءة ، فمن المرجح أن يكون مرجع ذلك إلى تباين
العناصر التى تلاحمت مع بعضها فى عملية سرد القصة . ومن المؤكد
أن ما يهمنا هو سلاح القتل الذى كان أداة حفر . [فى رواية كل من
ريودوروس وديونيذوس وردت كلمة جاروف أو معول أو أداة حفر
بالإغريقية وفى كتاب **حول القدرة الظاهرة De viris illustribus**
استخدمت أداة تسوية التربة. وفى أوغيد استخدمت أداة حفر مسننة
وجاروف على التوالى^(٦٠)] . ويبلغنا سانت جيروم الذى اطلع على غير
ذلك من روايات غير معروفة عن قصة التوأم^(٦١) إن ريموس قتله
قايوس قائد روميولوس بجاروف راعٍ وأن الغابيين استمدوا اسمهم من
الحفر الذى كان يحترفه السلف الذين اخترعوا الحفر لعمل خندق
لاقتناص الذئب والديبة^(٦٢) .

فإذا نحينا جانباً تلك الروايات الجديرة بالملاحظة لاتضح بجلاء أن
الروايات التى تناولت قصة سيلير تختلف باختلاف وجهة نظر مؤلفيها
عن المسئولية عن القتل ، فهل أصدر روميولوس أمراً بقتل أى شخص
يعبر الخندق^(٦٣) ؟ فإذا فعل ذلك فهل علم به ريموس وتحداه^(٦٤) ؟
وهل كان سيلير سفاحاً أم خادماً مخلصاً لمليكه^(٦٥) . ومن الذى كان

متسرعاً في ذلك الوقت^(٦٦)؟ ويمكنك أن تقص الرواية عدة مرات مختلفة وتميل بها لصالح روميولوس إن شئت ذلك^(٦٧).

وفي الجانب الآخر إذا أردت أن تدين روميولوس فهناك طريقة أفضل من استخدام سيلير في القتل . ولم يذكر ليفي سيلير على الإطلاق . و عن الروایتين يخبرنا بأن أشهرهما في ذلك الوقت هي أن روميولوس قتل بيديه أخاه الساخر ريموس وهو ينطق بالعبارة المشهورة «فليمت كل من تسول له نفسه تخطي جداري^(٦٨)» . وربما يستحق هذا المشهد الدرامي لأخ يقتل أخاه في أيامنا هذه أن يطمس كل ما عداه من روايات . أما بالنسبة للقارئ الروماني فلم يكن إلا واحداً من كثير، لم يكن بالضرورة (لأسباب معلومة) أكثر قبولا .

ورواية ليفي التبادلية التي نعرف أن مصدرها هو ليسينوس ميسار في السبعينيات قبل الميلاد تجاهلت اسم قاتل ريموس . فالنزاع الذي نشب حول المنافسة في رؤية البشرية أدى إلى صراع عام بين جموع المؤيدين لكل من التوأمين . قتل فيه ريموس^(٦٩) . كما قتل فاوستيولوس الذي حاول أن يفض الشعب؛ وعندما فشل في ذلك اندفع بدون سلاح إلى حماة المعركة ليلقى حتفه سريعاً^(٧٠) . وتؤكد هذه الرواية الصراع العام أكثر من الحقد والغضب لأن ميسار كان عقلانياً^(٧١)؛ يفضل الواقع في مشهد المعركة على المواجهة الطفولية حول خندق روميولوس^(٧٢).

وأبشع تبرير لقصة البناء ذكرها سيسرو في كتابه حول الجمهورية ركز فيه تماماً على روميولوس ، وذكر ريموس مرة واحدة فقط

(كجزء من قصة تعرض روميولوس للخطر وإنقاذه منه) وأسند إلى روميولوس وحده زعامة الرعاة ، والهجوم على ألبالونجا وقتل أميليوس (٧٣) .

وبتحقيق هذا الانتصار يقال إنه خطط ببناء المدينة في ظروف مواتية لإنشاء الكومنويلث (الجمهورية) .

وبذا يكون سيسرو غير الموضوع واسترسل في استطراد عن مزايا اختيار الموقع وإرساء قواعد الجدران . وبعد ثلاث صفحات فقط ذكر البناء بإيجاز وأشار إليه على أنه أمر واقع (٧٤) .

ويبدو أن سيسرو أراد أن يتجنب تماماً القضية المثيرة للجدال وهي مصرع ريموس ، ويتعقل تام ذكر في أحد أعماله التي يمتدح فيها دستور روما الدولة المثالية أنه يفضل ألا يفكر قراؤه في إمكان أن يكون مؤسس هذه الدولة قائلاً لأخيه . وفي كتابه حول الاعتراضات واجه المشكلة بجدية ، حين قال :

«.... قرر روميولوس أن يتخذ من قتل أخيه ذريعة ليتولى الملك وحده دون سواه ...»

ويقول سيسرو : لا دفاع عن هذه الفعلة فهي جريمة» (٧٥) .

ماذا حدث بعد الوفاة ؟

ليس من الملاحظ أن تعبیر سيسرو في فقرة كتابه حول الاعتراضات كان يثير المشاعر بطريقة أفضل إذا قام التوأمان سوياً

بالحكم لفترة قبل مصرع ريموس . (فالفقرة على أقل تقدير تنظر إلى إمكانية الحكم المشترك على أساس أنه غير مستحيل) . وسبق أن ذكرنا أن هناك تقليداً لبناء مشترك وأن بعض المؤلفين يعترفون - وإن كان اعترافهم جاء جد متأخر - بأن روميولوس قتل ريموس بعد فترة من الحكم المشترك^(٧٦) . فالمؤلفون المحدثون ومنهم البيزنطيون أطلعوا أحياناً على تراث مبكر وإن لم يكن موثقاً فيه وإنه ليس من المستحيل أن تكون تلك الرواية معروفة لسييسرو^(٧٧) .

وتتابعت الأحداث فبعد الجريمة حدثت الكارثة على شكل حرب أهلية أو وباء^(٧٨) ، وقرر وحى الآلهة الذى استوحاه روميولوس أن يضع الأخير مقعداً^(*) إلى جوار مقعده ويضع فوقه صولجان ريموس وأوسمته الملكية الأخرى وأن يحكم حكماً مشتركاً بينه وبين أخيه الغائب . يقول المؤلفون البيزنطيون إنه صنع تمثالاً من الذهب لريموس ووضعته على العرش إلى جانبه . ويقول سيرفيوس أن روميولوس زواج كل شيء فكان يفعل كل شيء ليبدو كأنه شقيقه الزميل فى الحكم حتى لا يحكم على نفسه بأنه قاتل أخيه^(٧٩) . وهناك سلسلة من الأحداث وقعت بعد الوفاة فى الروايات الأخرى للقصة كذلك؛ فهناك رواية مبررة رائعة كتبها أوغيد، فحواها :

أن روميولوس الحزين أجرى جميع التشريفات الجنائزية لريموس كاملة (تلميحاً إلى وداع كاتولوس لأخيه الحبيب) وقد بكى هو

(*) المقعد : كرسى لا ظهر له ، قابل للطي ، مرصع بالعاج عادة ، كان التربع عليه امتيازاً خاصاً ببعض كبار رجال الدولة الرومانية (المترجم - المورد) .

وفاوستيولوس وأكالارينشيا وجميع المواطنين فى روما حول المحرقة^(٨٠) .
وفى تلك الليلة ، ظهر شبح ريموس الغاضب تجلى لفاوستيولوس وزوجته
وطلب منهما أن يحثا روميولوس على أن يحدد له يوماً لتخليد ذكراه كل
سنة . وأطلق روميولوس اسم ريموريا على ذلك اليوم ، للصلاة الواجبة
على السلف الميت - كان هذا اليوم هو يوم ٩ مايو وهو يوم الأشباح ،
الذى يسميه التقويم الرومانى "ليموريا"^(*) Lemuria . ويقول أوفيد أنه
على مر السنين طمست معالم الاسم^(٨١) . نقل هذا الشرح من هيرميس ذاته
الإله الذى يقود الأرواح إلى العالم الآخر، إذ ينبغى عليه أن يعرف ذلك^(٨٢) .

وطرح ديونيزيوس و بلوتارك رواية مختلفة عن جنازة ريموس :
دفنه روميولوس فى ريموريا، وخصص له ستة أقدام على الأقل من
الأرض تليق بمقامه كملك^(٨٣) . وأظن أن ذلك ينطوى على مفارقة
تاريخية^(**) لترى أن ذلك جاء نفحة كريمة من المنتصر؛ ويبدو الأمر أشبه
شئء بالوفاء الساخر بعهد قَطَعَهُ الإنسان على نفسه أو بنبوءة . فهناك
نمط خاص بقصة الوحي المضلل كالذى حدث مرتين فى إيطاليا منذ
القرن الرابع وباكورة القرن الثالث قبل الميلاد^(٨٤) : فيجيب الوحي على
طالبه بالإيجاب قائلاً "نعم" سوف تشغل المكان المطلوب ، ثم يدفن طالب
الوحي فى ذلك المكان .

(*) ليموريا مهرجان ليلي يعقد فى الأيام ٩ و ١١ و ٣١ من مايو لطرد الأرواح من
المنازل (الترجم - تشيمبرز موريى) .

(**) المفارقة التاريخية تنطوى على شئء يحدث قبل زمانه الصحيح، كأن تقول : إن
نابليون ركب طائرة ، أو إن يوليوس قيصر استعمل الهاتف . (الترجم) .

فألوحى أو الأحلام المنذرة تجسدت في قصة التوأمين^(٨٥) ومن الممكن - رغم أنه لم تتوافر الأدلة على ذلك - أن وحيًا مشجعًا ظاهريًا قد أنزل على ريموس . ولكن ربما يجب علينا أن نتذكر وصف إينياس للمنافسة في التطير : نذر ريموس نفسه للآخرة فإذا صدق النص - ومن الصعب أن يكون ذلك نتيجة لتلف في الوثيقة - فإن هذا لا بد أن يعنى أنه نذر نفسه للآخرة حقًا^(٨٦) . فهل عاهد ريموس في هذه الرواية آلهة العالم الآخر ؟ فإذا كان الأمر كذلك فربما كان دفنه في ريموريا سبيلًا للحفاظ على دوام الحياة في العالم .

القضية

ربما كانت محاولة التخطيط في هذه النقطة لهذه التنويعات من قصة البناء - على كثرتها المربكة - عونًا لنا على دراسة النصوص الباقية. ويوضح الشكل التخطيطي في الصفحة التالية أهم النقاط .

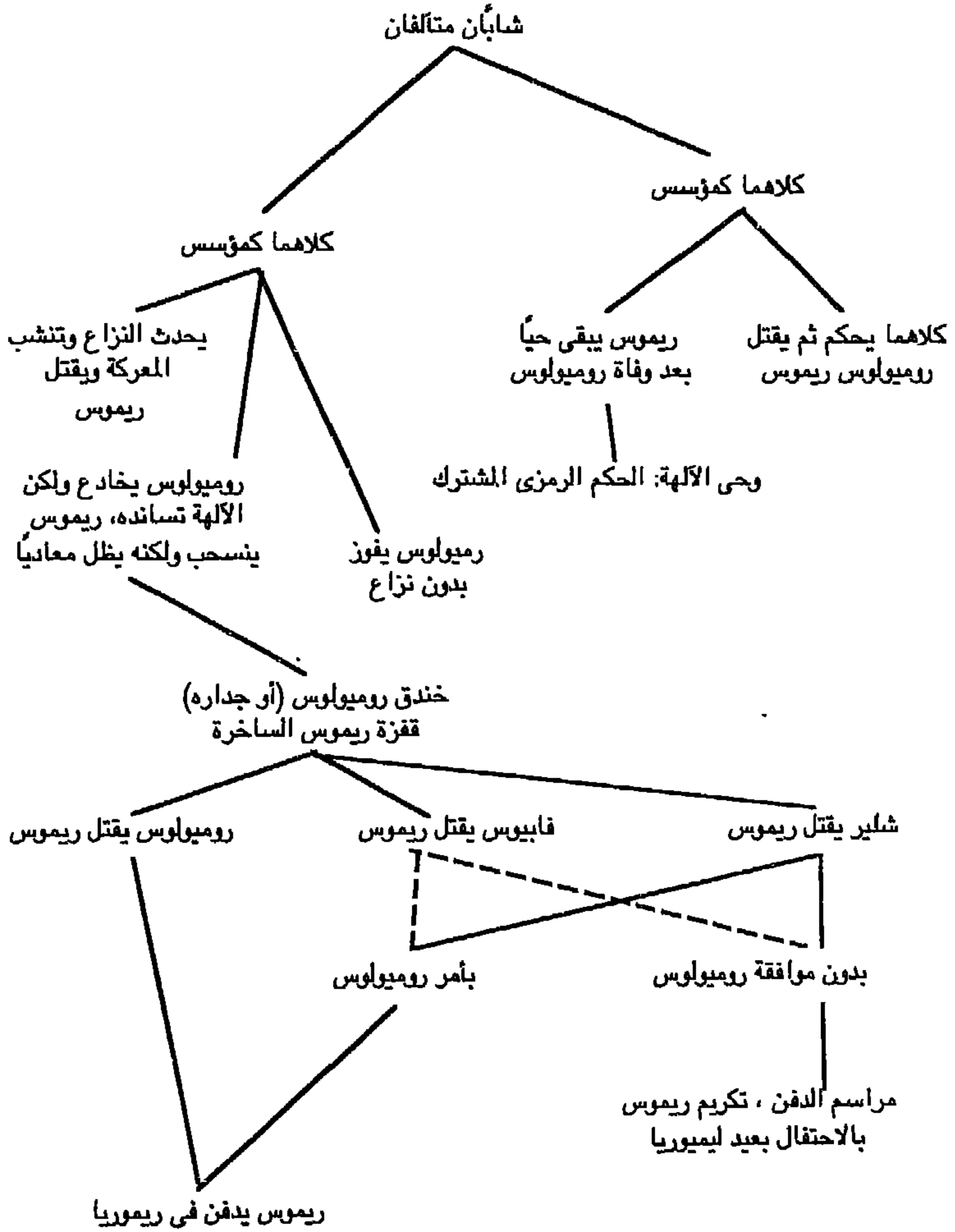
فلماذا وصلت إلينا روايات كثيرة متنوعة ؟ ومقارنتها بقصة فاببيوس بينكتور حول الفكرة والمولد والبلوغ للتوأمين أمر واضح جدًا . ففي تلك الرواية تنويعات ، ولكنها أساسًا تدبر عقلاني في الأمور الخارقة للعادة، ونزول بالرواية الشعرية إلى منزلة الرواية التاريخية بإزالة العجائب^(٨٧) . فقصة فاببيوس لم تكن قضية أخلاقية ، إذ يمكنك أن تحكيها بالإله مارس و بالذئبة أو بدونهما ، ولا يزال فيها ما يجلب الفخر .

أما قصة البناء فليست كذلك . وأما بالنسبة للمؤرخ الوطنى ، فإن الأمان يقتضيه أن يذكر أقل القليل مثلما فعل سيسرو فى كتابه **حول الجمهورية** ، ويخرج ريموس منها . فالتوأم أسسا المدينة ، والآلهة اختارت روميولوس كى يسميها باسمه ويصبح ملكاً عليها^(٨٨) . " وأى شىء بخلاف ذلك سوف يعرضك للمتاعب . والحقيقة القاسية هى أن ريموس كان يتعين عليه إما أن يصبح طى النسيان أو ألا يذكر اسمه فى النص . ومن هنا جاء تنوع الروايات .

وتعدد الروايات بالنسبة للمواطنين يهين الفرصة للارتباك والعداوة والتمرد .

فأى شعب هذا الجنس الرومانى ؟ ولماذا كانوا مجرد رعاة ! فأراضيهم اغتصبت سفاحاً من ملاكها الأصليين ؛ ولم يجدوا زوجات بسبب أصولهم غير الشريفة ؛ ولذلك كانوا يغتصبونهن علانية ؛ وحتى مدينتهم أسسوها على قتل المحارم ولطخوا جدران بنائهم بدماء الأخوة .

وبناء على رواية جستين ، كان ذلك هو رد فعل الإغريق فى القرن الثالث قبل الميلاد عند النظر فى أمر التحالف مع روما^(٨٩) . وبعد ستمائة عام استغل القديس أوغسطين جريمة قتل الأخ لرد الناس عن الوثنية لسببين : **أولهما** ، أن الآلهة فشلت فى الانتقام لريموس ، وثانيهما أن "مدينة البشر" التى بنيت على الحقد وسفك الدماء اتضح أنها انقسمت على نفسها . وكان أوغسطين مطالعا على النصوص ، واستطاع أن يميز الارتباك الذى وقع فيه المؤلفون^(٩٠) :



الشكل التخطيطي لتنويعات القصة

ليس من المهم فى قضيتى أن يكون روميولوس أمر
بالقتل أو ارتكبه بنفسه . وينكر الكثيرون ذلك بصفاقة
ويوصمها الكثيرون بالعار ويشعر الكثيرون بالألم إذا
اعترفوا بذلك .

وفى سنوات الكرب العظيم والشك فى الذات ، قبل الرومانيون
أنفسهم نظرية العداء . وهذه قصيدة رائعة كتبها هوراس الصغير فى
الثلاثينيات قبل الميلاد ، أى بعد جيلين من الحرب الأهلية والصراع
السياسى والحرب الأهلية الثانية ، وتلك هى ترجمتها^(٩١) :

إلام إلام تفرون يا مجرمون ؟

لماذا تتحسس أيديكم السيف فى غمده ؟

كفى ما أرقتم على الأرض والبحر من دم اللاتين !

وما كان قصدكم أن تهبوا لحرق القلاع القرطاجية الشامخة ،

وما كان قصدكم أن تجروا إلى الوادى المقدس رعايا

بريطانيا بأصفاكم

وكانت هناك فلم تغلبوها ؛

ولكن لكيما تحيق بكم صلوات الأهالى ببارثيا^(*)

(*) بارثيا : وطن عريق فى جنوب غربى آسيا ، يقع جنوب شرقى بحر قزوين

(المترجم) .

وكيما تثيروا الدماء بأيديكم فى المدينة .
صنيعتكم أنكرتها الذئاب ، وكذاك الأسود
وحين أضرت قسوتكم غيركم ،
فماذا أصابكم من جنون ؟
أَسْفُكُكُمْ الأعمى للدماء أم العنق السافر ، أم شعوركم
بالذنوب ؟

أجيبوا .. أجيبوا ، ولا من مجيب !
فقد شحب الوجه فيهم وغابت عن الحس أذهانهم !
وذاك هو الحال فى أرضهم .

فما من طريد لجنس الرومان سوى ذاك المصير الأليم
وجرم بسفك الدم الأخوى ؛ فمئذ أريقت دماء ريموس
ولعنة ذاك البريء تصب اللعان على ذى الخلف .

فمصرع ريموس قصة تثير الإحساس بالصراع والعنف . فلماذا
وُضِعَ ريموس فى القصة ؟ وقد تستقيم بدونه أكثر من وجوده بها . فكان
ينبغى التخلص منه ، على حساب تحويل أسطورة البناء إلى قصة إثارة
وجريمة^(٩٢) .

فالقصة أصبحت من الشيوع بحيث لم يوجه هذا السؤال إلا نادراً ،
ولكنه سؤال أساسى ، فقصاص التوائم بطبيعتها متناغمة معها . فيعقوب

وعيسو(*) وكاستور وبولوكس ، وزيتوس وأمفيون ، وإتيوكليس وپولينسيس - سواء أكان التوأمان معادين أم متوائمين ، ذوى صفات مشابهة أم مختلفة ، يقتضى الأمر توافقهما ضمناً وتتعلق الأسطورة بهما . فلم أعرف أية قصة لتوأمين غيرما ذكرنا أعلاه فى علم الأساطير أزيل فيها أحدهما عنوة بينما اعتلى الآخر درجات البطولة الحقبة بمفرده(٩٣) . أضف إلى ذلك، أنه ينبغى فى قصص التأسيس التى يقوم فيها التوأمان بالعمل أن تعنى بالتوافق أو التزاوج أو يتصف الطرفان بصفات ثنائية فى المجتمع الذى ينشئان(٩٤) . فلماذا احتفظت إسبرطة بملكين أو بأسرتين ملكيتين ؟ ذلك لأن أريستوديموس الذى قاد الدوريين(**) الغزاة فى ليسديمون ، كان له توأمان(٩٥) . فلماذا اقتسمت مدينتان خيرات وادى أرجوس الخصيب ؟ ذلك لأن توأما أباس اللذين تخاصما حتى فى رحم أمهما ، لم يستطيعا العيش سويًا(٩٦) .

(*) يعقوب وعيسو : توأمان لنبي الله إسحاق عليه السلام . انظر : الكتاب المقدس - العهد القديم - سفر التكوين - الإصحاح الخامس والعشرون . إن عيسو ابن إسحاق وربىكا باع حق مولده كتوأم أول لشقيقه التوأم الثانى يعقوب (الآيات ٢١ - ٢٣) . فلما كملت أيامها لتلد إذا فى بطنها توأمان . فخرج الأول أحمر كله فروة شعر ، فدعوا اسمه عيسو . وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة يعقب عيسو ، فدعى اسمه يعقوب . وكان إسحاق ابن ستين سنة لما ولدتهما . فكبر الغلامان وكان عيسو إنساناً يعرف الصيد ، إنسان البرية ، ويعقوب إنساناً كاملاً يسكن الخيام . فأحب إسحاق عيسو لأن فى فمه صيداً . وأما رفقة (ربىكا) فكانت تحب يعقوب فقال عيسو أنا ماض إلى الموت ، فلماذا بكورية . فقال يعقوب : احلف لى اليوم . فحلف له . فباع بكورته ليعقوب . (الترجم - العهد القديم) .

(**) الدوريون : مواطنو دوريس ، وهم من الشعوب الأربعة التى سكنت بلاد الإغريق القديمة (الترجم) .

وفى روما يوجد مثل هذا الإزدواج ، ويمكن للقصة أن تشرح ذلك .
ولكن بدلاً من هذا حدث القتل ، وربما كان قتل أحد التوأمين
للآخر (٩٧) .

تلك هي القضية التي يحاول هذا الكتاب أن يحكم فيها . فهي
تتكون من ثلاثة أسئلة متشابهة الأطراف . **الأول** : لماذا كان الطرفان
توأمين ؟ **والثاني** : لماذا سمى ريموس بذاته ؟ **والثالث** : طالما كان
شقيقه ، فلماذا استبعده بالقتل ؟

الفصل الثاني

متعدد الأشكال والأطراف

أول التوائم

أحدث حكم فى القضية هو أكثرها إثارة أيضاً . فى الفصل الأخير- أو بالأحرى الجملة الأخيرة - فى كتاب علم الأساطير المقارن حقق البروفيسور فى العلوم الأصولية والدراسات الأوروهندية فى جامعة كاليفورنيا فى لوس أنجيلوس مصرع ريموس على أنه أول ضحية فى عالم التوائم فى أوروبا الهندية^(١) .

فكتاب "جان بوهفال" مزج جد ممتع لآفاق رحبة من المعرفة والعرض المشوق . ويتواضع جم أسماءه "خلاصة وافية تفتق عنها علم أصول التدريس" .

ويستطيع المرء أن يدرك كم من طلاب جامعة كاليفورنيا بلوس أنجيلوس تأثروا بأساليب تدريسه على مدى الثلاثين سنة الماضية أو يزيد ؛ إذ وصف أسلوبه فى تدريس علم الأساطير بأنه " اقتفى أثر

المادة الأسطورية فى مجتمعات متفرقة منذ السلف المشترك " ؛ وبهذا يسترجع عبر الطريقة المقارنة واحدة من الديانات القديمة لمجتمع أصلى افتراضى فيما قبل التاريخ؛ وذلك هو السلف البالغ القدم فى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وهم الناطقون باللغات الأوروهندية من نهر جينجيز(*) إلى المحيط الأطلنطى وما بعده^(٢) . وهذا المجال مشهور بوعورته، وخطر الانزلاق فى التأمل غير المسيطر عليه معروف بشدته ؛ ولهذا ينصح بوهفال تلاميذه وقراءه النصيحة الغالية التالية :

ذلك الأسلوب فى الدراسة يحتاج إلى أفق أوسع ذى عمق سحيق ، ويمتد إلى عدة أبعاد وقدر وافر من المتشابهات و المتنوعات تسمح جميعها باستنباط الخلاصات الإيجابية و الضوابط السلبية لكى يؤتى أكله .

وهاجم حركة البنيوية(**) التى تبناها ليفى شتراوس بصفتها :

عامه بطبيعتها وشمولية ولا تتعلق بالتاريخ الوثائقى ؛ ولذا فهى تماماً عكس النصوص البراقة و المتعلقة بفقہ اللغة و الوعى بالزمن . وعند ابتغاء الفهم الكامل فإن المعلومات المعروفة والمؤكدة بالمصادر المزبوجة ليست بديلة عن البحث العميق فى السجلات ، بصفتها وثنائق

(*) نهر جينجيز : يمر فى شمالى الهند وبنجلاديش وينبع من جبال هيمالايا ويصب فى خليج البنغال ، ويبلغ طوله ٢٥١٠ كم (المترجم) .

(**) البنيوية : حركة لتحليل وتقدير عناصر البنية الأصلية وخاصة الثابتة منها فى أى نظام وخاصة فى العلوم السلوكية مثل البنيوية اللغوية (المترجم) .

لثقافة متزامنة محددة من جانب ، وبصفتها نتيجة عمليات النحت اللغوي المتطور من جانب آخر . وفي علم الأساطير - شأنه كغيره من النشاطات الدراسية والعلمية الأخرى - ينبغي أن نتذكر أن المعلومة بذاتها أهم من أية نظرية يمكن أن تنطبق عليها .

وتلك الرسالة التجريبية المبنية على الملاحظة والاختبار لأعلى النظريات تأكدت بوصف موضوعه بأنه :

دراسة تاريخية بالتحديد ، وفلسفية بتحديد أدق ، تمتد بجذورها إلى الاختبار الدقيق الحساس والمقارنة بما ورد في كتب السلف من سجلات .

ونحن بطبيعة الحال في أيدٍ أمينة (٣) .

ويجب أن نثق منذ البداية في أمر واحد هو أنه على امتداد الأسطورة الألمانية والأسطورة الهندية السيلانية الأصل ، فإن المادة الرومانية تشكل واحدة من الدعائم الأساسية للمثلث التي يمكن أن تقوم عليها المصادر الأوروبية ؛ فليست هناك أسطورة رومانية "جاهزة لأن تكون معرفة مكتسبة من الدراسة والخبرة في التراث الوطني" ولكن :

روما لديها طقوس خالية من الأسطورة التي يمكن إدراكها من جانب، ومن جانب آخر روايات ملحمية بطولية أشبه شيء بالسرد التاريخي. ولكن هذه المكونات الباقية قديمة جداً وأصلية بحيث تجعل روما المتناقضة ظاهرياً عنصراً حيويّاً في الأساطير الأوروبية المقارنة .

فأسباب الطقوس وأصولها مثل مهرجان لوبيركاليا (*) وثيقة الصلة بأسطورة البناء ، " والحقيقة أنها لا بد أن تكون لها مستويات دينية جد قديمة - كما ظهر - بالمقارنة مع مثيلاتها في الهند القديمة (٤) .

فما أطيبها من نظرية صالحة للتطبيق ؛ وما أطيب ما حققت من نتائج ؟ ومن النتائج التي أثارت إعجاب الأصوليين تفسير طرد تاركوينز و/أو معركة بحيرة ريجيلاس بوصفها الأسطورة التي تحولت إلى ملحمة من ملاحم سفر الرؤيا حول نهاية العالم (برق ألهة النرويج القدامى) (**)(٥) . فإذا قدر لنا أن نأتي بتنويعا من أجل تحقيق سيطرة سلبية ، فإن الاختلافات تبدو أكثر احتمالا من التشابه . وعلى أية حال ، طرح بوهفال تلك الفكرة بصفتها فكرة عارضة . ونوقشت نتائج توصياته حول ريموس بإطناب كبير في فصل بأكمله (٦) ، وكانت العناصر الرئيسية كالآتي :

أولاً : "العلاق البدائي إيمير في الأساطير النرويجية ، الذي شكل أودين وأخوته العالم من جسده : اشتق اسمه من شكل مستنبت من الألمان الأوائل هو Yu miyaz ويعنى "التوأم" . فإيمير على أية حال ، ليس له إخوة ولاحتى آباء ، لأنه مشكل من تفاعل كيانات بدائية .

(*) لوبيركاليا : مهرجان روماني قديم نو طقوس تتعلق بالخصوبة ، يعقد في ١٥ فبراير على شرف لوبيركوس ، الإله الرعوى الذي يمثله فاونوس (الترجم) .

(**) أسطورة نرويجية عن دمار العالم في الصراع الكبير الأخير بين الآلهة وقوى الشر (الترجم) .

ثانياً : الإله تويستو الذى خلق من طين و الذى أبلغنا عنه تاكيتوس من واقع الأغاني التراثية الألمانية ، يعتبر ابنه مانوس "الأصل المؤسس للعنصر الألماني"^(٧) . فالاسم تويستو انتقل نقلاً صحيحاً (وذكرته الروايات فى المخطوطات على أنه تريستو أو بيسستو إلخ ، وربما كانت غير ذات أهمية). ومن المؤكد أنه يشتمل على الثنائية^(٨) ؛ ولذلك ربما كانت كلمة "تويستو" تعنى فى علم أصول الكلمات وتواريخها "التوأم" . ولكن لم يكن له أخ بل هو مجرد ابن .

ثالثاً : من الأصول الهندية السيلانية نجد أن ياما وشقيقه التوأم يامى اللذان اشتق اسمهما بالتأكيد من الجذر الأوروهندى الذى يعنى "التوأم" . وكان ياما أول إنسان يموت ويستوطن العالم الآخر ؛ بينما ضحى أخوه غير الشقيق مانو بزوجه منافى وأصبح جُداً للعنصر البشرى . استبعد بوهفال كلاً من يامى ومنافى "وحاول أن يستعيد الأسطورة الأصلية"^(٩) .

ففى الرواية الأصلية كان ياما ومانو أول توأمين ، وكان ياما أول ضحية لازمة لعملية البناء التى تولاهما مانو ، وبمعنى آخر ضحى الإنسان بشقيقه التوأم .

يبدو أن ذلك حدث بطريقة تعسفية أو عشوائية لتقييم السجلات البدائية المكتوبة . وعلى أية حال فليكن ما يكون .

رابعاً : هناك ييما الإيرانى ملك العصر الذهبى ، يسميه بوهفال : ياما سينا . ذلك هو جمشيد الذى خلده الإفراط فى الشراب فى عصر الخيام ؛ فهو يحمل كذلك اسم التوأم بدون أن يكون له أخ . وفى فصل

سابق استطاع بوهفال أن يحول روايته إلى أسطورة للخلق مثل سميّه في الهند السيلانية القديمة^(١٠) . وفي مقدمة بوهفال وعد بأن يطرح عقب كل فصل " قائمة مختارة من الكتب المتخصصة والمادة التفصيلية المختارة التي تدعم عرضه لكتابه" . أما في فصل التوأمن فلم يعرض قائمة للمراجع ، حيث إنه مقتبس من مقالة بروس لينكولن : أسطورة الخلق الأوروبية . وأما لينكولن فقد استمد بعضاً من مادته (وخاصة فيما يتعلق بريموس الذي نتعرض له قريباً) من دراسة كتبها بوهفال بنفسه في القضية ذاتها تاريخ الديانات^(١١) . وكلتا المقالتين متداخلتان ؛ بحيث يعتبران قضية واحدة مركبة . وفيما يتعلق بياما ومانو في الأصل الهندي السيلاني رجع كلاهما إلى مقالة سابقة كتبها بوهفال في عام ١٩٧٠ أعجب بها هيرمان لوميل قبل عشرين سنة^(١٢) ، ويرى لوميل أن الشقيقة التوأم لياما والزوجة لمانو هما إلا إبداع شعري لاحق ، وأن ياما ومانو يمكن أن يكونا هما التوأمن . وصدق القول حين قال « إنها لظنون وإنها لمجرد افتراضات » . وفي ١٩٧٠ وافق بوهفال على أن يامى (لأنثى) ربما كانت مجرد قرين في الأدب الشعبي لشقيقها التوأم ، وأن العلاقة المبدئية بين ياما ومانو ليست بعيدة عن الاحتمال^(١٣) . ففي الأساطير المقارنة يعتاد المرء على التحول الصامت من الظنون الافتراضية إلى المعلومات المؤكدة . وبعد خمس سنوات تأكد بوهفال من زيف يامى ومنافى^(١٤) . فقال :

في استعادة المعادلة الأصلية ، يمكن أن نتوصل إلى أن ياما ومانو كانا توأمين أصليين ، وأن ياما كان ضحية ضرورية لمانو في عملية الخلق .

والخلاصة : أن أسطورة الخلق الأوروهندية المزعومة للتوأمين الأصليين " يمكن التوصل إليها من ١ - إيمير النرويجي الذي ليس له شقيق؛ ٢ - وتويستو الألماني الذي يعتبر أباً للإنسان ؛ ٣ - وياما الهندي السيلاني الأصل الذي استبدلت شقيقته التوأم بأخيه غير الشقيق والذي اضطر بنفسه إلى أن يحل محل زوجة أخيه غير الشقيق بصفقتها ضحية ؛ ٤ - وياما الإيراني الذي لم يكن له أخ والذي لا بد أن تكون قصته أعيدت صياغتها أساساً لتتواءم مع السياق^(١٥) .

والشيء الشائع بين جميع الأبطال هو الاسم الذي يعنى الأزواج أو التوأم . وهذا ما توصل إليه هيرمان جونتيرت في ١٩٢٢ وأكدته في **معجم أصول الكلمات الهندوجيرمانية وتاريخها**^(١٦) . كتب بروس لينكولن يقول^(١٧) : "استناداً إلى هذه الرسائل الخاصة بعلم الأصوات الكلامية وعلم دلالات الألفاظ وتطورها نفترض أن هناك مراسلات تتعلق بأسطورة أصلية وإنها جميعاً مستمدة من شكل الأسطورة الأصلية الأوروهندية" .

وحيثما تسير الافتراضات تبدو غير مقنعة إلى حد ما . واستناداً إلى النصوص الباقية ، فإن ثلاثة إلى أربعة توأم ليس لهم أقرباء على الإطلاق؛ والتوأم الرابع له شقيق توأم وإن كانت أنثى ، تشير الإزعاج ؛ بحيث أمكن للمفسر أن يتخلص منها ؛ فالتوأم الأصلي الوحيد الذي يمكن مجازاً تسميتهما (ياما ومانو) أدخل في النصوص على أن لهما أمهات مختلفة ، الأمر الذي اضطر المؤلف الأصلي للنظرية أن يقول : إن ياما لا تعنى توأمًا بالمفهوم البدني بل تعنى شيئاً أشبه بزواج من الذكور^(١٨) .

ورب سائل عن أسباب إغفال بروفيسور بوهفال ذكر قائمة المراجع عن الموضوع ، وأسباب وصفه - بجملة غامضة غير واضحة المعنى في موضوع متقدم من كتابه - فصل التوأمين هذا بأنه تأملات^(١٩) . وعلى أية حال لم نأت حتى الآن بالمادة الرومانية . وهنا نجد بوهفال يبادر بنفسه بالنظرية^(٢٠)، حيث بدأ بافتراض^(٢١) : «أن الأسطورة المؤكدة في الهند وإيران وألمانيا يمكن افتراض القدرة على استردادها كذلك من الأسانيد الرئيسية الباقية من الأساطير المقارنة الهندوأوربية ، أعنى بها روما القديمة . فأتين ينبغي علينا أن نبحث عن أسطورة الخلق الرومانية ؟ وهنا تتبادر إلى الذهن نظرية أخرى ذات اسم رنان مرتبط بها^(٢٢)» .

فمن المعروف تماماً ، وخاصة من دراسات فقهاء من أمثال ميرسيا إيليا ، أن البدايات المدنية الأسطورية المحيطة بنا ، تميل إلى تكرار الأساطير الخاصة بخلق الكون . ولذلك فإن التقاليد الخاصة ببناء روما هي في أغلب الظن قصص حافلة بالأعمال البطولية ، مترجمة نقلاً من الثقافة والتقاليد الهندوأوربية؛ وقد جسدت الآلهة والظواهر الكونية بصورٍ وصفاتٍ بشرية .

وهؤلاء الفقهاء من أمثال؟ تلك الجملة الغامضة ما لبثت أن أفصحت عن مكنونها ألا وهو الفقيه إيليا نفسه في كتابه الوحيد أسطورة العودة الخالدة وخاصة في جملته : «كل خلق يكرر عملية ما قبل بناء الكون الجبارة ألا وهي "خلق الكون"^(٢٣) . وعن قوة هذا العمل أعلن لينكولن أن إنشاء أية مدينة يعنى بالمفهوم الصحيح عملاً من أعمال الخلق ؛ وأعلن بوهفال أن إنشاء روما ترجمة حرفية للأعمال البطولية في

عملية خلق الكون والإنسان و المجتمع وعلق إيليا بدوره على مقالتي لينكولن وبوهفال قائلاً : "إن إنشاء المدينة في الحقيقة شأنه كشأن الكثير من التقاليد الأخرى - بدون طرح دليل - يمثل تكراراً لخلق الكون" (٢٤) .

فهل هي بالفعل حقيقة في المفهوم الحرفي ؟ فعندما يصادق الباحثون على أقوال بعضهم البعض بطريقة متناغمة، تصبح الجمل التي ينبغي التسليم بمصداقيتها منخفضة القيمة، وتبدو كما لو كانت خداعاً . ولكن لنأخذها بنية التحاور ، فكيف يدخل ريموس وروميولوس في هذا الإطار ؟

نحتاج إلى تأمل التوأمين " التوأم " و "الإنسان" و التضحية بالتوأم في عملية الخلق (٢٥) . هناك نقطتان مقتبستان من حوار أجراه قديماً أحد علماء فقه اللغة تضعان أقدامنا على بداية الطريق ، الأولى : أن الترتيب التقليدي لفهرسة اسمي ريموس وروميولوس ربما يدل على أن ريموس هو الأكبر (٢٦) . والثانية : أن إشارة أنيباس فلوراس إلى ريموس على أنه ضحية توحى بأن فكرة الضحية البشرية ربما تضيف على البناء قداسة (٢٧) . وهنا يأتي اسم ريموس فلنترض أنه كان أصلاً ييموس مثل ياما ويما وإيمير - شكلاً من جذر هندوأوربي اشتقت منه اللاتينية كلمة *geminus* أي الثنائي . ثم نفترض أن جاذبية اسم روما وروميولوس ربما تحولت بفعل الجنس الاستهلاكي في فنون الشعر الذي تداوله المؤرخون من ييموس إلى ريموس . فذلك يعطينا ريموس التوأم الضحية (٢٨) .

فروميولوس مجرد اسم اشتقت منه روما ولكنه بلغ مرتبة الألوهية تحت مسمى كويريناس ، فاسمه الأصلي إذا أردنا أن نوقفه مع النموذج يجب أن يكون " الإنسان " . و يرى بوهفال أن فيروس و/ أو فيرونوس - أدخلت عليها سابقة لازمة هي كو فأصبحت كوفيرينوس أى كويرينوس(*) QED . ويعلم ذلك المؤلفون الأصوليون ، و يبدو أن بروبيرتياس فى الجزء الرابع من كتابه *Ramnesque viri* - ترجمتها إلى رومان الإنسان أى شعب كوفيرينوس الرومانى روميولوس^(٢٩) .

و الأكثر من ذلك أن روميولوس يمثل الرواية الفجة فى أسطورة الخلق المحفوظة سرّاً . ففى قصة قتله ونزع أطرافه بواسطة السناتورات ممثلى كبار الطوائف نرى فى الرواية التاريخية أن العملاق فى الأسطورة الأولية لبناء الكوخ ذُبِح . ولكن ، ألم يكن ريموس هو الضحية ؟ نعم ، ولكن تم التعامل معه على الفور^(٣٠) :

فالأمر يتعلق بروميولوس أكثر من ريموس لأن المرء لا يُقتل أكثر من مرة، وكان ريموس موجوداً فى حقبة التأسيس السابقة ؛ وهذا هو ببساطة تسلسل المنطق الروائى .

ويبدو لى أن الخطأ التكتيكي يتمثل للباحث المقارن فى إثارة منطق السرد الروائى . فواجبه مقارنة الأضداد فى الاقتباسات الأسطورية ، أو على أكثر تقدير ، إعادة بناء أصول افتراضية للظواهر اللغوية .

(*) QED باللاتينة Quad Eart Demonstrandum أى : المطلوب إثباته (المترجم) .

فمرة يركز الأضواء على المكان والزمان ، و على قصاص الروايات ذى الجمهور فى مجتمع بعينه و على الأسئلة الحرجة التى تبدأ فى طرح نفسها (٣١) .

فلماذا ينبغى على الأسطورة التى يرويها - لأغراض مختلفة - أسلافٌ بعيدون عن الخيال منذ ألفى سنة ويبعدون عنا آلاف الأميال ، أن تفرض نفسها بحيث تغير فى سلوك المجتمع الذى يرويها بطريقته الخاصة ؟ فأين العبادة أو الشعيرة التى يمكن أن تحفظها ؟ فإذا كان للرواة المتحررين من القيود أن يغيروا فى أسمائها لى تناسب عصرها أفلا يستطيعون أن يغيروا كذلك فى حيكاتها ؟ وإذا اضطروا إلى إخفاء أسطورة الخلق بصفقتها أسطورة بناء فلماذا يفعلون ذلك مرتين ؟ وفوق ذلك كله لماذا يسلكون هذا المنهج لإبداع روايات تريك مجتمعاتهم ؟ وما نوع الأسطورة التى تزود المجتمع بما لا يشتهيهِ ؟

وهاك إجابة بوهفال (٣٢) :

« كانت روما تتخبط فى التيارات الخلفية لميراثها الأسطورى المكبوت ؛ إذ كانت تحاول أن تدرك ما الذى فصل الأسطورة عن الشعائر الرومانية الكبرى . فالشعائر فقدت أساطيرها التى كان الاهتمام بها قليلاً فى مجال التحجر فى طقوس القربان المقدس . و لكن الأسطورة المنفصلة أصبحت بدورها تتحول إلى روايات بطولية وتاريخية ، وبذلك أمكن فهمها بصراحة . وعندما كان هذا التاريخ لا يقارن بالشعائر والعبادات المناظرة له ، تعين عليه أن يكون له فكر خاص بمصطلحاته .

والسقوط فى قبضة التوأمين الأصليين المتكرين كأبوين للمدينة ما هو إلا جزء من الثمن الذى يتحتم على روما أن تدفعه نظير عبثها بالتفاعل العادى للأسطورة مع فكر المجتمع .

ذلك المستوى من التجريد الفنى والمجاز يبدو كأنه شرح ولكنه لم يؤت أكله . فالقضية برمتها تتلخص فى أن القصة التى نسبت للتاريخ لم تتفاعل بمصطلحاتها . فعدم كفاءة رواة القصص ليست حلاً كافياً يبرر مراوغة أحدهم . وحتى إذا سمح القراء المتسامحون كبار العقول للروايات الألمانية والهندية السيلانية والإيرانية - بعد معالجتها المعالجة المناسبة بإعادة صياغتها عند الضرورة - أن تضيف شيئاً إلى أسطورة الخلق الأصلية الهندوأوروبية فإن فصاحة جان بوهفال أظن أنها يمكن أن تكفى بالكاد لإقناعهم بأن أسطورة البناء الرومانية مستمدة منها .

ظاهرة التوأمة(*)

ويرد علم الأساطير المقارن بإجابة أخرى ذكرها بوهفال فقط ليستبعد فكرة جورج دوميزيل ، و لو أنها طرحت من قبل من أكثر الناس تميزاً من المشاركين فى الدراسات الهندوأوروبية^(٣٣) . وعند مناقشة كويرينوس بصفته وروميولوس بعد تأليفه فى تاريخ الديانات الرومانية القديمة أصر دوميزيل على النص التاريخى بذاته الذى يشير إلى بناء

(*) التوأمة : Dioscurism مذهب نشأ على كاستور وبولوكس التوأمين اللذين ولدتهما ليدا لرب الأرباب زيوس عند الإغريق (المترجم) .

معبد كويرينوس فى عام ٢٩٣ ق . م (٢٤) ، ولكنه كذلك حفظه فى ذاكرته ضمن الميراث الهندوأوروبى (٢٥) .

« ومن جهة أخرى بما أن الروايات عن حقبة روما السابقة تم إسناد معظم أساطيرها للبشر و التاريخ ، فيجب ألا ننسى أن روميولوس - مثله كمثل عدد كبير من الشخصيات الأخرى فى هذه الروايات - ربما لعب دوراً بين شعوب هندوأوروبية أخرى ذات طبيعة تأملية ، ينسب إلى واحد أو أكثر من الآلهة . و حتى عند بناء روما حين تغيرت شخصيته فأصبح ملكاً ، عرض روميولوس صفة حاكمة : هى أنه توأم لا يمكن فصله عن أخيه و كلاهما عاش عيشة الرعاة . فكيف لا تتبادر إلى أذهاننا الديانة الهندية السيلانية و ما قبلها ، حيث الآلهة المناط بها الوظيفة الثالثة التى تتميز بالمزاوجة بين ناساتيا أو آشفين الإلهين التوأمين ، و هو اهتمام يمثل بالقدر الكافى قائمة من الآلهة المعترف بهم فى الوظائف الثلاث ليكونوا ميترًا - فارونا وإيندرا والتوأم ناساتيا . »

وعندما حاول أن يؤكد أن أهمية التوأمين اللذين يمثلان الوفرة والخصوبة وبالتالي الشخصية السخية لناساتيا بصفتها باعشى الحياة والشباب والثروة (٢٦) ، يتبادر إلى الذهن سؤال هو : لماذا فى هذه القضية خلع الرومان على هذا الثنائى صفات البشر وهياًوا لأحدهما أن يقتل الآخر. ولكن ينبغى على دوميزيل أولاً أن يحسم قضيته . فهناك سبعة حوارات طرحت للمشابهة بين الشابين ريموس و روميولوس وطبيعة التوأم ناساتيا (٢٧) .

أولاً : لم يدخل في الحساب أن ناساتيا كانا إلهين متكاملين لأنهما كانا وثيقي الصلة بالناس . وهكذا عاش كل من روميولوس وأخيه فكانا غريبين عن النظام المعروف فأما الآلهة فلتقرأ عنها في مجتمع المدينة كله وأما البشر فلتسأل عنهم الرعاية واللاجئين . وليس هذا عنصر ضغط .

ثانياً : قضى التوأم ناساتيا وقتها في أعمال البر و رفع الظلم عن المظلومين ، وريموس وروميولوس لم يأتيا بالمعجزات ، ولكنهما استخدما كل الوسائل البشرية لحماية أصدقائهما من قطاع الطرق .. ، وهو عمل يعتبر من الشيوخ بحيث لا يحسب مساعدة .

ثالثاً : أعاد ناساتيا الشباب للعجوز سيفافانا ، بينما أعاد ريموس وروميولوس جدهما إلى عرش ألبا . ويصعب إيجاد الشبه بينهما على ضوء الطبيعة السائدة في الحبكة الفرعية لأميوليوس ونيوميتور في القصة الرومانية^(٣٨) .

رابعاً : يدعى أحد النصوص الهندية السيلائية وجود خلاف بين ناساتيا: مثل التوأم الإغريقي ، إذ أن أحدهما له أب عادي . "فعدم المساواة بين التوأم الروماني نوع آخر من أنواع عدم المساواة ، إلا أنها تدخل أيضاً" في الحساب ؛ و الحقيقة أن دوميزيل عبر عنها بفصاحة في نص آخر^(٣٩) :

دعنا نقارن وفاة هذين التوأمين : فالنهاية الحزينة التي لا رجعة فيها ليس فيها غد أو تعويض ، والتي لقيها ريموس

على حافة الأخدود ودخل فيها إلى العالم الرباني تقارن مع نهاية روميولوس التي لقي فيها تأليهاً سماوياً تحت اسم كويرينوس . وهذا التوازي يعتبر حقاً حواراً ضد القدرة على المقارنة .

خامساً : طلب من ناساتيا أن يعالجا العقم عند النساء . بينما فعل ذلك ريموس وروميولوس بالجلد بالسوط في مهرجان لوبيركال الذي أقاماه . ولكن توميزيل أوضح أن أسطورة الأسباب و الأصول الرومانية وضعت بعد موت ريموس و في عهد روميولوس الملك (٤٠) .

سادساً : "ذات يوم أعاد ناساتيا البصر لشاب بناء على طلب إحدى الذئبات" . والدور الودي الذي لعبته الذئبة في أسطورة التوائم الروماني معروف جيداً . "ولكن الدور الهندي السيلاني غير عادي بل ظاهري التناقض : ففي تعاليم الهندوس المقدسة Rig Veda (*) نجد أن الذئبة مخلوق شرير يوحى اسمها بالعداء والغرابة" . وهذا لا يتوازي مع الذئبة الطيبة التي أرضعت التوائم وأصبحت رمزاً لروما . وأخيراً استطاع ناساتيا ذات يوم أن ينقذ أحد الأبطال من فرن شب فيه حريق . ومن الروايات الخاصة بمولد روميولوس وريموس نعزف أنهما ولدا من نار المدفأة وليس هذا صحيحاً تماماً . فمن المدفأة وليس من نارها ، ظهر شبح عضو التذكير في القصة التي نرويها في الفصل الرابع (٤١) .

(*) Rig Veda تعاليم أول الكتب القديمة الأربعة المقدسة في العقيدة الهندوسية ، يتضمن ١٠٠٠ ابتهاج ، وعدة ترانيل ، وعبارات مقدسة (الترجم) .

وربما تعلق الأمر بجينيوس إله التكاثر أو لار إله المدفأة . ولكن حتى إذا كان الفاعل هو فالكان ، فلا توجد علامة تمنح التوأمن أى سلطان على النار .

والآن نعود إلى ناساتيا - أو الأشفينين كما يسميهما كثير من الناس - فهما التجلى الذى ورد ذكره فى كتاب **فيدا الهندوسى المقدس** للتوأمن المقدسين ، ويمكن تمييزهما بالثنائى التوأم فى علم الأساطير الإغريقى - الرومانى وفى أبناء الإله فى البلطيق^(٤٢) . وتحقق وجودهما كذلك فى الأسطورة الألمانية بمعرفة دونالد وارد ، الذى يعتبر كتابه **التوأمان المقدسان عملاً مجيداً فى هذا الموضوع** . ذكر "وارد" مواصفات محددة للتوأمن المقدسين الهندوأوروبيين ، وهى^(٤٣) أنهما :

- ١ - ابنان لإله السماء .
- ٢ - شقيقان لفتاة الشمس .
- ٣ - متعلقان بالخيول .
- ٤ - مزدوجا الآباء .
- ٥ - منقذان فى البحر .
- ٦ - نوا طبيعة نجومية .
- ٧ - يشفيان من السحر .
- ٨ - يقدمان الدعم الإلهى فى المعركة .
- ٩ - إلهان للخصوبة .
- ١٠ - يمكن التمييز بينهما كشخصين .

١١ - مرتبطان بالبجع .

١٢ - مشغولان بالبشر .

١٣ - صنمان جنّيان .

١٤ - حاميان للقسم .

وينضوى ريموس و رميولوس تحت الرقم ١٠ من الأربعة عشر .
ولكن المصنف الخامس عشر " صفات ووظائف متنوعة " قال وارد فيها^(٤٤) :

« هناك دليل كذلك على أن التوأمين المقدسين ربما يرتبطان
تراثياً ببناء المدن . فأسطورة بناء روما سرعان ما تقفز إلى
الذاكرة . فلماذا تخطر على البال ؟ فى كثير من الروايات لم
تبين المدينة قبل قتل أحد التوأمين . فريموس وروميولوس من
البشر وليسا من الآلهة . ولم يشتركا فى الواقع فى أية
خاصية ذكرها وارد فى قائمته ؛ ولكنه يفترض بدون جدال
أنهما يشكلان جزءاً من موضوعه^(٤٥) » . فلماذا ؟

أشك فى أن الجواب هو أن وارد المفكر الأقل قدرة من دوميزيل
لا يزال متأثراً بما توصلت إليها الأجيال السابقة من المحللين المقارنين
فملاحظاته الهامشية تتضمن إشارات إلى مرجع لم يذكره أى من
دوميزيل أو بوهفال هو كتاب **الأساطير العالمية** من تأليف أليكزاندار
هاجيرتى كراب و المنشور فى باريس فى ١٩٣٠ . وكثير من هذا المرجع
الطموح مخصص لنظرية التوأم الإغريقية الرومانية المعروفة بمصطلح
Dioscurism الديوسكيوريزمية التى يحدد فيها كراب قصة ريموس
وروميولوس كمثال واضح^(٤٦) .

ولم يقصر كراب عمله على الأساطير الهندوأوربية ؛ بل على العكس "استخدم كثيراً من البيانات العرقية الأفريقية ، كما فعل وارد نفسه (الذي أضاف نماذج أمريكية مماثلة) في الفصل الذي كتبه عن " ظاهرة التوأمة العالمية " Universal Dioscurism ، « ومن الظواهر شديدة الانتشار، التحريم الذي فرض على التوأم الذي تنفى الأم بسببه بعيداً عن المجتمع »^(٤٧) . وربما يصبح موقعها في المنفى معبد التوأمين "ملجأً يأوى إليه الهاربون والضالون الذين لا مأوى لهم ، ثم يتحول بمرور الزمن إلى قرية مستقلة . قال كراب : إن أسطورة بناء روما ربما كانت مثلاً نمطياً قديماً^(٤٨) . أحقا هذا؟ ألم يكن مجرد مثال يمكن أن يثير الدهشة ؟ ألم يكن هو النمط الأصلي القديم ؟ ومصدر ذلك الحكم يعود بنا خطوة إلى الوراء إلى معلم كراب وهو جيسى رينديل هاريس أول مكتشف لظاهرة التوأمة (الديوسكيوريزم) أو ثقافة التوأمين كما يفضل أن يسميها^(٤٩) . كان رينديل هاريس رجلاً غير عادي ذكرت بعض صفاته وسمعته في عبارات التأيين في ذكراه التي تصدرت كتابه الأعمال الحاسمة (Festschrift)^(٥٠) كما يلي :

- أوديسيوس رجل البحار المسافر في العوالم الأربعة والضيف المحبوب كثيراً في المجتمع الدولي .

- في درب المسيح في المدخل الخامس ، وعلى طرق القوافل الشرقية كان دائماً تلميذاً للمنقذ .

- مؤرخ الكنيسة ، وقس الكنيسة ، وبابا الدراسات الإنجيلية ، ورئيس الشمامسة في الأبرشيات ، ومفسر النصوص الغامضة .

- المؤلف وكاتب الأناجيل والرسائل ومنعش الروح البريطانية .

- معلم الدكاترة ؛ وأول الفرسان الظرفاء .

- متكلم بكثير من اللغات ، ومتعدد الثقافات ، تعرف على كل شيء وأحاط بكل شيء إلا الحقد .

- ذو شعر فضي ، ولا يزال يتمتع بشباب القلب ، وهو فنان بارع في الصداقة .

كان وفيير الإنتاج (احتلت مؤلفاته أكثر من عمود في دائرة المعارف عن الأعلام Who's Who ? ، ولكن تعليقاً كتبه أحد الزملاء عندما كان في الثلاثينيات من عمره ، قال فيه : " يا للخسارة ! ليته سمح لنفسه أن يفكر في أمرين نظريين في وقت واحد" - كان أمراً يمكن تحقيقه أكثر فأكثر عندما كبر^(٥١) . ففي عام ١٩٢٧ كان عمره خمسة وسبعين سنة) نشر هاريس كتيباً بعنوان هل كانت روما مدينة التوأمين ؟

استطرد فيه بإسهاب في اقتراح ذكره بإيجاز في كتبه السابقة عن ظاهرة التوأمة ، وهذا هو ما ركز عليه حكمه ، حيث كتب بعد بضع سنين^(٥٢) :

لا نريد أن نكرر هنا الأعمال العرقية : فموضوع مقالة أستاذي العزيز بلا شك في متناول محاضراتي فقد ناقشت باستفاضة ذلك في كتابي الأساطير العالمية ويكفي أن أعترف بقبولي تلك النظرية في مجملها .

ويجدر بنا أن نراجع أعمال هاريس السابقة لنرى كيف أن هذه
الإمكانية النظرية تطورت إلى درجة أن أصبحت مثلاً أصلياً .

أولاً : في عبارة التوأمين السماويين^(٥٣) :

إذا قدحنا الذهن لنصدق أن روميولوس وريموس نجيا من الموت
غرقاً في نهر التايبر، لا بالخصال الحميدة للذئبية ، بل بفعل القداسة ،
لاستطعنا على تخيل أن نلقى ضوءاً على التراث القائل بأن من أوائل
ما عمل روميولوس عند بناء المدينة إنشاء ملجأ يأوي إليه العبيد والملاجئون
فوق تل كابيتولين .

وهذا الأمر تحقق لأنه في كتاب بوانرجس^(*) الذي صدر بعد سبع
سنوات اختفى الشرط التحذيري^(٥٤) :

ونعلم أن روما معبد للتوأمين ؛ والتراث الذي يقرر بناءها يمارى في
الحقيقة ؛ فهناك عدة طبقات تراكمت فوق بعضها البعض عن تراث
التوأمين ، فناء التوأمين وأمهما وإقصاء التوأمين بصفتها القدسية وكل
هذا يمكن إدراكه . ويدفعنا الفضول إلى القول إن القداسة لا توجد حيث
نتوقع في الجزيرة بين الجسرين ولكن فوق تل كابيتولان . ومما لا شك
فيه أن روما مدينة التوأمين وتحققها متعدد الأشكال والأجزاء .

(* Boanerges بوانرجس بالعبرية تعنى ابنى الغضب ، وفي الإغريقية ابنى الرعد .
وفي الكتاب المقدس العهد الجديد : إنجيل مرقس ٣ : ١٧ ويعقوب بن زبدي ويوحنا أخا
يعقوب وجعل لهما اسم بوانرجس أى ابنى الرعد (المترجم) .

ولا يصدق هذه النظرية أحد في هذه الأيام . وقد ذهب رينديل هاريس طى النسيان ولم يحظ بتقدير ليذكره بوهفال في فصل كتبه عن "تاريخ الموضوع" (٥٥) . ولكن معلومات هاريس عن التوأمين تبقى حية (٥٦) ، دائماً في كل مظاهرة غريبة وأن الفرضية عالمية المظهر القائلة إن ريموس وروميولوس بطريقة أو بأخرى جزء من نموذج أسطوري أصلي لابد أن تنسب إليه في النهاية . وهناك شيء لم يتغير بعد هو معالجة الباحثين المقارنين الساخرة للدراسات الأصولية . وكما اقتبس كل من هاريس وكراب من مومسين ، أشار كذلك بوهفال باستنكار إلى "أولئك الذين أنكروا الميراث الأسطوري الصحيح لروما" (٥٧) . ولكن حكمهم في قضية ريموس غير مقنع على الإطلاق (٥٨) ؛ لأنهم فشلوا في الاعتراف بانتشار الروايات المذكورة في الفصل الأول . وأعتقد أن العدالة تقتضى أن نقرر أخيراً أن الدراسات الهندأوروبية والأساطير المقارنة لم تقدم حلاً في قضية أسطورة ريموس .

ويتعين علينا أن نلجأ إلى الدراسات الأصولية القديمة بعد كل هذا ونرى ما إذا كانت تطرح حلاً أفضل (٥٩) . ولكن قبل كل شيء ما دامت هذه القضية تاريخية فلا بد أن نفهم أين نحن في كل من الزمان والمكان .

الفصل الثالث

متى وأين ؟

ألفية ونصف

أصبحت دراسة العالم القديم متخصصة مثلها كمثل معظم المجالات المساعي الذهنية ولا يمكن لفرد واحد أن يحكم ناصيتها بالكامل . فدائرة المعارف العلمية القديمة *Altertumswissenschaft* استغرقت من باولى - فيلسوفاً تسعين سنة لإتمامها ، واشتملت على خمسة وثمانين مجلداً ضخماً؛ ورغم أنها لم تنته فإن كلمتها هي الكلمة الأخيرة. وبخلاف عمليات إعادة التفسير الدائمة فإن هناك سيلاً دافقاً من المعلومات الجديدة يوضع فى الاعتبار - لا فى الإنتاج الصناعى وفى بقايا الآثار ونتائج البحث الأثرى الأخرى فحسب ، بل كذلك فى الوثائق الجديدة المكتوبة على أوراق البردى أو المنحوتة فوق الصخور أو المعادن . ومما لا حول عنه أن الباحثين يركزون جهودهم على فترات تاريخية معينة ومناطق جغرافية بذاتها ونماذج من البيانات . ويحتاج الأمر إلى جهد مستتير لكى نلقى نظرة شاملة ذات أفق واسع على الفترة الطويلة

للآثار الإغريقية - الرومانية . فالجدول الزمني (الشكل رقم ١) مصمم خصيصاً ليزودنا ببعض الإحساس التاريخي المتناسق ولتواجه به الأثر التلسكوبي المتداخل الذي جعل القرون الماضية تبدو قصيرة في ذاكرتنا .

فليس من السهل أن نتذكر أن كل قرن يمثل ثلاثة أو أربعة أجيال بشرية ويغطي الجدول الزمني ألفية ونصف (١٥٠٠ سنة) أى من عام ٩٠٠ ق.م. وهو التاريخ القديم الذى احتفظ بأقدم أدلة على سكنى موقع روما حتى عام ٦٠٠ ميلادية ، موعد تنصيب البابا جريجورى الأول(*) (١) :

بعد أن احتفظت المدينة بآثار باقية مما اكتسبته السيوف بعد الدمار الذى لحق بها بسبب المجاعة والأوبئة وبعد أن اجتاحتها الجيوش البربرية أكثر من مرة ؛ وبعد أن أباد توتيلما ما تبقى من أسر قديمة ومن أعضاء المجلس التشريعى حتى ندر أن يذكر اسم عضو من الأعضاء ولا مرفق من المرافق بالمدينة ؛ وبعد أن خضعت روما للإذلال تحت نير الحكم الشرقى الذى سكن بعيداً عنها ؛ وبعد أن انطمست معالم الديانة القديمة وكل الأعراف المقرونة بها ، وبعد أن بشرت الديانات الجديدة بفضائل أخرى وبنوع آخر من الخيرات لا حصر له ، وأدانت الخطايا التى لم تنهرها

(*) القديس جريجورى الأول الأكبر (٥٤٠ - ٦٠٤ ميلادية) تم تنصيبه بابا فى ٣ سبتمبر عام ٥٩٠ ميلادية واستمر حتى وفاته (الترجم) .

الروحانيات القديمة ؛ وبعد أن نظر الناس إلى العلوم والفنون والتذكارات والأضرحة القديمة على أنها بغيضة وإلى أبطال العصور السابقة على أنهم محكوم عليهم بالفناء ؛ وبعد أن نزع سلاح روما إلى الأبد وأصبحت عاصمة لإمبراطورية روجية نراها في أيامنا هذه تضطرب بعد مرور اثني عشر قرنًا .

تلك هي نهاية روما العريقة وبداية روما البابوية^(٢)، التي انتهت بدورها عندما اخترقت قوات إيطاليا المتحدة أسوار الإمبراطور أوريليان عند بورتابايا في يوم ٢٠ سبتمبر ١٨٧٠ .

وفي صفحة أخرى على نفس المقياس ترى من الجدول الزمني الفترة من عام ٦٠٠ ميلادية حتى عام ١٢٠٠ ميلادية من عصور أوروبا المظلمة حتى العالم الخيالي الذي سوف يرثه أبناء أحفادك .

وإلى اليسار من المقياس الزمني تجد نخبة مختارة من الأحداث والشخصيات ؛ وإلى اليمين تجد أهم المصادر الأدبية من قديم الزمان حتى العصر البيزنطي الذي يهتم به الحوار . وفي عمود الزمان ظلت أربع حقب ، كل منها تمثل جيلين تقريبًا ، حيث يبدو لي أنها غاية في الأهمية لاعتبارها نقاط تحول في تاريخ روما . وتشمل ثلاث منها معارك - في سينتينوم وأكشيوم وميلفيان بريدج - كانت في وقتها تعتبر محددة للحقب ، وبهذا تصير روايتها أشبه شيء بالأساطير^(٣) .

أولى هذه الحقب تعرف بآثارها فقط . وفيها تمت عمليات تصريف المياه من الوادي الواقع بين بل بالاتين وتل كابيتولاين وتغطيته بطبقة

الحدث	الوقت	البلد الإغريقي	البلد الإغريقي الأصلي	أسيا الصغرى
استعمار اليونانيين إيشيا	٩٠٠	روما	بلاد الإغريق الغربية	
فترة الاتجاه إلى الشرق	٧٠٠			هوميروس هيزيود
الفوكيون في غرب البحر المتوسط.	٦٠٠		يوجامون سقتيزيكوراس	ميكاتيوس
نهاية الملكية في روما	٥٠٠		انتيوخاس	هيلانيكوس
نهب روما	٤٠٠		السيموس	أريسطو
الفتح الروماني لإيطاليا الحرب مع بيروس	٣٠٠		كالياس تيميوس	هيراكليديس ليكوفرون
الحرب مع هانيبال الفتح الروماني لبلاد الإغريق	٢٠٠	تيفيوس فايبوس بيكتور أنيس		بوايبوس
الحرب الأهلية أوغسطس	١٠٠	ليك ميسر شيشرو فارو هوراس ليفي أوفيد	ديودوراس	ديونيوس بلوتارك
قسطنطين	٢٠٠	قيستوس		
نهاية الإمبراطورية الرومانية الغربية	٤٠٠	أوجرا سيرفيوس		
	٥٠٠			
	٦٠٠			مالالاس ليداس

الشكل رقم ١ - الجدول الزمني : ٩٠٠ ق.م. - ٦٠٠ ميلادية

زلطية وتحويله إلى ساحة عامة للاجتماع (السوق الرومانى) يقصدها سكان القرى التى لا تزال منفصلة . وشيدت فيها المباني العامة (قصر الملك) ويبدو أنها مسقوفة بالقرميد لا بالقش ، ومزينة بلوحات طينية مرسوم عليها الناس والآلهة والأشباح . وتتميز إحدى اللوحات الأثرية الباقية برسم رجل برأس ثور مثل المينوتور الإغريقى الشائع فى علم الأساطير^(٤) . وتبدو تلك اللحظة أنها كانت لروما المدينة بمعناه الكامل - أى ذات المجتمع المدنى^(٥) .

وبعد ذلك بثلاثمائة سنة تآتى حقبة الفتح الرومانى لإيطاليا جنوبي جبال الأبينين (٣٣٨- ٢٦٧ ق.م.) ، وتغطى جيلين حققا نصراً بصعوبة ، وشهدت كذلك نهاية الحرب الداخلية الطويلة الأمد بين القوتين المتصارعتين ، طبقة النبلاء وطبقة عامة الشعب ، وكذلك بداية الفن التشكىلى الرومانى فى الرسم والنحت ، وأول دليل على تخليد الذات بتنافس القادة الرومان ورؤساء المصالح فى خدمة الشعب ورفع روحه المعنوية وإعلاء شأن عبقريته ، الأمر الذى أنشأ الامبراطورية الرومانية على مر الزمن، لكنها ما لبثت أن انهارت ثانية^(٦) .

حدث الانهيار التقريبى فى الحقبة الثالثة حقبة الصراع والتوسع من حرب الحلفاء تقريبا فى عامى ٩٠-٨٩ ق.م . حتى عهد أوغسطس الجديد الذى مهدت له المباريات الدنيوية (١٧ ق.م.) . وأضيفت أراض شاسعة جديدة إلى الإمبراطورية (آسيا الصغرى وسوريا والغال ومصر) ، ولكن على حساب الحرب الأهلية الدموية وفقدان المؤسسات الجمهورية فى حكومة فردية مطلقة مقنعة^(٧) .

والحقبة الرابعة من نقاط التحول وصفها مؤرخ حديث بأنها تحول أوروبا، فالجيلان الواقعان في الفترة من ٢٧٠-٣٣٠ ميلادية شاهدا إدخال نظام الحكومة التسلطية التي أصرت على فرض الضرائب وإقامة الجيش وبناء أسوار المدن التي خدمت روما لمدة ألفية ونصف؛ والاضطهاد العظيم الذي جاء في عقبه اعتناق العبادة المضطهدة لتكون الديانة الرسمية للإمبراطورية وتأسيس ضاحية تابعة لروما واعتبارها عاصمة إمبراطورية هي روما الجديدة في القسطنطينية^(٨)

وأركز على هذه الحقبة الثورية لأن اثنين منها على الأقل - كما سمحت لنا الظروف لإثباتها- قدمنا أسطورة جديدة هي طريقة جديدة لخلق وعي لدى روما وفهم مصيرها في عهد التغير المفاجئ العنيف، ومن الحقبة الثالثة عرفنا ديفوس يوليوس وديفوس أوغسطس والآلية المدنية للعبادة الإمبراطورية^(٩). ومن الحقبة الرابعة عرفنا روما المسيحية والنهاية الأصولية لقمع الوثنية. والحقبة الأولى بعيدة تماماً عن مداركنا، ولكن ظهور علم الأيقونات الأسطوري الإغريقي ربما يمثل نقلة مماثلة في السلوكيات العقلية؛ ومن الممكن كذلك أن يكون اسم روما ظهر في هذه الحقبة فقط^(١٠). أما الحقبة الثانية فسوف تكون جزءاً من الحوار الذي يتناوله هذا الكتاب؛ لتري أنها كانت هي الأخرى حقبة تجديد عقائدي وأسطوري، وكانت ثورية في سبيلها مثل حقبة أوغسطس وقسطنطين.

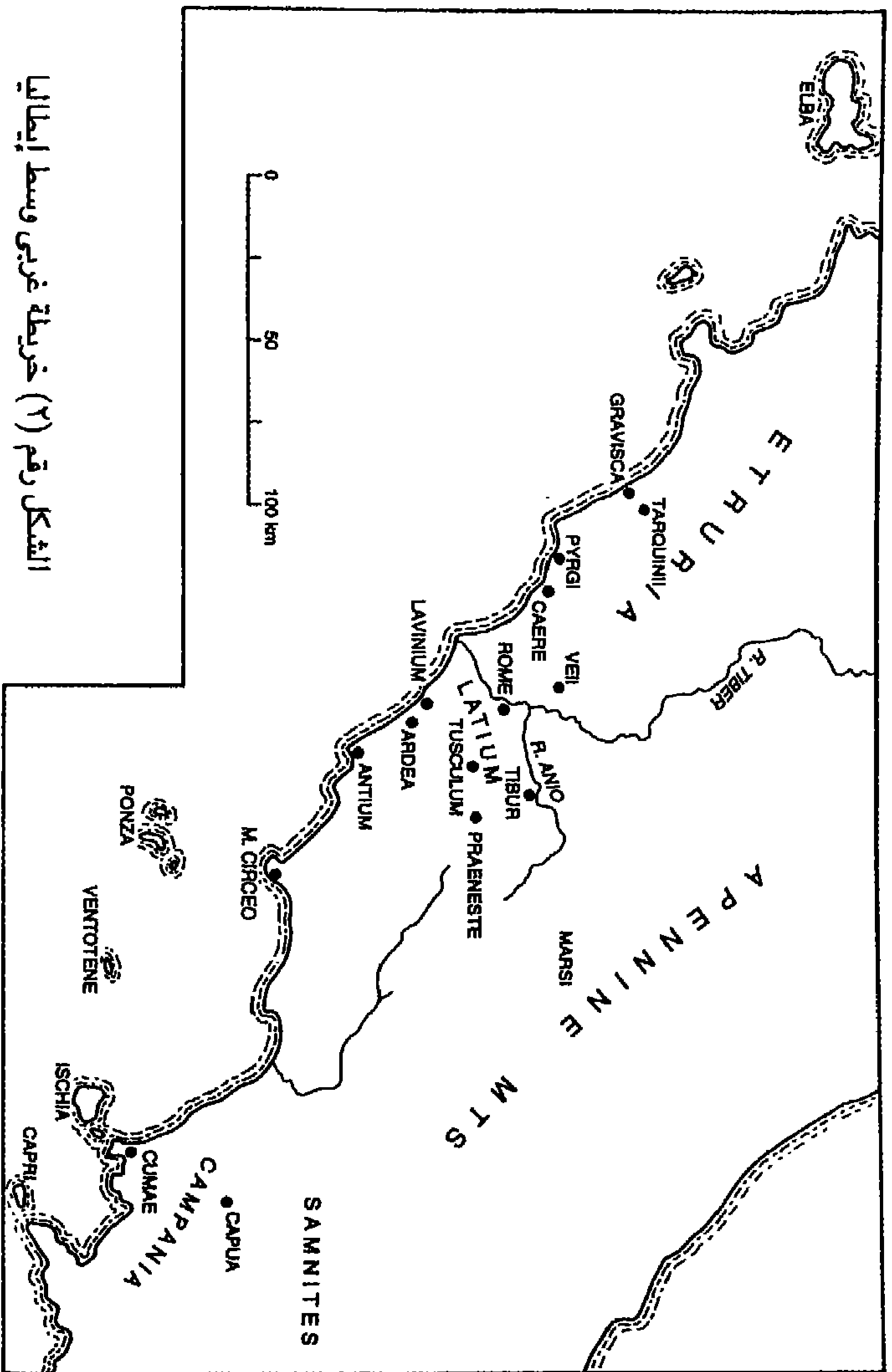
البدايات

وتأتى الجغرافيا بعد التاريخ ، فالخريطة (الشكل رقم ٢) توضح أهم خاصية مفردة فى موقع روما : فهى تقع بين إيتروريا ولاتيوم على الجانب اللاتينى (الشرقى) من النهر الذى يوضح الحدود دائماً^(١١) .

وتوضح كذلك القرب المكانى النسبى لإيشيا أول مستوطنة إغريقية فى الغرب أنشأها اليوبويون^(*) فى بداية القرن الثامن قبل الميلاد . وكان من أهم اهتمامات المستوطنين استثمار موارد الحديد فى صناعة المشغولات الحديدية فى ألبا التى تبعد عنها مسيرة يومين من الشمال بالسفن ؛ وفى منتصف الطريق تقريباً يوجد (مكان مريح ترسو على شاطئه سفينتهم ليلاً) مصب نهر التيبر . وكان النهر ذاته ممراً عاماً إلى الداخل وفى أضحل بقعة يمكن عبوره فيها - تقع روما ولوأنها لم تكن بعد سميت بذلك الاسم- هناك ممر قديم يمر إلى الشمال الشرقى فى جبال الأبينين^(١٢) . وكان هذا المكان يحظى باهتمام المهتمين بالتجارة من الإغريقين والفينيقيين .

وهناك عائق حقيقى يمنعنا من فهم هذه الأمور يتمثل فى عاداتنا الحديثة فى التفكير فى "التاريخ الإغريقى" و"التاريخ الرومانى" على أنهما عنصران منفصلان . ومن السهل على أكثر المؤرخين يقظة^(١٣) ، أن يؤكدوا أن الكتاب الإغريق لم يتيسر لديهم إلا النذر اليسير من

(*) اليوبويون هم سكان جزيرة يوبويا Eupoea تلك الجزيرة الكبيرة فى بحر إيجه التى تقع قبالة الساحل الإغريقى وتبلغ مساحتها ٢٨٠٠ كم مربعاً (المترجم) .



الشكل رقم (٢) خريطة غربي وسط إيطاليا

المعلومات عن روما قبل نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ، وأن المراجع التي يشير إليها المؤلفون القدامى وتميل إلى أن تكون ممراً يؤدي إلى مكان مجهول في بقعة بعيدة ، لا يعرفون عنها أكثر من مجرد الاسم الذي لم يكن يعنيههم في شيء . فهل يعنى هذا أن الإغريق بصفة عامة لم يعرفوا شيئاً عن روما ؟ والإجابة على هذا السؤال تعتمد على أى عنصر من الإغريق نعنى ؟

فاليوبويون الذين استوطنوا في جزيرة إيشيا (وما لبثوا أن أنشأوا في البر المواجه لهم مدينة كوماي) ، هم الذين نقلوا عدوى التراث الملحمي الأيوني (والمعروف حالياً باليوناني) ، بصفة عامة ، فالتحليل الرئيسي الذي أجراه مارتين ويست عن "نشأة الملاحم الإغريقية" يحدد خمس مراحل لتطوره : الأحداث التي وقعت في العالم المايسيني الأخير في بايلوس وفي أيولكوس وفي إيتوليا التي دارت حولها دوائر قصص الأعمال البطولية الملحمية وتطورت ؛ والمزج الذي حدث في إقليم ثيسالي في القرن الثاني عشر قبل الميلاد لهذه القصص البطولية القديمة بما استجد من أحداث تدمير طروادة والإطناب في قصص البطولة الطروادية في الجزيرة الإغريقية ليزبوس الأيولية(*) ، وتطور اللهجة الهومرية إلى شكلها النهائي في يوبويا في القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد ، حيث أجزل الحكام الأثرياء المؤثرون خير العطاء للشعراء

(*) ليزبوس : جزيرة إغريقية تقع في بحر إيجه قبالة ساحل آسيا الصغرى ومساحتها ١٣٦٠ كم مربع وسكانها من إقليم أيوليس جنوب غربي آسيا الصغرى ، وهم من أصول إغريقية استعمرت ثيسالي وبيوتيا وليزبوس وآسيا الصغرى (المترجم) .

المنشدين الواعدين ؛ وأخيراً استيعاب العناصر الجارية فى الشرق الأدنى التى نقلها التجار المغامرون على نطاق واسع مثل اليوبويين الذين أنشأوا مركزاً تجارياً فى الميناء فى سوريا (الشكل رقم ٣) (١٤) .

وربما تضمنت المرحلة الأخيرة السوريين والفينيقيين الذين فروا من ربقة الحكم الآشورى فى بلادهم فى أواخر القرن الثامن قبل الميلاد ، حاملين معهم حرفهم ومهاراتهم كمشكلين للمعادن، وناحتين على العاج ، وصناع للجواهر، بالإضافة إلى العديد من القصص التى تدور حول الآلهة والناس . وإن ما يطلق عليه الأثريون الأصوليون "حقبة التأثر بالشرق" كانت حقبة تدعو إلى الإعجاب والإثارة لما تتسم به من الأبهة والفخامة . والمشاهد الغربى (١٥) يلاحظ بجلاء أن التراث الملحمى ذاته رغم تحفظه فى كثير من الأمور يوضح :

درجة معقولة من التجديد والتجسيد وخاصة فى تقديرى - فى الحقبة الأيونية الأخيرة التى وضعت الفن الملحمى فى ذروة مدهشة فى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد .

والذروة المدهشة هنا هما الإلياذة والأوديسة حيث ورد إلينا من الساحل الغربى لإيطاليا الدليل الأول على وجودهما فى الحقيقة (١٦) . وفى كيراوتاركوينياى وفيباى وبرينيسستا جمع النبلاء فى باكورة القرن السابع قبل الميلاد فى إقليمى إتروريا الجنوبية ولاتيام أعمالاً فنية غاية فى الروعة من دقة صناعة الحرفيين ومشغولات ثمينة من المعدن والعاج من بلاد نائية مثل سوريا ومصر، وعندما ماتوا دفنت معهم فى "مقابرهم الملكية" وهى التى زودتنا بهذه الأنباء المؤكدة (١٧) .

ولم يظهر في روما شيء من هذا القبيل ، إلا أن كلا يكوس الإغريقي الذي طبقت شهرته الآفاق^(١٨) من الثابت أنه دفن فوق تل إسكوبلاين^(*) في حوالي عام ٦٤٠ ق.م. الأمر الذي يؤكد أن المكان المجاور لمعبر النهر كان معروفاً لكل من عرف حكاية طروادة .

وقد رأينا (في أولى الفترات الحرجة المذكورة سلفاً) في الجيلين التاليين ، أن روما أصبحت في نظر الإغريقي مدينة^(١٩) . فاللوحة المعدنية المنقوش عليها المينوتور معاصرة للاستيطان الإغريقي الذي ازدهر في جرافيسكا بالقرب من إيتروريا ؛ وهي إحدى موانئ تاركوينياي^(٢٠) ؛ وتدل الكتابات الأثرية الباقية من جرافيسكا على أن الكثير ممن سجلوا إخلاصهم في المعبد كانوا من الإغريق القادمين من أيونيا وخاصة من ساموس^(**) وكان الفوكيون من آسيا الصغرى لهم حضور قوى في غربي البحر المتوسط في القرن السادس قبل الميلاد ، يتحدون بذلك القوى البحرية الإيترورية والقرطاجية ونجحوا في إنشاء مستعمرة بعيدة ذات مستقبل واعد في ماساليا (مرسيليا)^(٢١) . وجلبوا لمدينتهم الجديدة تمثالاً خشبياً للإلهة أرتميس من معبدها المشهور في إيفيزوس ؛ ووضعت نسخة طبق الأصل منه في معبد دايانا الذي أقيم فوق تل أفينتاين بالقرب من روما في القرن السادس قبل الميلاد^(٢٢) .

(*) تل إسكوبلاين : أحد التلال السبعة التي بنيت عليها مدينة روما ويقع شمال شرقي تل بالاتين بجوار سور المدينة (المترجم) .

(**) ساموس : جزيرة في بحر إيجه قبالة سواحل تركيا مساحتها ٩٧٤ كيلو متراً مربعاً (المترجم) .

والمعبد الرومانى الثانى الذى أنشئ قريباً من مرفأ النهر على سفح تل كاييتولاين عرفه الأثريون من الحفريات . وأروع المناظر الباقية من آثاره اللوحة الفخارية المعروفة باسم أكروتيريون التى تزين الجدار المسقوف بالجمالون المثلث : ويرى فيها هيراكليس محفوفاً بحراسة بالاس آثينا مما يؤكد أنه نصب على سلسلة جبال أوليمبوس (*) عن تأليهه (الشكل رقم ٤) (٢٣) . وهذا التاريخ ٥٢٠ ق.م. يعتبر دليلاً واضحاً على استقبال روما القديمة للأساطير الإغريقية مع شئ من التحفظ .

قضية للاختبار

وقصة هيركيوليز فى موقع روما كانت مشوقة للمؤلفين المتعمقين فى آخر القرن الأول قبل الميلاد . إذ ذكرها كثير - منهم - ليفى فى نثر تاريخى ، وفيرجيل فى شعر ملحمى ، وكل من بروبيرتيوس وأوفيد فى مرثيات ذكية - على أنها مبررة لشرح الإخلاق فى تشييد أكبر معبد لهيركيوليز فى ساحة السوق البوفارى فى روما (٢٤) .
وأهم العناصر هى :

أولاً : كان هيركيوليز (هيراكليس) بنفسه يرعى قطعاً لجيريون قادمًا من أقصى الغرب بعد معاناته العاشرة . وعند مطارده لعجل

(*) أوليمبوس : اسم يطلق على عدة سلاسل من الجبال أشهرها ما يقع على الحدود بين مقدونيا وثيرسالى ، ويعتبره الناس مقعداً للآلهة (الترجم - تشيمبرز مورى) .

حنيد جامع ، يقال إنه مر بشبه الجزيرة الإيطالية؛ فأسمها فيتوليا باللاتينية ومعناها مسرى العجل . وترجع هذه القصة إلى أواخر القرن الخامس قبل الميلاد حسب رواية هيلانيكوس من جزيرة ليزبوس^(٢٥) .

ثانياً : استقر إيفاندار الأركادى ابن هيرميس من إحدى الحوريات المقدسة على تل باللاتين بالقرب من نهر تايبر بعد نفيه من وطنه بالانشون^(٢٦) . ونرى فيما بعد أهميته بصفته أحد التفسيرات المبنية على الأسباب لتل باللاتين ذاته ومهرجان لوبيركال الذى يقام فى سفحه^(٢٧) . وأقدم مصدر معروف لهجرته إلى موقع روما هو إيراتوستينيز فى القرن الثالث قبل الميلاد^(٢٨) .

ثالثاً : كاكوس قاطع الطريق أوالوحش الذى ينفث النيران والذى أزعج عشيرة إيفاندار فعندما وصل هيراكليس بالقطيع سرق كاكوس بعضاً من الماشية فقتله هيركيوليز . وقد عرف كاكوس الإترورى منذ أواخر القرن الرابع قبل الميلاد بأنه نبي للسلام ؛ أما كاكوس الشرير فى رواية أوغسطس (وهى نقل من اللغة الإغريقية لكلمة كاكوس التى تعنى شريراً) ، فلم تثبت أولوية هذا التبرير عن التبرير السابق له^(٢٩) .

رابعاً : أم إيفاندار القديسة المعروفة فى اللغة الإغريقية بنيكوستراتا أوتميس والمعروفة فى اللاتينية بكارمينتا أوكارمينتيس^(٣٠) . وبعد أن خلص هيركيوليز مستوطنة ابنه من كاكوس تنبأت له بالآلهة فأقام إيفاندار (أوهيركيوليز نفسه) معبداً للإله الجديد وأقدم مصدر معروف عن القديسة والمعبد بطقوسه الإغريقية هوسى أسيليوس فى النصف الأول من القرن الثانى قبل الميلاد^(٣١) .

وما يبدو أننا اغتئنا هنا هو خاصية رواية الأساطير فى العصر الهللىنى ، وقد تناول رواية هيللانىكوس لهىراكلىز التى عالجها بإسهاب من أتى بعده من المؤلفىن لأغراض خاصة تتعلق بعلم الأصول والأسباب . فقطىع جىرىون على سبىل المئال يفسر السبب فى تسمية ساحة سوق الماشىة فى بوفارىوم . وىوحى اسم كارمىنتا بقصة مهرجان كارمىنتالیا (١١ و ١٥ ینایر) ومعبد كازمىنتا بالقرب من میناء كارمىنتالیس^(٣٢) . وقرنت إحدى الأسر النبىلة سلسلة أنسابها الأسطورىة بالقصة ؛ فادعت أن ابنة إىفاندار زارت هىركىولیز فى خندقه ، وحملىت منه أول نسل فى أسرة فابىوس^(٣٣) . وتحالفت مدىنة تاپىر اللاتىنىة مع روما منذ عام ٣٨٨ ق.م. وغيرت اسمها إلى كارمىنتا فى إحدى الروایات ؛ ویقول كاتو إن بانى مدىنة تاپىر كان قائد أسطول إىفاندار ، وأن أهالى المدىنة أنفسهم یعتقدون أن هىركىولیز قام بنفسه ببناء معبد حامیها جوبىنتر^(٣٤) . والمفروض بطبىعة الحال أن تدلنا النصوص المتوافرة لدینا إلى أن السلسلة المترابطة من القصص جمیعها متأخرة نسبیا .

ویعرف الآن أن تألیه هىراكلىز احتفلت به روما فى القرن السادس قبل المیلاد فى معبد قدىم قریب جداً من معبد كارمىنتا وبوابة كارمىنتالیس المبنىة مؤخرًا ، بمسیره من المعبد الكبىر ، عبر سوق الماشىة فى بوفارىوم . وبطبىعة الحال ، ینبغى أن یكون هنالك شرح مستفیض ؛ ولكن ضرورات القصة - المغامرة والنبوءة والمعبد - تبدو الآن أقدم بكثير مما ظن السابقون^(٣٤) .

وفى القرن السادس تحديداً ، اشتهرت المعاناة العاشرة لهيراكليس فى إحدى الروائع المفقودة من شعر غربى بلاد الإغريق وهى أسطورة جيريونيز(*) للشاعر ستيزيكوراس من هيميرا بصقلية^(٣٦) . ونعلم أن القصيدة ذكرت بالانتيون الأركيى^(٣٧) . كما نعلم أنه كانت هناك بالانتيون^(**) أخرى بالقرب من إخمص القدم الإيطالى بالقرب من ريجيون ، التى يسميها الإغريق أونونترىا التى يفترض أنها استمدت اسمها من أونونتروس الأركادى ابن ليكاؤن^{(٣٨)(***)} .

ومن المرجح أن يكون الجمع الأسطورى بين أركيىيا وأقصى جنوبى إيطاليا الذى استطلعه ستيزيكوراس فى قصيدته عن هيراكليس قد تم تطعيمه على روما فى مرحلة مبكرة^(٣٩) ، وخاصة على سوق الماشية الملاصق لتل البالاتاين (بالانتيون) ومهرجان لوبيركال (ليكاؤن) اللذان ورد شرح لاسميهما فى قصة إيفاندار^(٤٠) . وهذا يذكرنا بمدى العشوائية وعدم الكفاية فى مصادر المعلومات ، حين يأتى اكتشاف جديد واحد فيقلب هذه الاقتراحات رأساً على عقب ..

والدرس الذى أود أن أستخلصه من هذا المثال التقديرى هو أن مصادرنا - الأدبية والمرئية على حد سواء - لاتعطينا إلا حداً محدوداً

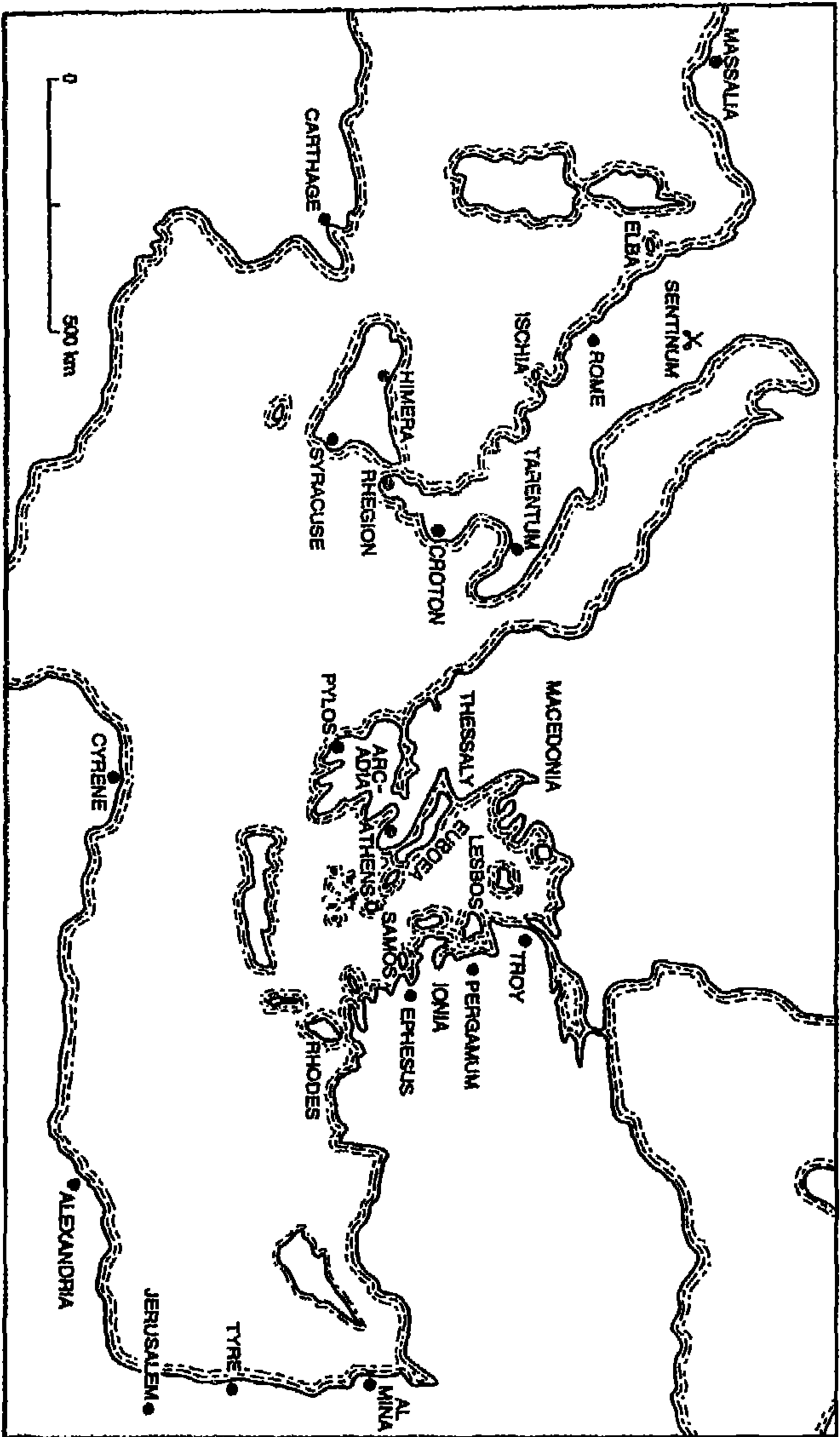
(*) جيريونيز Geryoneis : ملك أسطورى فى أسبانيا له ثلاثة أبدان وقتله هيراكليس (المترجم) .

(**) بالانتيون : مدينة أسسها إيفاندار فى إيطاليا حيث توجد روما حالياً (المترجم) .

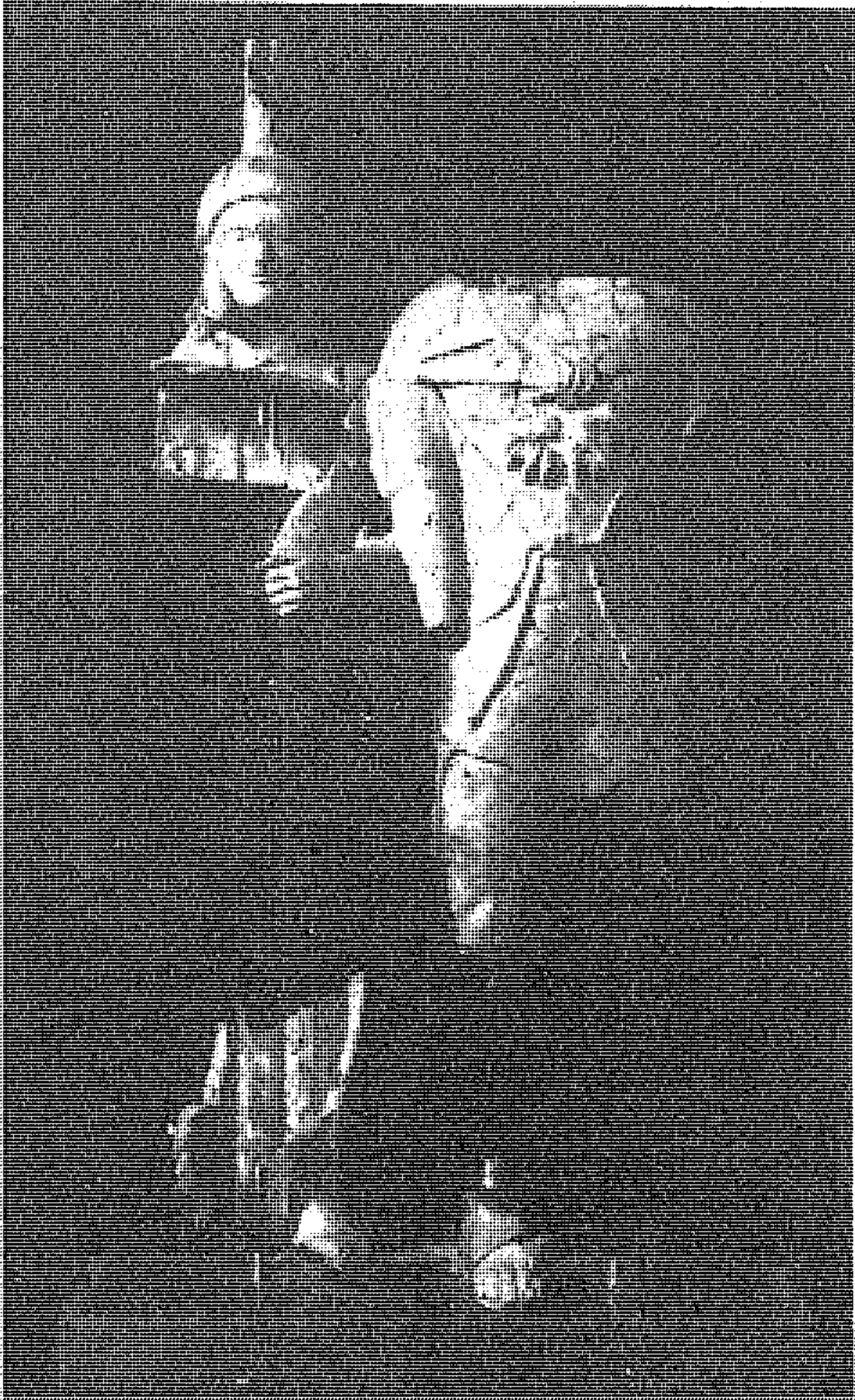
(***) ليكاؤن : ملك أركيىيا الذى حوله جوبيتر إلى ذئب (المترجم) .

عما سبق من ناحية وجود التراث الذي نقوم بتأكيدِه . وقضية السكوت (لا نعلم عن هذه القضية شيئاً ، إذن فهي غير موجودة) قضية خطيرة وخاصة في موضوع مثل هذا المكان الضعيف التوثيق وتلك الحقبة القديمة عن روما .

وعدم كفاية الأدلة شيء عادي في التاريخ القديم . والحقيقة التي تفيد بخيبة أملنا في تحقيق البراهين ليست ذريعة لنا لأن تحبط أعمالنا . ومهما توصلنا إليه من نتائج فهي رهن بالافتراض ؛ ولن نتوصل إلى نتائج طيبة إلا بحرصنا الدؤوب على التوصل إلى استنتاجات مما يتوافر لدينا من أدلة وبراهين .



الشكل رقم ٣ - خريطة وسط وشرق البحر المتوسط



الشكل رقم ٤ - تمثال Acrotresion من معبد سوق يوفاريم ، روما متحف الآثار العام
صورة مأخوذة بموافقة الأرشيف المصور لمتحف كابيتولاين بروما

الفصل الرابع

ماذا قال الإغريق؟

المادة وأسلوب البحث

قال أرنولدو موميجليانو: "ليس هناك وقت أو مكان تحرر فيه الرومان من المؤثرات الإغريقية"^(١).

وتختلف طبيعة التأثير والشغف لتلقيه أو العناد في التمسك به باختلاف الظروف والضرورات التي تحكم كل جيل منذ نشأة المجتمع الروماني مروراً بإمبراطورية أوغسطس العالمية وخلفائه وصولاً إلى العصر البيزنطي . ولكن في كل مرحلة نقرأ أساطير بناء روما المهيمنة بأعين الإغريق .

والنتيجة الطبيعية لعبارة موميجليانو الأنيقة والرشيقة أنها حقيقية ؛ إذ يتندر أن يوجد وقت أو مكان تخلو فيه روما من اهتمام الإغريق . وليس هذا بطبيعة الحال بالنسبة لجميع الإغريق في جميع الأوقات - ولكن حتى منذ البداية الأولى لابد أن يحظى موقع نقطة عبور نهر التاير

بشيء من الاهتمام بالنسبة لتجار يوبويا وفينيقيا الذين يهتمون بالتوغل في الداخل . وبحلول أواخر القرن السادس قبل الميلاد أصبحت روما قوة محلية ذات نفوذ يقدرها إغريق جنوبي إيطاليا وصقلية حق قدرها ، كما يحسب لها أعداؤها القرطاجيون كل حساب ؟ ومن أواخر القرن الرابع قبل الميلاد حتى ما بعده صارت ظاهرة جديدة بالاهتمام بالنسبة للمدن والأراضي الإغريقية القريبة التي انتهى استقلالها إما بالتحالف مع روما أو بالخضوع لسلطانها^(٢) . فالخبرة بالدمار في ١٦٨ - ١٦٧ ق.م. حين هزمت روما ، مملكة مقدونيا في معركة بيدنا وسار خليفة الإسكندر الأكبر مصفداً بالأغلال في طابور الانتصار الروماني حفزت بوليبيوس لكتابة تاريخه الحافل عن نهضة روما لكي يشرح لزملائه الإغريق كيف نجحت حكومة الرومان التي تنتهج نظاماً دقيقاً في أن تطوى كل العالم الذي يسكنه بشر تحت إمرتها في ظرف ثلاث وخمسين سنة (٢٢٠-١٦٧ ق.م.)^(٣) . كانت تلك هي أشد اللحظات حسماً في سلسلة التطور الطويلة من التحالف مع المدن الإغريقية في كامبانيا في عام ٣٣٨ ق.م. حتى فتح مصر ، آخر دولة في سلسلة الممالك في إمبراطورية الإسكندر في عام ٣٠ ق.م. . وفي كل مرحلة اضطر الإغريق سواء بالإعجاب أو بالغضب إلى أن يقيموا لروما كل اعتبار^(٤) ، وكانت أصولها مجالاً مثمراً للأساطير الإبداعية .

وقد عرضت في الملحق المرفق بهذا الكتاب ستين قصة باقية عن بناء روما تختلف عن قصة ريموس وروميولوس التي سبق تحليلها في الفصل الأول وهي مرتبة بترتيب زمني تقريباً للسرد من ليكوفرون

(أوشبيه ليكوفرون) فى القرن الثالث أوالتانى قبل الميلاد^(٥) حتى جون تزيتريس فى القرن الثانى عشر الميلادى . ولكن الترتيب يعتبر عشوائياً من جهة. فمعظم هؤلاء المؤلفين كانوا ظاهرياً يقتبسون من كتابات السابقين التى لم تصل إلينا وأمكن تأريخ بعضها بينما الأغلبية لم يمكن تأريخها (وبعضها لم توضع له حتى أسماء) . أضف إلى ذلك أن تواريخ المصادر التى وصلت إلينا تكاد لا تمت بصلة لأصول التراث التى تحدثت عنها ، وكذلك الأمر بالنسبة للتواريخ التى تقدمها - أو يمكن أن تقدمها - المؤلفات المفقودة إذا أمكن معرفتها ، فهى لا تزيد عن حدود المعروف مسبقاً من التراث الذى نتناوله^(٦) .

ومن أحدث المصادر جامع المقتطفات الأدبية البيزنطى كونستانتينوس سيفالوس الذى سجل من كتابات فى معبد سيزيكوس ؛ وقد علمنا أنه وضع مقتطفاته فى حوالى عام ١٦٠ ق . م . أى قبل أحد عشر قرناً من الزمان^(٧) ؛ ومن جانب آخر يعتبر أقدم المصادر التى تم تمييزها بالاسم هو هيلانيكوس من ليزبوس فى أواخر القرن الخامس قبل الميلاد حيث يحكى عن بناء روما ؛ ويتضح أنه مزج لروايتين منفصلتين كانتا فى متناول يده فى عصره^(٨) . وما يتوافق لدينا ما هو إلا مجموعة من القصص التى يمكن أن تؤرخ على أساس الأولويات . وتحكمها بقدر الإمكان تواريخ المؤسسات المبلغة على أقل تقدير .

وهذا الحشد من المادة يعتبر تحدياً لكثير من المؤرخين فى القرن والنصف الماضيين^(٩) . وما يأتى فى هذا الفصل لا يصح أن يكون أكثر من إعادة بناء افتراضى آخر لكثير من الأعراف وضعت فى نصوص

تاريخية محددة . ووضعت المقدمة التي يستند عليها بدقة ووضوح
بمعرفة بينيديكت نيسا منذ أكثر من قرن مضى^(١٠) ، قال فيها :

. يتطابق إبداع أساطير البناء مع حاجة حقيقية ودائمة في
العالم القديم. فهي تعبير بالشعر عن المعتقدات والأفكار
والرغبات في العصر الذي أبداعها ، وبها يعبر عن ماضيه
بالصورة التي يراها ويلبسها أسماء وطبائع شعرية . وغالباً
ما تتحول هذه الصور إلى نوع من التاريخ المعاصر تحت
اسم مختلف ... وتكتسب القصص من هذا النوع أهمية تاريخية
عندما تهين قراءتها أفكاراً وظروفاً عن العصر الذي صاغها .

وافترض من أجل الحوار أن تكون كل القصص التي وردت إلينا تم
إبداعها على ضوء موقف معاصر في الذاكرة وليست مجرد قطعة من
التخريف^(١١) .

أول اتصال

تعتبر رواية هوميروس عن أوديسيوس وزيارته إلى إيايا جزيرة
سيرسا الإلهية الساحرة جزءاً من رواية ليس لها أساس في جغرافية
الحياة الحقيقية^(١٢) . والتفصيل الوحيد الذي ذكره الشاعر هو أن إيايا
تقع حيث يقبل الفجر الباكر من مهجعه في الأراضي الراقصة والشمس
ذاتها تأخذ في الارتفاع^(١٣) . وهو ما يعنى مكاناً بعيداً في الشرق .
ولكنه ربما لم يكن يهتم كثيراً بتحديد موقعها بقدر اهتمامه بأن تكون
سيرسا ابنة هيليوس ، الشمس .

وفى مرحلة مبكرة جداً وبفضل تفسيرات المستوطنين اليوبويين فى إيشيا وكوماى أمكن تحديد المشهد الجميل لمغامرة أوديسيوس الرائعة فى سواحل إيطاليا على البحر التيرانى . وهناك شاعر فى تراث هيزيود ربما عرفناه بأنه ناظم قصيدة فهرس النساء فى القرن السادس قبل الميلاد ينظم فيها فهرساً قصيراً عن الإلهات اللاتى وضعن حملاً من رجال من البشر^(١٤) . وانتهت القصيدة كما يلى^(١٥) :

وذات التويج الجميل سيثيريا ولدت لمن إينياسا ؟
فهل وجدّ الحب قلب الإلهة بالبطل المغوار أنكيزيس
على قمة الجبل القدسى أيدا بأكواخه الخشبية ؟
وسيرسا كريمة هيلIOS بن هايبيريون
نتيجة عشق لأوديسيوس شديد التحمل
وضعت له أجريوس الذى لايلام ، ولاتينيوس القوى الهمام
هما الحاكمان اللذان بكهف بعيد بتلك الجزيرة ذات القداسة
قادا سوياً مسيرة سكان تيرزينيا بشهرتها الذائعة
توحد حب كاليسو الإلهة مع حب أوديسيوس
فجاعت له بشقيقين كانا : لوزيتوس ثم نوزينوس
وتلك الإلهات كن يضاجعن إنساً بشراً
ولكن رغم تعرضهم للفناء فكانت طفولتهم تشبه الآلهة .

ومن الممكن أن تعكس مقارنة إينياس بأوديسيوس معرفة الشاعر بالأساطير التى تنسب إلى كل بطل فى رحلاته إلى الساحل الغربى لإيطاليا ،

ويبدو أن ستيزيكوراس فى القرن السادس قبل الميلاد تتبع رحلة إينياس حتى صقلية وربما إلى إيطاليا كذلك. وهيكتيوس فى نهاية القرن كان يعرف أن كابوا المدينة القريبة من مدينة كيوماى التى يسكنها الإغريق أسسها كاييس الطروادى^(١٦) .

وعلى أية حال فإن عشيقات أوديسيوس من الإلهات كن يلفتن الأنظار. فولدا كالييسو كانا شاحبين^(١٧) ؛ بينما ولدا سيرسا كانا ذوى أهمية تاريخية كبيرة . فأجريوس المتوحش ؛ ولاتينوس الذى سُمى اللاتينيون باسمه حكما إقليم إيتروسكا (تيرزينوى) ، والجزر المقدسة يمكن أن تكون كابرى وإيشيا وفينتوتين وبونزاومونت سيرسيو - ومن المؤكد أن هيزيود ظن أن موطن سيرسا هو البحر التيرانى^(١٨) - وأن الكهف ربما كان اليايسة من خلفهم ؛ ولكن لا يكاد يطلب المرء تفاصيل جغرافية دقيقة من شاعر من بويوتيا . وأهم شىء هو أنه سمع عن العنصرين اللاتينى والإيترورى ونعرف أنه كانت هناك ديانة خاصة بإتروريا لعبادة إله الشمس المجسد فى صورة بشرية فى القرن السادس قبل الميلاد ، قبل أن يدخل الروديون^(*) عبادة هيليويس فى بلاد الإغريق .

ومن الطبيعى أن نفترض أن الديانة المحلية والأسطورة الهومرية تدعم إحداهما الأخرى^(١٩) . ومن الضرورى إيجاد رابطة محددة لشرح المكان المحير الذى وجدت فيه سيرسا فى الغرب مقابل الإيحاءات

(*) الروديون : هم سكان جزيرة رودس (المترجم) .

الواردة فى ملحمة الأوديسة ذاتها. وهناك عنصر آخر ربما دل على مهارة الإيطاليين فى علم الأعشاب : ففى القرن الخامس قبل الميلاد عرف إيسخيلوس أن سيرسا علمت سكان إتروريا علوم الأعشاب والسموم فى مارس فى وسط هضبة الأبينين لسيرسا(٢٠) .

ولكن من هو أجريوس الرجل المتوحش ؟ وهنا يجب الانحراف. ففى أواخر القرن الخامس الميلادى كتب نونوس Nonnos من باتوبوليس فى مصر ملحمة أسطورية ضخمة عن ديونايروس فى ثمان وأربعين مجلدا وهى كسر روائى لا يمكن قراءتها لأنها حافلة بمخزون هائل من الأساطير المجمعـة التى شاعت فى أكثر من ألف سنة . ومعظم أحداث قصته تختص بديونايروس فى الهند ، ومن بين رفقاء هذا الإله كان ابن سيرسا الذى يدعى فاونوس .

قال عنه فى مجلده الثالث عشر (الأبيات من ٣٢٨ حتى ٣٣٢) :

ومن بعدهم قد أتى فاونوس تاركاً سهله بعد أن أغلقته الحرائق
فسهل بيلوريس وصخر صقلية بالرواسى الثلاث الشوامخ
تسير على أرضها سيرسة ويحضنها كرونيون باقتدار
فسيرسا شقيقة آييتاس تجيد البراعة فى سحرها
وتحيا بغاباتها فى دوائر ظل ظليل بتل جميل

والبيتان الأولان يلمحان إلى روايات هيزيود . والوادي الذى سدته النيران هو الموقع الذى يرقد فيه الجنى تيفوياس مدفوناً فى تربة صلبة(٢١) . وبيلوريس هو اللسان الذى يقع فى أقصى الشمال الشرقى لصقلية ،

حيث كان مقاماً عليه معبد لبوسايدون (كرونيون من أعماق البحار) .
واستناداً إلى هيزيود بنى الصياد الكبير أوريون كلاً من اللسان والمعبد،
ثم توجه ليعيش في يوبويا قبل أن يخلد ذكره ويصبح أحد كواكب
السماء^(٢٢) . وربط صقلية بيوبويا يضع أيدينا على نص الروايات
الهيزيودية بصفتها الاستعمار الكالسيدي في القرن الثامن قبل الميلاد ،
قبل أن توضع سيرسا بعيداً في الشمال في جبل سيسريو^(٢٣) . ولكن من
المؤكد أن غابة سيرسا تقع في إيطاليا . تحدث ثيوفراستوس في أواخر
القرن الرابع قبل الميلاد عن الطبيعة السخية للغابات في لاتيوم ، وأشار
بالتحديد إلى جبل سيسريو وأشجار البلوط فيها^(٢٤) .

ظهر فاونوس بعدئذ في الكتاب السابع والثلاثين بإيجاز على أنه
خبير بالأشجار . فهو الذي يرعى قاطعي الأشجار الذين يقصدون الجبال
لجلب الأخشاب إلى محرقة أوفيلتيس الجنائزية ؛ فبفضل أمه سيرسا
عرف الكثير عن الأخشاب والجبال^(٢٥) . ووصفه نونوس في هذه الفقرة
بأنه الزاهد الذي يعيش في بلقع قفر ، وهي عبارة استخدمها الشاعر
في موضع آخر ليدل على الحيوانات المتوحشة وآلهة الحياة البرية مثل
بان أو الحوريات أوديونايزاس نفسه^(٢٦) .

وبعد الملحمة العادية إيكفرازيس Ekphrasis عن قطع الأخشاب
وبناء المحارق ، نرى فاونوس في قدرات متنوعة على أنه منتج النيران
(النشيد ٣٧ ، الأبيات ٥٦ - ٦٠) :

يحتاج الناس إلى النيران . وكذلك يفعل فاونوس بن سيرسا
العاشق للصخر والبلقع القفر ويحيا دوماً بتيرزينيا
تعلم منذ طفولته المهارات في البر من أمه

وجاء بصخر إلى المحرقة وأدوات الحرف الجبلية من جبل صخرى
البناء. ...؛

وهنا تذكر ثانية صفته المميزة إذ يظهر جلياً الآن أن فانوس من
إتروزيا وليس من صقلية كما كان من قبل . زد على ذلك أن سيرسا برية
Agrotere وهي صفة أخرى استخدمها نونوس في موضع آخر للتعبير
عن الحيوانات المتوحشة وإلهة الحياة البرية أرتميس في هذا الموضع^(٢٧) .
فمزج هذه الصفة غير المتوقعة بذاتها باسم المكان تيرزينيا لابد في
تقديرى أن يكون تلميحاً هي زيوديا آخر- إلى الفقرة التي كتبها عن
أجريوس ولاتينوس ، حاكمى أهل تيرزينيا المشهورين^(٢٨) .

فمعرفة نونوس اللماحة واسعة النطاق تمكنا من استنتاج
شخصية "الرجل البرى" في قصيدة هي زيود . فهو فانوس الإله اللاتينى
للحياة البرية^(٢٩) . ولأغراض في نفس نونوس جسده في هيئة بشر ونقله
ليكون البطل فانوس ، ولكنه لا يزال يسمح لنا بتمييزه بتلك الصفة
المفردة وبوحشيته المنسوبة إليه من غير هوميروس وهي الصفة التي
تنسب إلى أمه .

ولم يقدم فانوس أسطورة عن البناء رغم أننا سوف نرى أن
فانوس له دور في القصة الوطنية عن التوأمين . وما نبتغى من وراء هذا
العرض المحرف إلا أن نشير إلى أن نونوس طرح انعكاساً خافتاً
لا يزال واعداً لسبر أغواره أكثر من ألف سنة مضت عن أول رد فعل
إغريقى للبلاد الواقعة في وادى نهر التايير .

فالغابات الكثيفة والمناطق الموحشة والمتاهات والقوم الأفظاظ
(أهل تيرزينيا) يحكمهم لاتينوس والرجل البرى الفظ .

ذرية سيرسا

يسهل علينا التوسع فى الأنساب التى ذكرها هيزيود لتشمل أقواما إيطالية أخرى : فأوسون الذى ينسب إليه الأوسونيون فى كامبانيا عرف بأنه ابن آخر لسيرسا وأوديسيوس ؛ وبرينيستوس مؤسس مدينة برينيستا اللاتينية حفيد لها من ابنتها لاتينوس^(٣٠) . وتدعى ثلاثة شروح موسعة على الأقل شرح روما : فأوديسيوس وسيرسا لهما ولد آخر هو رومانوس أو ابنة هى روما التى ينسب إليها أخوها لاتينوس تسمية المدينة ؛ أو ثلاثة أبناء آخرين ، هم روموس وأنتيوس وأرديوس الذين سميت باسمهم المدن : روما وأنتيوم وأرديا^(٣١) .

وتاريخ هذا التراث الأخير يثير كثيراً من الجدل^(٣٢) . ولكن هناك نقطتان توضحان أنه قديم . أولاهما ، أن المدن الإخوة الثلاث تمثل ما يمكن أن يوصف بأنه حقيقة سياسية فى أوائل القرن السادس قبل الميلاد (تحدد ذلك بنود معاهدة قرطاجنة) ، وليس فى أى وقت يمكن تحديده بعد ذلك^(٣٣) . وثانيتهما ، أن الثلاثى كان نمطاً قديماً فى علم الأنساب ، أغلب الظن أنه كان يمثل فكر المنظمين الأوائل أكثر مما يمثل الأدب الهليني المازح^(٣٤) .

وكان القرنان السابع والسادس قبل الميلاد حقبة إبداع هائل فى رواية الأساطير والأنساب . وفى بعض الأوقات فى أواسط القرن السادس فيما يقرب من معاصرة الشاعر هيزيود فى بويوتيا وستيزيكوراس فى صقلية نظم الشاعر يوجامون فى سيرينا ملحمة

تيليجونى (*) Telegony كمسلسل يعقب الأوديصة فبطلها تيليجونس بن أوديسيوس من سيرسا ذهب إلى إيثاكا بحثاً عن أبيه فقتله خطأ ؛ ثم أخذ جثة أبيه بصحبة بينيلوبا وتليماكوس إلى إايا حيث توجد سيرسا فأسبغت عليهم الخلود ؛ وفى نهاية متناسقة مدهشة تزوج تيليجونس بينيلوبا (أرملة أبيه) ، بينما تزوج تليماكوس سيرسا (محظية أبيه السابقة)^(٣٥) . فلماذا تحتم نقل جثمان أوديسيوس إلى جزيرة سيرسا ؟ ربما كانت فيها عبادة للبطل أوديسيوس يتعين شرحها ؛ ومن المؤكد أن هناك معبداً فى جبل سيرسيو تم تمييزه مؤخراً على أنه لالبيينور حيث تصير محاسبة الأموات استجوابهم هناك^(٣٦) . وحبكة ملحمة **تيليجونى** ذات مذاق إيطالى خالص أكثر مما تنم عنه الشذرات الباقية الأخرى الخاصة بذرية هاذين الزواجين المتناسقين المتمثلة فى إيطالوس ولاتينوس^(٣٧) .

وعلى غرار التراث الهيزيودى طرحت تيليجونى كثيراً من المجالات للاستيضاح . فتيليجونس أسس مدينة توسكيولام (وكانت ابنته ماميليا سلفاً لإحدى الأسر العريقة هناك^(٣٨)) . وتزوج إيطالوس بن تيليجونى من بينيلوبا لوكاريا ابنة لاتينوس فولدت له روموس ، مؤسس روما^(٣٩) . ولوكاريا اسم ثنائى المقاطع يعنى ألبا لونجا . (فكلمة لوكا تعنى أبيض وتساوى ألبا ولهذا يعبر هذا الأصل عن فكرة ألبا) ، على أنها ابنة لاتيوم زوجة إيطالوس وأم روما^(٤٠) .

(*) تيليجونى : نسبة إلى تيليجونس ابن أوديسيوس من سيرسا ، يقال أنه قتل أباه دون أن يعرف أنه أبوه ، و هو مؤسس توسكيولام : (الترجم - تشيمبرزمورى) .

وكل هذه الروايات مستقلة عن قصة إينياس والطرواديين ، ولهذا فمن المرجح أن تكون سابقة لها^(٤١) . وحيث أن إينياس كان موجوداً في الغرب في القرن السادس قبل الميلاد فإن الارتباط به لا يصبح بالضرورة دليلاً على تأخره .

وتشير إحدى الروايات إلى روما ابنة تيليماكوس (وسيرسا ؟) وزوجة إينياس^(٤٢) .

الآكيون وغيرهم

في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد عندما كانت روما مدينة جديدة بالتقدير لخمسة أوستة أجيال أفاد المؤرخ هيلانيكوس من ليزابوس أن إينياس هو مؤسسها حين ذهب إلى إيطاليا من أراضى مولوسيا مع أو بعد أوديسيوس^(٤٣) وسمى المدينة بروما التي أقنعت النساء الطرواديات الأخريات بأن يضمن نهاية للترحال المنهك وذلك بحرق السفن^(٤٤) .

فالجمع غير الطبيعي بين إينياس وعدوه أوديسيوس يدل دلالة واضحة على أن هيلانيكوس يمزج قصتين متناقضتين . فمقارنة روايته بغيرها من الروايات الخاصة بحرق السفن توحى بأنه كان يطابقها على (نص حروب إينياس من طروادة) ، ولم تكن له صلة أصلية به^(٤٥) ويقرر أرسطوما يمكن مشابهته بالرواية الأكثر قدماً وتكاملاً عن القصة^(٤٦) . فكانت النسوة الطرواديات أسيرات على السفن الآكية ، التي ضربتها الرياح فأنهكت كثيراً من الإغريق عند عودتهم من طروادة . فرست السفن وأمضى ركابها الشتاء في لاتينيون (أرض لاتينوس في رواية هيزيود ؟)

حيث أحرقت النسوة السفن المملوكة لأسرهن فاضطروا إلى الاستيطان بدلاً من العودة إلى بلاد الإغريق . وهذه الرواية أكثر قبولاً من رواية حرق النسوة السفن الطروادية .

ومن المرجح أن تكون قصة أرسطو دارت أصلاً في جنوبي إيطاليا في سيريتيس حيث يوجد نهر ناويتوس (حريق السفن) الذي قدم عرضاً لأصول والأسباب في هذا المجال^(٤٧) ولهذا ينبغي أن نميز ثلاث مراحل لهذا التطور . أولاً أن نساء طروادة أحرقت سفن أسرهن في أقصى جنوبي إيطاليا ؛ والأمر المحتمل في هذا الشأن هو الاستعمار الإغريقي في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد الذي يشرح مجتمعاً لرجال إغريق ونساء غير إغريقيات ؟ . وثانياً أن نفس الحدث تحرك شمالاً إلى لاتيوم ليعبر بدون شك عن فكرة اللاتينيين على أنهم نصف إغريقيين على أقل تقدير^(٤٨) . ثالثاً أن هيللانيكوس مصنف الأساطير بحكم تمكنه من تراث إبداعي في أصول الأعراق مضى عليه قرنان من الزمان^(٤٩) " نقله إلى قصة عن جولات إينياس ورفاقه الهاربين من طروادة . ولم يكن هذا نصاً طبيعياً ولكن تمكن هيللانيكوس من جعله موثقاً به^(٥٠) .

ظهر مزج هيللانيكوس لإينياس مع أوديسيوس فيما بعد في النبوءات الغامضة لكاساندر في ليكوفرون التي مزجت في كأسها ليس فقط تلميحا التوأمين في قصة روما الوطنية ، بل بطلي إتروريا في البناء وهما تاركون وتيرزينوس ولدى تيليفوس بن هيراكليز^(٥١) . ويبلغنا بلوتارك عن تراث يقول إن روما كانت ابنة تيليفوس وتزوجها إينياس وهذا يعبر عن فكرة مفادها أن روما مدينة إترورية^(٥٢) .

وفى وصف ليكوفرون لأوديسيوس بأنه «قزم» تلميح لقصة هيلانيكوس عن ناناس Nanas ملك بيلازجيا : « فهو وقومه طردوا من ثيسياالى فاستعمروا تيرانيا فى النهاية مما يدل على أن أهل إتروريا كانوا أصلاً من بيلازجيا »^(٥٣). وبالرجوع إلى هيرودوت الذى كتب تقريباً فى عصر هيلانيكوس نجد أن أهل إتروريا أصلهم من ليديا^(٥٤). ويبدو أن إحدى الروايات عن أساطير بناء روما كانت محاولة للتوفيق بين هاتين الفكرتين : فاصل التيرانيين من ثيسالى ثم انتقلوا إلى ليديا ومنها إلى ايطاليا وطردهم (من لاتيام ؟) روميس طاغية اللاتينيين وهو الذى استمدت منه روما اسمها . ويبدو أن تلك الرواية كانت مصممة للإصرار على أن روما ليست مدينة إترورية^(٥٥).

ومن العجيب أنه على الرغم من أن هيراكليز البطل الإله كان معروفاً فى روما أواخر القرن السادس قبل الميلاد فليست هناك قصة عن هيراكليز كمؤسس للمدينة . ولكن هناك أعرافا تقول أن لاتينوس لم يكن ابناً لأوديسيوس وسيرسا ، بل كان ابناً لهيراكليز وابنة (أو زوجة) فاونوس^(٥٦) . لقد كان إيفاندار الأركيدى هوالبطل الآخر فى قصة "هيراكليز" فى روما الذى دانت له أسطورة البناء ؛ إذ يلمح فيرجيل إلى فكرة مفادها أن إيفاندار أسس روما وأسمائها إما باسم ابنته أو باسم الربة التى هدته إلى هذا المقر^(٥٧) .

غاية البراءة

إن ما شاع فى جميع هذه الروايات ما هو إلا إحساس بحياد الإغريق تجاه روما . ويجب أن تطرح قضية هوية المدينة : لاتينية أم إترورية ؟ الأمر الذى لايفكر فيه معظم الإغريقين كثيراً . فمن القرن الرابع قبل الميلاد وما بعده وبصفة عاجلة فى القرن الثالث ، أصبحت روما مشكلة خطيرة بالنسبة للمدن الإغريقية فى إيطاليا وصقلية - إذ إنها لم تعد جاراً ودوداً ، بل قوة خطيرة مسيطرة فى آخر الأمر . وربما أمكننا تحديد بعض القصص الجديدة عن البناء التى تعبر عن هذه الحقيقة السياسية .

فالمؤرخ الصقلى ألسيموس فى النصف الثانى من القرن الرابع قبل الميلاد يعرض أصلاً مخالفاً لكل ما عرضناه :

فاينياس تزوج من تيرانا وأنجب ولده رويلوس ابنة أسماها ألبا وأسس ابنها المسمى روديوس (خطأ فى النص على أنه روموس ؟) ، مدينة روما^(٥٨) . وهذا هو أول دليل تاريخى عن روميولوس وتشير الطريقة التى استخدمه فيها ألسيموس إلى أن هناك عمليات إعادة ضبط حدثت بالفعل فألبا لونجا ترمز للاتينيين ولكن اسم ابنها الذى أطلق على روما يدل على قرابة قوية وعلى أن النصر الذى تحقق فى عام ٣٨٨ ق . م . قد تراجع إلى الأبد^(٥٩) . ولهذا فلا بد أن يكون روميولوس هذا هو والدها ، وإن ألسيموس فى بحثه عن الأنساب يربط القديم بالحديث مما أحدث الالتباس .

وهناك مؤرخ صقلي آخر هو كالياس من سيراكيز ، كان يكتب تقريباً في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد . ويبدو أن روايته خلطت عناصر طروادة بعناصر أوديسيوس بطريقة تقليدية ، إذ جعل روما السيدة الطروادية التي أحرقت السفن ، زوجة للاتينوس الذي عرف بأنه ابن تليماكوس وسيرسا^(٦٠) . وكان لهما ثلاثة أبناء : روموس ، وهو البطل الإغريقي العادي الذي أطلق اسمه على روما وروميلوس ذو الاسم الوطني روميولوس ، وتيليجونس وهو الذي تم تمييزه بشيء من الدهشة على أنه الحفيد ، وليس الأخ لتليماكوس وهو الحفيد وليس الابن لسيرسا . فلماذا ؟ ربما كان ذلك بسبب فقد تسكيولام التي أسسها تيليجونس لحررتها واكتسابها الهوية الرومانية في عام ٣٨١ ق.م ؛ وكانت مساواتها الأخوية مع روما أكبر ما يمكن المطالبة به الآن^(٦١) .

وينسب ديونيزيوس رواية أخرى لا تقل غرابة عن سابقتها للعنصر الروماني وربما كان مصدرها كامبانيا فيما بعد ٣٣٨ ق.م . وهي الآن جزء آخر من الدولة الرومانية . كان إينياس ثلاثة أبناء أسكانيوس وروميلوس وروموس وهو نفس الأزواج في الاسماء الإغريقية والرومانية الذي نجده في ألسيوم وكالياس^(٦٢) . فقد اقتسما لاتيوم فيما بينهما وأسس أسكانيوس ألبا كما ورد في قصة إينياس الأصلية ؛ وأسس روموس كابوا وأنكيزا (غير معروفة وإينيا فوق تل جانيكيولام)^(*) وروما . ولكن روما هجرت حينئذ ثم أعيد تأسيسها بعد خمسة عشر جيلاً على

(*) جانيكيولام : تل في روما على الضفة اليمنى لنهر تاير (الترجم) .

أنها جالية تابعة لآلبا تحت حكم روميلوس وروموس - اللذين كانا توأمين في الأسطورة الرومانية^(٦٣) .

ونرى ثانية المزج القهرى لروايات متناقضة. فالقسم الثانى من الرواية قديم، بعد أن وضع إيراتوستينيس تاريخا اخترع فيه وجود أسرة آلبا^(٦٤) . أما القسم الأول فيعكس حقائق القرن الرابع الأخيرة بأحداث الخفض الأسطورى لمنزلة كابوا من مؤسسة طروادية مستقلة (كما قال هيكاتيوس فى القرن السادس قبل الميلاد) ، إلى مجرد منزلة أخوية تتعادل مع روما^(٦٥) فالسياسات القلقة تتفتق عن أساطير قلقة .

ومن الروايات المشوقة عن قصة طروادة ما يرجع إلى هذه الحقبة. إذ يشير كل من بلوتارك وديونيزيوس إلى تأسيس روموس بن إيماثيون لروما ؛ وإيماثيون هو الذى أرسله ديوميديس من طروادة أى الذى سمح له بالهروب من المدينة بعد سقوطها . وكان أول ملك أسطورى لمقدونيا^(٦٦) . فهل رويت هذه الرواية فى عهد الإسكندر الأكبر، عندما بدأت روما أول فتوحاتها فى إيطاليا^(٦٧) ؟

وهناك أثر واحد فى قصة إيماثيون يحافظ على الأصل الطروادى لروما دون أن تلزم نفسها بإينياس . فبعض المؤرخين المعادين لمطالب روما يصرون على أن إينياس لم يغادر طروادة على الإطلاق ، وهو بالتأكيد ما ذهب إليه هوميروس^(٦٨) . ومن الأساليب التى تحافظ على إدعاءات هوميروس والرومانيين ، التسليم بموت إينياس فى طروادة ، مع إيجاد ولد له هوروموس ، الذى ذهب إلى إيطاليا وأسس المدينة^(٦٩) .

وقصة إينياس فى الغرب ربما عرفت منذ القرن السادس قبل الميلاد^(٧٠) ، ولكنها كانت أكثر ارتباطاً بلافينيوم^(*) ، أول أرض أسطورية يشاهدها إينياس بعد رحلته البحرية ومركز العبادة فى لاتيوم ككل ؛ من ارتباطها بروما على وجه التحديد^(٧١) . وفى ٣٣٨ ق.م . وقعت لافينيوم وبقية لاتيوم تحت حكم روما وأصبحت دياناتها وأساطيرها معادلة لديانات روما وأساطيرها . وشهد القرن الرابع قبل الميلاد أسراً رومانية يرجع نسبها إلى الأصل الطروادى^(٧٢) . وبدأت قصة إينياس تطورها العنيد على أنها أحب الروايات التى رويت عن أصل روما^(٧٣) وبمرور الزمان أصبحت هى القصة الرسمية^(٧٤) .

قرأنا بعضاً من تلك الروايات ويمكن تلخيص البعض الآخر على أن إينياس بنفسه هو المؤسس (وهى رواية نادرة على الرغم من رواية هيلانيكوس السابقة) وروموس وروميلوس بصفتهما ابنا إينياس^(٧٥) . وروموس بصفته ابن أسكانيوس^(٧٦)؛ وروما بصفتها ابنة أسكانيوس^(٧٧) . ولدينا نص موسع ومشوق عن الرواية الأخيرة رواه أجاتوكليس من سيزيكوس يقول فيه : ترك إينياس طروادة ومعه حفيدته روما ولما وصلا إلى نهر التايير نذرت روما بناء معبد للإيمان (بيستيس فيديس) على تل بالاتين وعندما تأسست المدينة فوق هذا التل (فمن كان مؤسسها ؟) سميت باسمها^(٧٨) . وكانت الديانة الرومانية فكراً ذا أهمية دبلوماسية ويرجع تاريخ معبدها على تل كاييتول لا على

(*) لافينيوم : مدينة فى لاتيوم ، أسسها إينياس على شرف زوجته لافينيا (المترجم) .

تل باللاتين - إلى عام ٢٥٧ ق . م . تقريباً ، وكان مشهداً لطقوس قديمة غاية فى الروعة^(٧٩) . ولا بد أن تكون لبعض الروايات التى تغيب عنا الآن أهمية كبرى . فماذا تعنى على سبيل المثال بأن تجعل لإينياس أربعة أبناء أسكانيوس وروميلوس وروموس ويوريليون^(٨٠) ؟ أو ثلاثة أبناء روميولوس وروموس ومايليس^(٨١) ؟ (ويمكن اعتبار مايليس محرفاً فى النص وكذلك غير مقبول عقلاً) . أوزوجة تدعى ديكسيتيا ابنة فورباس^(٨٢) ؟

وهناك عدة شخصيات أسطورية تدعى فورباس (الراعى) ، ولكن المقصود به هنا هواين هيلوس (وبناء عليه فهو شقيق سيرسا) ، وهو الذى أنجبت ابنته أمبراكيا ولدا هوديكسامينوس . وكل من الأم والولد أطلق اسمه على إقليم : فديكساميناى مقاطعة فى إقليم أمبراسيا فى شمال غربى بلاد الإغريق . ويقال إن إينياس استقبله فيها ديكسامينوس والد أمبراكس^(٨٣) . (فأمبراسيا كانت العاصمة الملكية للملك بيروس أكبر عدو لروما فى عام ٢٧٠ ق . م وما بعده وكانت مسرحاً للحصار الملحمى الذى فرضه الرومان فى ١٨٩ ق . م^(٨٤) ، وكلمة ديكسيتيا يرجح أن تعنى مستقبل الآلهة - وقصة إحضار ولديها روميولوس وروموس إلى نهر تايبير بالسفينة حيث قدما إلى موقع روما تحمل نغمات ترددت فى استقبال إلهة فريجيا الأم الكبرى للآلهة القادمة من جبل أيدا المقدس إلى روما فى عام ٢٠٤ ق . م^(٨٥) . أما عن تأثير هذه الأحداث فى أسطورة البناء فقد تردد كثيراً فى القصة العجيبة جداً التى رواها معلق حديث على فيرجيل بأن روما التى أسست مدينة روما كانت

ابنة إيسكيولابيوس- إله الطب عند الإغريق ، فأحضر إيسكيولابيوس من إيبيدوراس إلى روما ونصب تمثاله في معبد جزيرة تاير، تماما مثلما أحضرت الأم الكبرى من فريجيا إلى روما ونصب تمثالها في معبد بالاتين^(٨٦) . نصب تمثال إيسكيولابيوس في ٢٩٢ ق. م. وتمثال الإيمان في ٢٥٧ ق.م. وتمثال الأم الكبرى في عام ٢٠٤ ق.م. ؛ فنشأة الديانات في روما والقصص التي دارت حول أصولها كانت بلا شك جزءاً من " أفكار العصر وظروفه" التي يمكن أن تنعكس في أسطورة البناء^(٨٧) .

أين التوأمان ؟

وفي أواخر القرن الرابع كما يوضحه لنا الفصل التالي ، حبكت القصتان الرومانيتان عن التوأمين والذئبة . فكيف صاغ الإغريق الذين يهتمون بروما تلك القصة بإسهاب وأدخلوها ضمن أساطيرهم ؟

فالسبموس الصقلي يعرف روميولوس في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد ؛ ولكن روميولوس الذي ليس له شقيق هو أحد الذين سميت روما باسمهم مثل روموس وروما في القصص الإغريقية^(٨٨) . ويقول كالليوس من سيراكوز في نهاية القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد في روايته ، إن روميولوس واحد من ثلاثة أخوة وهي الرواية التي تبدو قريبة الشبه من الفكرة المعتادة لمزج الروايات المنفصلة^(٨٩) . ومن الجدير بالذكر أن مؤلفي غربي بلاد الإغريق يقترحون نسبياً إلى روما أكثر من غيرهم ؛ ولهذا كانوا أول من ذكر روميولوس ؛ ولكن دون أن يعرفوا أن

له توأمًا. أما بالنسبة لهيجيزياناكس فى أواخر القرن الثانى قبل الميلاد
فيعتبر روميولوس مجرد واحد من أربعة أخوة^(٩٠) .

ولا نستطيع أن نجزم بأن هؤلاء المؤلفين الذين أشادوا إلى الأخوين
روميولوس وروموس كانوا على علم تام بقصة التوأمين^(٩١) . ومن المحتمل
أن يكون من بينهم : أن مؤلف ديكسيثيا روى أن روميولوس وروموس
طرحا على ضفة النهر بطريقة تذكرنا تماما بقصة فابيوس بيكتور عن
ريموس وروميولوس ؛ والجزء الثانى الذى يبدو أنه مركب من روايات
مجهولة المؤلف يدل على أن الأسرة الملكية فى ألبا انتهت بقصة التوأمين .
ولكن كلتا الروايتين تبدو حديثة ، ويصف ديونيزياس الثانية بأنها
رومانية على أية حال^(٩٢) .

ويذهب ديونيزيوس للإشارة إلى أن التراث الرومانى يرى أن
روميولوس وروموس كانا ولدى ابنة إيتياس من زوج غير معروف^(٩٣) .
ويمكن اعتبار هذه الرواية قديمة عن التوأمين ، قبل أن يتوصل البحث
التارىخى الذى أجراه إيراتوستينيس فى القرن الثالث قبل الميلاد إلى
إظهار ملوك ألبا^(٩٤) . وليست هناك ضرورة لذلك ؛ فالنسب إلى السلف
المقدس المفهوم ضمنا من قصة الأب غير المعروف يمكن أن ينطبق على
مؤسس واحد ، كما يرى المؤلف الإغريقى أنتيجوناس فى مطلع القرن
الثالث قبل الميلاد (أن روموس ابن زيوس)^(٩٥) .

ومن تكون الأم ؟ وحتى إذا سلمنا بزواج إيتياس من لافينيا
فلا تزال هناك فجوة بين الروايات حول اسم ابنتهما فهل سميت إيليا
باسم إيليام أى طروادة ؟ أم سميت ريا باسم آلهة فريجيا^(٩٦) ؟ أم إيميليا

باسم احدى الأسر الرومانية العريقة ؟ وتم تأكيد إيميليا لتكون أمًا لروميولوس ، ولكن لا نعلم شيئًا عن وضعها التوأمين^(٩٧) . ومن الواضح أنه على مدى فترة زمنية بعد ظهور قصة التوأمين كان الإبداع الفكرى لا يزال نشيطا^(٩٨) . ولكن بالتدريج كما هو الحال فى اينياس ، بدأت تظهر رواية مقبولة. وفى وقت ما من أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الثانى أقام أحد الأتقياء المؤيدين للرومان مهرجانا على شرف الإلهة روما ، وقدم لها قربانا (ربما كان لوحة منحوتة للذئبة والتوأمين)^(٩٩) :

« تضم قصة ميلاد روميولوس مؤسس روما وأخيه ريموس . وبناء على هذه الرواية نصل إلى أنهما ولدا لأريس^(*) نفسه ، مما يجعلنا نرجح صدق هذه القصة بسبب شجاعة الرومان . ويبدو أن هذه العبارة تؤكد تسليمنا بصدق الرواية » .

وفى سيزيكوس فى عام ١٦٠ ق . م . شاعت قصة التوأمين وأمهما بحيث استخدمت لتزين المعبد الملكى فى العصر الملكى فى بيرجاموم . ولكن اسم أمهما ذكر على أنه سيرفيليا^(١٠٠) . فذرية سيرفيليا كذرية إيميليا كانوا من كبار العائلات الرومانية التى كانت تنسب لنفسها جزءاً من قصة البناء - وهى نسبة غير متناقضة لأنهم استخدموا مصطلح التوأمين فى تسميتهم^(١٠١) .

(*) أريس : الاسم الإغريقى للإله مارس إله الزراعة والرعى والحرب ، وهو والد روميولوس وأصل العنصر الإيطالى . (المترجم) .

وقد روى قصة التوأمن وحلها فى الفصل الأول ديوكليز الإغريقى من بيبارىتوس ، وربما كان فى القرن الثالث قبل الميلاد ، ونقل عنه لجمهور القراء الإغريق باللغة الرومانية كويتوس فابىوس بيكتور . وهذه الرواية لم تلغ الروايات المنافسة بطريق مباشر ؛ ولكن خلال جيل تقريباً طرحت رواية عن السلف والفكرة والمولد لماح اسمه ومؤسس مدينة روما بعيداً عن أية تحديات خطيرة فروموس وروما وجذور الأسماء الإغريقية الأخرى ، رغم التنوع المحير فى تطبيقها ، تعتبر الآن مادة تثير الفضول فى قوائم المتعلمين .

رواية برومائيون

تركت عامداً متعمداً لاعتبارات خاصة - أكثر الروايات إثارة للفضول، وهى التى تعرف بقائمة بلوتارك .

فهل تحتل موقعاً مهماً ؛ نظراً لغرابتها الشديدة. فقائمة بلوتارك لأسباب تسمية روما بهذا الاسم تبدأ بالاسم الشائع روما (أى القوة) ، واسم روما على النحو الذى استخدمه فيه رواة الأساطير ؛ وبعد توجيه النظر إلى مسميات أخرى نجده يتركز على روميولوس (روميلوس) وتدور حوله روايات متنوعة عن والديه . ويختم القائمة بالمقارنة الدقيقة بين الروايات الخيالية الكاملة فى كتابه إيتاليكا بعد أن أسهب فى سردها ؛ وأكثرها مصداقية وتوثيقاً هى رواية ديوكليز وفابىوس بيكتور التى توسع فى وصف تفاصيلها كاملة^(١٠٢) .

ويقع مشهد برومائيون في ألبا، ولكن الملك الفظ الغليظ القلب تاركيتيوس كان له اسم إتروري واضح . فعندما ظهر شبح عضوالتذكير في المدفأة الملكية ، أرسل تاركيتيوس إلى إتروريا طالباً النصيحة من وحى الآلهة. وفي نهاية القصة قضى نحبه. والنص الوحيد الواضح في هذه الرواية يرجع إلى أواخر القرن السادس قبل الميلاد، عندما ظهرت الأدلة على محاولات إتروريا السيطرة على لاتيوم^(١٠٢) . وفي الجانب الآخر ، يبدو أن القصة مزجت أسطورة بينيلوبا (وهي تنقض غزل شبكتها) ، الخاصة بمولد سيرفيوس تولوس (الذي ظهر والده فالكان على شكل شبح لعضوالتذكير)^(١٠٤) . بقصة فابيوس الشهيرة عن التوأمن والذئبة . فهل هو أثر قديم باق أم هو عمل غير مسؤول جمعه أحد الدارسين المحدثين . وهذا هو ما يستبعده الباحثون بشدة^(١٠٥) .

استشار تاركيتيوس وحى الآلهة في تيثيس في تيرينيا فلماذا تيثيس؟ لكي لا يختلط الأمر مع تيثيس الجنية ذات الأقدام الفضية التي تزوجت بيليوس وأنجبت له أخيليس^(١٠٦) . كانت تيثيس القوة الأصلية ابنة جايا وأورانوس الأرض والسماء محظية أوكيانوس نهر المحيط الذي يحيط بالعالم. وعلى مدى العصور القديمة منذ هوميروس حتى نونوس ظلت تيثيس رمزا لنهاية الأرض^(١٠٧) . وما التاريخ الذي كانت إيتروريا تعيشه في هذا المجال؟ ربما كان هذا التاريخ هو أوائل القرن الخامس قبل الميلاد حين خطر لأهل أثينا أن يهربوا إلى أطراف الأرض لتجنب الغزو الفارسي^(١٠٨) . وهو اقتراح واقعي : افعلوا ما فعل الفوكايون (وما نصح به الأيونيون) ، فلتلونوا بسفنكم إلى استيطان غربي البحر المتوسط^(١٠٩) .

وفى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد وصف هيراكليديس من بونتاس روما بأنها مدينة إغريقية على حافة البحر الأعظم كما وصف الغالين الذين نهبوها فى عام ٢٨٧ ق.م. بأنهم من سكان القطب الشمالى المتجمد . وكان ذلك تخريباً فى ذلك الوقت ، ولكنه ربما كشف عن صورة العالم فى مصادره^(١١٠) . ذلك لأن هيراكليديس كان من أتباع فيثاغورس ، وكانت نظرتة لروما مماثلة لنظرة دوائر فيثاغورس فى كروتون أو تارينتام فى أواخر القرن السادس قبل الميلاد . وكانت شهرة فيثاغورس ذائعة الصيت كفيلسوف ساحر جذب إليه جمعا غفيراً ، إلا من مستعمرات الإغريق فى جنوبى إيطاليا فحسب ، بل من لوكانيا وروما ذاتها كذلك^(١١١) . وكانت مملكة شعرهيزيود التى تشمل لاتينوس وأجربوس فى فجوة من الجزيرة المقدسة معروفة جيداً لسكان أيونيا فى أسيا الصغرى فى القرن السادس قبل الميلاد . ومعظم الأدلة أثرية ، وكانت ضغوطها المتراكمة يعبر عنها ماسيوبالوتينو بالآتى^(١١٢) :

« كان تأثير الحضارة الأيونية الرفيعة على مدن تيرانا الإيطالية عميقاً واسع النطاق فى النصف الثانى من القرن السادس قبل الميلاد ويمكننا القول إن ثقافة أصيلة ولغة قنية^(*) ، عمت بالتساوى كلاً من المستعمرات الإغريقية ومراكز التجمعات اللاتينية والإترورية . »

(*) اللغة القنية Koine : وهى اللغة المستخدمة فى العالم الإغريقى من سوريا حتى الغال فى العصرين الهلينى والرومانى ، ومعظمها مستمد من العامية لاتيكا تكملها كلمات أيونية وغيرها من اللهجات الأخرى . ويقال إن الكتاب المقدس : العهد الجديد مكتوب بها . (المترجم - ويبستر) .

كان أعظم رجال أيونيا في إيطاليا بدون منازع هو فيثاغورس من ساموس ، فهو فقيه متصوف وعالم في الرياضيات ، استقر به المقام في كروتون في حوالي ٥٣٠ ق.م. ويدعى البعض أن الوحي الإلهي الذي تنبأ بمولده هو أقرب ما يكون لنظيره الذي أوحى به تيثيس لتاركيتيوس بناء على رواية برومائيون^(١١٣) :

« استجابة لدعاء مني ماركوس من ساموس فإن زوجتك الآن حامل وسوف تلد ولداً يفوق جميع الرجال في الجمال والحكمة ... واستجابة لدعاء تاركيتوس من ألبا لابد أن تجامع إحدى الفتيات العذارى الشبج ، وسوف تلد ولداً أكثر ما يشتهر به الشجاعة بحيث يتفوق في الثروة والقوة » .

ملاحظة : الولد هنا مفرد ، بينما ذكرت القصة أنهما توأم وبهذا يعتبر وحي الآلهة كاذباً . وهذا التناقض لا يمكن أن يكون أصلياً . ويبدو آخر جزء في الرواية مماثلاً لاستشارة وحي الآلهة بمعرفة مصدر وسيط مشبهاً رواية غير شائعة برواية شائعة معروفة^(١١٤) . وفي هذه الحالة ، عرف بلوتارك كتاب برومائيون إيطاليا فقط عن طريق أحد المؤلفين الذين اقتبسوا منه (وربما كان ذلك في جدال عنيف انتهى بعدم الموافقة . ومن هذا المصدر استنتج خطأً أن شبج عضو التذكير أنجب توأمين .

ومن الاقتراحات اللامحة لتحديد هوية برومائيون ما أبداه سانتومازارينو الذي أوضح قولاً فصلاً عن برومائيون من ساموس في أحد أعمال أرسطو الذي ظلت ترجمته إلى اللاتينية باقية منذ العصور الوسطى^(١١٥) . وموضوع أرسطو كان عن نهر النيل ، ذكر فيه قول

بروماثوس أن نهر النيل ينبع من جبل الفضة الذى يتفرع منه نهر أقصر منه هو نهر كريميتيس الذى يتدفق فى اتجاه عكسى فى المحيط فيما وراء أعمدة هركيوليز^(١١٦) .

والنص اللاتينى لا يعتمد عليه فيما يتعلق بالأسماء الصحيحة^(١١٧) . فاسم بروماثوس ما هو إلا تغيير مقبول لاسم بروماثيون . وفى هذه الحالة لدينا مؤلف سامٍ ضليع فى نهايات العالم ، من الطبيعى أن يكون تاريخه فى النص عن الرحلات السامية والفوكاية راجعاً إلى القرن السادس قبل الميلاد . وربما عاش النص الذى ألفه ذلك المؤلف حتى عصر أرسطو ؛ إلا أنه بعد أربعة قرون عرفه بلوتارك محرراً قليلاً نقلاً عن مصدر آخر .

وليس هناك مستحيل أصلاً فى فكرة قصة تأسيس روما التى عاشت فى بداية القرن الخامس قبل الميلاد - بعد جيل من ملحمة **جيريونيس** لستيزيكوراس وملحمة **تيليجونى** ليوجامون ومعاصرة لهيكاتيوس الذى أشار إلى أن كابيس الطروادى هو الذى أسس كابوا . ولدينا العذر فى افتراض سبق فى هذا الفصل مفاده أن بعض الروايات الإغريقية عن أصل روما ربما تعكس حقائق سياسية للقرنين السادس والخامس قبل الميلاد. فإشارة وحي الإلهة إلى اسم روما الذى يعنى قوة بطل المستقبل تدل على أنه سوف يحمل اسماً إغريقيا يفترض أنه روموس^(١١٨) .

والشئ الغريب أن ذلك المؤلف الإغريقى السابق من الثابت أنه أفاد بقصة رومانية وطنية . فشبح عضو التذكير فكر غير إغريقى بالمرّة

فالإلهة الإغريقية لا تبرز نفسها بهذه الطريقة . وليست ابنة الملك هي التي حملت الطفل العجيب ؛ ولكنها كانت جارية وكلا العنصرين حاضر في أسطورة سيرفيوس تولىوس حاكم روما في وقت ما في منتصف القرن السادس قبل الميلاد (١١٩) .

فقوة التكاثر تحدد بروح الخلق الإلهية ، ومن المؤكد أن الإله هو الذي يعتقد الناس في أبوته للمؤسس في رواية بروماتيون (١٢٠) . وهناك طفل عجيب آخر من إتروريا يدعى تيجيز ، كان ولداً لجينيوس ؛ فقد ولد من حقل محروث في تاركوينياي وعلم تاركون قانون إتروريا . ويندر أن يتصادف تماماً حدوث فكرة الإعجاز في قصة بروماتيون في منزل تاركيتيوس (١٢١) . أما بالنسبة للأم الجارية التي تستمدها من الأسطورة الإغريقية (النسوة الجوارى الطرواديات اللاتي أحرقن سفن الأكين في لاتينيون) ، فمن المرجح أن تكون ذات طابع وطني . فساتيرنوس إله بذر البذور وبالتالي إله التكاثر (١٢٢) ، يكرمه أتباعه ، في ديسمبر بإقامة مهرجان يخدم فيه السادة عبيدهم ؛ وفي اليوم الأخير لمهرجان ساتيرن تقدم الضحية قرباناً وتوزع في كل مكان وبطرق مختلفة على العبيد حول ضريح لارينشيا الأم بالتبني لريموس وروميولوس في رواية فابيوس عن أسطورة البناء (١٢٣) .

وعندما اكتشف تاركيتيوس أن الفتاة الجارية وليست ابنته هي التي ضاجعت عضوالتذكير، رأى في نوبة غضبه أن يقتلها سوياً . ولكن فيستا حالت دون ذلك حينما تجسدت له في المنام . وذلك هو أيضاً أحد المعالم الرومانية الوطنية الذي يعكس أهمية عبادة فيستا في قصر

الملك فى سفح تل بالاتين وتدلنا المصادر الأخيرة إلى أن نبوءات تيجيز(*) إلى قوم فيستا(**) تلقى عليهم مسؤولية إضرام النار فى المدفأة المقدسة وأن من بين الآلهة الذين يكرمون فى هذه الديانة فاسينوس عضو التذكير(١٢٤) .

فإذا صحت رواية مازارينو عن بروماتيون وأعتقد أنه يميل إلى الصواب - فإن اختيار بلوتارك لرواية لا تصدق أبداً ليضعها بجوار قصة فاببيوس بيكتور حفظ لنا أثراً قديماً رائعاً .

الخلاصة

حاول هذا الفصل المطول أن يتعامل مع مجموعة محيرة من المادة الصعبة التى تثير كثيراً من الجدل - شذرات لمؤرخين مفقودين وكثيراً ما كانوا غير موثقين - لتفسيرها فى مقابل الخلفية المتنقلة للمواقف التاريخية التى لم توثق بالقدر الكافى ولم تفهم بأكملها . وفى هذه القضية لا نصل إلى نتيجة نأمل منها الثقة، ولكن كما قلنا منذ البداية إن ما نطرحه هنا مجرد افتراضات قابلة دائماً لإحلالها بأفضل منها عند اللزوم . ولكن إذا توافرت صلاحية لمناقشة هذه القضية المطروحة ، فربما استنبطنا خلاصات تخضع للتجريب عما قال المؤلفون الإغريق حول أصل روما .

(*) تيجيز : إله فى إتروريا حفيد جوبيتر، علم أتباعه فن العبادة (الترجم) .

(**) فيستا : إلهة النار التى توقد فى المدفأة المقدسة والحياة المنزلية (الترجم) .

أولاً : إذا استبعدنا ديوكليز المصدر غير المؤرخ فى رواية فاببيوس بيكتور، فإن ريموس لم يذكر اسمه قبل النصف الثانى من القرن الثالث قبل الميلاد على أكثر تقدير^(١٢٥) .

ثانياً : يزودنا ذلك التاريخ أيضاً بالدليل الأول من المعلومات عن قصة التوأمين . فتحديد روميلوس على أنه شقيق روموس لا يشتمل على قصة التوأمين ؛ ومن المرجح أن يتأتى ذلك من مجرد مقارنة الأضداد بين المسميات الإغريقية ونظيراتها الرومانية^(١٢٦) .

ثالثاً : عندما ظهر روميولوس لأول مرة فى رواية ألسيموس فى منتصف القرن الرابع ظهر بمفرده^(١٢٧) .

رابعاً : إن ما يبدو أن يكون نقلاً إغريقياً من أسطورة رومانية قديمة يدل على أن المؤسس البطل كان ولداً وحيداً وليس توأمين^(١٢٨) .

خامساً : رغم أن العرف الجارى عن إينياس فى الغرب كان بلا شك متاحاً منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد وما بعده ، فإنه لم يصبح مهماً فى روما حتى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد . ولكنه استغل رسمياً وتم تطعيمه على قصة روميولوس^(١٢٩) .

سادساً : إن أسطورة أوديسيوس وثرية سيرسا ابنة إله الشمس ربما كانت لها أهمية كبيرة فى لاتيوم القديمة وإيتروريا كدليل يوضح ويشرح الديانات القديمة^(١٣٠) .

وبهذه النتائج رغم محدوديتها ووقتيتها يمكننا أن ننتقل إلى نماذج أصعب من الأدلة قد تساعدنا على تأريخ ظهور قصة ريموس فى روما ذاتها .

الفصل الخامس

الدليل الإيطالي

الذئبات واللبؤات

عندما زار تيودور مومسن الصغير روما لأول مرة فى عام ١٨٤٤ ليدرس الآثار فى متحف الآثار ، فإن ما أثار فيه أبلغ الأثر ليست بعض التحف الفنية الرائعة للفن الأصولى ولكنها التحفة البرونزية القديمة للذئبة فى الكابيتولين التى ربما كانت من إتروريا (الشكل رقم ٥) . « ورغم أنها كانت مدثرة بدثار غليظ وشكلها غير مألوف فإن تمثالها حرك روى أكثر من أية صورة جميلة أحاطت به » ، وكثير من الزائرين الآخرين شعروا بمثل هذا الشعور^(١) .

وأصل هذه التحفة الرائعة غير معروف . فربما كان سيرا أوفياى فى أواخر القرن السادس أو أوائل القرن الخامس قبل الميلاد ؟ واتفق رأى الخبراء كثيراً أو قليلاً على التاريخ ولكن مصدره ظل سراً غامضاً^(٢) . وأول ما كشف النقاب عن التمثال كان فى القرن العاشر الميلادى حين

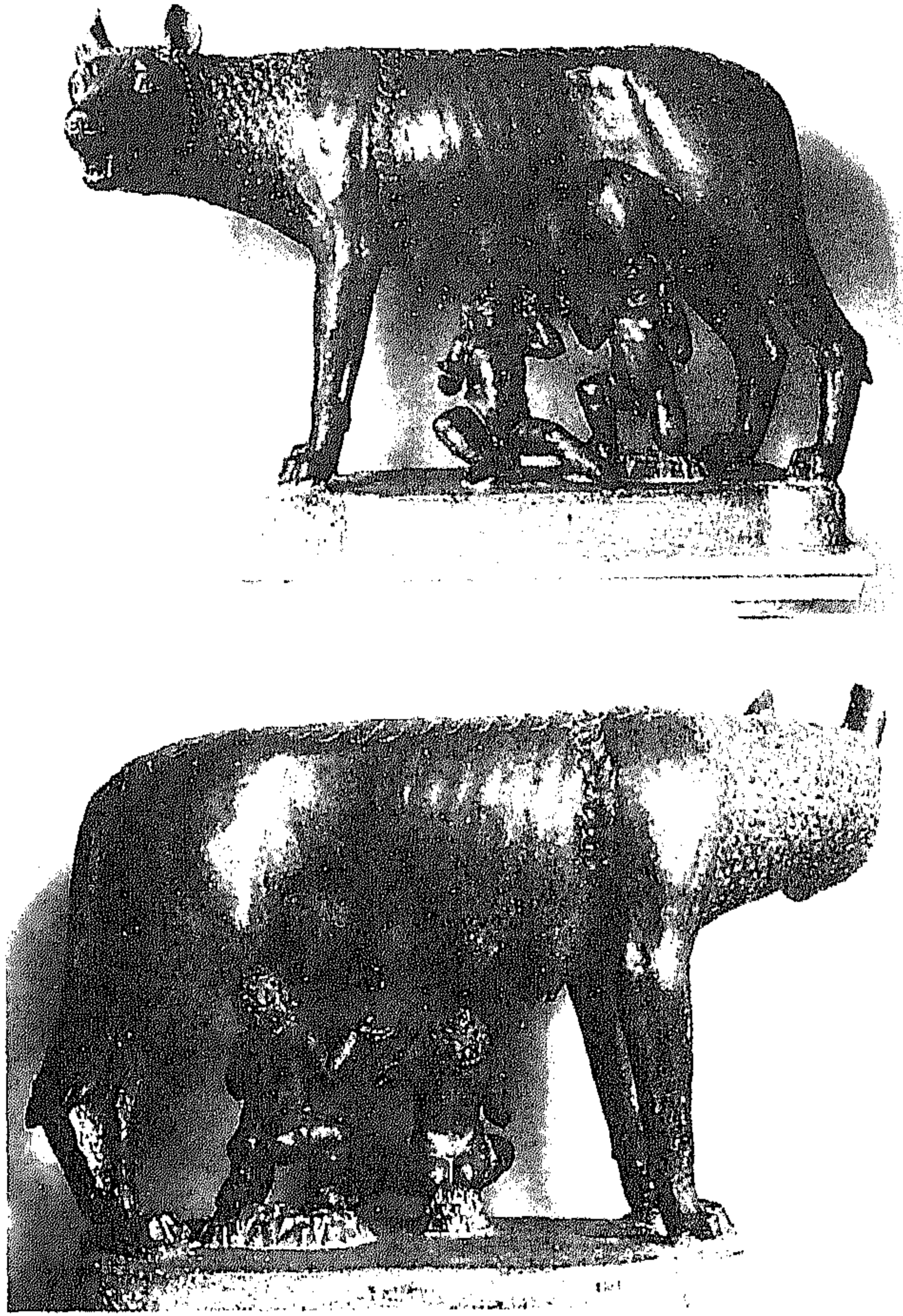
أطلق اسمه (الذئبة) على المكان في حي لاتيران(*) حيث ينفذ الحكم البابوي بالإعدام . وبحلول القرن الخامس على الأقل ألحقت بتورا ديجلي أنيبالدى . وفى عام ١٧٤١م كان هذا التمثال أحد الأعمال الفنية القديمة الذى أهدها الملك سيكستاس الرابع إلى مدينة روما كنواة لمجموعة تحف الكابيتولايين وأضيف إلى أسفل الذئبة شكلان من البرونز لتوأمين ، ربما كان صانعهما أنتونيو بوللايولو . ومن المؤكد أن ذلك حدث قبل عام ١٥١٠ م وفى ١٥٨٦ رفع فوق القاعدة فى ستانزاديللا لوبا حيث لا يزال قائماً حتى الآن رمزاً رائعاً لروما الخالدة(٣) .

ويبدو من منظر الذئبة أنها لم تكن ترضع أحداً . فضرعها المنتفخ كما هو الحال فى موقع آخر من فن إتروريا يشرح التحفز والشراسة بصفتها أنثى تدافع عن صغارها(٤) . ولكن ليس هناك سبب يجعلنا نفترض أنها كانت أصلاً مصحوبة بجرائها، وعلى أقل تقدير بأطفال رضع من البشر. وبعد أربعة قرون ظهرت عملة معدنية فى ساترينوس (٧٧ ق.م.) وعليها صورة الذئبة الشرسة بدون توأمين كرمز لروما(٥) . ولم نستطع أن نقرأ ذلك المعنى فى الحقبه القديمة رغم أن تمثالاً لمارس ومعه الذئب كشف عنه النقاب فى معبد الإله على طريق أبيا فى ٢١٧ ق.م. وربما تدل قصة معركة سينتيسنام فى ٢٩٥ ق.م. أن الذئب يعرف بأنه وحش مارس وروما بدون منازع(٦) .

(*) لاتيران : اسم عائلة رومانية عريقة يقع قصرها فى هذا الموقع ، حيث توجد كنيسة القديس سان جون لاتيران وهى كاتدرائية بابا روما ، (المترجم - ويبستر) .

ولهذا يدلنا التمثال البرونزي في متحف الآثار على الذئبة ، ولكن بدون أطفال من البشر ترضعهم ، وفي مكان آخر في إيطاليا نجد العكس أطفالاً رُضِعُوا بدون ذئبة . وفي بولونيا (فلسينا بإتروريا) عثر على لوحة فخارية في أحد المدافن في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد توضح مشهدين : العلوى محارب يمتطى عجلته الحربية ، والسفلى أنثى حيوان متوحش ترضع طفلاً بشراً (الشكل رقم ٦) . ولو أنها أحياناً توصف بأنها ذئبة فمن الواضح أنها ماكرة وربما كانت ضبعة أو لبؤة^(٧) . وفي إحدى الوثائق المعاصرة الموجودة في برينيسا تدلنا قاعدة أحد الصناديق البرونزية القديمة المشككة على شكل قدم من أواخر القرن الخامس قبل الميلاد بوضوح على أن لبؤة ترضع طفلاً (الشكل رقم ٧)^(٨) . والدافع وراء طفل رضيع ولد حديثاً ويترك ليموت - ثم تحدث معجزة فيهيأ له حيوان متوحش يرضعه - دافع ذائع الصيت في كثير من الأساطير .

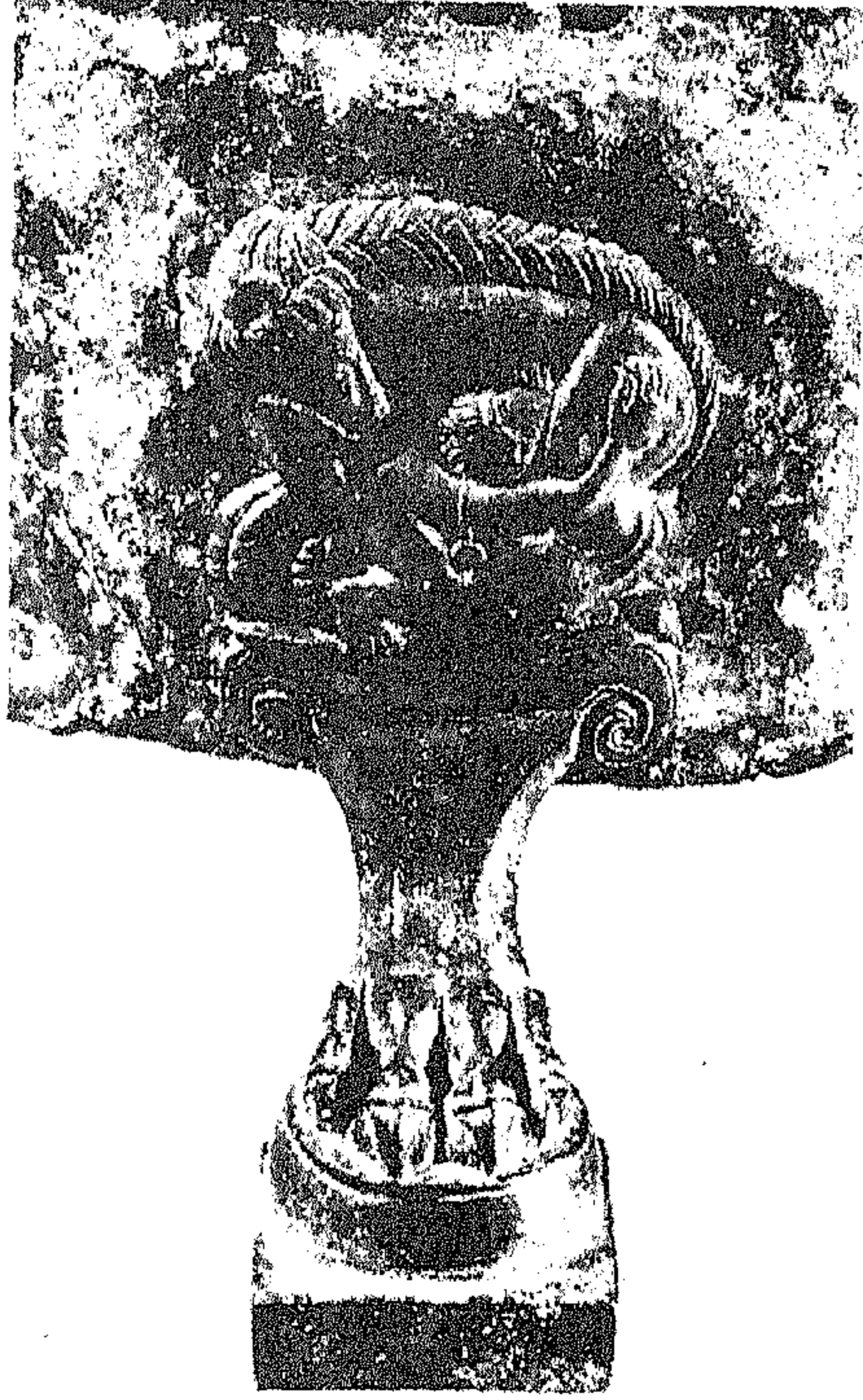
وأمثلة تيليفوس بن هيراكليس ، وبأريس من طروادة ، وسايروس الفارسي من بين أشهر الأمثلة^(٩) . وكانت رواية واحدة على الأقل شائعة بين اللاتين والإترورين في القرن الخامس قبل الميلاد . وذئبة شرسة : فالذئاب وحوش مارس ، والطفل الرضيع ترضعه مخلوقة مفترسة . فعناصر أسطورة ريموس وروميولوس حاضرة وشائعة في إيطاليا القديمة . ولكن متى تم دمجها في القصة الرومانية ؟



الشكل رقم ٥ - ذئبة الكابيتولايين ، روما، متحف الآثار : صورة مأخوذة
بموافقة معهد الآثار الألماني ، روما



الشكل رقم ٦ - لوحة جنائزية من القرن الخامس قبل الميلاد، بولونيا المتحف المدني
صورة مأخوذة بموافقة المتحف



الشكل رقم ٧ - قاعدة لنحت برينيستا، القرن الخامس قبل الميلاد. أكسفورد
متحف أشموليان صورة مأخوذة بموافقة المتحف

المرآة

أول دليل لدينا عن الذئبة والتوأmin عبارة عن وثيقة ذات تاريخ عجيب (الشكل رقم ٨) . فمرآة من البرونز المحفور يفترض أنها عثر عليها في بولسينا في إتروريا ، بيعت في فلورنسة في ١٨٧٧ إلى جامع تحف يدعى أليساندروكاستيلانى . ونوقشت في معهد الرسائل الأثرية في العام التالي ولكن دار الشك حول مصداقيتها ، مما جعل المشتري لا يحتفظ بها . ولما تبين له أنها تهم علماء المعادن قدمها إلى المتحف الصناعي الجديد في المملكة الإيطالية حيث ظلت باقية حتى عام ١٩٣٩ . وفي هذه السنة أغلق المتحف الصناعي الفنى وسلمت المرآة إلى متحف الآثار الشعبى (١٠).

وانتشرت شائعة بأنها زائفة . فالمحرر الرئيسى لكتاب مرآة إتروريا المجموعة الموثقة لمرايا إتروريا هو الذى قال ذلك فى عام ١٨٩٧ وبعد ثمانى سنوات تأكد رأيه برأى سيسيل دوليير (١١) مؤلف الكتاب الأسمى الموثوق به عن ذئبة روما الأثرية . وأوضح كل من ريتشارد آدام ودومينيك بريكويل بعد مناقشة طويلة ومفصلة أنه لا داعى للشك فى مصداقيتها ، فهما قادران على أن يؤكد أنها من صناعة برينيستا ، ويرجع تاريخها على وجه التقريب إلى الربع الثالث من القرن الرابع قبل الميلاد (١٢) . وبعد مائة عام تقف المرآة كوثيقة حرجة لتفسير أسطورة بناء روما .

والمشهد الذى توضحه غاية فى الغرابة . فالذئبة المرضعة تقف على جانب أحد التلال الصخرية ومن فوقها بومة وطائر آخر ربما كان غراباً

واقفاً على شجرة ميتة ، ومن تحتها يرقد أسد ضخم يتطلع بذكاء إلى المشاهد. وهناك أربعة أشكال لرجال بخلاف التوأمين^(١٣) .

١ - فوق شاب يرقد على الصخر بلا مبالاة عارٍ إلا من قبعة وعباءة رفع يده اليسرى في إشارة إما بالرفض أو بالوداع للشاببة .

٢ - شابة محجبة تحمل شيئاً يشبه المروحة وتبدو عليها علامات الحزن تنتظر إلى الشاب باهتمام إلا أنه أشاح بوجهه بعيداً إلى ...

٣ - رجل بدائي ذي لحية أشعث الشعر يقف إلى اليسار من مشهد الرضاعة وكأنه أحد الشاهدين عليه وهو عارٍ إلا من حذاء طويل وعباءة من جلد الماعز ملتفة قليلاً حول رقبتة بالأرجل الأمامية للجلد ؛ ويحمل في يده عصا معقوفة وفي الجانب المقابل له

٤ - شكل آخر لواقفٍ يشاهد مشهد الرضاعة ويشير إليه بيده اليمنى وهو ملتج ويرتدى سترة ذات حزام ويحمل حربة .

وهذه الأشكال الأربعة نالت من التفسير المتنوع ما يلي^(١٤) :

١ - إله بالاتين (كلوجمان وجوردان) ؛

ذكاء دفاعي (آدم وبريكويل) ؛

هيرميس (فيجيل ووايزمان) ؛

فاوستوس/فاوستيولاس (بيرولت ماسا) .

٢ - ظل رياسيلفيا (كلوجمان وجوردان وروزنبيرج وفيجيل

ووايزمان ١٩٩١) ؛

كارميتتا (وايزمان ١٩٩١) ؛

- آكالارينشيا والدة لاريس(*) (بيرولت ماسا) ؛
لارا / تاكيتا والدة لاريس (وايزمان ١٩٩٣) .
٣ - أحد الرعاة (كلوجمان ، بيتر ، فيجيل) ؛
لوبيركاس(**) (روزينبيرج وآدام وبريكويل ووايزمان ١٩٩١) ؛
فاونوس / لوبيركاس (بيرولت ماسا) ؛
بان (وايزمان ١٩٩٣) .
٤ - فاوستيولاس (كلوجمان وجوردان وبيتر وروزينبيرج ووايزمان
١٩٩١) ؛
أحد الرعاة (فيجيل) ،
ثايبيريس / ثايبيرنيوس (بيرولت ماسا) ؛
كويريناس (وايزمان ١٩٩٣) .

ومن الطبيعي أن يبدأ المرء بالمعروف - الذئبة والتوأمن - وأن
يفسر البقية على أساس أن المرأة توضح قصة البناء . ولكن بعضاً من
الأشكال المحيطة يصعب جداً شرحها على هذا الافتراض . وكما يقول
آدم وبريكويل بتصوير الفكرة على نحو أضعف مما تقتضيه الحقيقة :

يستخلص المرء هنا الفكرة الشائعة حيث نشاهد في المرأة تمثيلاً
للأسطورة الرومانية ، وهي لا تمر دون طرح عدد معين من الأسئلة .

(*) "لاريس" في روما القديمة : أرواح حارسة وخاصة أرواح الأسلاف المتألهة تحوم
فوق مساكن ذرياتها (المترجم - ويبستر) .
(**) لوبيركاس : أحد الآلهة الرعاة ويقال إنه بان (المترجم) .

أضف إلى ذلك أن ما يمكن أن يكون افتراضاً صائباً يميل إلى أن يكون فكرة سبق طرحها وتؤدي إلى تفسيرات موجهة . فمثلاً يسلم فرانسوا - هيلين بيرولت ماسا بأن المشهد يمثل كهف لوبيركاس وبه شجرة التين (شجرة تين ريموس وروميولوس) . حتى ولو كان الكهف مختلفاً وكذلك الشجرة ، وهي مصورة بلا أوراق وميتة ولم تحدد بوضوح^(١٥) . وبالمثل يتجاهل آدم وبريكويل النحت الأيقوني الواضح للشباب الفاضل المدثر بالعباءة والقبعة مثل هيرميس لأنه لا دور له في الأسطورة . وعلى الرغم من تفاعله الواضح مع الشكلين الآخرين (فرأسه ملتفته نحو الرجل البدائي ويده تلوح للمرأة التي تنظر إليه) . ويصفانه وصفاً دقيقاً على أنه عنصر زخرفي بحت وأن النص يحيطه بغموض شديد^(١٦) . وحتى الأغرب من ذلك تحديد الدكتور بيرولت ماسا للشكل الذي إلى اليمين ويرتدى الملابس الكاملة ، ويحمل رمحاً - ويشبه كثيراً إله النهر. ذلك هو ما يجب أن يكون ، على الرغم من كل ما يحيط به ، لأن من بيده المصير ودفع مهد التوأمين إلى المكان المعهود (لوبيركال) هو نهر تايبير^(١٧) .

فإذا تمخضت المقدمة عن نتائج مثل هذه فمن الأحرى أن نتركها . ومحاولتي الثانية للشرح لا تفترض شيئاً حول الذئبة والتوأمين بل تحاول أن تلقى الضوء على الأشكال الأربعة الغامضة بمفاهيمها . وأعتقد أن الشكلين الواقفين هما : بان ليكايوس وتميزه فروة الماعز والعصا الغليظة المعقوفة وكذلك كويريناس الذي تميزه الحربة^(١٨) . فمهرجاناهما المتعاقبان في روما هما لوبيركاليا وكويريناليا يعقدان في يومى ١٥ و ١٧ فبراير على التوالي أثناء الأيام التسعة لتخليد ذكرى الأموات من

الآباء والأجداد (١٣ - ٢١ فبراير). والمهرجان الوحيد المسمى فى هذه الفترة هوفيراليا (٢١ فبراير) على شرف تاسيتا أو ميوتا الإلهة الصامتة إلى رواية أوفيد قصتها فى قصيدته فاستاي (التقويم) :

« كانت حورية تدعى لارا - أو لالا المهزارة الثرثارة - التى أنذرت أختها جوتورنا بأن تهرب من طريق المحب جوبيتر؛ فغضب جوبيتر منها وقطع لسانها وأبعدها فى العالم الآخر مع ميركورى (هيرميس) حارسها^(١٩) » :

وفى طريقهما دخلا غابة حيث راودها الإله الحارس عن نفسها. وبينما هويغتصبها حاولت عبثاً أن تنطق بالكلام من فمها الأخرس . وتوسلت إليه بالتعبير بالإشارات بدلاً من الكلام ، وحملت ثم وضعت توأمين . وقاما بحراسة تقاطع الطرق وبالمراقبة الدائمة لمدينتنا : وهاذان هما اللريان .

والتوأمين الحارسان العاجلان هما حارسا روما . ويبدولى أن قصة أبوتهما تشرح مركز التصميم فى المرأة^(٢٠). وفى قمة اللوحة يوجد هيرميس وتاكيثا ؛ وفى منتصفها ، ولداهما التوأم اللريان ؛ وفى أسفلها حيوان متوحش (فيرا) رمزاً لمهرجان فيراليا . وفى مصادرنا الأدبية طرحت شروح متعددة لتعليل أصول الألفاظ وتواريخها لتفسير اسم فيراليا وتقريبها من تقديس الأموات^(٢١). ولكنها لا تصدق ؛ بل إن المعنى الطبيعى بالتأكيد هو ما تضمنه هنا .

فالرومان لهم فترتان فى السنة للترحم على الأموات وتهدئة أرواحهم . والفترة الثانية هى ليموريا (١٩ و ١١ و ١٣ مايو) فى شهر

هيرميس الذى سمي باسم والدته مايا^(٢٢) ، ما بين مهرجان التوأمن اللارين الحارسين العاجلين فى أول يوم من الشهر الرومانى ومهرجان هيرميس ميركورى فى أيام إيديس^(*)(٢٣) . وبالنسبة لنا فإن فبراير يشمل ثلاثة أشهر قبل مايو؛ وبالنسبة للرومان تبدأ سنتهم فى مارس وتشمل تسعة أشهر بعد مايو. ولهذا فإن مشهد المرأة يمكن وصله بالقصة التى ذكرها أوفيد وللتواريخ المذكورة فى التقويم لعرض أسطورة مترابطة .

فتاريخ بتر لسان لارا ونفيها واغتصابها يمكن أن يكون أول مايو، وهو اليوم المقدس للتوأم اللارى اللذين حملتهما وكذلك للإلهة الطيبة تحت "الصخرة" التى حدثت الواقعة بدون شك فى بستانها^(٢٤) ، وأيام ليموريا التى فيها تمت تهدئة الأشباح الغاضبة^(٢٥)، ربما كانت تمثل المرارة التى لاقتها من الوحشية فى التعامل معها . وبعد تسعة شهور وضعت توأميها اللارين فى العالم السفلى ؛ ولكن الآن هوشهر فبراير حين يستطيع الموتى زيارة العالم العلوى تارة ثانية^(٢٦) . ويقابل هيرميس وهوراض قرير العين عن أسرته فى مهرجان لوبيركال؛ وسيظل الطفلان يرضعان من الحيوانات المفترسة ويخضعان لحمايتها؛ ولكن أمهما لا بد أن تعود وهى الحورية فى البحيرة السفلية^(٢٧) . فالتوأمان اللريان حاميا الدولة الرومانية عثر عليهما بان . إله الحياة البرية (وكذلك لوبيركال)

(*) إيديس فى التقويم الرومانى القديم : هى أيام ١٥ من مارس ومايو ويوليو وأكتوبر أو أيام ١٣ من الأشهر الأخرى . (المترجم - ويبستر) .

وكويرينوس إله الشعب الرومانى (الكويريتينز) (*). وهذه المهرجانات القريبة هي لوبيركال وكويريناليا وفيراليا فى الأيام ١٥ و ١٧ و ٢١ فبراير على التوالى . وفى الأيام التى تعقب فيراليا حين تنتهى أيام الموتى الخطيرة يقدم الرومان عرفاناً بالجميل الضحية قرباناً للتوأم اللارى (٢٨).

وإعادة البناء هذه بطبيعة الحال افتراضية ولكنها على أقل تقدير تعلق البيانات بما فيها اللغة البدنية للأشكال المحفورة على المرآة (٢٩). فإن صح ذلك كانت المرآة غير مجدية بالنسبة لريموس وروميولوس - أو بالأحرى ذات قيمة سلبية فقط كأن تعطى حداً محدوداً . فإذا أمكن تقدير أن رضاعة التوأمين من الذئبة تمت فى حوالى عام ٤٠٠ ق.م. بصفتها التوأمين اللارين الحارسين فمن العسير علينا أن نتصور أن قصة ريموس وروميولوس كانت موجودة . ومنذ زمن بعيد يرى ألبرت شفيجلار أن القصة ربما اختلفت فى الأسطورة السابقة عن لارا والتوأمين اللارين (٣٠) .

الآثار الباقية لأوجالنيا

قدمت إيطاليا حتى الآن ذئبة القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد دون أن ترضع ؟ وهناك حيوانان متوحشان فى القرن الخامس قبل

(*) الكويريتينز : هم سكان مدينة كويرتينز الصابية . وبعد اتحاد الصابين و الرومان أسمى الرومان أنفسهم بالكويريتينز (المترجم - تشيمبرز - مورى) .

الميلاد يرضعان أطفالاً من البشر ليسوا توأم ؛ وذئبة فى القرن الرابع قبل الميلاد ترضع توأمين من البشر ، ولكنهما ليسا ريموس وروميولوس . ويبدو أننا أنهينا حفرنا دون أن نعثر على أثر . وأول الرؤى الواضحة حدثت فى عام ٢٦٩ ق. م وفى هذه السنة ذكر ليفى ما يلى (٣١) :

قدم المحتسب المفوض بالإشراف العام على مرافق الدولة وإدارتها القنصل أوجالنيوسكيو أوجالنيوس عدة مرابين للمحاكمة وصادر أموالهم . ومن هذا الإيراد الذى دخل خزانة الدولة أقاموا :

- ١ - أعتاباً برونزية فى معبد كابيتوليين ؛
- ٢ - أوانى فضية على الموائد الثلاث فى ضريح جوبيتر ؛
- ٣ - جوبيتر يمتطى عربة تجرها أربعة جياذ على السقف ؛
- ٤ - تمثالين عند شجرة التين الخاصة بريموس وروميولوس لمؤسسى المدينة وهما رضيعان تحت الذئبة يلتقمان ضرعها ؛
- ٥ - رصفاً بالأحجار المكعبة للطريق المؤدى من ميناء كابينا إلى معبد مارس .

والترجمة ليست مؤكدة تماماً : فالفقرة (٤) يمكن قراءتها على أنها: "وضعوا تحت ضرع الذئبة تمثالين لمؤسسى المدينة وهما رضيعان"؛ وهى العبارة التى دعت بعض الباحثين للإعتقاد بأن الأوجالنيين فعلاً ما فعل أنتونيو بوللايولو (إذا كان هو الفاعل) منذ ثمانية عشر قرناً وأضافا تمثالين للتوأمين تحت تمثال موجود للذئبة ، سواء أكان هذا التمثال هو الموجود فى متحف الآثار أم غيره (٣٢) .

وتحت ضرع الذئبة يبدو واضحاً أن هناك حيواناً واقفاً والمرأة من جانب آخر توضح أن الذئبة راقدة وتعرض ضرعها للتوأمين وقد أدارت رأسها لتلصقهما بلسانها ؛ وهذا هو الوضع الأصلي في الأدب لإرضاع ريموس وروميولوس^(٣٣)، ومن المحتمل أن يكون الأثر الأوجالني مزج الطريقتين ليعرضها وقد أدارت رأسها للخلف للتوأمين ولكنها كانت واقفة . وهذا بأى مقياس هو ما ظهر على وجه أحدث العملات الرومانية الصادرة ، وهي الدايدراخمت الصادرة في حوالي ٢٦٩ - ٢٦٨ ق.م. توضح رأسى هيركيوليز على أحد الوجهين والذئبة والتوأمين مكتوباً عليها كلمة ROMANO على الوجه الآخر (الشكل رقم ١٧)^(٣٤)، وكيو أوجالنيوس كان أحد القناصل في عام ٢٦٩ ق.م. ومن الجائز على أية حال أن تكون العملة مصممة لتكون تذكراً .

وسواء أكانا مضافين إلى تمثال ذئب موجود أم كانا جزءاً من مجموعة أنشئت من جديد فمن الواضح أن التوأمين هما أهم شيء . ولم يوضح اسميهما ، بل كتبت عبارة "الرضيعان المؤسسان" وهما من المؤكد من أبناء مارس^(٣٥) فمبادرات الأوجالنيين مناسبة في أوقات الأزمات واقترب الذعر مثل تحالف قوى أعداء روما في الشمال الإتروريين والأمبريين والسامنيين في الجنوب مع الغالين الخائفين للتهديد بنهب روما كما حدث منذ قرن مضى^(٣٦) . وفي هذا المجال كان من الطبيعي أن يستغل الأوجالنيان موارد الخزانة العامة لتقديم قربان لجوبيتر المختار الأعظم كبير الهة نولة روما ولمارس إله الحرب كان أول القرابين الثلاثة لجوبيتر في معبد في تل كاييتولاين ؛ وشاء مصيره أن

يكون رئيساً لإيطاليا^(٣٧)؛ وكذلك خامسها مقدمين لمارس فى معبده الواقع على طريق فاياآبيا ، ولم يكن لمارس معبد فى المدينة^(٣٨) . ولكن رابع القرابين كان تشریفاً له من خلال ذريته مؤسسى روما الرضيعين من وحشه الرمزى. وهذا هو ما رآه ليفى بوضوح . فبعد عدة فصول ، بينما كان يصف المعركة الكبرى فى سنتينام فى العام التالى تحدث كثيراً عن ذئب مارس الذى يذكره بقصة بناء روما^(٣٩) . ولكن ما قيمة دليل ليفى ؟ فهل كانت لديه معلومات موثوق بها فى حوالى عامى ٢٩٦ - ٢٩٥ ق.م ؟

وإذا ذكر النصب التذكارى للأوجالنيين كان من المرجح أن يكون الجواب عن السؤال الماضى بالإيجاب، حيث نعلم من سيسرو أن الكلية الأسقفية لديها وثائق محفوظة ومذكرات يومية يرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، وكانت لا تزال باقية للاطلاع عليها فى زمنه^(٤٠) . وطالما كانت الكلية واقعة تحت السيطرة الأرستقراطية كانت وثائقها سرية؛ ولكن هذه السيطرة أزيحت فى عام ٣٠٠ ق . م . عندما تبوأ الأوجالنيان منصب النواب المدافعين عن عامة الشعب وسناً تشريعاً ناجحاً لفتح الكلية للوثائق الأسقفية وكلية العرافين المتكهنين بالغيب لعضوية النبلاء وعامة الشعب على السواء^(٤١) . كان الاستنتاج معقولاً أن تكون المذكرات اليومية الأسقفية متاحة للجميع ؛ وأن تبادر الكلية المنشأة حديثاً إلى تسجيل المبادرات الأوجالنية لكسب رضاء الإلهين جوبيتر ومارس فى أزمة ٢٩٦ ق.م فإذا كان الأمر كذلك فإن المصدر النهائى لتقدير ليفى كان معاصراً له وموثوقاً بصحته ، ويمكننا قبوله بصدر رحب بصفته تقريراً يعتمد عليه .

وفى قصة ريموس جملة واحدة جديرة بالاهتمام. فليفى يسمى التوأمن "مؤسسا المدينة" بصيغة المثنى . وقد سبق أن رأينا فى الفصل الأول عدة روايات عن قصة الحكم الثنائى بين ريموس وروميولوس^(٤٢) فتعبير ليفى هنا متناقض مع روايته عن البناء فى الكتاب الأول ، وربما كان ذلك راجعاً إلى مصدره وربما كان مصدره بالأحرى ناقلاً عن التقارير الأسقفية أو من الكتابة المنقوشة على النصب التذكارى ذاته^(٤٣) .

وربما أكد هذه الرواية الأخيرة نصب تذكارى مماثل أقيم بعد ستة قرون من سابقة فى عهد الإمبراطور ماكسينتيوس . إذ وجدت الكتابة المنقوشة فى كومينيوم فى مواجهة كيوريا يوليا . فهى قاعدة تماثل لاتزال تحمل تاريخ التدشين وهو ٢١ أبريل ، وهو التاريخ التقليدى لبناء روما . ومجموعة التماثيل المفقودة حالياً كانت مقامة على شرف الأب مارس الذى لا يقهر وإلى مؤسسى المدينة الخالدة^(٤٤) . واستخدام صيغة الجمع فى كلمة "المؤسسين" بدون ذكر التوأمن يذكرنا تماماً برواية ليفى عن النصب التذكارى الأوجلى . وفى كلا الحالتين نجد النص دينياً مع الإشارة إلى عبادة الأبطال المؤسسين ، ويذكر ديونيزيوس أن الابتهالات للتوأمن بصفتهما من نسل الآلهة كانت تنشدها جموع الرومان فى يومهما؛ وأن قسم (يمين) الولاء الذى اقتبسه ديونيزيوس يعرض لنا لمحة ذكية عن مكانتهما فى سلسلة الحكام المقدسين لروما^(٤٥) :

« أقسم بالإله جوبيتر الموجود فى كابيتولايين وبالإلهة فيستا ربة روما وبأب روما الإله مارس وبالأرض التى ترعى الحيوانات وتنبت النباتات ، وكذلك بأنصاف الآلهة الذين أسسوا روما . وبالأبطال الذين ضاعفوا من قوتها » .

وأنصاف الآلهة والأبطال هم القوى الدنيوية التي لا تزال خالدة.^(٤٦) ومجموعة تمثال ماكسانتيوس كانت في كوميتيوم ومجموعة الأوجالنين كانت عند شجرة التين المرتبطة بريموس وروميولوس التي أرضعتها الذئبة تحتها^(٤٧)؛ فإما أن تكون لوبيركال، كما هو متوقع أوفى كوميتيوم (الشكل رقم ٩). وكلا التقليدين شرح على أنه معجزة فالعراف صانع المعجزات أنوس نافوس في عهد تاركوينز أمر الشجرة بالانتقال بذاتها من لوبيركال إلى كوميتيوم^(٤٨). وهذا يدعونا إلى العلم بأن النصب التذكاري الأوجلني كان في كوميتيوم في المكان الذي أعاده ماكسينتيوس إلى موقعه. ولكن ديونيزيوس أبلغ عن مجموعة تمثال برونزي للذئبة والتوأمن في حظيرة مسيجة في لوبيركال. وحيث إنه وصفها بأنها عمل فني حرفي قديم فإن أهم الافتراضات الاقتصادية تحددها على أنها النصب التذكاري الأوجالني ذاته^(٤٩). وموقع كوميتيوم الرمزي واضح تماماً ويتميز عن غيره من الأماكن الأخرى التي يقدر فيها التوأمان المؤسسان بحيث أصبح ساحة تجتمع فيها الهيئات المدنية الرومانية^(٥٠). ويقول ديونيزيوس لماذا يعتبر لوبيركال الموقع المقدس في القصة؟ وهنا نتعرض لأصعب جزء وأعقد مشكلة في الاستدلال على أسطورة البناء وخاصة فيما يتعلق بعلاقتها بالشعائر السنوية التي تقام في مهرجان لوبيركال. وقبل أن نتصدى لهذه المشكلة دعنا نلخص ما أسفرت عنه الأدلة الإيطالية.

ففي القرن الخامس قبل الميلاد ألف الناس في إتروريا ولاتيوم الذئبة كرمز للتحدي كما ألفوا القصص التي تتضمن حيوانات مفترسة ترضع أطفالاً من البشر. إذ عرف الناس قصة الذئبة التي أرضعت



الشكل رقم ٨ - مرآة برينيستا ، القرن الرابع قبل الميلاد ، روما ، متحف الآثار العام
صورة مأخوذة بموافقة معهد الآثار الألماني ، روما

توأمن في برينيسستا في القرن الرابع قبل الميلاد ، وبطبيعة الحال طبقوها على المدينة المجاورة والمنافس الناجح روما . ولكن كلاً من ريموس وروميولوس لم يكونا قد عرفا ذلك بعد، إذا صح تفسيرنا لمرآة برينيسستا . (أما إذا لم يصح فإن مشهد المرآة لا يزال غامضاً بدون شرح) . والدليل الأكيد الواضح على أن التوأمن اللذين أرضعتهما الذئبة هما ابنا مارس وبالأحرى ريموس وروميولوس هو النصب التذكارى الأوجلنى فى عام ٢٩٦ ق.م. والتاريخ السابق المعروف تحديداً هو ٢٩٦ ق.م ؛ والتاريخ المحتمل يأتى بعده بحوالى ثلاثين أو أربعين سنة (لأن المرآة لم يحدد تاريخها بالتحديد) يدلنا على أن الدليل الإيطالى متفق مع الاستنتاجات المستخرجة من الفصل السابق من مختلف الروايات الإغريقية عن أصل روما . ويبدو ولو بصفة مؤقتة على الأقل أن قصة ريموس وأخيه روميولوس كانت إبداعاً مختلفاً عرض فى أواخر القرن السابع قبل الميلاد . فإذا وثقنا فى رواية ليفى عن النصب التذكارى الأوجالنى ظهرت القصة منذ بدايتها بالتوأمن كمؤسسين للمدينة .

الفصل السادس

مهرجان لوبيركاليا

سيرمالوس ولوبيركال

هذان توأمان أرضعتهما ذئبة . وهذان هما العنصران الأساسيان فى قصة ريموس وروميولوس ؛ وهما غير قابلين للتغيير بخلاف جميع العناصر الأخرى^(١) . وهما يتعلقان بثلاثة تضاريس طبيعية طبوغرافية^(٢) : الميل فى تل بالاتين الذى رسا عليه الزورق وتلقى التوأمين برفق بعيداً عن الماء ، كان يسمى كارمالوس أوجيرمالوس من مصطلح جيرمانى يعنى الأخوة ؛ وكانت هناك شجرة تين تدعى فيكوس روميناليس ، نسبة لضرع روميس أوروما^(٣) . والموقع من الميل بالتحديد الذى حدثت فيه المعجزة ويدعى لوبيركال ، من لوبا أى الذئبة^(٤) .

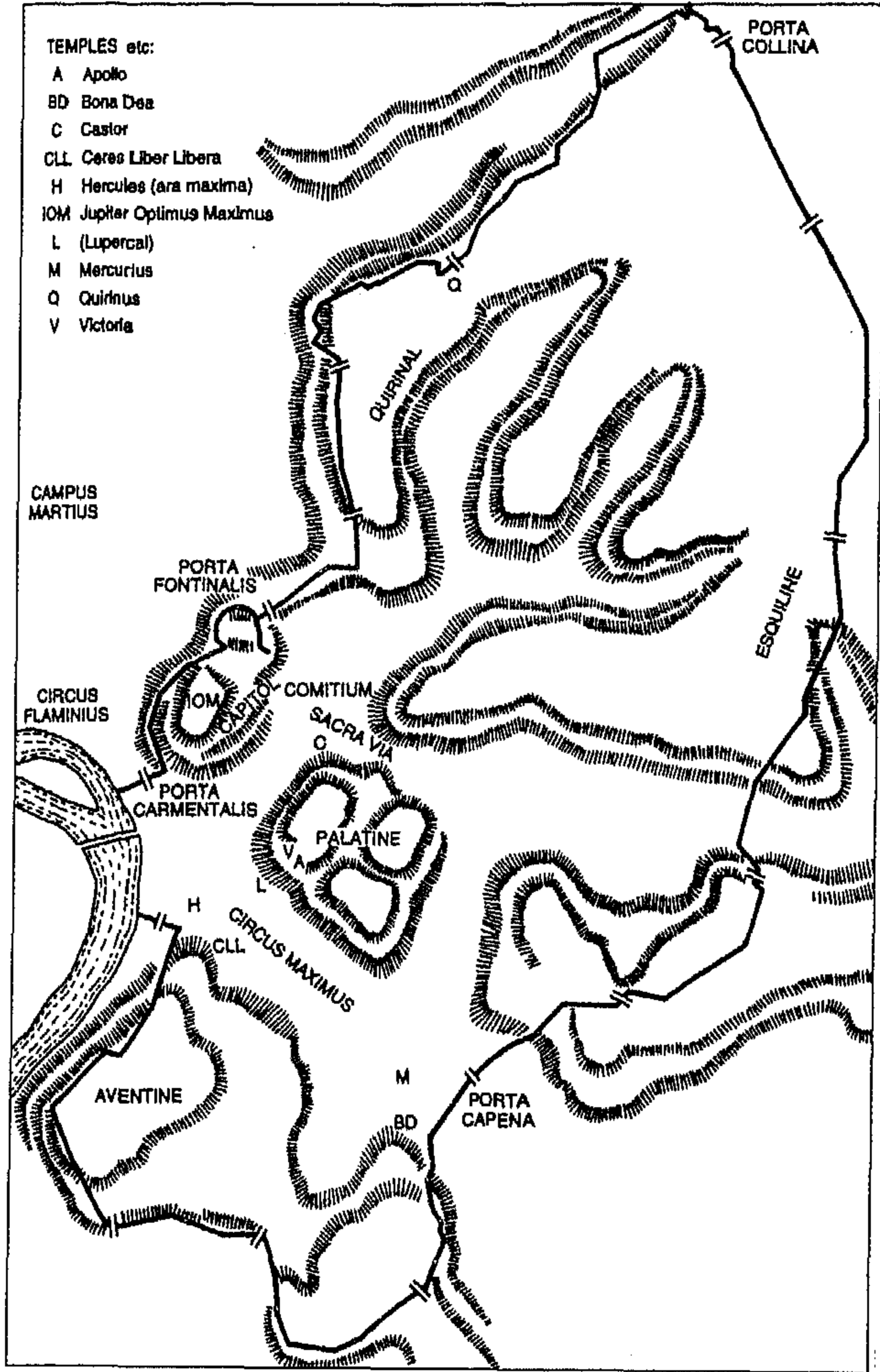
ويرجع أصل وتاريخ تطور، اصطلاحين على الأقل - وربما كان الثلاثة جميعاً - إلى فاروفى منتصف القرن الأول قبل الميلاد . ولكن شروحاً أخرى لا تشتمل على قصة التوأمين كانت متاحة للمسميات الثلاث . إذ ظهر اسم كرمالوس مثلاً فى إحدى الفقرات الجديرة

بالملاحظة حول نبيات سيبيلالين كتبها كليمنت من الإسكندرية (حوالي عام ٢٠٠ ميلادية) ، وربما كان مصدره الباحث الإغريقي إيراتوستينيس^(٥) .

« ففى كتاب هيراكليديس من بونتاس عن الوحي الإلهى أشار إلى هؤلاء السبيليين الفريجيين والإتروريين . ولا أقول شيئاً عن السبيليين المصريين أو الإيطاليين اللذين سكننا فى الكارمالون فى روما واللذين كان ابن أحدهما إيفاندار مؤسس موقع عبادة بان فى روما ، الذى يدعى لوبيركيون .

كانت أم إيفاندار الربة النبوية التى أسماها الرومانيون كارمينتا أو كارمينتيس ، من كارمينا أى الأناشيد أو النبوءات^(٦) . ولهذا تشير كلمة كليمنت بالتأكيد إلى علم أصول الكلمات وتاريخ تطورها ، حيث لم تكن لفظة كارمالوس هى "جيرمالوس" من جيرمانى ولكن كارمالوس من كارمينا وهى لفظة لم تدخل فى قصة ريموس وروميولوس ، بل فى قصة إيفاندار و كارمينتيس .

وبالمثل يمكن شرح شجرة التين فيكاس روميناليس على أنها تشير إما إلى نهر التايير الذى من المرجح أن يكون اسمه القديم رومون^(٧) . أو إلى Ruminatio أى قيلولة قطعان الماشية عند الظهيرة فى مكان ظليل^(٨) . (ويلمح وصف بلوتارك لموقع شجرة التين إلى شىء من هذه الأفكار: فضفة النهر تحفها مروج من الحشائش الخضراء ، وقد طرحت الأشجار قليلة الارتفاع ظلها عليها^(٩) . وعند الظهيرة



الشكل رقم (٩) خريطة مدينة روما

تأوى الجماهير إلى الظل ، وحينئذ يبدو بان ظاهراً^(١٠)؛ وربما كان هذا التفسير الريفى لمسمى شجرة التين تلميحاً آخر إلى عبادة بان إله الرعاة فى لوبيركال .

أما عن كلمة لوبيركال فلها ثلاثة أصول لغوية معروفة لا تتضمن قصة الذئبة. أولها ، اشتقاق من الاسم بان ليكاوس الذى كان بيته يقع فوق جبل ليكايون فى إقليم أركيديا : حيث تعنى كلمة لوباس^(*) باللاتينية نفس ما تعنيه كلمة ليكوس بالإغريقية. وبهذا يكون معنى لوبيركال هوليكايون ، وهوبان ليكيون^(١١). وثانيها ، إشارة ريفية اخرى : فكلمة لوبيركال من لوبى أرسنتور Lupi Arcentur تعنى المكان الذى تحفظ فيه القطعان بعيداً عن الذئاب^(١٢). وثالثها ، وهو أكثر بعداً فى مصدره من الآخرين : فلوبيركال مشتق من لويرا بير كابروم Luere Percaprum أى طلب الغفران بذبح عنزة ، أى إشارة إلى التضحية بعنزة فى منطقة لوبيركال فى يوم مهرجان لوبيركاليا ١٥ فبراير^(١٣) . وهذا يوصلنا فى آخر الأمر إلى مزيج من الأسطورة والتضاريس الطبوغرافية والطقوس الدينية. وقبل حوالى ستين سنة من حرب طروادة (وأخص رواية دايونيزيوس من هاليكارناسوس)^(١٤) ترك الشاب إيفاندار موطنه باللاتيون فى أركيديا^(**) بعد أن نفاه خصومه السياسيون. وأبهر هو

(*) تعنى كلمة لوباس lupus الذئب وكلمة ليكايون Lycaon اسم ملك أركيديا من كاليستو وقد حوله جوبيتر إلى ذئب (المترجم - تشيمبرز موريى اللاتينى) .
(**) أركيديا : إقليم جبلى فى بيلوبونيز فى بلاد الإغريق (المترجم) .

وأتباعه فى سفينتين إلى إيطاليا لإنشاء مستعمرة فيها . وأعطاهم
فاونوس ملك المواطنين الأصليين الأرض المطلوبة . وعملاً بنصيحة أم
إيفاندار النبوية احتلوا تلاً بالقرب من نهر التايير وأطلقوا عليه اسم
مدينتهم الأصلية . وهنا أقاموا الشعائر لعبادة آلهتهم الأصليين - بان
من ليكايون عند سفح التل وإلهة النصر Victory عند قمته . فكانت ساحة
بان المقدس هى ليكايون أولوبيركال :

« فى سالف العصر والأوان ، يقال إن كهفًا كبيراً كان
موجوداً فى أسفل التل مسقوفاً بأيكة كثيفة . وهناك ينبوع
فى السفح تحت الصخور ويحفه واد صغير بجوار الصخرة
تظله أشجار عالية كثيفة . وفى هذا المكان أقاموا ضريحاً
للإله ونحروا الذبائح قرباناً لأرواح أسلافهم ، وهى الشعائر
التي لا يزال الرومان يحافظون عليها حتى يومنا هذا فى
شهر فبراير بعد تحول شمس الشتاء عن مدارها ، ولم يغيروا
شيئاً مما كان يحدث فى العهود الغابرة . ونظام الأضحية
سوف نتناوله فى شرح تال » .

عندما اقترب ديونيزيوس من قصة الذئب والتوأمن وصفها بعناية
فى دائرة بان مكرراً وصفه للريف ومشيراً إلى فقرة سابقة : كان ذلك
موقعاً مقدساً لآل أركيديا (ثم تستمر الرواية) ، الذين أسسوه مع
إيفاندار^(١٥) ولكن روايته عن الشعائر كانت جزءاً من مرحلة تالية فى
قصة ريموس وروميولوس ، حيث اقتفى أثر إيليوس توبيرو فى روايته عن
وقوع ريموس فى الأسر^(١٦) . إذ تشاجر أتباع نيوميتور مع التوأمن
وهما يرعيان قطيعهما فى تلك الأرض :

إذ عرفوا مقدماً أن الأولاد كانوا يعقدون العزم على الاحتفال
بذكرى ليكايا أى لوبيركاليا على شرف بان ، وهوالمهرجان
الأركيدى المماثل لما يقيمه إيفاندار. ولهذا نصبوا كميناً فى
تلك اللحظة ضمن الشعائر حين طلبوا من الشبان المنتمين
إلى المجتمع المحيط بتل بالانتيون أى باللاتين أن يغادروا
ليكايون أى لوبيرال بعد ذبح الضحية ويهرولون حول القرية
فى سباق للجرى وهم عرايا إلا مما يستر عوراتهم بما
يصنعون من جلود الحيوانات المذبوحة قريباً . وهذا يعنى
نوعاً من التطهر التقليدى جرت عليه القرية وهومازال متبعاً
حتى الآن .

فعلاقة شعائر مهرجان لوبيركاليا بأسطورة التوأمين علاقة معقدة.
فإذا قدر لهذه الشعائر أن تلقى ضوءاً على الأسطورة فعلينا أن نتعامل
مع الشعيرة بتفاصيلها ونحاول أن نشرح طبيعتها بدون الرجوع إلى
الأسطورة . وهذا ليس بالأمر الهين ؛ فقد اختلف الشراح فى تفسير
مهرجان لوبيركاليا حتى فى العصور القديمة ، وهى الآن تثير كثيراً من
الجدل حيث إن التفسيرات المتنافسة لرواد المقارنات وتحليل البيانات
تتنافس فى تفسير الشذرات من المعلومات التى تهيؤها مصادرنا^(١٧).
وحاولت بنفسى شرحها ، وأستطيع القول بأن النجاح وشيك
التحقيق^(١٨). والقسم التالى يقيم الدليل على ما تم عمله فى روما فى يوم
١٥ فبراير لا أملاً شاردأ فى موضوعية كاملة بل على الأقل ابتغاء
الحفاظ على وعى منحاز إلى أدنى حد .

الشعيرة

أطل الفجر الثالث على قوم لوبيركاي وهم رعاة بعد أعياد اليوم الخامس عشر المسماة بأعياد آيديز Ides^(١٩). فهؤلاء القوم كهنوتيون تنطبق عليهم تماماً كلمة الكهان^(٢٠)؛ فليسوا أهلاً للوقار والرفعة مثل العرافين والأخبار لأنهم يتميزون بالشباب والعري والنشاط الشديد. فهم مسئولون عن إقامة شعائرهم في هذه المناسبة مثلما يقيم الصالليون شعائرهم في مارس (وهم كذلك شبان أشداء رغم أنهم غير عرايا)^(٢١). فهم ينتظمون في جمعيات خيرية أوفى مجالس يتساوى أعضاؤها في السلطة ولهم رئيس مسئول عنهم^(٢٢)، ولكن ليس من الضروري أن يشارك جميع الأعضاء في مضمار الجرى كل سنة؛ ومن الممكن أن ينتخب الجرى شباناً يصبحون بعد ذلك أعضاء في الكلية^(٢٣).

ويصف بلوتارك ما حدث عندما أطل الفجر الثالث على أعياد آيديز^(٢٤) فيقول:

« نحر قوم لوبيركال ماعزهم ثم تقدم شبان من علية القوم إليهم ،
ولس بعضهم الشابين بسكين تقطر دماً على جبهتيهما ، ثم أتى آخرون
بصوف مبلل باللبن فمحووا الدم . وبعد مسح الجباه لابد أن يضحك
الشابان . »

وتسلخ الذبائح ويقطع الجلد على شكل أشرطة . ونعتقد أنها تقطع
وتشوى اللحم في أسياخ كما هي العادة عند نحر الضحايا^(٢٥).
ويستغرق هذا العمل بعضاً من الوقت ويصف أوفيد في إحدى فقراته

الكهان وهم يشوون الأمعاء في الأسيخ عند الظهيرة ويتناول المدعوون اللحم بينما يمضى الشباب أوقاتهم في التمارين الرياضية^(٢٦) .

وينقسم قوم لوبيركال إلى قسمين : الفاييون والكوينكتيون ، نسبة إلى القبائل ذات الأصل النبيل الفابي والكوينكتي^(٢٧) . (واختلف الشراح حول ما إذا كانت هذه الملامح أصلية أم جاءت نتيجة التطور الأخير؛ ثم أضيف قسم ثالث في عام ٥٤ ق.م. يدعى الأيولين) . ومن الجائز أن يكون الشابان النبيلان في رواية بلوتارك هما زعيما الجماعتين الأوليين . وفي هذه الحالة ينبغي أن نفرق بين قوم لوبيركال بصفتهم كلية ، وهم المسئولون بدون شك عن الضحية والاحتفال بالسكين وسلخ العنزات وتجهيز اللحم والفريقين العارين من الشباب واحتفالات لوبيركال الجديدة في هذا العام - الممثلة في شعيرة الدم وتنظيفه وبين أولئك الذين استعرضوا قواهم البدنية في عرض أمام الجمهور^(٢٨) .

وعندما يتجهز اللحم يقسم على الحاضرين، ولوأن الكوينكتيين لسبب ما غير مصرح لهم بتذوق شيء منه^(٢٩) وبعد تناول وجبة اللحم الشهية مع كثير من النبيذ^(٣٠) . يلتقط الشباب أشرطة الجلود الحديثة القطع ويهرولون بها بين المشاهدين ويستخدمونها كالسياط يجلدون كل من يصادفهم. ويقول مومسين منذ زمن بعيد أن عشائر فاييا وكوينكتيا هما الجماعتان من جماعات لوبيركال اللتان تستخدمان الضمير كيسو^(*) . وأصل الكلمة مشتق من كيديرا caedere أى : يضرب^(٣١) .

(*) كيسو Kaeso : ضمير تستخدمه عشائر نوبليا وفاييا وكوينكتيا . (المترجم) .

ومن مظاهر العرض الأخرى ما هو أدق وضوحاً : فأين يهرولون وماذا يريدون ومن هم المستهدفون من الضرب بالسياط ؟

والكلمة شائعة الاستخدام عند جماعات لوبيركال هي الهرولة ذهاباً وجيئةً في جميع الاتجاهات ، ولكن بعض المصادر تشير إلى أنهم يهرولون حول المستوطنة^(٣٢). وهذا التباين الظاهر يبدو حتى في أوثق المصادر ، وهوفاروالذي وصف هرولة جماعات لوبيركال ذهاباً وجيئةً في الطريق المقدس من جانب وسمى الهرولة تطهراً بذبح أضحية في مدينة بالاتين القديمة التي توحى بالحصار^(٣٣) ونعرف أنهم يبدعون من لوبيركال ؛ ومن الجائز غير المؤكد أن المشهد المشهور في مهرجان لوبيركاليا المقام في عام ٤٤ ق.م. عندما قدم أنتوني التاج إلى القيصر يدل على نهايته في كوميتيوم^(٣٤).

فتطهر فارو بذبح أضحية يستحق نظرة فاحصة^(٣٥) :

« أعتقد أن شهر فبراير سمي كذلك نسبة إلى يوم التطهر لأن ذلك الشهر هو وقت تطهر الجماهير ، أي أن مستوطنة بالاتين القديمة تحاط برجال لوبيركال العرايا وهم محاطون بحزام من الجماهير » .

وتلك الجملة الختامية يمكن شرحها إذا تذكرنا أن جماعات لوبيركال كانت تسمى كريبى *crepi* وصيغة المؤنث منها كريباي *crepae* تحرفت لتصبح كابرأي *caprae* أي العنزة ، ولهذا فهو استنتاج معقول أن يفكر المرء في هذه الجماعات على أنها ذكور الماعز^(٣٦). وحيث إن كلمة *grex* تعنى جماعة من الناس أو قطعاً من الماعز أو الأغنام ،

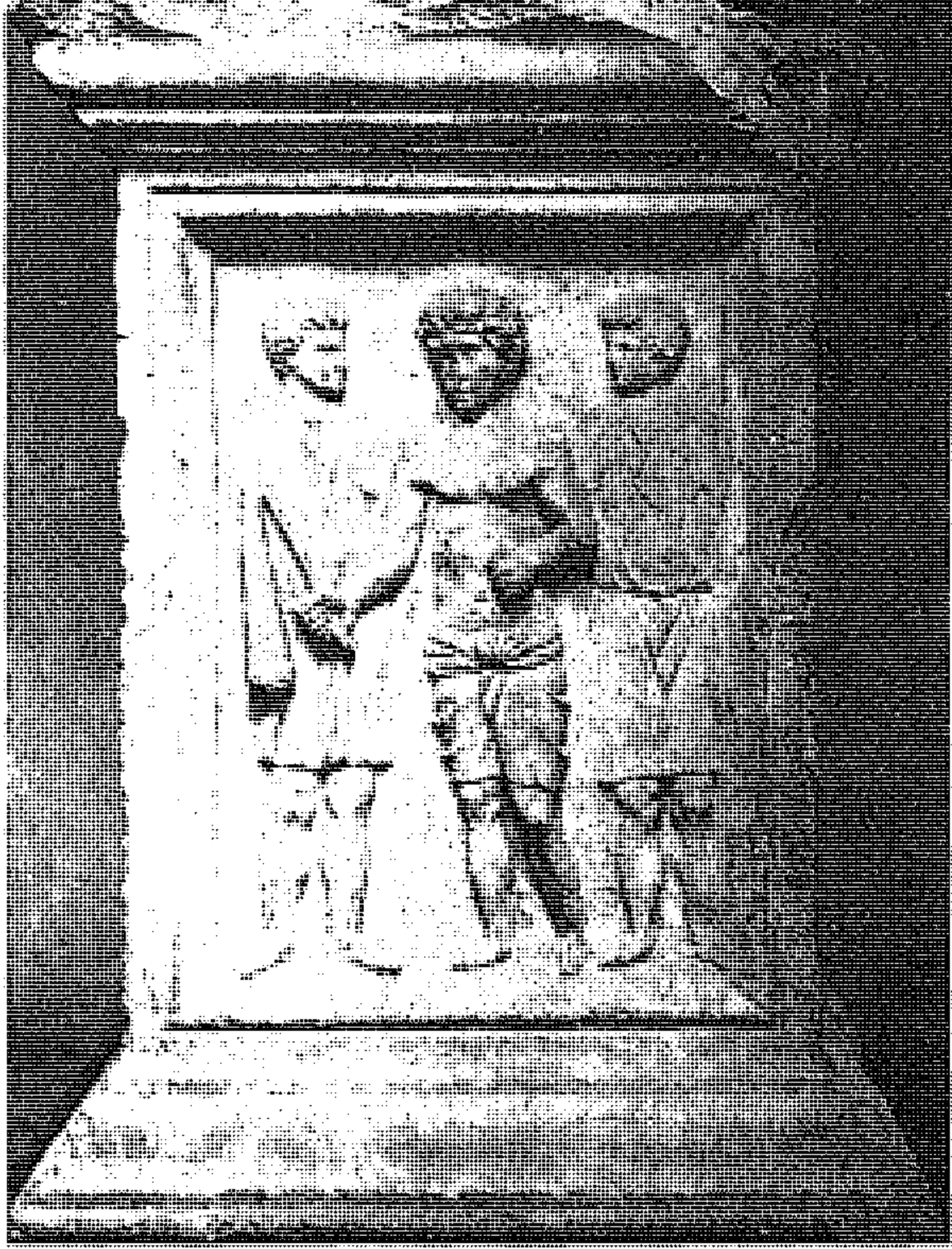
فمن المناسب أن تكون منطبقة على جماعات لوبيركال، وربما كانت عبارة فارو *greg es humanae* تشير إلى الجماعتين اللتين انقسم إليهما الشباب. فإذا صح التفسير فإنهما تطوقان باللاتين وربما انتشرتتا من لوبيركال واحاطتا بالتل . وفى هذه الحالة فإن الإحاطة بالتل ليست طريقة للهولة لأن الهولة تستلزم الطريق وهو غير موجود. وأغلب ظنى أنهم كانوا يهرولون حول باللاتين ، ويمضون أمسياتهم يتطلعون إلى آثارهم المثيرة وينجذبون فى آخر اليوم إلى السوق وهم ينحرون آخر ضحية فى كوميتيوم^(٣٧) .

فإذا كان باللاتين محاطاً بأشباه الماعز فإن قوم لوبيركال كانوا محاطين بالماعز ذاتها ! أو على أقل تقدير كانوا فى القرن الأول قبل الميلاد، لأنه من الثابت أن هناك تغيراً على مر الزمان فى زى العرايا من أهل لوبيركال. وفى اقتباس لجاستين من بومبياس تروجاس ، يبلغنا عن تمثال لبان ليكاوس فى لوبيركال أنه عارٍ إلا من رداء خارجى بدون أكمام من جلد الماعز . وهو الذى يرتديه المهرولون حالياً فى مهرجان لوبيركاليا فى روما^(٣٨) . وحيث إن تروجاس كان من مدينة ناربونينسيس الواقعة جنوبى الغال (فرنسا حالياً) ولم تكن له دراية المشاهد الذى ينقل الشعيرة الرومانية فربما أشار فى هذه الأيام إلى الزمن الذى عاشه المشاهد الذى نقل عنه فى أى زمن كان. فتمثال بان فى عباعته المصنوعة من جلد الماعز يبدو قديماً : ويدل علم دراسة الأيقونات على أن شكل بان المرسوم فى المرآة فى القرن الرابع قبل الميلاد ينسب إلى برينيسستا (الشكل رقم ٨) . ويقول إيلياس

توبيرو المعاصر لتروجاس إن طبقة النبلاء الرومان الذين كانوا من المؤكد عالمين بأحداث مهرجان لوبيركاليا ومشاهدين لها كانوا يرتدون لباساً يستر عوراتهم من جلد الماعز التي يضحون بها . ويؤكد أوفيد وبلوتارك أن كل ما كان يسترهم هو طوق أوساتر ؛ وهو أقل ما يمكن أن يستر عورة الشباب عند ممارسة الشعائر (٣٩).

ومن المقبول عقلاً أن نستنتج حدوث تغيير في الزى بغية الاحتشام منذ العصر الذي نقل عنه تروجاس في الثلاثينيات قبل الميلاد حين كتب توبيرو. وربما طوره أوغسطس؛ إذ أنه لمن المؤكد أنه كان مهتماً بالأخطار المعنوية التي تنجم عن مهرجان لوبيركاليا (فمنع الأولاد تحت سن البلوغ من المشاركة في الجري) كما توضح الشواهد المرئية للمهرجان في القرنين الثاني والثالث الميلادي نتائج ذلك الاهتمام. فنرى الفرسان الشبان من آل لوبيركال يرتدون مئزراً قيماً يبدو بوضوح أنه ليس من جلد الماعز. ويستخدمون السياط ببراعة وهي ليست مصنوعة من جلد الماعز (الشكل رقم ١٠) (٤٠). وفي هذه الأوقات العصيبة هذبت طبيعة الفروسية الوقور من تقاليد العرى عند آل لوبيركال .

كانوا يهرولون (ولكن إلى أين؟) . وكانوا عراة ولكن إلى أى مدى كان عريهم؟ وكانوا يضربون الناس ولكن أى أناس؟ والجواب السريع للسؤال الأخير هو أى امرئ يقابلهم (٤١) ، ولكن هناك جواباً مطولاً كذلك .



الشكل رقم ١٠ نحت على لوحة صخرية وجدت في إحدى المقابر للنحات تيكلودياس ليبراليس يوضح الفرسان الشبان يرتدون مثل لوبيركاس ، يمسك أحدهم السوط ويحرسه اثنان من الحراس : القرن الثاني الميلادي (قارن ملابس بان لوبيركاس ، في الشكل رقم ٨) . الفاتيكان ، متحف كيارامونتي : صورة بإذن من متحف الفاتيكان

فى عام ٢٧٦ ق.م اجتاح روما وباء مدمر للحيوان والإنسان هو ولادة الأموات والإجهاض . ولم يصنع إله الطب إيسكيولابيروس الذى جلبوه من أبيدوراس منذ ستة عشر عاماً فقط شيئاً لدرء هذا الوباء. وتبين أن ذلك كان بسبب جلد النساء بالتحديد من أجل الخصوبة فى الإنجاب والولادة الآمنة. الأمر الذى شاع تماماً بين الناس فى مهرجان لوبيركاليا^(٤٢). وتشير بعض المصادر إلى أن النساء فقط هن اللاتى كن مستهدفات بالضرب من شباب لوبيركال^(٤٣). ولكن ذلك لم يكن صحيحاً، إذ اقتبس بلوتارك عبارةً عن - حول الأمراض وأسبابها - من بوتاس الشاعر الهليني (وتاريخه غير معروف للأسف الشديد) ، يشرح فيها السلوك العدوانى الشرير لشباب لوبيركال وهم يقلدون تلويح التوأمن بأسلحتهما المنتصرة بعد سقوط ألبا. ويحدد أوفيد وفارواللان سلما بالطبيعة التطهيرية للشعيرة المكان المستهدف بالتطهر وهو مستعمرة بالاتين وليس النساء فقط^(٤٤). ويبدو واضحاً أن هناك تطورات بمرور الزمن أضافت أهمية أخرى إلى الشعائر القائمة تحت ضغط ظروف خاصة ؛ ولكن الصدفة البحتة فى العثور على إحدى شذرات ليفى الباقية مكنتنا من تلك الرؤية . فالمصادر التى وصفت لنا مهرجان لوبيركاليا لم تكن تفكر فى التغييرات التى تحدث فى فترة زمنية معينة : فكانت كل الظواهر فى نظرها أصلية ومتساوية تقام فى أول مرة للجميع ثم تحفظ بدون تغيير .

وهناك ثلاثة تفاصيل أخرى مسجلة حول الشعيرة التى تقام فى ١٥ فبراير. ففي فترات كان آل لوبيركال يذبحون كلباً كضحية ؛ وهذا ما أربك بلوتارك^(٤٥). وحملوا الملح الساخن طلباً للتطهير^(٤٦).

وكانت الخبزة الأخيرة من الكعك المملح التي تخبزها وفقاً للطقوس عذارى الإلهة فيستا من الحنطة التي جمعت في شهر مايو تقدم في مهرجان لوبيركاليا؛ وفي فترات أخرى كانت تقدم قربانا لفيفا في يوم ٩ يونية (مهرجان فيستا) كما كانت تقدم إلى جوبيتر المختار الأعظم في يوم ١٥ سبتمبر (في عيد جوف أثناء مهرجان المقاتل الروماني) (٤٧). وهذه الفقرة الأخيرة توضح مدى أهمية الطقوس في مهرجان لوبيركاليا في عالم روما القديم - على نفس مستوى الشعلة الخالدة (٤٨).

وربما ينظر الرومان المثقفون في العهد الأخيرة إليها على أنها إحدى الشعائر الموهلة في القدم التي تناسب المجتمعات البدائية (٤٩):

« وتلك الأخوة الفضة الطباع العجيبة الأطوار التي تضم رجالاً يشبهون الذئاب أصلاً تأسست زمريتهم المشهورة في الغابات قبل ظهور الحضارة والقانون بوقت طويل ! »

وفي هذه الفقرة يتناول سيسرون عنصر الذئاب مجازاً في كلمة لوبيركوس حيث ظن زميله العلامة فارو الذي عاصره أن عنصر لوبيركال تحول في الأصل إلى ذئاب مثل سابقهم الأوليين في أسرار جيل ليكايون في أركيديا (٥٠). وهذا يبدو مماثلاً للاستنتاج الذكي من المعادلة المعروفة : لوبيركاس وليكاوس مع علم فارو بعبادة أركيديا وقد طعمت على عبادة روما. ولكن فكرته تتماثل مع الشرح الذي طرحه خبراء المقارنات الذين استنبطوا شعيرة بدائية يعيش فيها المراهقون عيشة وحشية كالذئاب قبل عودتهم وقبولهم كأعضاء بالغين تماماً في المجتمع (٥١):

وكنا فى الفصل الرابع نرى أن أول رد فعل إغريقى لقوم لاتيوم وإتروريا هو إطلاق اسم أجريوس ومعناه الرجل المتوحش بصفته ابن سيرسا وأديسيوس وشقيق لاتينوس. ذلك هو ما قاله مؤلف هيزيود فى القرن السادس قبل الميلاد أو قبله بقليل ؟ وبعد مرحلة تالية أورى مؤلف آخر مجهول الاسم وذكره نانوس أن أجريوس كان يعرف بفاونوس وهو نقل حرفى إغريقى للاسم اللاتينى فاونوس النبى الإله والملك الاسطورى لقوم لاتيوم الأصليين^(٥٢). وحيث إن فاونوس عده بعض المؤلفين اللاتينيين إلهًا فى عبادة لوبيركال^(٥٣)، فكانت الوحشية بالأحرى هى الصفة المميزة للعبادة فى ذاك التاريخ بالغ القدم .

وهناك صفتان استخدمهما سيسرو يماثلان الكلمة الإغريقية أجريوس *agrius* {هما أجريستيس *agrestis* أى الريفى الساذج ، وسيلفيستريس *silvestris* أى البدائى الذى يعيش فى الغابة (المترجم) } . ولكنه وصف الأخوة لوبيركال بأنها ريفية أو تناسب الرعاة . وتنطبق الطبيعة الريفية لتلك العبادة فى الواقع على جميع التفاصيل المعروفة عنها لدينا . وربما كان آل لوبيركاليا يعيشون عيشة موحشة كالذئاب فى أحد العصور، ولكن الشعيرة كما تدلنا عنها مصادرنا تجعلنا نظنهم لا كالذئاب بل كالماعز^(٥٤) وإذا استثنينا اسم لوبيركاليا نفسه والمعلومة الواردة فى هيزيود على أنهم أجريوس ، فإن أدلتنا تشير إلى تحديد تاريخ إدخال بان الأركيدى إله الماعز والرعاة بصفته الإله الذى يرعى قوم لوبيركال .

فعبادة بان فى روما ترجع على أقل تقدير إلى القرن الثالث قبل الميلاد منذ أن ذكرها إيراتوستينيس، وربما كان ذلك فى القرن الرابع قبل الميلاد إذا قدرنا أن بان هو الرجل البدائى فى مرآة برينيستيا^(٥٥) . ومن الممكن أن يكون القرن الخامس قبل الميلاد ، ولكن قبل ذلك ليس من المحتمل أن يكون بان مشهوراً خارج أركيديا . وربما ورد إلى روما بعد دايوسكيورى^(*) (التوأم) وأبوللو (٤٨٤ و ٤٣١ ق.م) . وقبل أسكليبيوس (٢٩٢ ق.م)^(٥٦) . ومصادرنا متزامنة كالمعتاد ، وغير محيطة بالتطورات على مر الزمان . وفى تصوير تيولوس لروما البدائية يقول^(٥٧) :

« ترعى الأبقار فى الحشائش النامية فى تل بالاتين وتقوم الأكواخ المنخفضة الأسقف على قلعة جوبيتر . ويغوص بان فى قرابين من اللبن وهو قابع فى مجلسه فى ظل إحدى أشجار البلوط ، وكان هناك تمثال خشبى للإلهة باليز^(**) صنعه الفلاحون ذوو المنجل . وعلى إحدى الأشجار علق قربان من أحد الرعاة الرحل ، وهو عبارة عن أرغول بان المقدس بالنسبة لإله الغابة .. » .

وفى هذه الفقرة الحافلة بالمعرفة والشديدة الذكاء لا بد أن يكون بان فى تل بالاتين إشارة إلى قوم لوبيركال^(٥٨) .

(*) دايوسكيورى Dioscuri : أسطورة إغريقية تعنى التوأمين كاستور ويولوكس اللذين ولدتهما ليدا من اتصالها بزوس . (المترجم - ويبستر) .
(**) باليز Pales : إلهة إيطالية حارسة للرعاة والقطعان وعيدها يقام فى ١٢ أبريل (المترجم) .

ولذلك فإن التفسير الحديث لهواة المقارنة ربما يجد صدقاً لدينا بصفته افتراضية واقعية عن أصل الشعيرة في عصر ما قبل التاريخ ؛ ولكن العناصر الفردية التي ذكرتها مصادرنا ربما أتت من أية مرحلة من المراحل المتنوعة لتطورها : إما بصفقتها ظاهرة موهلة في القدم ، أو ظاهرة حديثة نسبياً . ولهذا فإن عبادة بان مبكرة ولكنها ليست أصيلة . فجد النساء بالسوط يرجع فقط إلى القرن الثالث قبل الميلاد ؛ أما العرى عند آل لوبيركال فقد مر بتطور كبير . وانقسامهم إلى عنصرين مسميين ربما كان بدعة مثل إضافة عنصر ثالث تماماً والأمر الواضح بجلاء هو أن الشعيرة لم تلغ على الإطلاق فهي تعنى الكثير دائماً لرخاء روما^(٥٩) .

الشعيرة والأسطورة

كيف يمكن لهذه الرواية المؤقتة الضرورية عن مهرجان لوبيركاليا أن تساعدنا في الاستفسار عن أسطورة بناء روما ؟ وأيها يأتي أولاً : الشعيرة أم الأسطورة ؟

وهناك إجابة واحدة لهذا السؤال . فإذا كانت هذه الشعيرة ابتدعت لشرح أو تخليد ذكرى الأسطورة المعروفة سلفاً عن الذئبة ، فلا بد أن تكون معنية بالذئاب لا بالماعز؛ وبالتالي لن يكون للإله الريفي بان موقفاً فيها . فأسماء المواقع التي عرفناها في قصة الذئبة والتوأمين - سيرمالوس وشجرة التين ولوبيركال - ولكل منها تفسير لغوي لأصل الكلمة وتاريخها^(٦٠) ، أما بالنسبة للوبيركال بالتحديد فاشتقاقها من الذئبة احتمال واحد من كثير^(٦١) .

فمن المؤكد أن الأسطورة ليست أصلية .

وفى هذه الحالة فإن الشعبية بشكل أو بآخر كانت شائعة وجاهرة لأن تطعم على الأسطورة. ولكن الشعبية ذاتها مرت بتغيرات على مر الزمان ، وربما كانت الأسطورة التي شاعت لها تأثير على الطريقة التي تغيرت إليها الشعبية . وكل ما نستطيع عمله هو تحقيق الأماكن التي ذكرتها القصة حيث تفاعلت الأسطورة مع الشعبية تمام التفاعل .

وفى إحدى الروايات عن فكرة تأليه التوأمين ، أن عذراء الإلهة فيستا وهى ابنة نيوميتور ارتعدت فرأىها عندما رأت الذئب وهى فى طريقها لجلب الماء (يفترض أنه من النهر) فلبأت إلى الكهف حيث اغتصبتها مارس^(٦٢). والكهوف مناسبة لبان ولكنها أقل مناسبة لمارس. فإذا كانت بعض المصادر ذكرت لوبيركال على أنه كهف مارس دل ذلك على ضرورة إعادة تفسير لربط قصة التوأمين بهذا المكان تحديداً^(٦٣) .

فلوبيركال سمي بهذا الاسم فى المقام الأول نظراً إلى أن آل لوبيركال رجال متوحشون كالذئاب. وعندما دخلت عندهم عبادة بان فسر الاسم على أنه شكل من أشكال ليكايون الأركييدى^(٦٤). وعندما وضعت قصة البناء ، فإن قربان مارس تكون الذئبة التى أرضعته فى هذا المكان ؛ وهو لوبيركال الذى اعتبر موقعاً لحدوث الأسطورة التى سمحت بدورها بتفسير آخر لهذا الاسم. ولهذا فعندما ذكر فارو إلهة تدعى لوبيركا وحددها علم تفسير أصول الكلمات وتواريخها على أنها (الذئبة التى أنقذت التوأمين)^(٦٥) . أعتقد أننا يجب علينا اعتبار ذلك دليلاً على توسيع نطاق الأسطورة لا على الترابط الأصيل بين الأسطورة والشعبية فى العصور القديمة .

ونقطة الاتصال الأخرى بين الشعيرة والأسطورة تقع في مرحلة المراهقة للتوأمين فقصتهما تقدم تفسيراً علمياً لأصل الهرولة أثناء العرى، ثم لمجموعتي قوم لوبيركال : فالتوأمين وأتباعهما في أعقاب اللصوص الذين سرقوا المواشى؛ وكانوا عرايا إما لتسهيل المطاردة أو لأنهم كانوا مشغولين بالعمل عندما تبلغوا باللصوص^(٦٦). ويبنى بعض المؤلفين هذه الفترة في سياق أسطورة البناء لشرح عملية إلقاء القبض على ريموس بمعرفة الرعاة من أتباع نيوميتور^(٦٧). وبعضهم يعطى التفسير اللفظي علاقة واهية بالرواية ، فيقولون إن الجرى والروح العالية يشيران إما إلى انتصار التوأمين على أميوليوس أو إلى سماح نيوميتور لهما ببناء مدينتهما^(٦٨). (وتفسير أوفيد لأصول عملية جلد النساء تقع في هذه الدائرة، ولكنها مرتبطة بمرحلة متأخرة من حياة روميولوس بعد مصرع ريموس)^(٦٩) .

وحيث إن حياة التوأمين المراهقين كانت رعوية^(٧٠)، فإن هذا القسم من القصة يمكن تطويعه بسهولة ليكون لوبيركاليا كعبادة بان. ولكن عبادة بان يفترض أنها دخلت مع إيفاندار والأركيديين قبل أن تلد ابنة نيوميتور التوأمين، ونتيجة لذلك فإن قصة البناء لا بد أن تكون التصقت على عجل بموقع مستوطنة بالاتين التي كانت مبنية من قبل ؛ ولهذا فعندما نسمح برواية مشهد الرضاعة على أنه حدث في المكان المقدس الذي باركه إيفاندار بالإله بان، وأن التوأمين بعد أن شباً عن الطوق يذكران على أنهما شاركوا في عبادة بان الذي جلبه معه إيفاندار من وطنه الأصلي أركيديا^(٧١)؛ فإننا نستدل بذلك على أن قصة ريموس وروميولوس حدثت بعد قصة إيفاندار ، ولا بد أنها طوّعت إليهما .

الفصل السابع

جدال فى القضايا

جدال فى القضايا

من الاستنتاجات المعقولة المستندة إلى الأدلة السابق طرحها فى
الفصول الثلاثة الماضية أن قصة ريموس وروميولوس ربما نشأت فى
القرن الرابع قبل الميلاد بعيداً عن كونها انعكاساً لأسطورة أصلية .
فإذا كان مصدرها مناسباً لزمان تاريخى فمن الضرورى أن نبحث عن
أسباب تاريخية معقولة لنشأتها. والأسئلة الثلاثة المطروحة فى نهاية
الفصل الأول : لماذا التوأمان فى المقام الأول ؟ ولماذا سُمى ريموس ؟
فإذا كان موجوداً فلماذا نستبعده بالقتل ؟

ويوضح لنا الفصل الثانى أن الأساطير المقارنة تزودنا بدليل مقيد .
والآن حان الوقت لنستجلى ترائماً مختلفاً، ونسأل عن الإجابات التى
طرحت للإجابة على الأسئلة الثلاثة المذكورة خلال القرنين من الدراسات
الأصولية الحديثة .

نيبوهر وشفيجلار ومومسين

فى عام ١٨١٠ م ترك بارتولد جورج نيبوهر وهو فى سن الرابعة والثلاثين منصبه فى بنك الدولة البروسية وعاد إلى مهنة تدريس التاريخ فى جامعة برلين المنشأة حديثاً. وفى إحدى شطحات ذهنه لدرجة غير عادية فى العام الدراسى ١٨١٠-١٨١١ أبدع على وجه التقريب دراسة حديثة عن التاريخ الرومانى^(١). وليس هناك ما يوضح بجلاء الأسلوب النقدى الذى طرحه نيبوهر فى كتابه **التاريخ الرومانى من معالجة الأسطورة ريموس** إذ وضع إصبعه مباشرة على الضرورتين التاليتين : أولاهما : أن القصة لابد أن يكون مؤلفها الرومان أنفسهم لى يشرحوا فيها مجتمعهم؛ وثانيتها : أن قصة التوأمين لابد أن تتضمن نوعين من أنواع الدولة المزدوجة .

وإليك الآن فقرة ترجمها هيروثير لول إلى الإنجليزية فى عام ١٨٢٨^(٢) :

« عندما بدأ سكان روما يشعرون بنهضة روما من عثرتها وينطقون باسم روما بانسراح ، نظروا إلى حقبة ماضيهم المظلم وتتبعوا بالفكر نمو مجتمعهم ، فكان من الطبيعى أن يطلقوا اسم روموس على مؤسس دولتهم ، أو بناء على تصريح الأسماء المؤلف فى لغتهم أسموه روميولوس . فإذا كانت هناك مدينة بجوارهم تدعى ريموريا يسكنها عنصر قريب النسب إليهم، يتحالف معهم أحياناً ويعاديهم أحياناً أخرى ثم سقطت تحت وطأة أسلحتهم فينبغى عليهم أن يعتبروا

مؤسسها ريموس، الشقيق التوأم لروميولوس الذي خر صريعاً في نوبة غضب ، وبالنسبة لكونها دولة مزدوجة ذات خاصية عجيبة أوجدت نفسها بينهم فإن الرواية التي تمثل المدينة التي أسسها التوأمين تصبح ذات أركان أكثر ثباتاً .

فريموريا في القصة هي حيث شاء ريموس أن تبنى المدينة، وحيث دفنه روميولوس بعد المشاجرة القاتلة^(٣). (حققها نيبوهر على أنها التل الواقع خلف جدار انتقام سان باولو، رغم أنه لا يبعد عن بالاتين بخمسة أميال كما جاء في كتاب أصل العنصر الروماني ولا ستة كيلومترات عن روما أي من بوابتها ... كما جاء في شرح ديونيزيوس)^(٤) . والخلاصة التي يجب استخلاصها من كل هذا هي أن العصور القديمة شهدت مدينتين : روما وريموريا ؛ والأخيرة بعيدة جداً عن المدينة وعن تل بالاتين ... ولهذا فلدينا مملكتان انتهى أمرهما بهزيمة ريموريا^(٥) .

ولم تكن هذه هي كل القصة. إذ يعتقد نيبوهر - كغيره ممن تبعوه - أن روما اتحدت في قسمين متساويين مع وجود قرية الصابيين فوق تل كويرينال، وبهذا توجد دولة مزدوجة جديدة^(٦) . وأخيراً هناك ازدواج الطرفين: النبلاء وعامة الشعب ، ونتيجة لذلك توحدت ريموريا مع عامة الشعب في أفينتاين^(٧). ولم يتزعج نيبوهر من الإسراف التبريري في القتل والتدمير ولكنه يؤمن بالتراث الشعري البدائي الذي عاش أكثر من حافظه الأصلي^(٨) :

« ظل الشعب الروماني مزدوجاً بالتأكيد حتى عصر تدوين التاريخ : ولا يمكن إلا أن يكون ذلك وصفاً رمزياً في عدة

مناسبات ، فالقصيدة التي أنشدت عن الأخوين التوأمين ليس لها معنى آخر : فإذا كانت قيلت أولاً بمناسبة الوحدة بين السكان الأصليين والبيلازجيين أو بين روما وريموريا فقد حفظها الرومان والصاييون من سكان مدينة كيوريس ؛ وأحرزت نشاطاً حقيقياً نظراً لربطها العلاقة بين النبلاء وعامة الشعب .

وتضطلع المرحلة الأولى من إعادة بناء نيبوهر فقط بأصل القصة باسم ريموس وبوفاته . وبالتالي تضطلع المرحلة الأخيرة فقط بالصراع بين النبلاء وعامة الشعب ، وينظر إليها اليوم على أنها تاريخية .

والمؤرخ العظيم التالي لروما هو ألبيرت شفيجلار من توبينجين الذي تبني في ١٨٥٣ وجهة نظر مختلفة تماماً . فاستبعد الأسلوب المضلل المجازي أو الرمزي الذي سلكه نيبوهر في تفسير الأسطورة . واقترح بدلاً منه تفسيراً دينياً فيرى شفيجلار أن الآلهة الحامية لروما **Lares Praestites** كانت توائم^(٩) . فأى زوج من التوائم قدم أولاً ؟ فليس ريموس ورمويولوس : لأن قصتهما بلغت من التعقيد ما يجعلها أصلية . والتوائم اللارى لابد أن يكون قديماً جداً وأن يكون التوأم المؤسس للمدينة مستمداً منهما .

لجأ شفيجلار إلى المقابلة مع التوأم الإغريقي ديوسكيورى والتوأم الأشفين في الديانة الهندوسية ، ولكنه افترض أن الرومان طوروا الدافع القديم بطريقة معينة بحيث ينفي أحد التوأمين بصفته الحقود المعادى سيئ الحظ . فقتل الأخ مجرد تفسير للأصول والأسباب : فمن يخالف

قداسة الأسوار يكتب له الموت^(١٠). أما عن اسم ريموس الذى يمكن أن يكون تعبيراً عن حالته السيئة الحظ : فكلمة ريموريس *remores* فى علم التكهّن^(١١) والعرافة تعنى الطير التى تعنى التأخير ، وريموريا هى أفينتائين ، مكان النذير الفاشل سيئ الحظ^(١٢). فريموريا التى تبعد خمسة أميال أوخمسة كيلومترات تم تجنبها بصفقتها تعنى سوء الفهم ، صنو لا أساس له من ريموريا فى أفانتائين .

وآخر نقطة تبدو أضعفها . فلماذا يريد كل امرئ أن يضع ريموريا فى موقع آخر إذا كان أفينتائين هو موقعها الضرورى؟ ولم يكن شرح ريموس كذلك مقنعاً طالما كانت كلمة ريموريس *remores* تعنى طيور التأخير وليس بالضرورة أن تكون سيئة الحظ. فالفكرة الدالة على البراعة بأن قصة التوأمين المشتقة من التوأمين لاريس مؤكدة على ما أظن بمرآة برينيسستا (التي ظهرت بعد ٤٢ سنة من نشر تاريخ شفيجلار). وياللسخرية ! لقد كانت هذه النقطة هى التى رفضها ثالث الخبراء الألمان وهو تيودور مومسين ظاهرياً فى مقالته عن أسطورة ريموس التى نشرت فى ١٨٨١^(١٣).

فواضع القانون الدستورى الرومانى عندما يشرح الأسطورة من الطبيعى أن يشرحها شرحاً دستورياً . وقد لفت مومسين الانتظار إلى صياغة كاسيوس هيمينا فى منتصف القرن الثانى قبل الميلاد، إذ يقول : كان التوأمان ريموس وروميولوس محاطين بهالة من السلطة على أساس أنهما فيما بينهما أمور الملكية - مثل الحكام الرومان الذين يتساوون فى السلطة. ولهذا فالقصة لا تمس الملكية بل تتعلق بالسلطة المزوجة

فى دولة حرة . ويصبح ريموس وفكرة التوأمن المؤسسين ضرورياً عندما تقسم السلطة بين حاكمين فى منزلة متعادلة^(١٤) .

ونزولاً على رأى مومسين فإن ريموس أضيف إلى أسطورة بناء شائعة لتبرير فكرة جديدة عن الزمالة الدستورية. وبصفة الإضافة الحديثة فربما تم تحريف اسمه قليلاً وليس كثيراً عن الاسم الأسمى روميولوس؛ وكان من الجائز أن يكون ريميولوس ؛ إلا أن المقطع الأخير من الكلمة وهو يولوس أضيف ليعنى التصغير^(١٥). ويبدو أن هذا التفسير أقل من اللازم . إذ كان مومسين شديد الاضطراب من موت ريموس ، حيث وصفه بأنه نشاز عن بقية القصة التى فهمها^(١٦) وقدم شرحين : أولهما ، أن قصة قتل ريموس غير ضرورية كرمز للسلطة المزدوجة (ولكن ذلك يعنى أن ريموس ، يمكن أن ينسى ولا حاجة إذن إلى اختراع قصة لاغتياله) ؛ وثانيهما ، أن الجمهورية عكس الملكية ، وبالتالي فإن فكرة الملكية المزدوجة أقل أهمية (ولكن فى هذه الحالة : لماذا اخترعت القصة فى المقام الأول ؟) .

شولتزى وما بعده

يرجع الفضل إلى مومسين فى الإبقاء على السؤال لأكثر من عشرين عاماً^(١٧). وفى سنة ١٩٠٤ نشر فيلهيلم شولتزى من جوتنجن بحوثه المتسلسلة عن الأسماء والمسميات الرومانية : حول تاريخ أسماء الأعلام اللاتينية وخصص ٣٦٠ صفحة من مجموع الصفحات (٦٩٥ صفحة) لتكوين الأسماء الإترورية وبقائها فى اللغة اللاتينية ؛ ومن بين

آلاف الأمثلة كانت ريمنى *remne* وروملناس *rumlnas* وتعنيان باللاتينية ريمنيوس *Remnius* (أوريميوس *Remmius*) وروميليوس *Romilius* على التوالي . وحتى نهاية بحثه فى الفصل المخصص لأسماء الأماكن التقط شولتزي هذين الاسمين وأدلى بدلوهم بكل تواضع للإجابة عن السؤال الكبير : ما روما^(١٨) ؟ وجاء جوابه إضافة لبعده جديد عن التحقيق فى أسطورة ريموس .

وتى روميليوس (أو روميوليوس) فاتيكانوس ورد ذكره فى تقديم أوفيد فاستاي على أنه قنصل فى ٤٥٥ ق . م وأن العنصر الرومانى^(*) *tribus Romilia* (أو *Romulia*) هو أول القبائل الرعوية التى احتلت الأراضى الواقعة على الضفة اليمنى لنهر تايبير ومن المؤكد أنهم استمدوا اسمهم من الأسرة^(١٩) . وكما استمدت قبائل السيكيلىين اسمها من مؤسسها سيكيولاس^(٢٠)؛ فبالمثل كما يقول شولتزي: استمد العنصر الرومانى اسمه من مؤسسها روملناس *rumlnas* فى الجانب الإترورى للنهر^(٢١) . ولا بد أن يكون سلفهم هو الذى أسس روما وأعطاهم اسم عائلته^(٢٢) . وليس هذا فقط بل إن ذكرى الأخ المعادى تعلق باسم المكان ريموريا الذى لا بد أن يكون موطناً لقبائل ريمنا *remne*؛ وهكذا ظهر أن ريموس هو الذى أعطى اسمه للعنصر الإترورى .

وأحال شولتزي القضية إلى علماء اللغويات، وليس من قبيل المصادفة أن يصدر أول عدد من جريدة الصوتيات *Glotta* فى ١٩٠٩

(*) عنصر ثالث من شعب روما يتكون من ٥٣ قبيلة ريفية و ٤ قبائل حضرية (المترجم) .

شاملاً مقالاً مطولاً عن ريموس وروميولوس كتبه أحد المحررين وهو بول كريتشمار من فيينا . ورأى كريتشمار أن يعكس بنية مومسين بأن يجعل ريموس هو المؤسس الأصلي ، بينما روميولوس هو الإضافة الحديثة . واستند في ذلك إلى قضية لغوية صرفة : فالمصادر الإغريقية اعتادت أن تسمى ريموس روموس الذي أعطى اسمه لروما . وهو ما يشتمل على مرحلة من مراحل التراث الروماني حين كان ريموس هو المؤسس الوحيد^(٢٣) . وقبل كريتشمار ما قبله شولتزى : أن ريموس وروميولوس اسمان حقيقيان وتتنحصر قضيته في أن كلا منهما استخدم اسمه أصلاً لتسمية روما في مراحل متعاقبة من إحياء التراث (ولو أن أيًا منهما ليس مقنعاً ، حيث إن ريموس يحمل اسمه مدأ خاطئاً بالياء ، بينما يحمل اسم روميولوس مقطعاً زائداً هو لوس) . ومن ثم اتصلاً ببعضهما كأخوين في قصة واحدة . ولكن القصة أصبحت معقدة لأن أولوية ريموس نسيت واضطر الأمر إلى إيجاد ذريعة للتخلص منه . فليس هناك شيء تاريخي أو أسطوري أو رمزي أو مجازي ، ولكنه مجرد سرد للقصة أدت قوانينه وتقنياته إلى تطوير الأسطورة^(٢٤) .

ويبدو أن هذا الشرح غير كاف لقصة تتضمن قتل شقيق توأم . فمقالة كريتشمار مهمة لا في قضيتها الأصلية التي تعتبر غير مقنعة بالمرّة ، بل لإلقائه الضوء على حقيقتين غائبتين أولاهما أن بروبيرتيوس عالج موت ريموس على أنه ضحية بشرية لأسوار المدينة^(٢٥)؛ وثانيتهما أن فيستوس يحافظ على تراث يسمى استبدال روميولوس، أي الصيغة المصغرة من التغيير كما لو كان هو الشخص الثاني^(٢٦) .

فنظرية شولتزى مغرية بشكل خطير كتب يوسف ميسك فى مجلة دراسات فيينا فى ١٩١٤ يقول : فلنفرض أن الرومان فى تاريخ غير معروف كانوا يبحثون عن الاسم الأصيل للمؤسس على الطريقة الإغريقية ، والعنصرين الأصليين الرئيسيين نوى الأسماء المشابهة لروما ، وادعى كل منهما نسبة الاسم إليه . وهذا النزاع على الشرف بين عنصر روميلى والريمى يمكن حسمه بالتذرع بإطلاق الاسم الموقرين للمؤسسين التوأمن . وهذا رائع إلا أن العنصر الريمى لم يكن موجوداً على الإطلاق فى روما مهماً كان أو غير مهم كما يعرف ذلك شولتزى^(٢٧) . ولكن دعها تمر فالقصة كما يقول ميسك: أصبحت أخيراً معقدة ، لأن المؤسس الثانى أصبح ليس زائداً فحسب بل غريباً كذلك . وهكذا تخلص الرومان من الاسم الذى يبدو بعيداً عن منطوق روما^(٢٨) .

وهذا يوضح الحد الأدنى لمصادقية التفسير . ولكن على الرغم من أن الحل كان غير مقنع فإن ميسك على أقل تقدير يدرك أبعاد القضية . فهو يقول : إن ما يتوقع المرء فى قصة التوأمن هوالتناغم والتساوى؛ فإزاحة أحدهما بالعنف فيه تناقض . وهذا يختلف اختلافاً بيناً مع إيتورى بيز الذى استبعد الموت لريموس فى كتابه **القصة الحرجة فى روما** بصفته عنصراً ذا أهمية ضئيلة فى الأسطورة^(٢٩) ! ومن الروايات الأكثر براعة وإطناباً عن فرضية شولتزى ما قدمه آرثر روزنبيرج فى مقاله فى **بولى - فيسوفيا** عن روميولوس؛ إذ اقترح فى المقام الأول الوجود المستقل لقصة وطنية قديمة تتضمن روميولوس ، الأصل فى عبارة روما ruma الإترورية (ومنها اشتقت كلمة ruminas والرومىلين) ،

والرواية الإغريقية التي تميزت بنسبة بناء روما لأصل المسمى روموس Rhomos ثم رُبطتا الروايتان في القرن الخامس قبل الميلاد ، تقريباً بجعل كل من روميولوس وروموس توأمين. وتبع روزنبيرج كريتشمار في شرح ريموس على أن اللفظ ينطق روموس باللاتينية ؛ ولما كان الرومان ليس عندهم شخص يدعى روموس فقد استخدموا أقرب تعبير صوتي للاسم الذي يعرفون ، وهو ريموس تحديداً (نقلاً عن كلمة remne الإترورية التي ذكرها شولتزى) . وفضل روزنبيرج شكل الكلمة ريميوس Remmius على ريميوس Remniu بصفتها اشتقاقاً من الكلمة اللاتينية ريمنا remne ، ولكن لا يزال السؤال يتردد عن الدليل على وجود هذه الاشتقاقات في اللاتينية لروما في القرن الخامس قبل الميلاد^(٣٠) ؛ ومن المتوقع ألا يكون هناك تفسير لموت ريموس ، وما قدمه روزنبيرج ما هو إلا مجرد حقيقة ذهبية ؛ بحيث إنه عند بناء المدينة التي تدعى روما تيمنا باسم روميولوس كان من الأهمية بمكان أن ينحى الرواة لهذه القصة جانباً اسم ريموس^(٣١) . فلماذا كان موجوداً منذ البداية ؟ ولماذا تقدم شخصية نضطر إلى تنحيتها في النهاية ؟ ونشرت مقالة روزنبيرج في دائرة المعارف الكبرى في ١٩١٤ ملخصة قرناً هائلاً من علم الآثار القديمة . وما حققته المدرسة الألمانية يبدو مؤكداً مع استثناء واحد (سوف نتناوله قريباً) . هو أن المؤرخين الجادين تركوا أسطورة البناء وحيدة لمدة نصف قرن . وفي كتاب كيمبريدج عن التاريخ القديم (١٩٢٨) قَبِلَ هاج لاسْت شرح روزنبيرج الذي يكمله السر الذي اكتشفه شولتزى عن الرميين^(٣٢) وما زال الاشتقاق القديم لاسم ريموس مجهولاً .

عودة إلى السياسة

والاستثناء المذكور أعلاه مصدره جيروم كاركوينو حين نشر كتاباً عن **نثبة الكايتول** وسط ضجيج صاخب في ١٩٢٥ . وكانت قضيته معقدة تعتمد على افتراض احتلال الصابيين لروما في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد . ويظن كاركوينو أن ذلك هو الأصل في تنوع المظاهر المزدوجة في المجتمع الروماني مثل مجموعتي لوبيركال التي انعكست في قصة التوأمين^(٣٣). ويعتقد أن الذئب هو الحيوان الرمزي للصابيين الذين استولوا على التمثال البرونزي الإتروري القديم للذئبة الموجود في القرن الخامس قبل الميلاد، وضموا إليه شكلين عاريين (مثل لوبيركال) ليرمزاً للشعبين : الصابي واللاتيني ؛ وتلك المجموعة الموضوعية في لوبيركال حرفت مؤخراً لتكون توأمين يرضعان من الذئبة^(٣٤). حدث هذا في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد في زمن اتحاد روما مع كامبانيا^(*) في ٣٣٨ ق.م . ويرمز التوأمان لتحالف روما مع كابوا وكلاهما نجل الذئبة ، وجاء موت ريموس ضرورياً بسبب ارتداد كابوا إلى جانب هانيبال في عام ٢١٦^(٣٥) .

وما يعنينا هنا ليست الفكرة غير المحتملة التي تدور حول تقلبات تمثال الذئبة ولكن العود الحميد إلى التفسيرات السياسية لأسطورة التوأمين . فتحليلات شولتزى لأصول الكلمات وتطورها أهملت ببساطة ؛

(*) كامبانيا: إقليم في جنوبي إيطاليا يقع على البحر التيراني وعاصمته نابولي . (المترجم - ويبستر) .

ويفترض كاركوبينو شأنه في ذلك شأن نيبوهر ومومسين أن القصة لابد أن تتناسق مع نصوص تاريخية واضحة وأن تشرح ازدواجية أساسية في الفكر الروماني لعالمهم في ذلك الوقت فيجد - مثلما وجد نيبوهر (ولكن عكس ما وجد مومسين) - دوافع واضحة لإزالة ريموس . وما لم يفعله هو شرح الاسم . فالتوأمان يتعين أن يكونا متساويين ، وكما يقول كاركوبينو لابد أنها ميزت أحدهما عن الآخر إذا كان أحدهما هو الذي منح اسمه لروما . ولذلك يصعب تسمية الاثنين بأسماء متشابهة مع اقتراح التحديد بدون طلب^(٣٦) . وهذا أمر ضعيف ولا أقول مراوغ ؛ فروميولوس هو فقط مانح الاسم لروما . وماذا يتعين على ريموس أن يفعل في كابوا ؟

ومن بعد كاركوبينو لم يفكر أحد بجدية في قصة التوأمان حتى الستينيات حين كتب يواقيم كلاسين مقالة وكتب هيرمان شتراسبيرجر دراسة علمية عن موضوع مفرد بطريقة لمأحة وجدلية تناول فيها الموضوع السياسي^(٣٧) مع الإشارة الخاصة لموت ريموس . أصر كلاسين على أن قصة التوأمان ليست كما رواها روزنبيرج نتيجة بشعة لدمج قصتي البناء المختلفتين . فهو يراها كلاً متماسكاً لا يتجزأ صيغت في الحقبة الجمهورية من أجل توضيح طبيعة الملكية التي تحرر منها الرومان الآن . فالملوك يجب أن يحكموا بمفردهم ؛ ولهذا إذا سمح لاثنين متساويين بتبوءهما ، فلا بد من القتل في أعقاب ذلك^(٣٨) . وراها مومسين الذي ظن أنها قصة جمهورية رمزاً لاقتسام السلطة بين الحكام ، ولهذا فشل في تبرير القتل . وتشرح نظرية كلاسين العكسية القتل ،

لكنها فشلت فى تبرير حضور ريموس فى القصة فى المقام الأول . فهل اخترع ببساطة لكى يكون ضحية تُقتل ؟

والإجابة بالإيجاب عند شتراسبيرجر . فموت ريموس هنا عنصر واحد فى قضية متعددة الأطراف حول طبيعة قصة التأسيس فى جملتها . تذكر هذه العناصر الخاصة بسيرة مؤسس روما (٣٩) :

- ١ - كان ابن عذراء فيستا لأب مجهول .
 - ٢ - كانت أمه بالتبنى امرأة ساقطة .
 - ٣ - قضى شبابه فى الحراية أى قطع الطريق .
 - ٤ - كان أتباعه زمرة من الرعاع قام بجمعها .
 - ٥ - خدع أخاه فى مباراة التطير .
 - ٦ - قتل أخاه عند بناءه المدينة .
 - ٧ - خطف النساء بالقوة لإسكانهن فى مدينته .
- وسرعان ما أضاف ه . د . جوسيلين بنداً آخر (٤٠) :
- ٨ - كانت الطيور التى كتبت له النصر فى مباراة التطير عقباناً تأكل الجيفة وتنذر بسفك الدماء .

فكيف يمكن شرح هذه السلسلة من العناصر السلبية ؟

هناك افتراض واحد هو أن تكون قصة التوأمين تشكلت فى وقت كانت فيه روما تسعى للتوسع الهجومي الأمر الذى أدى إلى العداء ، وأن بعضها من حقها على الأقل صاغها أعداؤها لتشويه سمعتها (٤١) .

ولقيت فكرة شتراسبيرجر المتطرفة هجوماً موسعاً^(٤٢). إذ لم يكن دائماً على حق (ويبدو لي أنه لا يكفي على سبيل المثال مجرد التأكيد على أن الرومان وضعوا ضمن خطاهم الواسعة فكرة نسبتهم إلى نسل اللصوص وسابقتهم في جريمة قتل الأخ ضمن طقوس بناء مدينتهم)^(٤٣). ورغم أن جميع عناصر قضيته مقنعة بالتساوي^(٤٤)، فإن النظرة الأساسية إلى حقب تشويه السمعة تشتمل على عنصر معقد في القصة، وفي الوقت الذي تكون فيه مواصفات الرومان قابلة للجدل السياسي تظل هذه النظرة قابلة للتصديق. ويفترض شتراسبيرجر أن الجدل كان عالمياً - حيث كان الإغريق والإتروزيون معادين لروما - في حين يراه كلاسين عملاً وطنياً بصفته أمراً من أمور الرومان في تحديد الذات. وكلاهما يتناسب القرن الرابع قبل الميلاد.

والعودة إلى تكرار الشرح السياسي في قصة التوأمين^(٤٥) ربما يجيب عن سؤالنا الثالث، وليس عن السؤالين الأول والثاني: لماذا هما توأمان؟ ولماذا ريموس؟ فليس من المعقول أن نفترض أن ريموس اخترع فقط لكي يُقتل؛ ولا بد من التسليم بأن محاولات كل من كلاسين وشتراسبيرجر للدفاع عنه باءت بالفشل.

آلفولداي وما بعده

كانت فترة السبعينيات من القرن العشرين غير واعدة لريموس. فكل من مايكيل جرانت في كتابه الأساطير الرومانية ودبليو شرودر في نقده على شنذرات كاتو في كتابه الأصول رقم ١ رجع إلى روزنبيرج

وشولتزي وعبارة ريمنا remne الإترورية التي يفترض أنها دخلت اللاتينية لتكون ريمنياى Remnii أوريماى Remmii . وكذلك فعل تيمكورنيل فى أول مناقشة تفصيلية بالإنجليزية عن قصة البناء ، رغم أنه كان مؤرخاً جيداً يشعر بعدم الارتياح على الأقل لغموض كلمة ريمياى^(٤٦) Remmii .

أما عن السؤال : لماذا توأمان على أية حال ؟ فلم يرَ كلُّ من جرانت شرودر فيه مشكلة ؛ فمجرد الإشارة إلى التأثير الإغريقى تعرفنا بأن مؤسسى المدن الإغريقية غالباً ما كانوا توأم ؛ كتب جرانت ذلك دون أن يضرب أمثلة^(٤٧) . وعرض كورنيل جواباً أكثر إحماءً للفكر ؛ مستنداً على الدليل على وجود منظمة ثنائية الشكل فى روما فى مرحلة موغلة فى القدم . وذكر المجموعتين من قوم لوبيركال والمجموعتين من الصالين (قوم بالاتين وقوم كوالينيى الذين يمثلون تل بالاتين وتل كويرينال ؟) ، واسمى الهيئتين المدينتين (رومانى وكويريتيس) ، والتوأمين اللارين فى بريستيا الإلهين الحاميين للدولة^(٤٨) . وتقودنى الحقيقة القائلة إن اسم ريموس ليس له شرح آلى ملحوظ ، إلى الشك فى أن فكرة التوأمين من الملامح القديمة للتراث^(٤٩) .

وأشار كورنيل فى تفاصيل هذه الفكرة الازدواجية الأصلية إلى الدراسة العميقة التى كتبها أندرياس ألفولداى وعنوانها : **بناء الدولة الرومانية القديمة** ونشرها قبل ١٩٧٤ فإذا ثبتت صحة نظرية ألفولداى فلا داعى إذن لمزيد من المناقشة ؛ ولكنها رهن بأن تكون جدلية^(٥٠) . وهى كذلك حقاً .

كان أندرياس ألفولداى رجلاً موسوعى المعرفة عملاقاً فى الدراسة لا نظير له إلا القليل فى القرن العشرين . وله كذلك بعض الأفكار الثابتة التى تعز عن المجادلة ومنها أن القصة الأصلية المقدسة عن التوأمين الرومانيين وأمهما بالتبنى والذئبة لم تصنع فى أرض إيطاليا ، ولكنها تمثل فقط الرواية اللاتينية للنمط الأسطورى الذى انتشر فى أوراسيا^(٥١) . فالأتراك مثلاً يدعون انتماءهم إلى سلف أرضعته ذئبة ، وألفولداى أقنع نفسه بأن التنظيم الثنائى للمجتمع (التوأمين بالتالى) ، كان شائعاً منتشراً بالمثل^(٥٢) .

وسيلفيوس مثلاً مؤسس ألبا لونجا كان معرضاً فى العراق وأرضعته ذئبة . ولم يشر إلى ذلك أى دليل قديم بخلاف ألفولداى فى كتابه السابق **روما القديمة والعنصر اللاتينى** حيث يعلم القارئ أن المناقشة التفصيلية سوف تذكر فى الكتاب التالى^(٥٣) . وحينئذ هناك الذئبة البرونزية فى الكابيتول^(٥٤) :

« فهذا الحيوان القوى والمستأنس لا ينتمى إلى فن الأساطير الإغريقى الأصيل المحب للجمال ، ويتأقلم فى الجمهورية الوسطى فى روما بل إلى طور من أطوار الدين القديم الذى عرفناه فى أول الأمر من شمالى أوراسيا النامى » .

والفن القديم ليس فناً أصيلاً حقاً ولكن البقية لا تاتى .

وكثير من مجادلات ألفولداى تعتمد على تفسيره لمهرجان لوبيركاليا ، حيث يسلم فيه بأن الجماعتين فى لوبيركال كانتا المظهر البدائى للديانة . وليس هذا فقط بل إنهما تمثلان على التوالى باللاتين وكويرينال ومارس

وكويريناس، وأنهما كانتا تهرولان حول الحدود المقدسة (كردون المدينة) لباتاين في يوم ١٥ فبراير (مهرجان لوبيركاليا) وحول كردون كويرينال في يوم ١٧ فبراير (مهرجان كويريناليا)^(٥٥) . وليس هناك بالطبع دليل على أن كويرينال كان مجتمعاً مستقلاً له كردونه الخاص ؛ فالجماعتان سميتا باسم قبلى وليس باسم المكان (ولهذا فالمقارنة بالصاليين غير جائزة) ؛ وأن جماعة واحدة فقط هي التي تتمتع بلحوم الأضاحي ؛ فتشكل بذلك دليلاً دامغاً أولياً على أن البناء الزوجي جاء تطوراً تالياً ؛ وإن الحقيقة القائلة إن جماعة ثالثة يمكن أن تنشأ في عام ٥٤ ق.م. ربما فكر فيها المفكرون لتدعيم القضية برمتها (فماذا يمثلون)^(٥٦) ؟

ولم يناقش ألفولداى قضايا أخرى ضد النظرية . فهو يرى أن الدليل المقارن يضعها بعيداً عن دائرة الشك وأنه استخدمها لشرح قصة ريموس بطريقة تذكرنا كثيراً بالمقارنين غير الأصوليين الذين ناقشنا أعمالهم في الفصل الثانى . وعرف علم الأساطير الهندو أوروبى التوائم الذين كان أحدهما خالداً والآخر غير خالد كما يلي :

« وذلك العنصر الجدلى بطرح الأفكار المضادة مسئول نسبياً عن الحقيقة القائلة التوأم الثانى فى روما تضاعل فهم أهميته ، وبدأ ينحسر تدريجياً خلف الأول حتى توارى فى النسيان فى آخر الأمر .. » .

وهذا وصف غريب لقصة قتل الإخوة ، ولكن ألفولداى يذهب إلى القول بأن الرومان الجمهوريين نسوا الملكية المزدوجة الأصلية المزعومة وتذكروا فقط الملوك الفرادى . ولهذا فلا بد من استبعاد أحد التوأمين فى القصة القديمة الافتراضية ، وابتكرت قصة السور لتحقيق ذلك^(٥٧) .

أى أن قصة التوامين أصلية لأن التنظيم الثنائى للدولة أصلى (٥٨).
والملكية المزدوجة بصفتها مؤسسة دستورية راحت بالتالى طى النسيان؛
ولكن القصة التى نقلتها كانت لا تزال تتردد ، ولزم الأمر تغييرها على
مضض. ولكن لماذا كانت الذاكرة الجماعية انتقائية بهذا الشكل ؟ ولماذا
لم يسقط العنصر الثنائى التوام من القصة عندما استبعدت الملكية
الثنائية من الذاكرة ؟ وفى دراسة لاحقة لهذه القضية يناقش فيها
الانقسام والازواج فى الملكية قدم ألفولداى شرحاً مبسطاً قال فيه (٥٩) :
إذا أصبح القائد التالى قوياً جداً فربما شارك بسهولة فى مصير بليدا
الذى قتله أتيلاً (*) مثلما قتل روميولوس ريموس فى القصة الرومانية .
وكفى عن التوام الذى يتوارى تدريجياً خلف الآخر .

ويحترم قراء كتاب ألفولداى كتابته دون أن يقتنعوا بها . ولم يجاره
فى سعة معرفته إلا القليل ؛ إلا أن هناك عالين جديرين بالاعتباس .
فحكم آرنالدو موميجليانو على كتاب ألفولداى يدعى أنه يتركنا حيث
بدأنا فيما يتعلق بروما القديمة (٦٠). والعالم البلجيكى هـ. س فيرسنيل
أعلن فى مقاله المطولة أن الموضوعات الرئيسية فى هذا الكتاب لا تترك مجالاً
للاحتمال ، ويتخذ خطأً غاية فى الرشاقة فيما يختص بقصة التوامين (٦١) :

فلماذا يضطر أحد التوائم إلى قتل الآخر؟ ذلك لأن التاريخ الحديث
لا يعرف إلا الملكية الفردية ، ولهذا اضطر إلى الاستغناء عن واحد من

(*) أتيلاً Attila : ملك الهن القوطى (٤٠٦ - ٤٥٣ ميلادية) حكم عشرين سنة
وسمى « سوط الله » (الترجم) .

الملكين الأولين؟ وهل الحل الأمثل في مثل هذه القضية أن يجعل المؤسس قاتلاً لأخيه؟..... فمن ذا الذى يصدق هذا العرض من الحقائق؟

وما هو أكثر تصديقاً فى قضية ألفولداى - ولو أن فيرسنيل غير مؤمن بهذا أيضاً - أن فكرة طقوس مهرجان لوبيركاليا عكست المؤسسة البدائية للاتحاد الرجالى الذى يحتم على المراهقين الشبان أن يعيشوا عيشة بدائية مثل قطاع الطرق قبل أن يسمح لهم بعد بلوغ سن الرشد بالانضمام إلى المجتمع ، وأن قصة الشابين ريموس وروميولوس وأتباعهما كانت مثلاً لهذا^(٦٢). أما عن الشعيرة - كما رأينا فى الفصل السادس - فربما كانت فكرتها مثمرة ، ولكن ما قدر المساعدة التى تقدمها للأسطورة؟ وهناك كاتبان حديثان قبلاً تماماً هذه الفكرة عن التطور البشرى هما دومينيك بريكويل وجان بريمار . فيرى بريكويل أن ريموس بصفته من جماعة لوبيركال الذين يعيشون عيشة البداوة فشل فى قضاء فترة تأهيله المبدئية السابقة على حياة البالغين ؛ فهو يمثل فترة الفوضى قبل التحضر ، وأن شقيقه البطل المؤسس لابد أنه تفوق عليه ثم تخلص منه من أجل إنشاء هذه المدينة^(٦٣). أما بريمار الذى لم يقتنع بنظرية الفولداى حول المنظمة المزدوجة فلجأ إلى الوضع الدولى الخاص للتوأمين ؛ وليس من قبيل المفاجأة أن يجد أن قتل ريموس يظل لغزاً شديداً التعقيد^(٦٤).

وهذه الدراسة التى استغرقت حوالى قرنين من الزمان يمكن ختامها بفصل موميجليانو عن أصول روما فى الطبعة الجديدة من كتاب جامعة كيمبريدج التاريخ القديم وهو وثيقة معترف بها من قبل واحد من

أعظم المؤرخين للعالم القديم فى عصرنا الحديث . فأسطورة البناء كما يقول تطرح بنفسها توجيهاً عقائدياً :

« فكل من إينياس ورميولوس له أب مقدس واحد .. وكلاهما كان زعيماً لجماعات مهاجرة اكتسبت بدورها عناصر غريبة . والأمل النهائى الذى أراده الرومان لأنفسهم كان مجتمعاً له إله ، ولكنه ليس نقياً ، وأصلوا له نظاماً سياسياً ينشأ من مزيج من العناصر متفاوتة الخواص وعناصر أخرى متواضعة بعد أن لطح قتل الأخ تأسيس المدينة » .

كان قتل ريموس عنصراً من الذنب نحوالأصول ، مثل قصة اغتصاب نساء الصابيين^(٦٥) . وياللهول ! فليست هناك إجابات لأى من الأسئلة الثلاثة .

خيطة آريادنا

كيف نتخذ سبيلنا خلال هذه المتابعة من المجادلات والافتراضات؟ أول خطوة فى نظرى تتمثل فى تجنب المسارين اللذين سار فيهما كل من شولتزى وألفونداى ؛ لأنهما يقوداننا إلى طرق مسدودة . وأما الرمييين القدامى والملكية البدائية المزدوجة فى روما فهى أفكار تدين بالولاء لا للإله بل للفكر المنطقى المسبق . وما لدينا من براهين طرحناها فى الفصول الرابع والخامس والسادس ، وتدل على أن أسطورة التوأمين المؤسسين كانت تطويراً حديثاً نسبياً - قصة جمهورية أصر عليها كل من مومسين وكلاسين لأسباب متناقضة ، ربما كانت عن القرن الرابع

قبل الميلاد كما يرى كاركوبينو وشتراسبيرجر لمثل هذه الأسباب المتنوعة .
والخيط الذى يقودنا داخل المتاهة هو النظرة العميقة الفاحصة التى
عرضها بينيديث نيزا فى عام ١٨٨٨ ، حين قال : إن أسطورة التأسيس
ما هى إلا تعبير شعري عن المعتقدات والأفكار والرغبات التى سادت فى
ذلك العصر الذى صاغها^(٦٦) . والذى ينبغى علينا أن نفعله ليس شرحاً
لغويًا أو أنثروبولوجيًا^(*) بقدر ما هو فى أوسع المفاهيم شرح سياسى
لأسطورة بناء المدينة . والشئ المدهش فى تاريخ التفسيرات الحديثة هو
الطريقة التى تم فيها تجاهل بعض الأدلة ببساطة . فلم يأخذ أحد منذ
نيبوهر على سبيل المثال قضية ريموريا مأخذ الجد ، تلك المدينة التى
كان على ريموس أن يؤسسها ، وتبعد خمسة أميال من تل بالاتين أو
سنة كيلومترات من روما^(٦٧) . ولم يتعب أحد نفسه منذ كريتشمار حول
ريموس بصفته ضحية فى بروبيرتياس ، أو روميولوس بصفته الشخص
الآخر فى المهرجان^(٦٨) . ولم يقدح أحد ذهنه على الإطلاق بحثاً عن نص
فى كتاب أصل العناصر الرومانية يتناول ريموس ، وكيف اشتق من
اسمه البطء والتخلف حين وصف السابقون الناس الذين يتصفون بتلك
الصفات بأنهم متخلفون^(٦٩) .

(*) علم الأنثروبولوجيا Anthropology : يبحث فى أصل الجنس البشرى
وتطوره وأعرافه وعاداته ومعتقداته . (المترجم - المورد) .

الفصل الثامن

حياة رموس ووفاته

المتكافئان

"كانوا فى أول الأمر ملوكاً ، ثم كانوا بعد ذلك قناصل" . كان هذا التسلسل المحفوظ فى الجملة الافتتاحية باللغة الأناقة فى التعبير فى **حواليات تاكيتوس**^(١) هو التاريخ الأساسى للتراث التاريخى الرومانى ، فالحرية والجمهورية كانتا تعرفان بأنهما الحاكمان السنويان اللذان يقتسمان السلطة بالتساوى^(٢) . وكثير من أهداف السنة الأولى للجمهورية كانت تقاوم طلب القناصل بسلطات متماثلة بصفتها اختباراً للسلوك التعسفى^(٣) . فاسم القنصل يوحى تماماً بالمساواة والزمالة^(٤) .

وربما لم تكن القضية بهذه البساطة . فالمؤلفون الذين نقلوا التراث كانوا واثقين يقيناً بما يناقض ذلك . فليفى مثلاً ، يعرف (ولو أنه لم يتفاعل مع معرفته) أن حكام الجمهورية السابقة لم يكونوا يدعون بالقناصل ، بل بالقادة ، وأن الاحتفال السنوى بدق مسمار فى جدار معبد كابيتولاين كان يعهد به إلى كبير القادة^(٥) . وهذه الاصطلاحات

وخاصة الصفة "كبير" لا تعنى أن السلطة المتساوية هي كل ما في الأمر .
ويذكر ليفي كذلك أن قوائم الحكام القدامى ربما أعطت ثلاثة أسماء في
سنة واحدة ، كما ورد في كتب "الكتان" عن السنتين ٤٤٠ و ٤٣٩ ق.م^(٦) .

وليس هذا فقط ، بل يسمح التراث نفسه بسلسلة كاملة من
الاستثناءات لمرتبة القناصل ، والاقترسام المثالي للسلطة بالتساوي -
ومنصب الدكتاتور أو حاكم الشعب ، الذي يفترض أن يشغله ثماني
سنوات فقط بعد طرد الملوك^(٧) ، ومجلس العشرة في ٤٥١-٤٤٩ ق.م . ؛
وحكم العقداء ، والمحتسبين العسكريين نوى السلطات العليا^(٨) الذين
لجئوا إليهم أول مرة في عام ٤٤٤ ق.م . ، وتكرر ذلك فيما بعد ، بحيث
حلوا محل القناصل من ٤٢٦ حتى ٣٦٧ ق.م^(٩) . ذكر تاكيتوس هذه
الاستثناءات فقط ليستبعدها بصفتها فقرات اعتراضية في عهد
الحرية^(١٠) ، ولكنها كانت كافية لأن تؤكد الفكرة القائلة " إن الجمهورية
منذ البداية كانت هي ببساطة القنصلية " .

ويبدو أن المجادلات التي دارت بين المؤرخين المحدثين حول هذه
القضية تمخضت عن القبول الحذر لضرورات الرواية التراثية . ذلك هو
المنهج الذي سار عليه روبرت أوجيلفي على سبيل المثال في نقده لليفي ،
وأندرو دراموند في كتابه الحديث " التاريخ القديم " ، كيمبريدج ، وفوق
كل هؤلاء أرنالد وموميجليانو في مقاله البليغ عن أصول الجمهورية
الرومانية ، إذ يقول : " أعتقد أن اثنين من الحكام اللذين كانا يعينان
سنوياً حلاً محل الملوك الأبديين تماماً كما شاءت التقاليد . . ويمكننا أن
نرجع إلى ما قاله ليفي قديماً حيث ظن أن القنصلين حلاً محل الملوك"^(١١) .

وهناك سؤالان رئيسيان يدوران حول هذا الوضع :

أولاً : بحلول القرن الأول قبل الميلاد ، وجدت قائمة قنصلية ترجع إلى أول عهد الجمهورية . والسؤال هو : ما موقفها كوثيقة تاريخية ؟ ويذهب دراموند ممثل رأى الأغلبية إلى أنه... لا توجد أرض صلبة يقف عليها الطاعنون في مصداقية هذه الوثيقة المحفوظة وهي القائمة القنصلية ، وأن بها ملامح خاصة توحى جميعها بأنها موثوق فيها تماماً حتى في القرن الخامس قبل الميلاد^(١٢) .

أما تسميتها بالقائمة المحفوظة فتستدعى سؤالاً كبيراً . فهذه القائمة ربما جاءت نتيجة قرن أو أكثر من البحوث والاستنتاجات التاريخية ، وليست بالضرورة أفضل من كونها تراثاً للتاريخ الأدبي الذي صيغ في الفترة ذاتها^(١٣) . والمجادلة ، فهي على أكثر تقدير جزء من التراث يماثل تراث ليفي وديونيزيوس ، وبالتالي يمكن استخدامها بالكاد كتأكيد مستقل لأعمالهم . وبالتحليل التفصيلي للروايات التي وردت عن القائمة القنصلية فيما بين ٤٤٤ و ٣٤٢ ق.م. نتوصل إلى نتيجة مختلفة تماماً^(١٤) :

« فتقويم هذه الأعوام والأحداث المواكبة لها في عدة روايات مختلفة ، يمكن إعادة بنائها من واقع المواصفات التي ذكرها ليفي وكذلك ديودورس في بعض الأحيان . وما تلقينا من تراث من هؤلاء - كما هو الحال في معظم سنوات التاريخ الروماني - ما هو إلا بناء مصطنع إلى حد بعيد ، وتضخيم لعدد من البنية المصطنعة المماثلة لها والسابقة عليها ، ولا يمكن استخدامها مباشرة كأدلة للأحداث الفعلية بدون تمحيص ونقد جاد . »

والتاريخ الرومانى كان دائماً مثاراً للجدل السياسى ، وقد حدث منه الكثير فى القرون الثلاثة أو الأربعة الواقعة بين مصادرتنا (بما فيها التقويم القنصلى) ، وروما التى يدعون وصفها . وليس من المسلم به أن الدقة فى تسجيل التاريخ كانت دائماً تحظى بأولوية متقدمة^(١٥) .

وهذا الاعتبار يوازن بالتساوى القضية الثانية الرئيسية لصالح التراث . والسؤال كما طرحه مومجلىانو^(١٦) ، هو : كيف يمكن للرومان أن يسيروا أمورهم بطريقة خاطئة فى معظم الحقائق المبدئية لتاريخهم الدستورى ؟ ويستبعد مومجلىانو الأساطير التى صيغت حول بروتس ولوكرىشيا^(١٧) ، ولكنه يطلب :

« لماذا ينبغى على الرومان أن يقولوا أن اثنين من المحتسبين أو القناصل اللذين يعينان سنوياً حلاً محل الملك ، إذا لم يكن ذلك حقاً ؟ كيف ينسون طبيعة التغيير المفاجئ من الملكية إلى الجمهورية ؟ وهل لديهم دوافع أخرى لإخفاء الحقيقة ؟ فإذا كان الأمر كذلك ، فما هذه الدوافع ؟ تلك هى الأسئلة التى لم يجب المؤرخون المحدثون عليها إجابات مقنعة، وهم يعتقدون أن المؤرخين الرومان ، إما أنهم لم يعرفوا الحقيقة حول إقامة النظام القنصلى ، أو أخفوا ماعرفوا . »

ويبدو لى أن هذه القضية بإيجاز تخطى فى وضع مسئولية الإثبات فى موضعها الصحيح . ويقول مومجلىانو فى موضع آخر من مقالته : إن مانسميه بالتراث الرومانى حول أصول الجمهورية هو فى الحقيقة

ما نقرؤه فى كتابات ديودورس وديونيزيوس وليفى ، وهذا بدوره جاء نتيجة للكتابة وإعادة الكتابة لمدة قرنين فى التاريخ الرومانى القديم بعد فابيوس بيكتور ، وادعى فابيوس بيكتور ضمناً أنه كان عالماً بما حدث فى الثلاثمائة سنة التى سبقتة^(١٨) . والسؤال هنا بالتأكيد ، ليس : كيف نسوا ؟ بل : كيف تذكروا ؟

وليس هناك بعد كل هذا إجماع مريح على مصداقية ليفى . ونحن لا نرى أن أى شكل من أشكال السلطة الجمهورية حل محل الملك المخلوع . وحتى لو توافرت لدينا الثقة فى التراث ، فمن الواضح أن شخصين يمارسان السلطة بالتساوى ، ليس بالنموذج الذى لايقبل التحدى ؛ وبناء على دراسة ليفى والقائمة القنصلية فقد طبق هذا النظام فقط لمدة تسع سنوات من الستين سنة من عام ٤٢٦ حتى ٣٦٧ ق.م^(١٩) . والهدف من هذه المناقشة المطولة هو التوصل إلى نص مومسين للشرح الدستورى لقصة التوأمين . فإن صح ماقاله بأن ريموس وروميولوس هما نظيران أسطوريان للحاكمين نوى السلطة المزدوجة فى الدولة الحرة ، فإن الظروف التى هيات وجودهما ربما كانت أحداث عام ٣٦٧ ق.م ، وليست أحداث عام ٥٠٩ ق.م^(٢٠) وتلك هى اللحظة التى أصبح فيها النظام القنصلى (مهما كان تاريخه السابق) بالضرورة منصباً للسلطة العليا للحاكم فى الجمهورية .

وكانت هذه اللحظة كذلك هى نقطة الخلاف التى يختلف عندها القنصلان نوا السلطة المتساوية . فالمحتسبان المدافعان عن حقوق الشعب ليسينيوس وسيكستيوس كانا يطالبان بأن يكون أحدهما من عامة الشعب^(٢١) .

فالنظام القنصلى يوكل فقط إلى عامة الشعب للفوز به/فتلك
هى الدعامة والنقطة الحصينة للحرية ، فإذا فاز الشعب
الرومانى بذلك فسوف يأتيه اليقين بأن الملوك طردوا
واستقرت الحرية .

وفى عام ٣٦٧ ق.م. فاز الشعب بهذه النقطة بعد صراع سياسى
طويل^(٢٢). وهكذا أتى بها التراث ، ولكن ليفى يذهب إلى أن حركة
رجعية قام بها النبلاء ، فاستمر النظام القنصلى الثنائى فى يد النبلاء
عدة سنين ، حتى جاء قانون عام ٣٤٢ ق.م. ليقرر أن يكون القنصلان
من عامة الشعب^(٢٣). وقد عرف قانون ٣٤٢ ق.م منذ زمن بعيد بانطوائه
على مفارقة تاريخية (إذ إن عام ١٧٢ ق.م. كان هو أول عام يتولى فيه
نائبان من عامة الشعب منصب القنصل)، وأن التراث كما ورد إلينا
يحتمل ألا يتوافق مع التاريخ . والحل الأكثر ترجيحاً أن يكون تشريع
عام ٣٦٧ ق.م. ، مقررأ لإمكانية جعل أحد القنصلين من عامة الشعب ،
بينما أكد تشريع عام ٣٤٢ ق.م. ضرورة أن يكون أحدهما من عامة
الشعب^(٢٤). وأياً ما كانت التفاصيل ، فإن الموقف العام أصبح جلياً
واضحاً : فالنبلاء الذين عرفوا أنفسهم بأنهم الطبقة الحاكمة
الأرستقراطية فى روما ، اضطروا إلى اقتسام السلطة مع منافسيهم
المحتسبين من عامة الشعب على قدم المساواة .

وأعتقد أن هذا هو الجواب عن السؤال الأول : لماذا توأمان على
أية حال ؟ ويقول مومسين ، وقوله الحق : « إن المؤسسين المزدوجين لأية
مؤسسة وحدوية يمثلان تناقضاً داخلياً »^(٢٥). فروما لم تكن مدينة مزدوجة

مثل بودابست أو منيابوليس - وسان باول رغم محاولات نيبوهر
المستميتة لجعلها مزدوجة على أساس أن تكون مزجاً بين روما وريموريا،
وأوضح بجلاء فكرته فيما ينبغي أن تنطوي عليه الأسطورة من معنى .
فكرة مومسين أفضل ، لا من الناحية الجغرافية بل من الناحية
الازدواجية الدستورية . وعلى أية حال ، فإن فكرة الحاكمين المتكافئين
في السلطة ليست مبرراً كافياً لتأكيد التأسيس المزدوج . فالمجتمع ذاته
يجب أن يكون مزدوجاً ببعض المفاهيم .

فتأسيس نظام واضح للمشاركة في السلطة بين طبقة النبلاء وطبقة
عامّة الشعب في القرن الرابع قبل الميلاد ، يهيء الظروف المناسبة
لتأليف قصة التوأمين . وهذا ما أوضحتها عالمة سيسلي نوليز في دراستها
المتواضعة ومناقشتها للنصب التذكاري الأوجالني السابق شرحه (٢٦) :

« إن وضع تمثالي التوأمين تحت ضرع الذئبة في الوقت الذي
يقدر فيه التمثال وتتوج فيه الجهود المبذولة لتحقيق المساواة
التامة بين عامة الشعب وطبقة النبلاء في القانون الأوجالني
لعام ٣٠٠ ق.م. يستوجب التساؤل عما إذا كانت المساواة بين
هاتين الطبقتين من طبقات الشعب في الحكم هي التي أوجت
للعاملين على رعاية مصالح الشعب بوضع تمثالي التوأمين
تحت ضرع الذئبة » .

فالنصب التذكاري الأوجالني هو أول دليل على نشأة قصة ريموس .
وفي تقديري إن هذه القصة وذلك التذكار وُضِعَا على حد سواء لتخليد
تكري هذه المساواة الجديدة .

رموس البطيء

يتعامل ليفى مع الإصلاح العظيم فى عام ٣٦٧ ق.م. بطريقة عشوائية عجيبة . إذ أفاد بمرور عشر سنوات من المواجهة السياسية ، منها خمس كانت فوضى شاملة ؛ واقتبس حديثاً مطولاً لآبيوس كلودياس تتمثل فيه قضية المحافظين المسئولين ضد المنادين بالإصلاح ؛ فأتى بالمعمر كاميللوس لتطبيق الدكتاتورية فى وقت الأزمة ، بعد انتصاره آخر الأمر على الغاليين^(٢٧). ولكن ما حدث بعدئذ كان عاطفة مفرطة كاذبة^(٢٨) :

فما كاد الدكتاتور أن ينتهى من تلك الحرب حتى جاءه أكثر من نذير بالفوضى التى تنتظره فى البلاد. فبعد صراعات ضارية تلاحم الدكتاتور مع المجلس التشريعى ، ومن ثم نفذ المحتسبون اقتراحاتهم ، وعلى الرغم من معارضة طبقة النبلاء عقدت الانتخابات لصالح القناصل . وكان ل. سيكتيوس أول قنصل منتخب من عامة الشعب .

ولم يكن ذلك هو نهاية الصراع . فرفض النبلاء الموافقة على تعيينه واقترب طبقة العامة من حافة الانقسام ، أدت إلى ظهور علامات تنذر بحروب أهلية . وخفف الدكتاتور من حدة الاضطرابات بإجراء مصالحة .

فلماذا لم يصف ليفى ذلك التمرد ، وهذه المعارك الأهلية ، وتلك التهديدات المرعبة ؟ والمفروض أننا فى منعطف فى تاريخ روما ، فلماذا لم يبلغنا بما حدث ؟

والجواب فى تقديرى يكمن فى أن التفاصيل الموثوق فى صحتها لم تكن متوافرة فى مصدره . ونعلم أنه كان يرجع إلى ليسينيوس ميسر فيما يتعلق بتلك الفترة ، كما كان عالماً بطبيعة ميسر فى تمجيد أسلافه. وفى المقام الأول من هؤلاء الأسلاف كان سى ليسينيوس ستولو الزعيم المشارك فى معركة إصلاح طبقة العامة وواحد من أول قناصل عامة الشعب^(٢٩). والحق يقال إن إحدى الروايات ذكرت أن ستولو كان أول قنصل شعبى على الإطلاق ؛ وهذا ما افترضه ليسينيوس ميسر ، ولكن ليفى لم يقبلها^(٣٠) .

ونعرف أن كثيراً من الجدل السياسى الجمهورى الأخير أثير حول إيجاد عرف لتسجيل التاريخ فى عام ٣٦٧ ق.م. وفى أعقاب التنازل عن منصب القنصل لعامة الشعب ، يقال إن كاميلوس الدكتاتور أسس معبد كونكورديا (الاتحاد) على سفح تل كابيتول فى مواجهة ساحة السوق^(٣١). ويتضح أن هذا تراجع عن معبد كونكورديا الذى أسسه ل.أوبيمبوس فى عام ١٢١ ق.م. بعد قمع العنف الذى أثاره سى جراكوس وأتباعه^(٣٢). وكان ليسينيوس ميسر محتسباً مصلحاً فى عرف جراكوس ، وقد عكست كتاباته التاريخية سياسته . (وكان الدكتاتوريون يحظون باهتمامه الخاص ، وآخر مثال متجهم منهم هو سولا)^(٣٣) . ومن الموضوعات المتكررة فى كتابه كونكورديا^(٣٤) الفكر المسيطر فى شرحه على أحداث الجمهوريين الأخيرة التى وقعت فى ٣٦٧ ق.م. ومن المرجح أن تكون رواية ميسر عن تلك السنة منطوية على مفارقة تاريخية شاعت فى الأوساط السياسية وفى تفاخر ليسينيوس بأنساب العائلة ، وأن ليفى ،

الذى يعكس ملخصه الحاسم فكرة كونكورديا^(٢٥)، لم تسنح له الفرصة لإعادة صياغتها ونشرها كاملة .

وإن ما حدث حقاً فى عام ٣٦٧ ق.م. تعتبر أخباره مقطوعة ولم تصل إلينا - وعلى أية حال ، وكما نعلم فإن التطبيق الكامل للمشاركة فى السلطة لم يتأكد لدينا حتى صدر قانون ل. جينوشسيوس فى ٣٤٢ ق.م. ويعتبر ليسينيوس ستولو عنصراً مهماً فى تاريخ القرن الرابع قبل الميلاد الذى يحتمل أن يكون جينوشسيوس تأثر به كثيراً^(٣٦).

ويقول ليفى : « إن ل. جينوشسيوس الذى كان قنصلاً فى عام ٣٦٢ ق.م. كان أول قائد من عامة الشعب يقود جيشاً تحت إمرته (وحقق نتائج مفعجة) . وهناك فكرة مختلفة تضمنتها رواية عجيبة رواها أوفيد وفاليريوس الأكبر ، عن قائد روماني يدعى جينوشسيوس سيبوس الذى اكتشف خارج بوابة المدينة أن قروناً برزت له «^(٣٧) . وأفتى العراف الذى استشاروه بأن سيبوس كان سيصبح ملكاً على المدينة إذا قدر له دخولها . وهكذا حكم على نفسه بالنفى الاختيارى وأقسم ألا يعود ثانية .

والقصة القريبة الشبه من هذه الرواية حكاها أحد قضاة روما القدماء من عائلة مغمورة من عامة الشعب هى عائلة إيليبوس (التي تولت منصب القنصل لأول مرة فى عام ٣٣٧ ق.م. . وحيث إن ثلاثة مؤلفين مختلفين ينسبونها إلى ثلاثة أعراق مختلفة، بينما يصفها الرابع فى نص تاريخى مستحيل الحدوث^(٣٨)، فإن أصلها ربما يظل مائعاً فى نظر التاريخ مثل قصة سيبوس . فالقاضي إيليبوس كان يصدر أحكامه فى الساحة العامة حين حط على رأسه الطائر نقار الخشب . وأفتى العرافون

بأنه إذا قتل الطائر فسوف تحل عليه وعلى أسرته المصائب ، وإذا لم يفعل ذلك فستكون العاقبة حسنة على الجمهورية . ولهذا غُقد قتل إيلْيوس الطائر .

والتأكيد على فن العرافة وهو فن إترورى ، مدهش فى كلا القصتين^(٣٩)؛ والحقيقة أن كلاً من أتباع جينوشْيوس وإيلْيوس ربما كانت أصولهم تمتد إلى إتروريا^(٤٠) . فإيلْيوس وجينوشْيوس اسمان وردا ضمن أول عرافين من عامة الشعب فى الكلية التى تأسست بناء على اتفاقية أوجالينا فى عام ٣٠٠ ق.م . ، فى الوقت الذى كانت فيه قوة النبوءة الإترورية ذات فاعلية مؤكدة^(٤١) .

وهذا الأمر سوف يهمنى فيما بعد . أما ما يهمنى فى هذه اللحظة فهو ما اشتملت عليه كلتا القصتين من تأويلات للأصول والأسباب . ففى الظاهر يبدو الهدف بسيطاً - لتشريف الوطنية المنكرة للذات التى تجلت فى كل من جينوشْيوس وإيلْيوس ، اللذين ضحيا بأرواحهما من أجل الجمهورية مثلاً فعل م. كورشيوس^(*) فى رأب الصدع وديشيوس موريس فى المعركة^(**)^(٤٢) . ولكن للقصتين كذلك شروحاتاً طرحها أعضاء الصفوة الجديدة من عامة الشعب ؛ للإشادة بعراقة أصولهم وشرف

(*) م. كورشيوس : أحد القادة الرومان الذى تنسب إليه عشيرة من العشائر الرومانية (المترجم) .

(**) ديشيوس موريس : أحد القادة الرومان الذى تنسب إليه عشيرة من العشائر الرومانية ؛ وهو الذى ضحى بنفسه فى الحرب اللاتينية فى ٢٤٠ ق.م . (المترجم - تشيمبرز مورى) .

نسبهم مثلما يشيد النبلاء بأصولهم وأنسابهم، ولكنهما خاليتين من الشهرة الحديثة في الحياة الرومانية العامة بسبب مشاعر الإعجاب والوطنية فقط . فالقضاة جينوشسيوس وإيليوس ينبغي اعتبارهما تابعين لعصور قديمة غير واضحة المعالم ، ونظراً إلى أنهما يؤثران الوطن على نفسيهما ، فلم يُنصَّب أحد من نسلهما في الوظائف حتى أعادت حركة الإصلاح في ٣٦٧ وفي ٣٤٢ ق.م. الأوضاع إلى نصابها الصحيح .

وهناك قصتان أخريان شهيرتان ، بخلاف ماروي عن إيليوس وجينوشسيوس، وتم ضمهما أخيراً إلى التراث السنوي ، وكانت لهما نفس الوظائف بالنسبة لعضوين من عامة الشعب هما مارشيوس ويونيوس (توليا مناصب القناصل في ٣٥٧ ق.م. ، ٣١٧ ق.م. على التوالي) . فالقنصل مارشيوس المعروف بكوريولينوس^(*)، كان بطلاً أبعده عن الحكم جحود وطنه له ، بينما ليونيوس بروتاس حاكم روما ذو القدر المحتوم بعد تاركوين ، الذي مات في حادث مصرع ابن تاركوين ، فقد قضى بالحكم على ولديه بالقتل على جريمة الخيانة^(٤٣). وما يهمننا بجلاء في النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد هو أن نقدم الصفوة الجديدة من عامة الشعب التي تولت مناصب السلطة أخيراً، ولكن طبقاً للأعراف القديمة ، بحيث تكون لهم نفس الحقوق التي تتمتع بها العائلات النبيلة التي اقتسمت معها السلطة في الوقت الحالى .

(*) ألف ويليام شكسبير شاعر بريطانيا العظيم مسرحية باسم «كوريولينوس» تتناول تلك الأحداث . (المترجم) .

ومن هنا جاءت قصة ريموس البطيء . ونعلم أن اسمه مشتق من ريموريس *remores* أى الإعاقة ، وهو اسم مشتق من الفعل اللاتيني *remorari* أى يعطل^(٤٤). فإذا مثل التوأمان عملية اقتسام السلطة بالتساوى، فإن ريموس يمثل عامة الشعب الذين طال انتظارهم لاقتسام السلطة . وعندما خدعه روميولوس فى مباراة التطير ، لجأ ريموس إلى إرادة الآلهة بنبوءة مليئة بالألغاز ، فكانت هى الأخرى نبذاً للسلطة مثل قضيتى إيلوس وجينوشوس : فى تلك المدينة ، كثيراً ما تتحقق الآمال بالاندفاع على أنه أضمن سبيل لتحقيق النجاح^(٤٥). فإذا طالب النبلاء مثلاً بالتحكم فى السلطة ، فإن التبرير المؤجل كثيراً الذى يمثله ريموس وعامة الشعب الرومانى قضى على تفردهم بالسلطة .

ريموريا

لا بد أن يكون روميولوس هو الذى سميت باسمه روما . وأول إعلان بصحة هذه التسمية جاء فقط فى كتابة المؤلف الإغريقى ألسيموس فى منتصف القرن الرابع قبل الميلاد ، ولكن من المرجح أن تكون أقدم من ذلك^(٤٦). فمن الممكن أن يكون الطفل الذى تنبأ العرافون به للملك تاركيتيوس ملك ألبا حسبما جاء فى رواية بروماتيون القديمة والذى يحمل اسم روميولوس : يؤكد معنى القوة فى كلمة روما *rhome* التى تعتبر من بين صفاته المحددة لشخصيته^(٤٧). فإذا صدقت توقعاتنا بأن قصة التوأمان من إبداعات القرن الرابع قبل الميلاد ، فإن المؤسس الوحيد روميولوس (الرومانى) أحل محل التوأمان المؤسسين ريموس

وروميولوس ، البطيء والمندفع ، بينما ريموس هو الأكبر وهو الأحق بالتسمية^(٤٨) .

فاسم روميولوس يوحي بالقوة والشدة^(٤٩)، ولكن تم تفسيره بشكل ينتقص من قدره : فالتسرع والعمل المندفع بدون تفكيرهما ما ينسبان إلى روميولوس في مختلف الروايات عن قصة التأسيس. ففي رواية ديونيزيوس مثلاً ، بمجرد أن علم روميولوس بأسر ريموس أراد أن يندفع آلياً لينقذه ، ولكن فاوسيتولوس باعد بينه وبين هذا التصرف الغاضب المتسرع ، وقرر أن يتخذ خطة أكثر دقة بدلاً من ذلك التصرف العشوائى. وفي رواية كل من ديونيزيوس وديودوروس توقع روميولوس نتيجة مباراة التطير فأرسل رسوله على عجل إلى ريموس ، وفي رواية ديودوراس، أن روميولوس حفر خندقاً على عجل حول تل بالاتاين ، وفي رواية سيسرو التي استبعد فيها كل العناصر الأسطورية ، نجد أن روميولوس شيد مدينته بسرعة فائقة، وتناول أوغيد على نحو مميز ذلك الموضوع في روايته عن موت ريموس فقال : كان ريموس ذاته متسرعاً فى تخطى الخندق ، ولقى حتفه بيد متسرفة عشوائية من المدعو سيلير^(٥٠) .

وهذه القطبية من السرعة والبطء والتسرع والتباطؤ، تبدو من سمات فن التطير. فطيور التأخير، التي تنذرك بتأجيل المشروع هي طيور التعطيل ، وهي من جذور كلمة ريموس ؛ والنوع الآخر الذى يستحثك على التصرف الفورى هي طيور السبق ، ويؤكد إينيوس كلمة "السبق" فى وصفه لمباراة التطير. ويبدو أن ديودوراس هو الآخر يلمح

إلى الكلمة ذاتها، عن طريق ازدواجية المعنى للكلمة عند وصفه تسارع روميولوس إلى ابتغاء النصر^(٥١) .

فابتكار قصة ريموس ، وأهمية اسمه والظروف التي أدت إلى هزيمته في مباراة التطير تبدو جميعها متناسقة في قصة واحدة متكاملة ؛ فنصها التاريخي يمكن تخمينه. ففي عام ٣٠٠ ق.م. أدخل المحتسبان القنصل أوجالنيوس وكيو أوجالنيوس - وهما الشخصان اللذان وضعوا مؤخراً في لوبيركال مجموعة تمثال الذئبة والتوأمين التي تعتبر أقدم شاهد على قصة ريموس - فرضا مشروع قانون مطروح للمناقشة حول نظام التمثيل المتساوي لعامة الشعب في كلية الأساقفة والكهان. وكان من بين الكهان الجدد من يدعى مارشيوس وجينوشيوس وإيليوس ، وكلهم رجال من أسر ذات تاريخ في الصبر يماثل صبر ريموس^(٥٢) .

ويقول ديونيزيوس عن مباراة التطير^(٥٣) :

« كان مركز مراقبة روميولوس يقع على تل بالاتين ، حيث أراد أن يبني مستعمرته ، بينما كان مركز مراقبة ريموس يقع على تل أفينتاين بالقرب منه، ولو أن بعض المصادر ذكرت أنه كان يقع في ريموريا (أى الموقع الذى يراه ريموس مناسباً ليكون مدينة له). ويقر كل من بلوتارك وفيستوس بأن ريموريا هي أفينتاين، وهذا ما يبدو دمجاً مركباً للروايتين المختلفتين، اللتين تنفصلان عن رواية دوينزيوس وأصل العرق الرومانى. ويقر فيستوس كذلك بأن الأرض التعويضية تضم موقع مدينة ريموس ومركز مراقبته المنفصل تماماً عن أفينتاين »^(٥٤) .



الشكل رقم ١١ - نحت تفصيلي للسيرك الكبير في القرن الثالث أو الرابع الميلادي :
نقلًا عن كتاب جي هامفريز السيرك الروماني : ساحة لسباق العربات
(لندن : ١٩٨٦)
الشكل رقم ٣٨ ، أعيد نقله بتصريح من بي تي . باستفورد ليمتد

كان تل أفينتاين مشهوراً بعنصرين هما : ريموس فى مباراة التطير ، واندحار عامة الشعب^(٥٥) فمن أقروا بموقع ريموس على تل أفينتاين حددوا بدقة النقطة التى شاهد فيها الطيور ، عند الصخرة المنفصلة غير المصقولة فوق المعبد وأيكة بوناديا (الآلهه الطيبة). وهذا الموقع هو الذى تقع فيه الآن كنيسة سان بالبينا فى المرتفع الواقع بين رئاسة منظمة الأمم المتحدة للغذاء والزراعة UNFAO وحمامات كاراكالا. وهذا القسم الذى يدعى أفينتاين الصغير كان يعرف بجبل مرقص **mons Murcus** تيمنا باسم الآلهة مورشيا التى يقع ضريحها فى أسفل السيرك الكبير^(٥٦). وكان هذا مناسبا لريموس البطيء ، حيث كانت الآلهة مورشيا هى ربة التراخي ، وقد تجسدت وهى ترفع يدها كشرطى المرور فى هذا الموقع الذى تضطر عربات السيرك إلى التهدئة لدخولها فى الدوران (الشكل رقم ١١)^(٥٧) .

وكان الموقع مناسبا كذلك لعامة الشعب ، حيث كانت الساحة المعروفة بساحة الآلهة مورشيا بالقرب من بوابة كابينا ومعبد الإله ميركورى تعج بالزحام فى القسم الشعبى السوقى من المدينة^(٥٨). والسبب فى ذلك يفترض أن يكون الحروب التى شنها أنكوس مارشيووس ضد العنصر اللاتينى التى نتج عنها تدفق هائل إلى روما، واستيطان عنصر جديد محب للشغب على تل أفينتاين وفى ساحة مورشيا فى المنطقة السفلى . وتبدو هذه الحقبة مستتكرة لتبرير الأسباب التى أدت إلى اعتبار عامة الشعب كياناً منفصلاً داخل الدولة^(٥٩).

وكان التنافس بين عامة الشعب والنبلاء فكرة ترتبط بالإلهة مورشيا وقدراتها بصفتها ربة أيكة الريحان (ريحان الحب). والدليل على ذلك هو وصف بلاتيني لمعبد كويريناس على تل كويرينال^(٦٠) :

« كانت توجد بها شجرتان مقدستان للريحان، ظلتا زاهيتين لفترة طويلة أمام المعبد ذاته. سميت إحدهما "النبيلة" والأخرى "العامة". وظلت شجرة النبالة أكثر ازدهاراً من الأخرى لعدة سنوات تنعم بالرخاء والقوة. وطالما كان المجلس التشريعي قوياً، كانت هي الأخرى تتضخم، بينما كانت ريحانة عامة الشعب تلاقى من الذبول والإهمال الكثير. أما عندما قويت شجرة عامة الشعب، بدأت تذوى شجرة النبلاء، منذ الحرب المارسية ٩٠ ق.م وما بعدها، وتضعف سلطة المجلس التشريعي وانتهى أمرها تدريجياً إلى القل. وليس هذا فحسب، بل كان هناك معبد لريحانة الحب فينوس يطلق عليه الآن اسم "مورشيا" .

ولذلك يبدو أن مركز مراقبة ريموس في مباراة التطير كان مرتبطاً بعامة الشعب ونضالهم من أجل المساواة السياسية .

وأشهر تلك الحقب النضالية كانت في الانقسام الذي تم في عام ٤٩٤ ق.م وعام ٤٤٩ ق.م. وتعتبر هذه الأحداث بالنسبة لكثير من الرومان (وخاصة الأحداث الأولى) تأكيداً للحرية لاتقل أهمية عن طرد الملوك^(٦١). ومن المؤكد أن ذلك كان صحيحاً في الجمهورية الأخيرة، ويفترض أنها

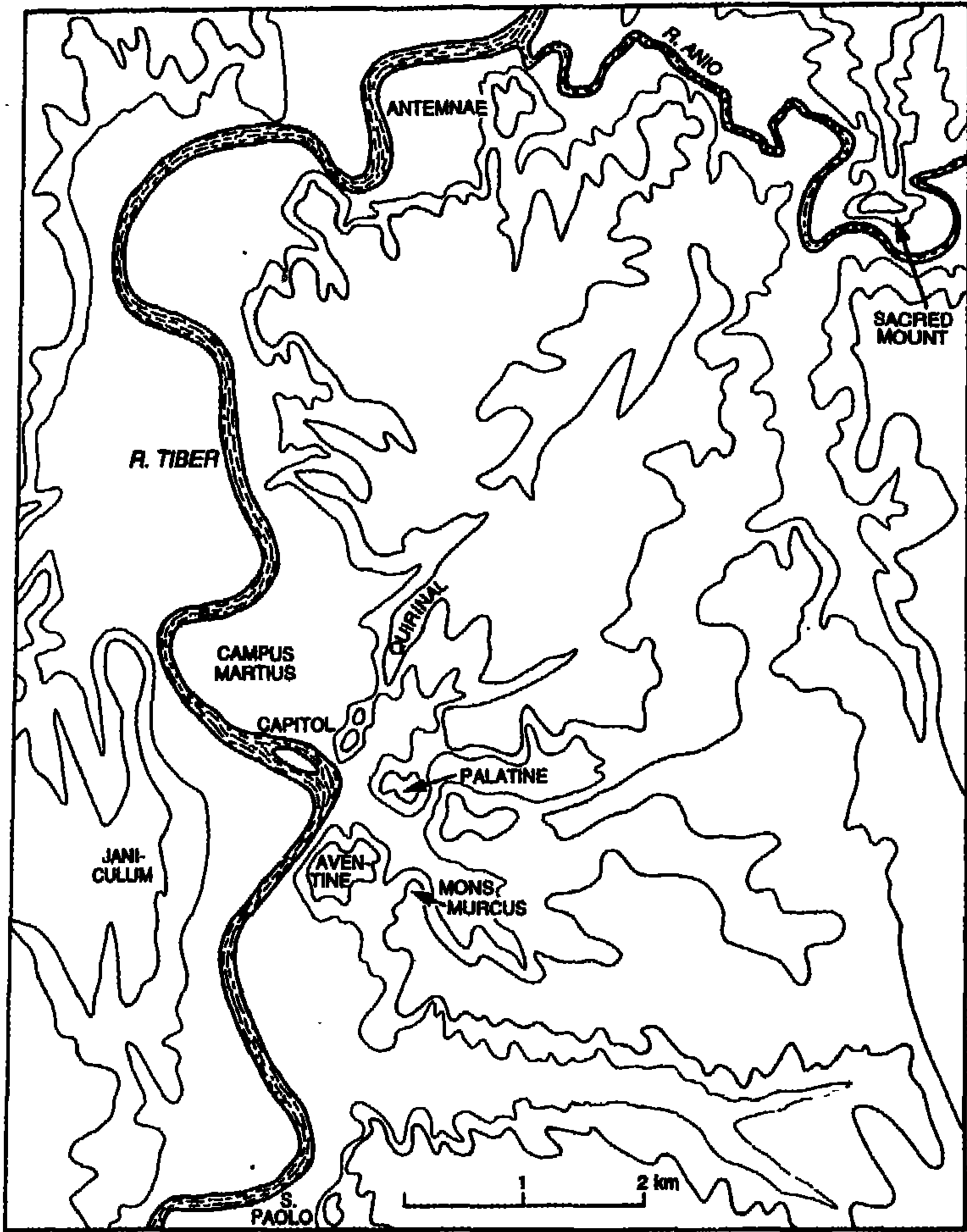
كانت كذلك في الحقب السابقة من الصراع السياسى. استمر الصراع بين الأنظمة حوالى قرنين من الزمان، وفي مراحله النهائية فى ٢٨٧ ق.م. نشبت أزمة أدت إلى الانفصال^(٦٢) ومما لاشك فيه حينئذ أن العرف الذى قامت عليه حركات الانفصال المبكرة تم استغلاله وتوسيع نطاقه - وربما تم اختراعه - وفاءً للالتزامات الوقتية^(٦٣). ولهذا فلا غرابة فى أن تضطرب القصة التى وردت إلينا من المصادر الباقية وتصبح غير متناغمة .

والعرف السائد حول حركة الانفصال الأولى يدلنا على أن عامة الشعب نظمت مسيرة إلى تل عرف فيما بعد بالتل المقدس ، الذى يقع إلى الشمال مباشرة من نهر أنيو على طريق نوميبتانا (الشكل رقم ١٢)^(٦٤). وأن مسيرة أخرى توجهت وفيها بيسو فى أواخر القرن الثانى إلى تل أفينتاين حيث توطن عامة الشعب المنشقين؛ كما توجهت غيرهما والتحمت بالجماعتين السابقتين فاحتلت الجبل المقدس فى أول الأمر ثم انتقلت بعدئذ إلى أفينتاين^(٦٥). وثار غموض حول حركة الانفصال الثانى ويضعها أحد الأعراف عند الأفينتاين^(٦٦). ولكن سيسرو ذكر اسم الجبل المقدس أولاً ثم أفينتاين بعد ذلك^(٦٧)، بينما ذكر ليفى أن عامة الشعب استولوا أولاً على أفينتاين ومن بعده على الجبل المقدس ثم ارتدوا ثانية إلى أفينتاين^(٦٨). ومن الجلى الواضح أن مختلف الروايات اختلط بعضها ببعض ، ولكن الروايات السابقة كانت أقل وضوحاً؛ ومن الجائز أن يكون أفينتاين أصبح أكثر المواقع جاذبية فى عصر الجمهورية الأخير، بعد وقفة سى جراكوس هناك فى عام ١٢١ ق.م^(٦٩).

وفى ضوء حوارنا السابق حول دمج قصة ريموس مع طموحات عامة الشعب فى القرن الرابع قبل الميلاد؛ فمن الطبيعى أن نرى تماثلاً بين الروايات التى دارت حول أعراف الانفصال والروايات التى ذكرت قصة مباراة التطير . فأين كانت ريموريا التى يقع فيها مركز مراقبة ريموس وهى الموقع المرتقب لمدينة المستقبل ؟ يقول البعض إنها تقع على تل أفينتاين ويقول غيرهم أنها تقع على تل آخر يبعد خمسة أميال عن تل بالاتين ، وهو موقع مناسب تماماً لإنشاء مدينة فيه، وهو تل يقع على بعد حوالى ستة كيلومترات من روما^(٧٠).

وهو يبعد بالتحديد ٥,٧٦ كيلو متراً أى حوالى ٣,٨٩ ميلاً رومانياً، وهذا انطباع عام ينبغى عدم أخذه بدقة متناهية (فسترابو يحدده بمكان يقع بين علامتى الأميال الخامسة والسادسة أو أبعد قليلاً؛ بينما عبر ديونيزيوس بنفس الجملة عن موقع يبعد عن روما مسافة خمسة أميال)^(٧١). هذا إلى جانب أن القياس يجب أن يبدأ من البوابة، وعلى هذا تصبح المسافة من بالاتين أبعد من ذلك .

وكم تبلغ مساحة الجبل المقدس باعتباره موقعاً محتملاً لريموريا ؟ فمن المؤكد أنه مناسب جداً للمدينة ؛ قالتل أوسع من بالاتين ، وهو لسان يلتف من حوله مجرى نهر أنيو من ثلاث جهات . وهو يقع بعد علامة الميل الثالث مباشرة على طريق نومينتانا^(٧٢)، أى حوالى ٤,٥ كيلو متراً من بوابة كوالينا، التى تبعد ٢,٢ كيلو متراً من بالاتين : أى أكثر من أربعة أميال رومانية ونصف فى مجموعها ، وهى مسافة لا بأس بها بالنسبة للمسافات التى ذكرتها مصادرنا .



الشكل رقم ١٢ : خريطة ضواحي روما وما حولها : المواقع المناسبة للمدينة
 (ويقع الموقع المقترح لألبالونجا على مسافة ١٥ كيلو متراً إلى الجنوب الشرقي
 خارج الخريطة ليس بعيداً عن توسكيولوم) راجع الشكل رقم ٢

وتقع أنتيميناي على طريق سالاريا (جبل أنتينا في فيلا آدا) وهي أيضاً موقع مناسب ، فهو يبعد أربعة أميال تقريباً من بالاتين ، وحوالي ٦ ، ٥ كيلو متراً من بوابة فونتينا ليس من جهة سالاريا القديمة . وعلى أية حال، فهي تقع على مسافة أربعة كيلو مترات فقط من بوابة كوالينا ، ما بين علامة الميل الثاني وعلامة الميل الثالث وإلى جانب ذلك كانت أنتيميناي واحدة من المدن التي حاربها روميولوس^(٧٣) . ولهذا فموقعها يمكن بالكاد التفكير فيه كموقع متاح لخطه بناء ريموس ، لأنه لا يوجد موقع آخر يناسب المسافة على الإطلاق. فالتل الذي اقترحه نيبوهر ، والذي يقع خلف سان باولو بالقرب من مورا يعتبر قريباً جداً (كما تبين له بنفسه) ، هذا ولم تطرح احتمالات أخرى^(٧٤) .

وهناك مشكلة واحدة تثار حول تحديد موقع ريموريا على الجبل المقدس. فيقول ديونيزيوس إن الموقع الذي اختاره ريموس لم يكن به بدأً عن نهر التبير^(٧٥) ، وأن الجبل المقدس يقع على نهر أنيو . ولكن إذا كانت أنتيميناي والتل المجاور لسان باولو محكومين ، فليس هناك ببساطة موقع مناسب على نهر تايبر. وربما حدث ارتباك لديونيزيوس أو للمصادر التراثية السابقة على أن أكثر الأنهار شهرة اتخذ مسار رافده في الرواية . وربما حدث مثل هذا في قصة الأم والتوأمين ، إذ أُغرقوا في (إحدى الروايات) بأمر من الطاغية أميوليوس . وأصبحت أمهما عروساً لإلهة النهر - ولكن أي نهر ؟ يذكر كل من إينيوس وأوفيد أنه نهر أنيو ، بينما يذكر هوراس وستاتيوس أنه نهر تايبر^(٧٦) . ومن السهل علينا أن نتصور نهر تايبر وقد أخذ مجرى نهر أنيو في القصة وليس العكس صحيحاً ، بينما صدقت رواية هوراس التي تعتبر أحدث الروايات. وكذلك الحال ، بالنسبة لرواية ديونيزيوس عن موقع ريموريا .

ومهما كان الحكم فى هذه القضية تظل الحقيقة تعلن إن كلاً من أفينتاين والجبل المقدس متبادلان فى تاريخ الانفصاليين ، مثلما تبادل أفينتاين مع ريموريا فى قصة ريموس . وفى أحد المواقع الرمزية على الأقل المرتبطة بتاريخ عامة الشعب ، إن لم يكن فى كليهما ، قرر ريموس أن يبني مدينته ، فجلس وراقب الآية تتجلى ، ولكنه فى الوقت المناسب دفن بأمر من روميولوس^(٧٧) .

موت ضرورى

يمكننا أن نحصل على الإجابة المقنعة عن سؤالين من الأسئلة الثلاثة المطروحة : لماذا التوأمان ؟ ولماذا ريموس ؟ من نص مشاركة عامة الشعب فى السلطة فى القرن الرابع قبل الميلاد . وأصعب الأسئلة آخرها - فهو ضرورى حيث إن أى سبب لوجود ريموس يتضارب حتماً مع الحاجة إلى استبعاده بالقتل . ولا بد أن نبحث عن شرح سياسى لذلك ، بحيث يتضمن إما الظروف المتغيرة ، أو غير ذلك من الضرورات الحتمية . وربما تضمن الاثنين معاً .

والمشكلة كما هو الحال دائماً ، تكمن فى قصور الأدلة المعاصرة . فكم من معلومات بلغتنا عن أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الثالث قبل الميلاد ، تعكس - بأى قدر من الدقة - المصالح السياسية الحقيقية لذلك العصر ؟ ويعتمد النص الذى رجعت إليه لبحث موت ريموس على فقرة فى أحد النصوص التاريخية البيزنطية فى القرن الثانى عشر الميلادى ، وربما كانت مقتبسة من تاريخ كاسيو ديو ، وكانت مكتوبة فى أوائل

القرن الثالث الميلادي ، ولذلك يصبح الفارق الزمني خمسمائة سنة بعد الحادث . أما المصدر الذي رجع إليه ديو فلا نعلم عنه شيئاً . ولكن القصة التي رواها لا تبدو فيها مفارقات تاريخية عن الجمهورية الأخيرة، بل تبدو فيها الملامح القديمة الموثوق فيها ، وما فيها من غرابة يدعو إلى الاحترام .

فالتاريخ هو عام ٢٩٦ ق.م. ، حين كانت روما تحارب السامنيين كراً وقرأ لمدة أربعين عاماً ، والإتروريين لمدة خمسة عشر عاماً . والدليل على نجاحها ونزوعها إلى فرض الهيمنة الدائمة يمكن إثباته في منطقة وسط غربي إيطاليا ، وفي المستوطنات الخمس عشرة المستعمرة منذ عام ٣٣٨ ق.م. من أبوليان لوسيريا في الجنوب حتى أمبريان نارينا في الشمال ، ومن الطرق التي عبدت لأغراض عسكرية لخدمتهم^(٧٨) . وفي الركن الغربي من تل بالاتين ، الواقع أعلى لوبيركال ، كانت إحدى الساحات الكبرى على وشك الاستكمال حول معبد إلهة الانتصار بعد مرور أكثر من عشر سنوات^(٧٩) . ولكن في عام ٢٩٦ ق.م. ظل الغموض يحيط بإلهة النصر ومعبيدها حتى ليتمكن القول أنهما كانا خرافة جوفاء . فاجتمعت عشائر السامنيين والإتروريين والغالين وتوحدت قواتهم على قلب رجل واحد لوقف التوسع الذي تفرضه روما لصالحها^(٨٠) .

وأفاد ليفي بانتشار الفرع في روما ، ومما لاشك فيه أن مصادره التي اقتبس منها المعلومات كانت محقة في ذلك^(٨١) ، فأرادة الآلهة لا بد من توكيدها . ومن أساليب ذلك ما لاحظناه في نص مختلف : فالمحتسبان ، القنصل أوجالنيوس وكيو أوجالنيوس، استغلا الأموال

المصادرة من المرابين لدفع النفقات الباهظة لزخرفة معبد جوبيتر بالكابيتولاين ولتعبيد طريق لمعبد الإلهة مارس ، وإقامة المجموعة البرونزية للذئبة والتوأمن المؤسسين عند شجرة التين^(٨٢) *Ficus Ruminalis* . (وتقع هذه الشجرة فى لوبيركال تحت معبد إلهة النصر فوق تل بالاتين ، وهى التى شاركت فى أسطورة البناء الخاصة بإيفاندار ؛ ويبلغنا ديونيزيوس نقلاً عن الأركيدين ، أن إلهة النصر فيكتوريا كانت ابنة بالاس بن ليكايون *Lykaon* وهما الاسمان اللذان أطلقا على بالاتين ولوبيركال على التوالي^(٨٢) .

وإليك نص القصة التى ذكرها زوناراس . فأنبياء التحالف الإترورى- السامنى- الغالى أدت إلى فال سيبى^(٨٤) :

وقر دائماً فى القلوب ، إذا صدق القول ، أن الدم انبجس من ضريح جوبيتر لمدة ثلاثة أيام ، واللبن لمدة يوم واحد ، والعسل ليوم آخر. وفى ساحة السوق ، وجد تمثال لإلهة النصر فيكتوريا يقف على قاعدة من الحجر فى الساحة السفلى بناء على رغبتها ، وكان مواجهاً للاتجاه الذى تقدم منه الغاليون. وارتعدت فرائص الناس رعباً من هذه الظواهر، وازدادوا رعباً من نبوءات الأنبياء بسوء العاقبة .

فمن هم أولئك الأنبياء ، وماذا قالوا ؟

قبل أربعة أعوام كان الأوجالنيان بصفتها محتسبين عن عامة الشعب قد نجحوا فى فتح كلية للعرافين الكهان لكل من أعضاء الطبقة العامة والطبقة النبيلة . وفى الجمهورية الأخيرة كانت الكلية تضم

الحكماء من الشيوخ من أمثال سيسرو وهورتنزوس ، وكان ما يقرونه لايمت بصلة إلى التنبؤ . ولكن سيسرو نفسه أوضح أن الكهان فيما مضى كانوا هم الأنبياء ، وهي الكلمة التي شاع استخدامها في اللغة اللاتينية والمرادفة للكهان^(٨٥) . ومن أوائل كهان عامة الشعب مارشيوس ، وهو من إحدى العشائر المشهورة بالنبوءة ، ويرجع نسبه إلى مارسياس الذي أدخل الفن في إيطاليا ، وأعتقد أن قضية مماثلة يمكن أن تنشأ لعشيرتين أخريين من عامة الشعب في أول كلية مشتركة للعرافين ، ولكن قوم مارشيوس هم وحدهم الذين يمكنهم الوفاء بالعهد^(٨٦) . ومن المهم أن نعرف بالتأكيد من منهم المناط به التنبؤ ، ومن منهم الذي يفيد الدولة بنبوءته .

من المرجح إذن أن يكون الأنبياء الذين فسروا نبوءات عام ٢٩٦ ق.م. أعضاء في كلية الكهان بعد إصلاحها . فمن هم أولئك الذين كانت توصياتهم نذير سوء ؟ فكلمة **apaisios** من الكلمات القوية التي يرجع استخدامها إلى الإغريقية فيما بعد العصر الأصولي ، والتي شاع استخدامها للدلالة على النبوءات الحسنة والفعال السيئ على حد سواء^(٨٧) . وسواء أكانت من إبداع زونوراس أو منقولة عن كاسيوس دايو فمعناها جلي واضح من مرادفاتها الآتية في لغة لوشيان(*) والشارح لكتابات أوبيان : ردىء ، وكريه ، وغير صحيح ، ورنيل ، وشرير ، وفضيع^(٨٨) . وهذا يدل على ماقرر الأنبياء وما أفرع قوم روما .

(*) لوشيان Lucian : هو لوشيانوس عرف في القرن الثاني الميلادي على أنه ناقد إغريقي وهو من مواليد سوريا (المترجم) .

ولا يتطلب الأمر ذكاءً خارقاً من فن التنبؤ لتفسير معنى الدم الذي تدفق من الضريح ثم أعقبه اللبن فالعسل ، فالرخاء يعم بعد التضحية^(٨٩) . وتلك هي الاستجابة الحتمية التي ينبغي علينا لكي نستنتجها أن نعلن تلك النبوءات في أول الأمر . وحيث أن التضحية العادية لا تفرع أحداً ولا يكرها أحد ، لذلك يبدو أن الأنبياء كانوا يطلبون ما طلب كالأخاس^(*) في أوليس ، وما يمكن المطالبة به على الدوام في لحظات اشتداد الأزمة حتى في القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد^(٩٠) . وكان منظر الغالين هو الذي يثير الرعب في روما^(٩١) ، الأمر الذي اضطر الرومان الجمهوريين في تاريخهم الحديث الى اللجوء ثلاث مرات لتقديم ضحايا بشرية لدفع أذى الغزو الغالي^(٩٢) . وفي المرات الثلاث كانت الشعيرة تطبق بناء على ماورد في الكتب المقدسة للسيبيليين^(**) ، ومن الحالات الطيبة ما حدث لتحديد الحقبة الإيطالية الجنوبية في عام ٣٣٠ ق.م. على أنها أصل العلاج السيبيلي^(٩٣) . وليس هناك سبب لافتراض أن الفكرة كانت غير معروفة للرومان في عام ٢٩٦ ق.م.

وعلى أية حال ، تجد القصة عند زونوراس منعطفاً آخر^(٩٤) حين يقول : « وجاء مفسر يدعى مانيوس ، الإتروري المولد ،

(*) كالأخاس هو أشهر العرافين وراهب أبولو عند الإغريق في حريمهم ضد طروادة .
(المترجم) .

(**) الكتب المقدسة السيبيلية : هي مجموعة من نصوص وحى الآلهة التي استوحاها الرومان القدماء ويعتقدون أنها من وحى الإلهة سيبلا في كوماى بالقرب من نابولى ، وهي أول مستعمرة إغريقية في إيطاليا . (في القرنين التاسع والثامن ق.م) (المترجم - ويبستر) .

وفسر للناس تفسيراً أكثر تشجيعاً . حقاً ، لقد نزلت إلهة النصر فيكتوريا من قاعدة تمثالها ، ثم تقدمت وسارت على قدمين راسختين ، فكانت نبوءة بالقوة في الحرب . أما عن الأضرحة وخاصة ما أقيم منها فوق كابيتول حيث يقدم الرومان القرابين شكراً على الانتصار ، فكانت تسيل منها الدماء عند نجاح الرومان لا عند أزماتهم .

ومن تلك العلامات استحثهم على التطلع إلى حصيلة طيبة . فالعسل ينذر بالمرض ، لأن المرضى يحتاجونه للشفاء ، واللبن ينذر بالمجاعة ، لأنهم سيعانون من نقص في المحاصيل بحيث يبحثون عن الطعام الذي ينتج عن الوفاق . كان هذا هو تفسير مانيوس للنبوءات ، وحقق من ورائه سمعة تتسم بالحكمة وسعة الأفق عندما أكدت الأحداث صدق نبوءته .

فالمعركة الكبرى التي نشبت في سنتينام في عام ٢٩٥ ق.م. - ولو أنها كانت متلاحمة بشكل يدعو إلى اليأس - كانت نصراً رومانياً ؛ ولكن جاءت في أعقابها ثلاث سنوات من الطاعون ، وكانت من الخطورة بحيث اضطر الرومان إلى جلب أسكليبيوس، إله العلاج ، من مركز عبادته في إبيدوراس^(٩٥) . (ولم يكن هناك تأكيد للمجاعة فيما وصلتنا من مصادر باقية، ولكن المجاعة والطاعون كانا يعمان متلازمين، كما يعرف ذلك جيداً كل من الرومان والإغريق)^(٩٦) .

ومن الواضح أن قصة زونوراس تمثل إعادة تفسير لنبوءة عام ٢٩٦ ق.م. وعلاجها المخيف على ضوء ما حدث أخيراً . وهذا هو

السبيل الذى يسلكه الأنبياء ، فالضحية اللازمة تم تقديمها ، والمعركة تم تحقيق النصر فيها، والمعبد تم افتتاحه فى عام ٢٩٤ ق.م^(٩٧). وبعد ذلك استمر الطاعون والمجاعة ولزم الأمر إعادة التفكير . فالتفسير المعدل لتفسير مانيوس ربما جاء بناءً على دعاء لآسكليبيوس فى عام ٢٩٢ ق.م. وهو الدعاء الذى ورد ذكره فى الكتاب المقدس السيبيللى واستجابته الأنبياء^(٩٨) .

فالمعبد والساحة اللذين أقيما لفيكتوريا تحقق وجودهما فى عام ١٩٨١م ، وتم الكشف الأثرى بالحفريات عنه بدقة بمعرفة باتريزيو بينزابينا وفريق العمل المساعد له من جامعة روما (الأشكال أرقام ١٣ ، ١٤ ، ١٥)^(٩٩). وقد اكتشف المنطقة فاجلييرى فى العقد الأول من القرن العشرين ، ووجد من بين ما وجد مقبرة مغطاة بحجر مسطح مسامى ثقيل كامل التريبع ، امتد تحت جدار على شكل مربع تستند عليه الدعامة المجاورة . وامتدت الشرفة حتى الجدار الثانى (متجانساً مع الأول ، للحكم عليه بعلامات المحجر)؛ وأصبح الجدار الثانى لا وجود له ، واستخدمت قوالبه لبناء نصب تذكارى من نوع ما فوق موقع المقبرة^(١٠٠). وحيث إن المقبرة كان فيها كأس يرجع تاريخه إلى القرن الرابع قبل الميلاد (وهو ما تركه لصوص المقابر) ، وحيث إن النصب التذكارى المقام فوقها كان فى الموقع الذى نتوقع أن يكون فيه ضريح فيكتوريا (أسفل وفى مواجهة موقع معبدها ، أقرب ما يمكن لمخطط الطريق المركزى) ، فمن الطبيعى أن نربط هذه الآثار الباقية الغامضة بأحداث الفترة من ٢٩٦ ق.م. حتى ٢٤٩ ق.م.^(١٠١).

والتفسير الأثرى غير مؤكد مثل التفسيرات الأدبية للشذرات ،
وأية افتراضات يجب أن تكون مؤقتة غير نهائية . ولكن الشيء الواضح
هو أن المقبرة غربية وخارجة عن القياس . وصحيح ، أن فاجلييرى .
وجد مقابر أخرى قريبة منها - نظراً لنظام الدفن وحرق جثة الميت -
هى جزء من الجبانة الأثرية التى من المؤكد أنها لم تستعمل لمدة قرنين
على الأقل^(١٠٢) . وكما يقول فاجلييرى : إن المنسوب الطبيعى للصخر قد
انخفض بفعل الإنسان ، وبهذا يكون قد دمر كثيراً من المقابر القديمة ،
أى أن الجبانة الأثرية لابد أن تكون قد هجرت وأن تكون الأرض
سويت لأغراض أخرى قبل أن تكون المقبرة الموجودة أسفل الجدار
حفرت إلى المنسوب الأدنى^(١٠٣) .

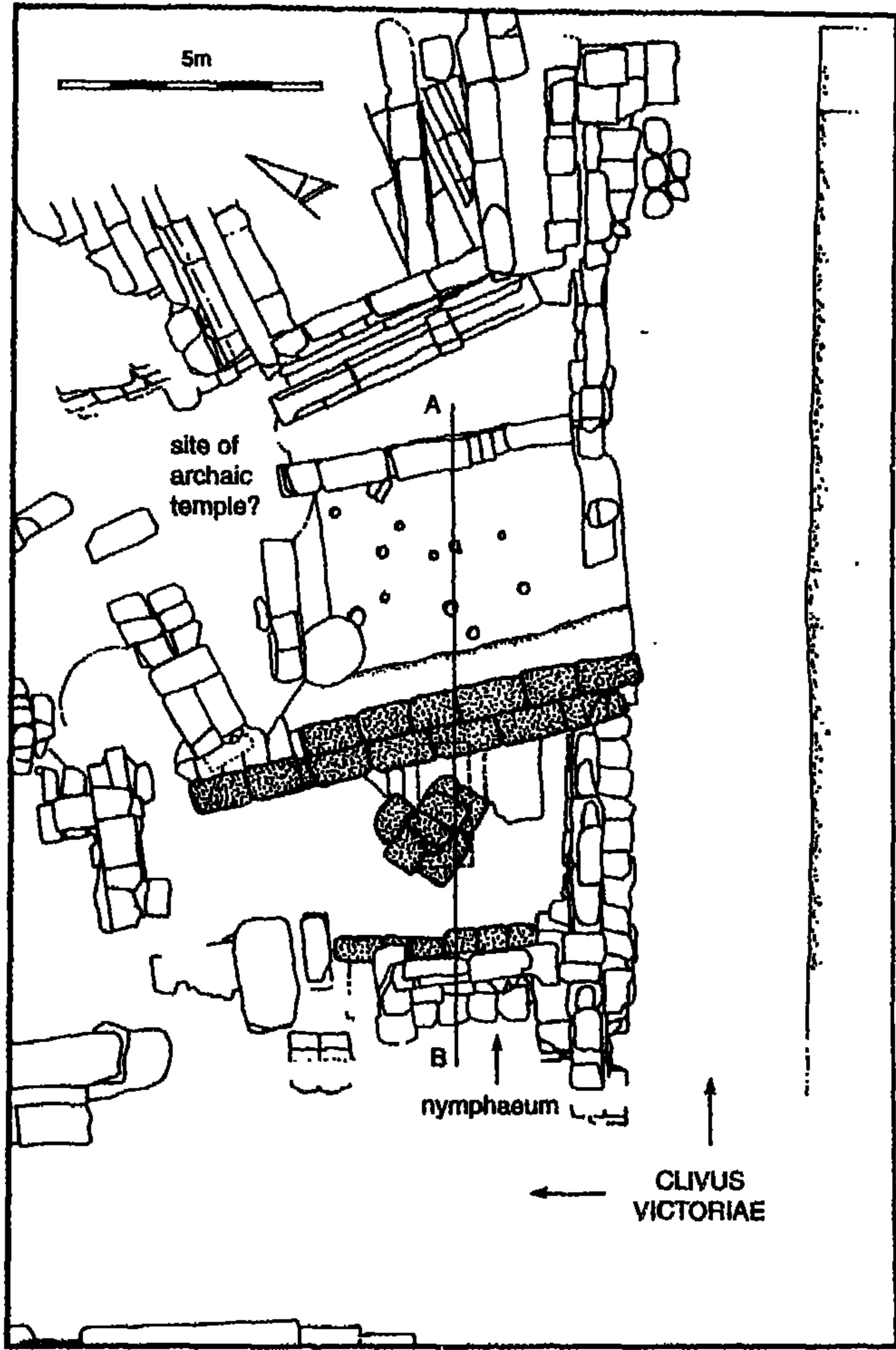
ومن المعالم الغربية ، أن المكعبات الحجرية المسامية ، من الواضح
أنها معاصرة لبعضها البعض فى كلا الجدارين . زد على ذلك أن
الجدار الداخلى (الجدار المبنى فوق المقبرة) من الواضح أنه مصمم لكى
يكون جداراً خارجياً ، فجودة بنائه تجعل ذلك الأمر واضحاً^(١٠٤) .
وما تشير إليه البيانات هو أن الجدار الذى أقيم فوق المقبرة سرعان
ما أزيل وحل محله جدار آخر ، يهئ المكان لشرفة دفنت فيها كل من
المقبرة والجدار الأول ، وفيها أقيم النصب التذكارى الذى من الممكن أن
يكون ضريحاً . فوضع النصب التذكارى فوق المقبرة مباشرة لا يحتمل
أن يكون خبط عشواء^(١٠٥) .

ومن المهم أن نتذكر أن الجدران التى تحف بالشرفة فى بالاتين
ليست مقامة فقط لتحدد ساحة فيكتورى . فهى دفاعية كذلك -
استحكامات ذات أبراج مبنية من مكعبات مربعة من الحجر المسامى،

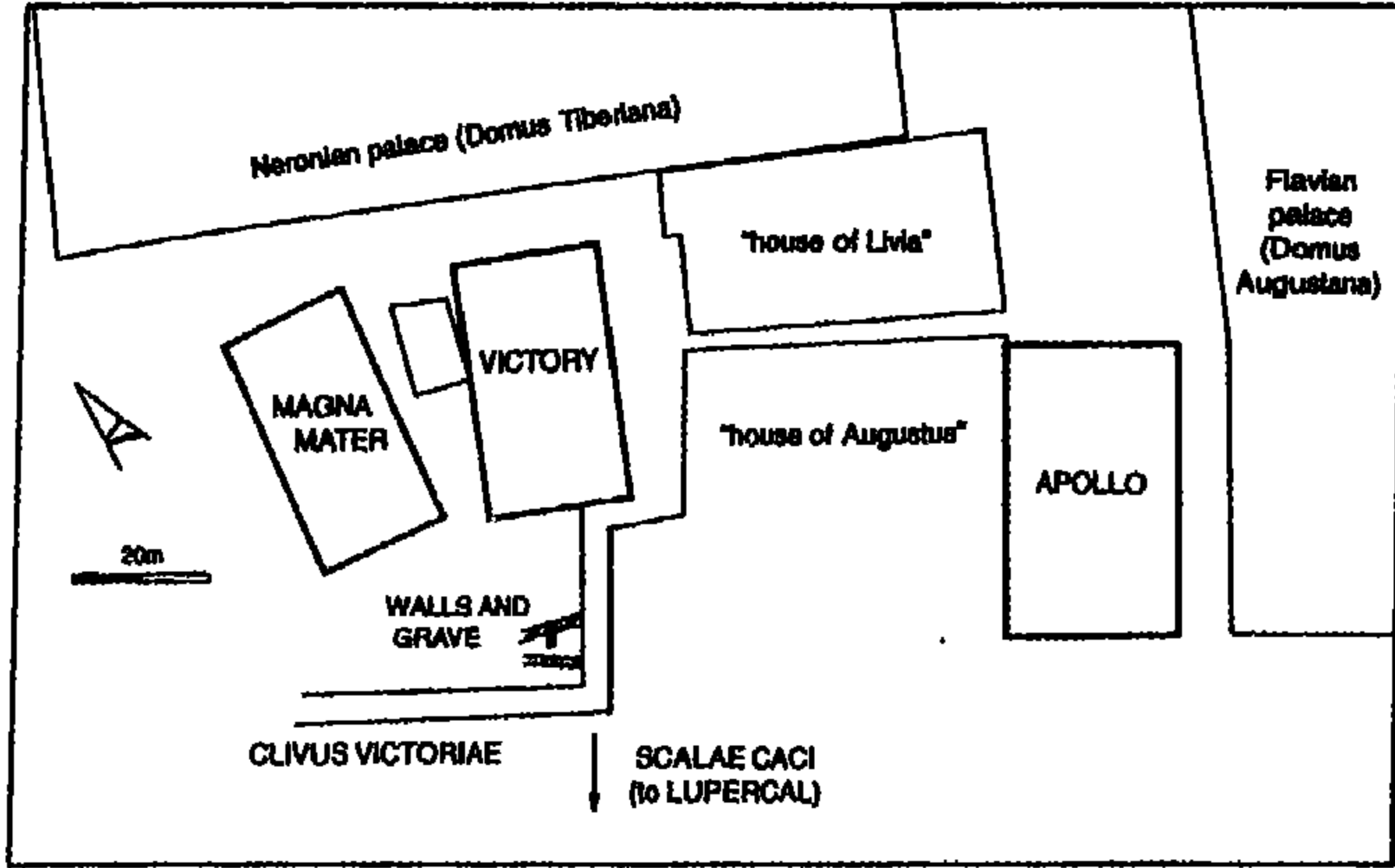
ميزتها الأجيال اللاحقة بأنها قلعة روميولوس - روما المربعة^(١٠٦).
وفى عام ٢٩٦ ق.م. عندما أوشك برنامج البناء على نهايته ، فلا بد أن
يكون هذا المظهر مهماً بالذات .

ولكن الجدار الدفاعي يحرم العدو من الدخول فقط عندما يقدم
القائمون على المبنى قرباناً فيه ضحية مناسبة للآلهة الخالدين^(١٠٧).
فما نوع القربان الذى قدم ضحية فى تلك الدفاعات ؟ كانت تلك القرابين
تقدم أسفل معبد فيكتورى ، وعرض تمثال النصر (فيكتورى) أحد
النبوءات التى نتج عنها طلب الأنبياء المرعب بالتضحية فى ٢٩٦ ق.م.
ومنذ قرن تقريباً قدم مؤلف كتاب **ضحية الإنشاءات** ، وهو الكتاب
النموذجى لشرح القرابين التى يضحى بها فى حالات البناء ، دليلاً
كاملاً على صدق رأيه القائل أنه فى جميع أنحاء العالم ، وحتى فى
أيامنا هذه ، جرت العادة على تقديس بناء أية مدينة أو منزل أو جسر أو
سد أو أى بناء مهم بالتضحية بموت إنسان^(١٠٨)، وعادة ما توضع
الضحية داخل أساس البناء بأى شكل من الأشكال .

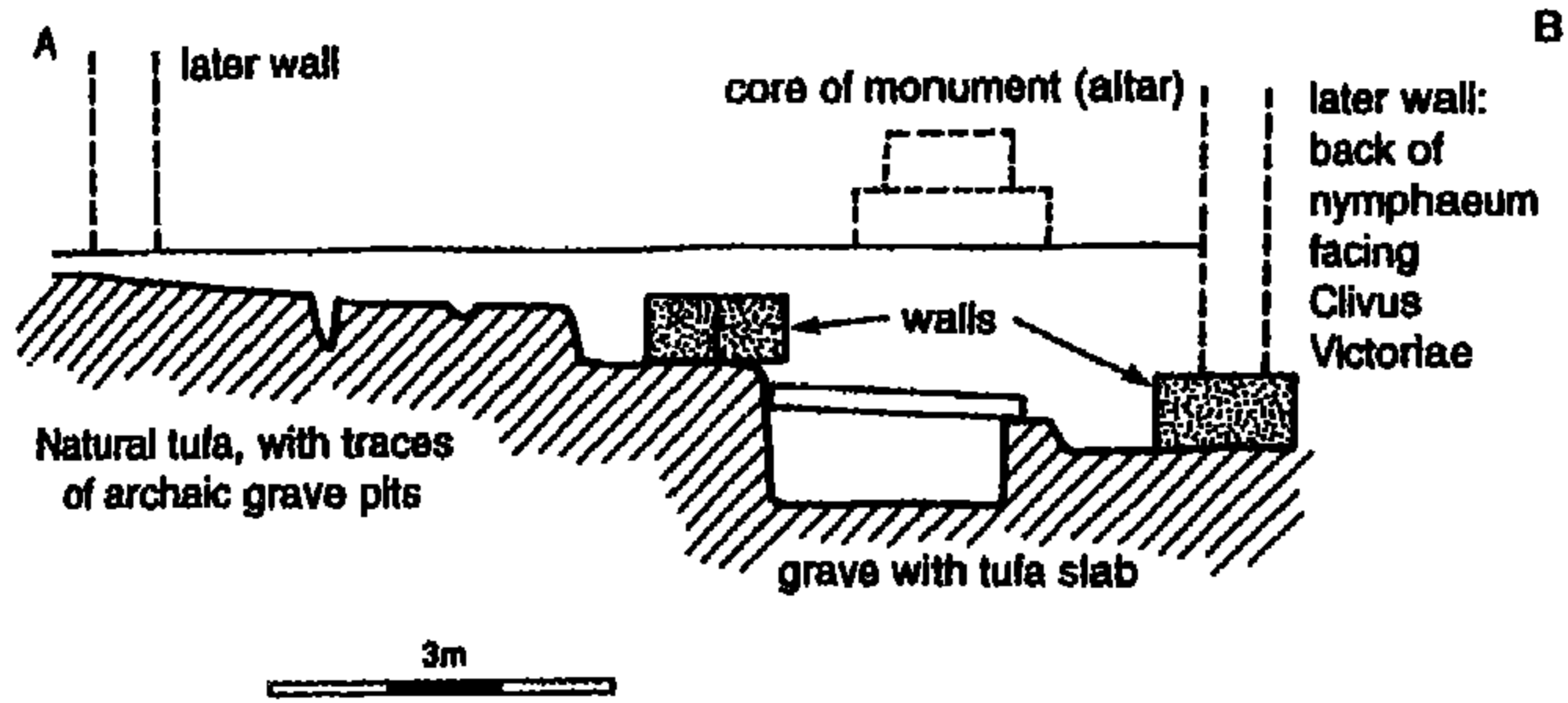
وليس من اليسير الحصول على أمثلة واضحة من العالم الإغريقى
- الرومانى عن ذلك ، ويدعى جون مالالاس أن فتاة عذراء قدمت ضحية
قرباناً عند بناء الإسكندرية فى عام ٣٣٢ ق.م. وأخرى قدمت عند بناء
أنطاكية فى عام ٣٠٠ ق.م^(١٠٩). أما مرجعية هذه القصص - لاعتبارها
دليلاً يمكن أن يعقله المرء ، وليس دليلاً على حدوث الحدث - لا يمكن
التكهن بها ؛ ولكن هناك دليلاً أثرياً من بريطانيا الرومانية يشير إلى أن
القرن الثانى الميلادى كانت تدفن فيه الضحايا من البشر تحت البناء



الشكل رقم ١٣ - تخطيط لموقع الحفريات التي أجريت أمام معبد النصر
(نقلًا عن سينسانينا ، ١٩٩٠ ، ص ٨٨)



الشكل رقم ١٤ - مخطط لخريطة الركن الغربي لقصر بالاتيام



الشكل رقم ١٥ - مقطع لحفريات فاجلييري : الجدران والمقبرة
(نقلًا عن فاجلييري ، ١٩٠٧ ، ص ١٨٧)

أحياناً أو فى داخل قواعد البناء^(١١٠). ومن الجائز أن يكون ذلك حدث بالفعل فى روما فى عام ٢٩٦ ق.م.

ومن الظواهر المصاحبة لذلك، التى كانت جزءاً من عالم الفكر الرومانى فى ذلك الوقت، تعويذة^(*) (دفن البطل فى مقبرة - غالباً ماتكون سرية - تحمى المدينة المضيقة لها بأساليب خارقة للطبيعة. كانت هذه الفكرة شائعة فى المسرح المأساوى الأغريقى : أوريسستيس لإيسخيلوس، ويوريسستينيس ليوريبيديس، وفوق كل هذا أوديبوس فى كولوناس لسوفوكليس)^(١١١)، وهناك لمحة عنها فى التراث الرومانى . فالأرجيا أى أضرحة أهل أرجيا، التى تسير إليها مسيرات شعائرية فى شهرى مارس ومايو من كل عام سميت كذلك لأن مشاهير الرجال الأرجويين^(**) (المفروض أن يكونوا مدفونين فيها)^(١١٢). ومن أضرحة أرجيا الضريح الخامس فى المنطقة الرابعة فى كارمالوس بالقرب من معبد روميولوس، ويرى بنزابين أن موقعه كان فى المقبرة أسفل الجدار ، ويفسره على أنه ضريح البطل^(١١٣).

ويبدو الآن أن قضيتى فى هذا الباب أصبحت أكثر غموضاً ، وتقبل الظنون عن ذى قبل. وهذه نتيجة مباشرة لطبيعة الموضوع . وإلى جانب الصعاب العادية المعنية بإعادة بناء التوجهات التى شاعت فى أواخر

(*) تعويذة تحمل خطوطاً وأرقاماً سحرية ، يزعم الناس أنها تدفع الشر وتجلب الخير (المترجم) .

(**) الأرجويون هم مواطنو مدينة أرجوس أو أرجوليس الإغريقية القديمة، وهو اسم أطلقه هوميروس على الإغريق (المترجم - ويبستر) .

القرن الرابع وأوائل القرن الثالث قبل الميلاد، فسوف نتناول هنا قضية كانت في وقتها شديدة الحساسية وربما لم تسجل إلا تلميحاً. فالضحية البشرية كانت شيئاً بعيداً عن الممارسة الطبيعية، وكانت شعيرة غير رومانية أصلاً، كما يقول ليفي^(١١٤). فإذا كان من الضروري تنفيذها في عام ٢٩٦ ق.م. لدرء خطر لم يسبق له مثيل يتهدد روما، فيجب أن نتوقع أن تصبح ذكراها غامضة، إن لم يكن تم القضاء عليها بعد زوال الخطر.

فالبيانات الأدبية والأثرية - على الرغم من عدم كفايتها - توحى بحدوث هذا العمل. وتطرح قصة زوناراس تفسيراً مدققاً للنبوءات (أفضل من سابقه) بدون أن تشتمل على عنصر الرعب؛ كما تكشف حفريات فاجلييري تحت معبد النصر عن جدارين - بنى أحدهما فوق المقبرة، بينما أخفى الآخر سابقه ودعم النصب التذكاري (أو الضريح) الذي دفن تحته^(١١٥).

واعتقد أن أسطورة ريموس ربما مرت بمثل هذا العمل. فريموس قتل عند بناء روما بعد أن حفر الخندق أو بنى السور. ويقول بروبيرتيوس إن جدران روما كانت متينة بفضل مصرع ريموس؛ وفي رواية فلوراس نرى أن ريموس كان أول ضحية تبارك بدمائها دفاعات المدينة الجديدة^(١١٦). وتفترض هذه الأوصاف بالتأكيد وجود فكرة ضحية البناء. وتحول معظم الروايات قصة مصرع ريموس إلى قصة مثالية يقصد بها العبرة: "فليكتب الموت على كل من يعبر جداري"! وكما فعل بروتاس بولديه، كذلك رفض روميولوس أن ترجح كفة حياة

أخيه عن كفة أمن مدينته . وهذا فى نظرى إعادة تفسير للتمجيد ،
مثل قراءة ماتىوس الإترورى للنبوءات فى رواية زوناراس .

وأغلب الظن ، أن كلاً من بروبيرتيوس وقلوراس حافظ على الرواية
الأصلية لقصة موت ريموس ، وأبدعها كمقابل أسطورى للضرورات
المفرزة فى عام ٢٩٦ ق.م؛ وأن أكثر الروايات اعتدالاً جاءت نتيجة
لمرور الأزمنة ، فى الوقت الذى سعد فيه الرومان بنسيان الجسد المسجى
تحت الجدار .

فترة الإبداع

يمكن تلخيص قضية هذا الفصل فيما يلى : فالمؤسسان التوأمان
يعنيان مجتمعاً مزدوجاً يتمتع فيه الطرفان بموقف متكافئ ، وهذه
الفكرة ذات معنى فى روما بعد تحقيق مشاركة عامة الشعب فى السلطة
فيما بين عامى ٣٦٧ ، ٢٤٢ ق.م . ؛ ويعنى اسم ريموس التعطيل ،
وتتوازى قصة رفضه السلطة مع ماسبق من قصص الأسلاف من عامة
الشعب من عشائر جينوشياس وإيليوس اللتين توليتا منصب القنصل
لأول مرة فى عام ٣٦٥ ، ٣٣٧ ق.م .

أما المكان الذى كان ينوى فيه ريموس بناء مدينته والذى دفن فيه ،
فهو إما أفينتاين أو ريموريا ؛ بينما الموقع الذى انفصل فيه عامة الشعب
كان إما أفينتاين أو الجبل المقدس ؛ وربما كانت ريموريا هى الجبل
المقدس ، وكان عرف الانفصال قد جرى فى الفترة الأخيرة من الصراع
بين عبادة الشعب والنبلاء الذى أدى إلى أحداث عام ٢٨٧ ق.م .

فقصة مصرع ريموس تشتمل على فكرة ضحية البناء ، التي يقوم فيها الدليل على أزمة ٢٩٦ ق.م . وعلى البناء المجاور لمعبد النصر ، ويعتبران نصاً تاريخياً فريداً .

ولايزال أمامنا عنصر آخر نود أن نضيفه . فمن الفترات النادرة التي تنسب لريموس ورميولوس سوياً فترة إضفاء الأسماء على الأصول والمسميات للمجموعتين في لوبيركال : إذ قاد ريموس الفابييين، بينما قاد روميولوس الكوينكتيين^(١١٧) . ويروي أوفيد هذه القصة فيقول : اندفع التوأمان وأتباعهما في مطاردة للصمص القطعان ، وتمكن ريموس والفابييون من القبض عليهم وتناولوا كل اللحوم المقدمة في وليمة الضحية ثمناً لانتصارهم . ومن الملاحظ أن هذه الفترة تتعلق بإحدى مراحل تطور الأسطورة حيث لايزال ريموس وروميولوس مؤسسين شريكين ، وكان ريموس الشريك الأكبر حيث كان الفابييون هم المجموعة الأكبر في لوبيركال^(١١٨) . وبالمثل نلاحظ أن ريموس هنا ليست له أهمية بين الطبقة الشعبية ، بينما كل من التوأمين متكافئ في رفقته للطبقة النبيلة .

وفي عام ٣٠٤ ق.م. نظم كيوفابيوس ماكسيموس روليانتوس بصفته مراقباً للسكان والأخلاق مسيرة طابور الفرسان إلى معبد كاستور . ومزج فاليريوس ماكسيموس هذا الحدث بطابور الجرى الذي تنفذه عشائر لوبيركال والذي نظمه ريموس وروميولوس وأتباعهما الموقرون ؛ فطابور الجرى في فبراير ، وطابور الفرسان في يوليو ، كما يقول فاليريوس ، كانا مناسبتين يعرض فيهما الفرسان الشبان نشاطهم في المدينة . وقد ذكرت في موضع آخر أن مناسبة انقسام عشائر لوبيركال

إلى مجموعتيّ الفابين والكوينكتيين تم تحت مراقبة فابيوس روليانوس ،
سعيًا إلى تنظيم جيش من صفوة الخيالة خفيفة التسليح^(١١٩). فإن صح
هذا فإن مسمياته الأسطورية لابتكاره هذا يسجل مرحلة من مراحل
تطوير أسطورة ريموس .

وربما وجدت نصوص مماثلة لحقب في التاريخ الحديث عن
روميولوس بصفته ملكًا . فلنأخذ مثالاً قصة النسوة الصابيات . ويعيد
أوقيد حكايته ، فيقول : « إن هدف روميولوس من خطفهن قد أحبط
بتفشي حالات الإجهاض ، إلى حين أن تمكن أحد الكهنة من تسكين
غضب الآلهة بضرب النساء بسياط من جلود الماعز . وفي ٢٧٦ ق.م.
أدى تفشي وباء الإجهاض الحقيقي إلى إدخال شعيرة الجلد بالسوط في
مهرجان لوپيركاليا »^(١٢٠). وفي أعقاب الخطف شن روميولوس الحرب
على تي تاتيوس والصابيين ، الذين ردوا الرومان على أعقابهم حتى
بوابة بالاتين ، وكادوا أن يقضوا عليهم لولا صلوات روميولوس المتعاقبة
(ووعده ببناء معبد) لإلهه جوييتر ستاتور الأعظم . وبدأ في بناء
معبد الإله جوييتر الأعظم بعد بوابة موجيونيا تنفيذًا لوعده في عام
٢٩٤ ق.م.^(١٢١). وخيم السلام على كل من تاتيوس وروميولوس ، وبناء
على عرف شاع بين الرومان والصابيين دخلت القوميتان في كيان وطني
واحد . ويذكر أحد المصادر رواية مفادها أن الصابيين منحوا مواطنة
رومانية من درجة أقل ، وبدون الحق في التصويت في الانتخابات^(١٢٢).
وفي التاريخ المؤكد ، أن الصابيين في الوديان مُنحوا المواطنة بدون حق
التصويت في ٢٩٠ ق.م. ثم اندمجوا في المواطنة الرومانية الكاملة
في ٢٦٦ ق.م.^(١٢٣) .

وبمرور الوقت أصبح روميولوس ملكاً طاغية وأحاط نفسه بحرس خاص. يتكون هذا الحرس من السيليريين وهو الاسم الذى أطلق على جيش الصفوة الجديد من الفرسان الذى تشكل فى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد^(١٢٤). والفقرة الأخيرة هى موت روميولوس - أو بالأحرى - اختفاؤه الغامض ، الذى شرح بعد وفاته بإعلانه خالداً لا يموت ، وبعبادته تحت مسمى كويريناس. ومعبد كويريناس بنى حسب الوعد به فى ٣٢٥ ق.م. وافتتح فى ٢٩٣ ق.م.

ويقدس كويريناس فى مهرجان كويريناليا فى يوم ١٧ فبراير لمدة يومين بعد المهرجان^(١٢٥). وفى الفصل الخامس أوضحنا هويته بالاشتراك مع بان إله بيركاليا بصفته شاهداً على معجزة رضاعة توأم بشرى من ذئبة ؛ فهما بالأحرى، ليسا بشراً بل آلهة ؛ فهذان التوأمين ثبت أنهما من نسل الآلهة لارا فى بريستينيا للإله هيرميس والآلهة الصامتة فى فيراليا (١٢ فبراير)^(١٢٦). ويبدو أن قصة ريموس وروميولوس دارت أول مدارت بين الأساطير السابقة لأولئك الآلهة التى حمت روما. وبناء على ذلك ، فإن التاريخ التقريبى لهذا المشهد (الربع الثالث من القرن الرابع قبل الميلاد، وفقاً لتقديرات علماء الآثار) هو نهاية المطاف فى أسطورة التوأمين المؤسسين^(١٢٧).

والنصوص التاريخية التى ذكرناها فى هذا الفصل جميعها متفقة مع هذا. ففي الفترة ما بين عامى ٣٤٢ و ٢٦٦ ق.م. حدثت الفتوحات الرومانية لإيطالية ، ودخل صراع الأنظمة مرحلته النهائية ، ووقعت سلسلة من الأحداث السياسية^(١٢٨) تولدت فيها الأساطير التى تتماثل

مع قصة ريموس وروميولوس منذ بداية مولد التوأمن حتى مصرع ريموس، ثم تولى روميولوس صولجان الملك ليحكم بمفرده . ولم تحدث القصة واقعية مؤكدة؛ فأساطير البناء الإغريقية التي تجاهلت التوأمن لا تزال تدور في القرن الثالث قبل الميلاد ؛ ولكن فابيوس بيكتور في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد أكدها بما يدخل الروايات المتنافسة في دائرة الظل .

الفصل التاسع

وظائف الأسطورة

روما قبل التنوير الأدبي

كيف تنشأ الأسطورة ؟ عندما تطرح سؤالاً مثل هذا عن الأسطورة بصفتها عنصراً معنوياً ، فإنك تسأل عن جواب غامض أو غير مرتبط بالتاريخ في مجال مصطلح يونج(*) «النموذج الأصلي المتكرر archetype» أو في التراكيب اللغوية لدوميزيل. والأفضل أن يكون سؤالك : كيف تنشأ الأساطير؟ أو بإيجاز أفضل (طالما كنا مهتمين بأسطورة البناء) : كيف تُطرح القصة التي تشرح أصل أحد المجتمعات بحيث يقبلها هذا المجتمع ؟

فالكلمة المكتوبة لا تفي بالغرض بالرغم من وجود أدلة دامغة على انتشار الأدب في روما في القرن السادس قبل الميلاد على أقل تقدير^(١)؛

(*) يونج : هو كارل جوستاف يونج (١٥٨٧ - ١٦٩١) عالم ومحلل نفسي سويسري (المترجم) .

لأن الكتابة الوثائقية التي تشهد عليها الوثائق الأثرية لا تدل على أن روما كانت مجتمعاً أدبياً. وكما نعلم من العالم الإغريقي الأقوى شهادة^(٢)، فإن استغلال الأجدية استغرق وقتاً طويلاً للتأثير على عادات الثقافة الشفهية، حيث إن المعرفة والإدراك وأنماط السلوك نقلت عبر الكلمات المنطوقة والذاكرة. فالأدب والرواية والأعمال المسرحية وردت إلى روما في النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد. ومنذ ذلك الحين وجدت نصوص مكتوبة بقيت خالدة طويلة للرجوع إليها بعد صياغتها مباشرة في نصوص تعبيرية. كان ذلك تطوراً ذا أهمية بالغة ، ولكن ما سبقه لم يكن ضرباً من ضروب البربرية والنسيان. فمن السخرية أن نتصور أن الرومان في خلال الخمسمائة سنة السابقة لم يفكروا في أصول مجتمعهم وطبيعته ، ولم تكن لهم طريقة للتعبير عن أفكارهم على شكل عمل ملحمي أو روائي أو مسرحي .

وبالتحديد، لم تزودنا المصادر المكتوبة بدليل مباشر عن الثقافة التي سبقت الأدب. ولكننا لم نركن إلى الجهل المطلق. فالاستنتاجات يمكن استخراجها من المصادر المكتوبة، أو من مشتملاتها، أو مما نفترض مسبقاً. فطبيعة المشافهة في روما القديمة ليست بعيدة تماماً عن مجال الظنون العقلانية : ومن المفيد أن نرى أن عملاً جاداً عن الموضوع تتناوله الآن على الأقل بعض الدراسات^(٣) .

وفي مطلع الدراسات التاريخية الحديثة وضع نيبوهر نظرية تفيد بأن الأساطير والتراث في روما القديمة صيغت على شكل أناشيد

أو قصائد قصصية (مواويل)/ وأوضح أن كاتو(*) فى القرن الثانى قبل الميلاد عرف عادة المآدب القديمة حيث يقف الضيوف بالدور وينشدون أناشيد التقريظ لمشاهير الرجال. ويظن نيبوهر أن ذلك وفر عدداً كبيراً من القصائد البطولية التى فُقدت أو راحت طى النسيان^(٤). ولو أن ماكاولى استغلها بذكاء فى كتابه **قصص شعرية من روما القديمة** ، فإن الفكرة استبعتها الدارسون الجادون تماماً، ونحيت أناشيد المآدب التى رواها كاتو جانباً لعدم الارتباط^(٥) .

والآن يزودنا الدليل الأثرى بنص عن عادة ذكرها كاتو. ففي قرنى الاستشراق الثامن والسابع قبل الميلاد ثبت أن الصفوة المحليين فى كل من لاتيوم وإتروريا تبنا ما توصلت إليه الندوة الأرستقراطية التى عقدت حول بلاد الإغريق القديمة^(٦).. وأوجدت الأناشيد والقصص الشعرية المتداولة فى المآدب الرجالية بفاعلية الذاكرة الجماعية للمجموعة، استناداً إلى تخليد ذكرى الأعمال العظيمة لأعضائها السابقين والمعاصرين والحاضرين فيها^(٧) . وفى اللغة الإغريقية تعنى كلمة *hetairoi* العبد المتعلم فى الندوة ؛ وفى اللغة اللاتينية تعنى كلمة *sodales* النديم فى مأدبة "الطعام والشراب" ، وفى كل ثقافة تقوى الممارسة فى الماضى الترابط الاجتماعى فى الوقت الحاضر. ومن المقبول عقلاً أن نستنتج أن هذا ما كان يحدث فى المآدب التى عرفها كاتو، وألغيت فى زمنه ولكنها

(*) كاتو الأكبر(٢٣٤ - ١٤٩ ق.م.) : مراقب ورجل دولة روماني. وكاتو الأصغر (٩٥ -

٤٦ ق.م.) حفيد ابنه ، وهو فيلسوف رواقى المسلك ، رزين ورجل دولة (المترجم - ويبستر) .

لا تزال عالقة في الذاكرة^(٨). ولكن هذا الدليل الجديد لا يعنى أن نظرية نيبوهر يمكن إعادة النظر فيها . فأناشيد المآدب يتعين عليها أن تكون قصيرة نسبياً ، بخلاف القصائد الشعرية البطولية المطولة التي افترضها نموذج نيبوهر . فلا بد أنها كانت تخذ ذكرى العادات الشعبية للصفوة الأرستقراطية ، بعكس الطبقة الشعبية التي تنشد قصائد قصصية تستمد جذورها من المجتمع كما يتصورها كل من نيبوهر وماكاولى .

وماذا تفيد نظرية نيبوهر غير الظاهرة التي أدت إلى ظهورها فى المقام الأول، والتي لا تزال فى حاجة إلى الشرح . وتلك الظاهرة عرض ماكاولى عنها العرض الأصولى التالى^(٩) :

« .. فتاريخ روما القديم هو بحق أكثر شاعرية من أى شىء آخر فى الأدب اللاتينى . فالحب الذى جمع راعية الإلهة فيستا وإله الحرب ، والمهد الراسى بين أعواد البوص على ضفة نهر تايبير، وشجرة التين، والذئبة ، وكوخ الراعى ، والتعارف، وقتل الأخ، واغتصاب نساء الصابيين ، وموت تاريبيا^(*)، (وسقوط هوستوس هوستيليو^(**))، وصراع ميتوس كوريتوس فى المستنقع ، واندفاع النسوة بملابسهن الممزقة وشعورهن

(*) تاريبيا : فتاة رومانية فتحت أبواب قلعة كابيتول للصابيين الغزاة الذين اجتاحتها يدروعهم (المترجم) .

(**) هوستوس : هو ستيليو قائد روماني انتصر على الصابيين (المترجم) .

المنكوشة مابين آبائهن وأزواجهن، واللقاءات الليلية بين نوما والهورية بجوار النبع فى الأيكة المقدسة، والقتال الذى دار بين الرومان الثلاثة والألبان الثلاثة، وشراء الكتب المقدسة السبيلية، وجريمة توليا، والجنون المصطنع لبروتاس، والرد الغامض لوحى معبد ديلفيا على تاركوينز ، وإساءة معاملة لوكريشيا، والأعمال البطولية لهوراشيوس كوكز، وسكيفولا، وكلييا ومعركة ريجيلوس التى كتب فيها النصر بمساعدة كاستور ويولوكس، ودفاع كريميرا، والقصة المثيرة لكوريولينا، والرواية التى لا تزال مثيرة لفيرجينيا، والأسطورة الوحشية حول تصريف بحيرة آليا، والمعركة بين فاليريوس كورفوس والغالى العملاق، وكلها من بين كثير من الأحداث التى تفرض نفسها على الفور على أى قارئ .

وهناك اعتراض صحيح على نظرية القصص الشعرية لنيبوه، يقول بأن الشعر بصفته أحد الأجناس الأدبية يعتبر بالغ الأهمية والتأثير إلى درجة تعذر فقدده بدون استرجاعه فى الذاكرة. فإذا كان علينا أن نوجد الشرح البديل لطبيعة الشعر فى التراث الرومانى القديم ، فنحن فى حاجة إلى أحد الأجناس الأدبية ، وأحد نصوص الأداء، مشفوعاً بأحد التواريخ والبعث بعد الموت .

والمؤرخون الذين احتفظت أعمالهم بالتراث حتى وصلت إلينا - هم ليفى وديونيزيوس وبلوتارك خاصة - لم يجهلوا تماماً الطبيعية غير التاريخية التى اشتمل عليها الكثير من مادتهم، فقليلاً ما ينتقدونها كما

ينتقدها المؤرخ الحديث، ولكنهم ينتقدونها على أية حال. وما يقولونه ليس ما نتوقعه من القصيدة القصصية، بل هو ما نتوقعه من المسرحية. فكل من بلوتارك فى قصة ريموس وروميولوس، وديونيزيوس فى المبارزة بين التوائم الثلاثة ، الألبان والرومان، وليفى فى جرائم آل تاركوين، وديونيزيوس فى الفابين فى كريميرا، وليفى فى السقوط المصيرى لمدينة قياى(*) بطريقته المختلفة يشهد بقدرة المسرح على إحالة التاريخ إلى مسرحيات غنائية تتنكر فى ثياب التاريخ(١٠) .

وأظن أن الأمر يعز على أن أقدر أثر الأداء المسرحى فى العالم الإغريقى - الرومانى بأعلى من قدره. فالكتب تكتب لتقرأها الأقلية الثرية، بينما المهرجانات المسرحية يشهدها الجميع. وكما كان الحال فى أثينا الديموقراطية، فهو كذلك فى روما الجمهورية؛ إذ نجد أن مشاهدى المسرح هم المواطنون كافة(١١). ورغم إنكار البعض؛ فإن المسرح فى أثينا الديموقراطية وكذلك فى روما الجمهورية، كان هو الساحة التى تصنع فيها أساطير المجتمع وتشاهد .

وهناك فقرة مشهورة فى كتاب فارو الآثار الإلهية - عرفناها أساساً من مناقشة سانت أوجاستين المطولة لها فى كتابه مدينة الله(١٢) ، المجلد السادس- يميز فيها الكاتب الموسوعى الكبير المتعدد الثقافات ثلاثة نماذج من الديانات ، فيتناول على التوالى : إلهة الشعر، وإلهة

(*) قياى : مدينة قديمة جداً فى إتروريا تبعد اثنى عشر ميلاً عن روما، سقطت فى عام ٦٩٣ ق م على يد كاميلوس . (المترجم - تشيمرزمورى) .

الفلسفة ، وإلهة المدينة^(١٣) ، فالنموذج الأول جنس من الشعر خرافى غير قابل للتصديق أو أسطورى ، ويصفه فارو بأنه يناسب المسرح بالذات وكل ما يقوله أوجاستين أنه يسلم بأن خاصيته الخرافية التى نسميها بالأسطورية تجعله يمثله الممثلون ويتفنى به المنشدون ويرقص على أنغامه الراقصون فوق خشبة المسرح^(١٤) . وتصدى قارو للتفرقة بين كل هذا وبين نموذجه الثالث وهو أحد أجناس الشعر المدنى لأنه أراد أن يباعد بين الديانة العامة لروما والقصاص التافهة للآلهة مثل تحكيم باريس، وليدا(*) والبعجة ، وساتيرن يبتلع أبناءه^(١٥) . ولكن أوجاستين (الذى له بطبيعة الحال أساليبه الخاصة فى الدراسة) كان له الحق تماماً فى مقاومة هذه الفكرة . فقد أفصح عن أن المسارح أنشأها عامة المواطنين الرومانيين من أجلهم هم أنفسهم، وأن التمثيل والرقص والغناء على خشبة المسرح كانت مهرجانات شعبية تقام تعظيماً لآلهة المدينة^(١٦) .

ووصف سيسرو المعاصر لفارو المسرح بأنه أحد المصادر المهمة للمعلومات فى أواخر العهد الجمهورى ، ونعلم أنه منذ زمن نيفياس على الأقل فى القرن الثالث قبل الميلاد ازدهر أحد أجناس المسرح التاريخى لروما (أسطورة مأساوية تتناول الشخصيات الرومانية وليست الإغريقية^(١٧) .

وإشارة أوفيد إلى مسرحية تناولت وصول الأم الكبرى Magna Mater إلى روما فى عام ٤٠٢ ق.م. (والدفاع الأسطورى عن شرف الملكة كلوديا)

(*) ليذا : زوجة تينداروس التى زارها زوس فى شكل بعجة فأنجبت هيلين وكليتيمنسترا وكاستور وبوللويس . (المترجم - تشيمبرز مودى) .

تدل بوضوح على أن التاريخ الرومانى وقصص الآلهة الأسطورية لم تكن مصنقات مستبعدة بالمثل^(١٨) .

وليس هناك مصادر أكثر أدباً - وفى الحقيقة أكثر نصاً مكتوباً - من كتب فارو وسيسرو وأوقييد. فقد عاشوا فى عالم يفيض بالأدب والمعرفة والثقافة المتعددة الأطراف فى أواخر عهد روما الجمهورى وعهد أوغسطس ؛ فإذا كان المسرح فى أيامهم هو المكان الذى يستمع فيه المواطن الرومانى إلى قصص عن أعمال الآلهة والرجال الذين شكلوا وجدان عالمهم ، فإننى على ثقة من أحقيتنا باستنتاج المثل الصحيح عن عالم ما قبل التنوير الأدبى فى القرن الرابع قبل الميلاد .

المباريات

أول دليل معاصر لمهرجان روما للمباريات المسرحية الاستعراضية هو سطر شارد من الشاعر الملحمى والكاتب المسرحى الرومانى القنصل نيفيوس (مات فى ٢٠١ ق.م.) فى أواخر القرن الثالث قبل الميلاد ، محفوظ فى موجز لدائرة المعارف^(١٩) تحت المدخل :

ليبراليا : مهرجان ليبر الذى يسميه الإغريق ديونيزيا. يقول نيفيوس :

"نحن نتحدث بدون حذر عن مباريات ليبراليا" .

وينعقد مهرجان ليبراليا فى يوم ١٧ مارس . والمباريات التى تقام فى هذا اليوم انتقلت أخيراً إلى مهرجان سيراليا (١٢-١٩ إبريل)^(٢٠) ،

ربما كان ذلك نتيجة لكبح عبادة باكوس في ١٨٦ ق.م. ، ولكن هذا الكبح لم يدم طويلاً . فبحلول القرن الثاني الميلادي على الأقل استعاد ليبر الممثلين إلى يومه ، واستخدم اسمهم ليعنى المسرح التمثيلي بصفة عامة^(٢١) .

فمعبد سيريس وليبر وليبرا (المعروفين بديميتر وديونايزوس وكورا) كان من المعالم المهمة في آثار روما ، ويقع على سفح تل أفينتاين فوق بوابات انطلاق العربات في سباق السيرك الكبير (الشكل رقم ٩). وكان من المفترض أن يكون نذراً وعد به الدكتاتور أ. بوستيوموس في عام ٤٩٦ ق.م. - إما بسبب إحدى المجاعات أو طلباً للنصر في معركة بحيرة ريجيلوس - ودشنه القنصل الأسباني كاسيوس في عام ٤٩٣ ق.م.^(٢٢) وكان العرض المسرحي جزءاً من الوعد . ويقول أحد مصادر التراث إن المباريات التي نتجت عن ذلك على شرف سيريس وليبر كانت أولى العروض المسرحية في روما^(٢٣) . وكان كل من المعبد والعبادة إغريقيين بوضوح ، ولهذا فليس بمستغرب أن تكون المباريات التي عرضت في مهرجان ليبراليا معروفة بديونيزيا أي المهرجان المسرحي الأثيني بدون منازع^(٢٤) .

والنص الرئيسي للمسرح الآتي كان المدينة أو ديونيزيا العظيمة على شرف ديونايزوس الحر. ويشير اسم الإله إلى الحرية (eleutheros) بالإغريقية و liber باللاتينية) ، فتجسدت كلمة ليبر في ليبرتاس أي العبد الذي أعتق، وكما يقول نيفياس : « إن مهرجانات ليبراليا فرصة للتحرر من قيود الكلام . وإذا يبدو كما لو كان الرومان اختاروا بحكمة هذا الإله

الأثيني ديونايوزوس - الذى تعظمه العروض المسرحية - ليتقمص شخص ليبر «(٢٥) .

ولا يمكن التكهن بأن هذا الجمع بين الشخصيتين يرجع إلى عبادة التأسيس؛ فليبراليا - ديونيزيا يمكن أن تكون ظاهرة ظهرت فى القرن الرابع قبل الميلاد ، فى الوقت الذى كشف الدليل القائم على النقش على الأوانى والزهريات عن تأثير الأجناس المسرحية الآتيكية فى المدن الإغريقية المبنية فى إيطاليا وبين جيرانها المنتمين للعصر الهليني (٢٦) .

وليس من قبيل المصادفة أن بناء معبد سيريس - ليبر - ليبرا ينسب إلى أول سنة لانفصال عامة الشعب ، وأن إحدى النتائج المزعومة للانفصال الثانى (فى ٤٤٩ ق.م.) هى أن المعبد يعتبر مكتبة تحفظ فيها مراسيم المجلس التشريعى للشيوخ تحت رعاية محتسبى عامة الشعب. وكما لاحظنا فى الفصل السابق أن الأعراف المرعية فى المراحل الأولى من صراع الأنظمة ربما تشكل فى المراحل الأخيرة، فى القرن الرابع أو باكورة القرن الثالث قبل الميلاد (٢٧). ومن رموز قضية عامة الشعب كان مارسىاس، الناقد الحكيم الذى جلب إلى إيطاليا علم التكهن ، والذى كرمه المجلس الشعبى الأعلى لعشائر مارشيووس واتخذوه سلفاً لهم ، والذى أقيم له تمثال فى كوميشيام فى روما فى عام ٢٩٤ ق.م تقريباً؛ وكان فى رعاية الأب ليبر ، ويرمز تمثاله إلى مدينة حرة (٢٨).

وتحظى مباريات عامة الشعب (المسرح الشعبى) فى نوفمبر بأهمية خاصة. فتصميماتها كما هو معروف من التقاويم الإمبراطورية القديمة كانت تتماثل تماماً مع المباريات الرومانية (الممثلون الرومان) التى تجرى

فى سبتمبر ، والافتراض الطبيعى أن عامة الشعب ابتكروها بصفتها كياناً مستقلاً لعامة الشعب، ولنفرض أنها كانت تقام فى القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد^(٢٩). والمسرح الرومانى كان يتمركز فى أعياد أيديز Ides التى تقام فى شهر سبتمبر ، وهو عيد جوبيتر بمناسبة افتتاح معبد جوبيتر أويتيموس ماكسيموس (المختار العظيم) فوق الكابيتول، والأيام السابقة لانعقاده (ربما كانت تبدأ فى يوم ٧) أيام عروض مسرحية ، بينما تكون الأيام التى تعقبه عروضاً خاصة بالسيرك ، تخصص لسباق العربات فى السيرك الكبير. ويتمركز المسرح الشعبى فى أعياد أيديز التى تقام فى نوفمبر ، حينما ينعقد عيد آخر لجوبيتر (وأعياد كل شهر مقدسة لديه)، وكانت العروض المسرحية وعروض سباقات السيرك توزع قبل العيد وبعده بالطريقة ذاتها^(٣٠) .

ويقال إن معبد كابيتولان وعد به تاركوينيوس بريسكوس الملك الخامس لروما، الذى أقام كذلك المسرح الرومانى وجهز له السيرك الكبير للعرض فيه^(٣١). ولكن المعبد لم يفتح إلا بعد طرد الملوك فى السنة الأولى من مهرجان الحرية. ويقول أحد المصادر التراثية إن المسرح الشعبى بدأ عروضه فى ذلك الوقت، بينما يربطها مصدر آخر بتاريخ المصالحة بعد واحد أو أكثر من الانفصالات الشعبية^(٣٢). ومن الواضح أن تاريخ هذه المهرجانات الكبيرة ذو أهمية عقائدية. ولا عجب إذا قلنا إن قصة انتصار الشعب فى المشاركة فى السلطة فى عام ٣٦٧ ق.م. ورد ذكرها فيها.

والعودة إلى ليفى وتعامله الدقيق مع مصادره جعلت من الصعب علينا أن نقرر أى نوع من القصة كانوا يروون. وبعد الفقرة التى تم

اقتباسها في الفصل الأخير مباشرة، بروايتها الروتينية عن المصالحة التاريخية - يقول ليفي :

« أصر مجلس الشيوخ التشريعي على تخليد ذكرى هذا الحدث - فإذا استحقت الآلهة الخالدة عرفان الإنسان بفضلها، فهنئاً لها ذلك - وتم الاحتفال بالمباريات الكبرى، وإضافة يوم رابع إلى الأيام الثلاثة المخصصة له حتى الآن. ورفض محتسبو الشعب الإشراف عليه، وإزاء هذا الرفض قرر النبلاء الشبان بالإجماع الترحيب بتنصيبهم محتسبين على شرف الإلهة الخالدة. وتوجه العالم إليهم شاكرًا لهم هذا التطوع، وأصدر المجلس التشريعي مرسومًا بأن يطلب الدكتاتور من الشعب انتخاب محتسبين اثنين من بين النبلاء وسوف يصادق المجلس على هذا الانتخاب في تلك السنة» (٣٣) .

وهكذا ينتهي كتاب ليفي السادس، ويبدأ كتابه السابع بالنقد بأن يتولى أول المحتسبين المنتخبين - الحكام المسئولين عن رعاية المسرح الروماني - مهام مناصبهما في السنة الأولى للقنصل الشعبي. ويبدو أن ليسينيوس ميسار، الذي طرحت روايته للأحداث على ليفي، سمي أول قائمة قنصلية مثل سلفه سي ليسينيوس ستولو^(٣٤). وإستخدم ليفي قائمة قنصلية مختلفة ، جعلت ولاية ستولو في عام ٣٦٤ ق.م؛ وفي هذه السنة عرض دخول المسرح التمثيلي في روما^(٣٥). ومن المعتقد أن يكون فصل موضوعين مترابطين في المصدر الذي نقل عنه، وأن يكون ليسينيوس ميسار أبلغ بدخول العروض المسرحية على أنها أحد إنجازات أول قنصل شعبي ، وأن يكون رفض المحتسبين الشعبيين إقامة

المسرح الرومانى (وما يتبعه من تشكيل للمحتسبين النبلاء لإقامته بدلا منهم) هو كل ما تبقى من رواية أنصارهم ، وهو ما أنكره ليفى ، عن أصل المسرح الشعبى .

وهذا بطبيعة الحال ليس إلا افتراضاً. ولكن ما ثبت من الأدلة المتفرقة الباقية هو أن المهرجانات المسرحية فى الجمهورية القديمة - مهما اتخذت من أشكال فى تلك الفترة شديدة الغموض - كانت وثيقة الصلة بقضايا الوعي الذاتى للشعب الذى استنتجناه كإبداع يؤكد قصة التوأمين. فماذا يعنى، على سبيل المثال، أن يحدد جون ليدوس يوم ٨ نوفمبر، الذى ربما كان أول يوم لعرض المسرح الشعبى، على أنه يوم لتخليد ذكرى ريموس وروميولوس^(٣٦)؟ فلا بد أن يعنى شيئاً ما ؛ ولا بد أن يكون ذلك مستنبطاً من مكان ما. أما ما هو هذا الشيء ومن أين أتى؟ فلا نستطيع أن نقرر، ولكن القرن الرابع قبل الميلاد قدم على الأقل نصوصاً مقبولة توضح ذلك .

ومن بين الأدلة المعاصرة الأدبية النادرة فى روما فى القرن الرابع قبل الميلاد نقد الفيلسوف ثيوفراستوس (صديق أرسطو وخليفته) عن المستعمرين الرومان لسيرسياء. فذلك اللسان الممتد فى الساحل عرف بأنه جزيرة سيرسا، ويقول ثيوفراستوس إن المستعمرين حددوا مقبرة إيلينور الشاب رفيق أوديسيوس الذى سقط صريعاً من سقف قصر الساحرة الإلهة فى الكتاب العاشر من ملحمة الأوديسة^(٣٧). وربما حدد الشاعر هيزيود فى القرن السادس قبل الميلاد اسمى ولدى سيرسا وأوديسيوس ليكونا أجريوس ولاتينوس، حكام إيتروريا المعروفة.

ومنذ ذلك التاريخ ظل حضور سيرسا مهماً في مجتمعات لاتيوم وإتورريا^(٣٨) وفي روما نصبت نفسها مؤسسة ومانحة اسمها للسيرك المسرحي : فاخترعت المباريات تمجيذاً لأبيها هيلْيوس، الشمس، وسمى السيرك الأكبر باسمها حيث أقيمت تلك المباريات^(٣٩) .

والشكل الرسمي للسيرك الكبير بصفته أحد المباني، عبارة عن ساحة ضخمة مستطيلة ذات شرفات مستديرة مجهزة بالمقاعد حولها؛ ويرجع تاريخها فقط إلى عصر يوليوس قيصر. وكان السيرك الأصلي بسيطاً ويقع في الوادي بين تل أفينتاين وتل بالأتاين، ويجهز بالعلامات عند إقامة المباريات^(٤٠). وتقع نقطة بداية انطلاق عربات السباق أسفل معبد سيرسا وليبر وليبرا؛ والدوران عند ضريح مورشيا^(٤١). وهذان القطبان يمثلان فكرتين متناقضتين لكل منهما إلهة حارسة : الحث على السرعة والحاجة إلى الإبطاء .

فشوكة المهماز المشخصة في المنخاس، كان هو القوة التي تحت الناس على النشاط الزائد ، وهو عكس مورشيا(*) تماماً^(٤٢). وكانت الأيكة المسماة ستيميولا تقع بين نهر تايبير وتل أفينتاين ؛ حيث ترجم اسمها إلى سيميلا Semele ، أم ديونايزوس ، وهذه الأيكة لعبادة باكوس ، ويجب أن تكون قريبة من معبد سيريس ، ليبر، وليبرا^(٤٣) .

وكما كانت هناك أيكة بالقرب من ضريح مورشيا. وكانت أيكة الإله الطيب Bona Dea تحت الصخرة فوق جبل مرقص حيث كان ريموس

(*) مورشيا : إلهة الكسل . (المترجم) .

يتطلع إلى مشاهدة آيته في التطير^(٤٤)، وعرفت الإلهة بأنها الابنة (أو أخت أو زوجة) فاونوس ، ويظن البعض أن فاونوس ابن سيرسا^(٤٥). وآخر المعالم في هذه الأسطورة التي يعز فهمها ، وردت في كتابة مارشيا نوس كاييلا (القرن الخامس الميلادي) الذي كان مصدره معروفا في كل من الديانتين الهلينية والإترورية. ففي المنطقة السادسة من المناطق الست عشرة من السماء تعيش سيلير تياس ، ابنة الشمس مع اثنين من أبناء جوبيتر هما : بيليز وفيفور^(٤٦) . أى إن سيرسا تجسدت في السرعة ، ورفاقها هم الذين أطلق اسمهم على بالاتين ، وإله تطور اسمه حسب قواعد تأويل أصول الأسماء وتاريخها ليكون فاونوس^(٤٧) .

ففي رواية إينيوس عن مباراة التطير وقف روميولوس تماماً فوق أفينتاين وريموس فوق جبل مرقص^(٤٨) . وأظن ذلك يعنى أن روميولوس المتسرع كان فوق نقطة بداية الانطلاق لمركبات السيرك وفي أيقة ستيميولا؛ بينما ريميوس البطيء كان يقف عند الدوران في السيرك وضريح مورشيا . فعقيدة السرعة والبطء التي توصلت إليها قصة التوأمين ، رمز لطبيعة كل من النبلاء وعامة الشعب على التوالي^(٤٩)، وهي كذلك تعبير عن طبوغرافية المباريات الرومانية .

فالسيرك المسرحى والمسرح التمثيلى كانا يقدمان عروضهما فى مهرجان ليبيرااليا فى مارس ومهرجان سيريااليا فى أبريل والمباريات الرومانية فى سبتمبر ، والمباريات الشعبية فى نوفمبر . فهذه المهرجانات وغيرها^(٥٠) يحتتمل أن تكون المناسبات التى ينسج فيها المواطنون

الرومانيون أساطيرهم ويعيدون نسجها. فالمسارح الخشبية التي تقام كل عام لهذا الغرض من أجل العرض المسرحي كان ينقصها الكثير مما يتمتع به مسرح ديونايروس في أثينا (الذي يعتبر ظاهرة في القرن الرابع قبل الميلاد) ولكنها ربما لعبت دوراً مماثلاً له في حياة مجتمعاتها^(٥١).

صناعة القصة

يهمنا أن نحاول تصور التأثير الذي تحدثه العروض المسرحية في عدد كبير من الجمهور الأمل. فما تراه معروضاً يمثل ما حدث بالفعل؛ فليس لديك كتاب تفنده أو تؤكده؛ ومصدرك الوحيد للمعلومات هو ما تناقله الناس (الآباء والمربيين والمدرسون الخ) وأبلغوك به بطريقة أقل حيوية وأقل توثيقاً. وحتى أولئك الذين اطلعوا على مصادر مدونة لا يزالون يقبلون المسرح كمصدر للحقائق. - مثل بلوتارك الذي صدق ما كتبه يوربيديس عن فيدرا وهيولاييتاس، أو دوق مارلبورو الذي جمع حصيلته من التاريخ من مسرحيات شكسبير^(٥٢).

وما ينبغي علينا تذكره فوق هذا كله هو فورية الأثر. فإذا ما تم عرض القصة على الجمهور وصدقها استقرت في وجدانه منذ تلك اللحظة. فإذا لم تحب هذه القصة، فهي سيئة للغاية؛ ولا تعبر عنها بمجرد النطق بالعبارة "ليس هذا صحيحاً" (أو بالأحرى، يمكنك محاولة ما حاوله ستيكوراس مع هيلين في طروادة^(٥٣)، دون أدنى فرق).
وعليك أن تطرح قصة أخرى بحيث تكون مقبولة بنفس الطريقة .

فإذا ما فهمت هذه القاعدة الأساسية صارت النقطة المحيرة الأساسية في أسطورة ريموس وروميولوس هي : لماذا قتل ريموس إذا كان أمره يهتك ؟ فإذا اضطر الأمر إلى قتله، فلماذا كنا نحتاج إليه ؟ وهنا يصبح الموضوع غير مترابط ، فيصير مشكلة فقط بالنسبة لنوع مختلف من الرواية. ويبدو لي أن القصة كما سمعناها ماهي إلا تجميع ، بنيت على عرض مسرحي منحاز ومتعاقب في المسرح التمثيلي في مجتمع متمحور سياسياً حول قطبين .

ولنفترض مثلاً أنه بعد تحقيق المشاركة في السلطة في عام ٣٦٧ ق.م. صار من الأهمية بالنسبة لعامة الشعب أن يعبروا عن فكرة روما بأنها تضم مجتمعاً مزوجاً. وكانت أولى محاولاتهم عن طريق الإلهة لاريس حامية الوطن *Lares praestites* ، روما. والقصة كما رواها أوفيد من مرآه برينيستا (السابق عرضها وشرحها)، يمكن أن تكون مسرحية ذات فصلين تمثل في الطرف الأخير من السيرك الكبير في مواجهة معبد ميركوري (هيرميس)^(٥٤)، وفيها يخرج الإله من معبده ويحرس لارا في مسيرتها إلى العالم السفلي ماراً بالأيكه القريبة والإلهة الطيبة بونا ديا^(٥٥) .

ولنفرض أيضاً أنه أثناء الحروب المستمرة في أواخر القرن الرابع يأتي مارس بدلاً من ميركوري ليبدو أباً مناسباً للعنصر الروماني . وقدمت نسخة جديدة من قصة الذئبة إلى الهيئة المدنية : والتوأمان من البشر رغم أنهما ابنا مارس ، فإنهما مؤسسان مشتركان لروما . تلك القصة الجديدة، مثل سابقتها، وثيقة الصلة بمهرجان لوبيركاليا،

ولكن هذا المهرجان ذاته أعيد تفسيره على نسق عسكري^(٥٦). شاعت هذه القصة في هذه المرحلة من التطور، وظلت باقية عن مصادر التوأمين المؤسسين؛ فأصبحت نصفى إلهين ينشد الناس لهما الابتهالات ويحلفون باسميهما^(٥٧).

وأكثر من هذا، دعنا نفرض أن الصراع المذهبي استمر، ويركز الآن على تحكم النبلاء المستمر في السلطة الأسقفية وفي كلية السحر؛ وأن عامة الشعب تتطور وتوسع من نطاق تاريخها في الحرمان الظالم، وانفصالها البطولى وديفاعها النهائى؛ وأن البرنامج التالى الواجب عرضه فى المباريات الشعبية أو فى مهرجان ليبراليا يشمل قصة مباراة التطير، وخداع التوأم المتسرع المجرد من المبادئ الأخلاقية لشقيقه البطيء الشريف^(٥٨). وكانا هناك، تراهما فى السيرك : ريموس يراقب مورشيا بينما روميولوس يراقب ستيميولا .

فإذا تم تأليفها وتمكن الوعى الرومانى من إدراكها، فإن ريموس لا يمكن الإطاحة به خارجها؛ لأنه ظل باقياً، ومما لاشك فيه أن النبلاء لا يحبونه ولكنهم لا يستطيعون تجاهله. ولكنهم كذلك لهم مسرحهم التمثيلى، والمباريات الرومانية يقيمها المحتسبون نوو المراتب النبيلة. ودعنا الآن نفترض أنهم عرضوا القصة بطريقتهم الخاصة، باستطلاع ريموس أولاً ثم بموته ثانياً.

ومن القضايا المتكررة فى روما الميالة للقتال فى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد قضية النظام العسكرى : فأيهما أكثر أهمية، إطاعة الأوامر أم الألعية الانتهازية ؟ فالصفة الأخيرة كانت من طباع النبلاء،

ويرمز لها الجنرال المتهور كيو فابيوس روليانوس ، الذي بدأ حياته الغربية الناجحة (ثلاثة انتصارات، منصب القنصل خمس مرات، ثم مراقب) بالاشتباك والتمرد على أوامر قائده الأعلى؛ الأمر الذي استحق عليه الإعدام، ولكنه تهرب منه^(٥٩). فالحماس والشهامة والسحر كانت صفات يمكن أن تتعادل مع الاندفاع والغطرسة والنزعة إلى إظهار القدرات وجذب الأنظار. ولكنها كانت تخذ علانية في أواخر القرن الرابع، عندما علمت ديلفى الرومان أن يقيموا تمثالاً لأشجع رجل إغريقي^(٦٠). والرجل الذي اختاروه هو آلسيبياديس - غنى وشاب وأرستقراطي ومشهور بتفوقه في سباق المركبات ؛ وقائد عظيم ، ولكنه ذو قدرة خارقة على اجتراح المعجزات والخروج عن طوع حزبه أكثر من أن يكون عضواً في فريق عمل. ولا بد أن يكون ذلك قراراً عقائدياً واعياً.

كما أتصور أن جيش الصفوة تم تشكيله من الفرسان الأرستقراطيين المدربين على السرعة والمعروفين بأنهم السيليريين ، الذين يادر فابيوس روليانوس بصفته مشرفاً على استعراضهم في طابور سنوى يبدأ من معبد مارس على طريق آبيا وينتهي في معبد كاستور في ساحة السوق. وأظن أنه من المحتمل أن يكون فابيوس أيضاً هو الذي أدخل ازدواجية اللوبيركاليين ، الذين ذاع صيتهم في الشباب والجرأة والفروسية فأعلنوا عن أنظمة القيم الأرستقراطية^(٦١). وإن كان ريموس أول قائد في جماعة لوبيركاي فاياناي، والمنتصر في المطاردة الأصولية للصمص القطيع^(٦٢)، فإن ذلك يشتمل على رواية من قبل النبلاء يستغلونه فيها لإقامة حوار لتوحيد الجهود .

وتتطلب الظروف المتغيرة صياغة أساطير جديدة يمكن إدراكها .
ففى الأزمة المفجعة فى ٢٩٦ - ٢٩٥ ق.م. كانت التوترات العقائدية لا تزال قائمة ، ممثلة فى قنصلين خاضا معركة سنتينوم ، وهما : فابيوس روليانوس المنتصر ، وديشيوس موس الذى يقال إن تضحيته الذاتية غيرت مسار المعركة . وربما كانت مناسبة افتتاح معبد النصر فى ٢٩٤ ق.م. هى التى هيات المجال لأول مرة لظهور القصة الشهيرة لموت ريموس^(٦٣).
ولضمان أمن سور المدينة ينبغى حتى التضحية بالأخ - وكان اسم عميل روميولوس الذى فعل هذه الفعلة إما سيلير أو فابيوس^(٦٤) .

فريموس أزيل من القصة ، ولكن تطورها أخذ مجراه. ودعنا الآن نفترض أنه فى أواخر التسعينيات من القرن الثالث قبل الميلاد ، ومن أجل افتتاح معبدى جوبيتر ستاتور وكويريناس ، فإن مؤلفى الأساطير للمسرح التمثيلى ألفوا أولاً قصة اغتصاب النساء الصابيات والمعركة فى ساحة السوق^(٦٥)، ثم الاختفاء الأسطورى ، فأعلان تأليه روميولوس^(٦٦).
ولهذا فعلى مدى جيل واحد أو أقل كان من المفروض أن يستكمل البناء الروائى الضرورى لأسطورة البناء .

ولكن لا تزال هناك فسحة من الوقت لتفسيرها. وكان عقد الثمانينيات من القرن الثالث قبل الميلاد عقداً ساءت فيه إجراءات التوثيق والتسجيل ، ولكن ما تبقى من تفاصيل تدل على وجود فترة من فترات التوتر الشديد فى الداخل وفى الخارج : فانفصال عامة الشعب واعتصامهم قبل جانيكيولام^(*) فى عام ٢٨٧ ق.م. ، والهزيمة الدامية

(*) جانيكيولام : تل فى روما يقع على الضفة اليمنى لنهر تايبير (المترجم) .

التي أحدثها الغاليون والإتروزيون في ٢٨٣ ق.م. ، والإهانات غير الدبلوماسية التي وجهها إغريق تارينتام (*) في ٢٨٢ ق.م. ، وإعدام المتمردين في برينيسستا في ٢٨٠ ق.م. وهكذا (٦٧) . فقصة موت ريموس ربما كانت وطنية في عام ٥٩٢ ق.م. ولكن في السنوات القليلة التالية كان من المؤكد أن كثيراً من الناس في روما وخارجها فضلوا أن ينظروا إليها على أنها جريمة فظيعة من جرائم قتل الأخ (٦٨) . ولنفترض أن القصة لا تزال شائعة ، وزيد عليها للاستهلاك الحلى في موضوعات المسرح الشعبي .

وربما لم تكن حدثت بهذا النظام . فبالتحديد ، نرى أن فن القص غير الأدبي (المسرح أو غيره) لا يترك وراءه نصاً وثائقياً . ولكني أعتقد أن هذه النظرية شرحت على أقل تقدير - وربما كان هو الشرح الوحيد - ملابس التراث التي وصلت إلينا . وعندما ينتقل كل شيء شفاهياً ، دون الرجوع إلى أية نصوص وثائقية بعد الحدث بمدة طويلة ، يمكن اختراع الروايات أو نسيانها ، سواء أكانت مؤلفة أو مقلدة تقليماً ساخراً ، في فترات زمنية قصيرة ، والمسرحيات السياسية الواعية ، إذا وجدت في شكل من الأشكال المذكورة أعلاه ، كان من شأنها أن تقدم الدافع والوسيلة لتأليف الأساطير الإبداعية .

(*) تارينتام : الاسم القديم لمدينة تارانتو في جنوب شرقي إيطاليا على خليج تارنتو في البحر الأيوني . ويقال إنها سميت على اسم تاراسي ابن بوسايدون إله البحر (الترجم).

حول الأدب

عندما دفن ل. شيبينو بارباتوز ، القنصل في ٢٩٨ ق.م. والمراقب في ٢٨٠ ق.م. تقريباً ، في مقبرة الأسرة الجديدة على طريق أبيا ، نحت على ضريحه رثاء يتكون من ثمانية أبيات من الشعر ، أخذ الرثاء شكل نداء إلى قرائه ، ثم ترجم لحسن الحظ لأنه كان قد أنشد أصلاً ضمن مراسم الجنازة^(٦٩). وهذا هو أول دليل يؤكد على استخدام الرواية المكتوبة في روما. فإذا فرضنا أن تاريخ وفاة بارباتوز يتراوح بين عامي ٢٧٠ - ٢٥٠ ق.م. فهو ينتمي إلى جيل أوجيلين قبل وجود أول نص أدبي لاتيني - مسرحيات وترجمات **للأوديسة** بمعرفة ليفيوس أندرونيكوس ، ومسرحيات وملحمة **معركة قرطاج** بمعرفة القنصل نيفياس - في النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد^(٧٠) .

وفي أواخر القرن الثالث قبل الميلاد ، ربما وجدت أسطورة ريموس مكتوبة . وكتب نيفيوس مسرحية عن تربية ريموس ورميولوس ، وهناك بيت من الشعر ظل باقياً من مسرحية تسمى **الذئب** ، ربما كتبها نيفيوس (وربما كانت هي نفس المسرحية) ذكر فيها أن أحد الأفراد واسمه على ما يبدو فايب من فياي حياً فيه أميوليوس من ألبا^(٧١). وهذا يكفي للدلالة على وجود تنويعات أو مراحل عرفها القرن الثالث قبل الميلاد لم تحدث في مصادرنا الأدبية الأخيرة .

ومن جهة أخرى ، هناك موضوع أو موضوعان جديران بالاعتبار إذ كانا مأخوذتين من نص قديم . فمثلاً ، كان لأميوليوس ابنة أحببت ابنة عمها إيليا وكأنها شقيقتها ، وتشفعت للإبقاء على حياة إيليا عندما

اكتُشف أمر حملها^(٧٢). ذكرها بلوتارك تحت مسمى أنتو أى الزهرة .
ولابد أن يكون هذا هو ما ظهر فى الرواية الإغريقية لفابيروس بيكتور ،
ولكننا نشك فى أن الاسم كان لاتينى الأصل . وفى سنة ٢٤١ ق.م.
أو ٢٣٨ ق.م. بنى المحتسبان ل. بيليشيوس وم. بيليشيوس معبد فلورا
بجوار السيرك الكبير بعد معبد سيريس ، وليبر ، وليبرا ، وأسس
مسرح الزهور المعاصرة^(٧٣) .

وهناك شخصية صغيرة أخرى غامضة تحمل اسماً إغريقياً هو
فاوستولس شقيق بلايستينوس الذى ظهر أنه قُتل (مع فاوستولس) فى
معركة حامية الوطيس بعد مصرع ريموس^(٧٤). وأفاد بلوتارك بأنه ساعد
فاوستولس على تربية التوأمين . وقد يكون اسمه اشتقاقاً من كلمة
إغريقية معناها "الأكثر عدداً" ، وهذا بدوره يوحى بالمشاركة الأكيدة فى
الندوة الدائمة للعقيدة الجمهورية الرومانية : فمن ذا الذى يملك القوة :
الأغلبية أم الأقلية؟^(٧٥) وربما برزت نقطة قوية مجازية تفيد بأن يكون
للمرء أخوان يعنى أسماهما ، "حسن الطالع" و "الوفرة" ، يموتان عقب
موت ريموس .

وبنهاية القرن الثالث قبل الميلاد ، صيغت قصة ريموس بالحروف
كما وصفها الرومان فى تاريخى فابيروس بيكتور وسينشيوس
أليمينتوس^(٧٦). ومنذ ذلك التاريخ يختلف شكل النقل . فالنصوص
المكتوبة لكى تقرأ يمكن أن تعيش بعد لحظة قراءتها ، ويمكن الرجوع
إليها بعد عقود أو قرون بعد أن راحت ظروف إنشائها طى النسيان .
وليس التغير الثقافى شاملاً : فكتابة التاريخ بالإغريقية والرومانية
تتشابه كثيراً مع الكتابة المسرحية ، ويعرف المؤرخون ذلك جيداً^(٧٧).

ولكن الخطى الطائشة للإبداع الشعري الأسطوري الذي تخيلناه فى باكورة القرن الثالث قبل الميلاد يتعذر القيام بها فى أية ثقافة أدبية . فالمباريات السنوية لا تزال مهمة ، ولا تزال المهرجانات المسرحية تدعم ؛ ولكن أكثر الوسائل وثوقاً لتوصيل الماضى المهم أصبحت التاريخ المكتوب ، وهو جنس ظهرت فيه تأويلات جديدة بإيقاع أكثر ارتياحاً نقيسه اليوم بالعقود الزمنية .

وحتى إذا كان المؤرخون أقل تعاطفاً فى إعادة صياغة الأسطورة فهم لا يزالون يجعلونها سياسية . والواضح أن ديوتيزيوس - وبلوتارك بدرجة أقل - يتناول موضوعات الخصام والتنافس والطموح الأنانى ويعرض قصة التوأمين على أنهما إشارات إلى أصول الصراع السياسى فى روما^(٧٨) . فهل جاء هذا نتيجة للمنازعات التى جرت فى القرن الرابع وباكورة القرن الثالث قبل الميلاد ، أو نتيجة للحرب الأهلية الجراكية أو السوللية؟^(*)(٧٩) ولا يمكن التسليم بأنه مثلما يعالج المؤرخون موضوعات كتاب المسرح ، فإن المفسرين فى أواخر العهد الجمهورى حددوا عقائد عامة الشعب القدامى^(٨٠) . الحق أنه استمرار ؛ فالجمهورية كانت دائماً تتكون من عامة الشعب ومن النبلاء^(٨١) ، مع احتمالات الصراع بينهما .

(*) الجراكية Gracchi : نسبة للشقيقين تايبيريوس سيمبرونياس الأخ الأكبر ورجل الدولة الرومانى والمصلح الاجتماعى (١٦٣ - ١٣٣ ق.م) ، وجايوس سيمبرونياس الأخ الأصغر ورجل الدولة والمصلح الاجتماعى (١٥٣ - ١٢١ ق.م) . وهما محتسبان يدافعان عن حقوق الشعب الرومانى ومصالحه (المترجم) .

السوللية Sulla ، الدكتاتور الرومانى الشهير ل. كورنيليوس سوللا فيليكس (٧٨ ق.م) (المترجم) .

وأوضح مثال للمؤرخ الملتزم سياسياً هو سى ليشينيوس ميسر ،
الذى كان قبل أن يعكف على كتابة التاريخ واحداً من المحتسبين الذين
ناضلوا من أجل إلغاء التشريعات الرجعية التى سنّها سوللا^(٨٢). فروايتها
عن مصرع ريموس تستبعد تماماً القفز فوق الخندق (أو السور) .
ويعتقد ميسر أن خدعة روميولوس فى مباراة التطير أدت مباشرة إلى
المواجهة ، وأن ريموس أطيح به فى القتال مع فاوستيولاس^(٨٣). وتلك
الرواية ذكرها كل من ليفى وديونيزيوس اللذين انتقداً هذه الفترة بأنها
خصام مأساوى نتج عن السباق نحو السلطة^(٨٤). ومن المرجح أن يكون
ميسر استوعب تماماً هذا الدرس هو الآخر .

وسيسرو لا يحب ميسر ولا تاريخه إذ كان غير ميال إلى رسالته
السياسية ، وربما كان ضميره غير مرتاح إلى انتحار ميسر فى عام ٦٦
ق.م.^(٨٥) وذلك هو السبب فى قلة استماعنا إلى صوت هذا العمل بالغ
التأثير (وهو مصدر أساسى لكل من ليفى وديونيزيوس ، ومازال معروفاً
بعد ستة قرون لجون مالالاس فى أنطاكيا) ، فى الوقت الذى كان تأثيره
مباشراً. وأشك - ولكننى لم أستطع أن أجزم - فى أن هوامش الجزء
الثانى من كتاب **حول الجمهورية** كانت مخصصة لتنفيذ وإحلال صورة
روما القديمة التى عرضها ميسر قبل عشرين سنة مضت^(٨٦) .

ومن المؤكد أن قصة قتل الأخ كانت - مثل موت روميولوس الملك
الطاغية^(٨٧) - أسطورة تجمّل معنى لروما ذات الحروب الأهلية . وقد
استقر فى نفوس الرومان المصير الأليم والجريمة البشعة لقتل الأخ ،
منذ أن أريقت دماء ريموس فوق الثرى ، وهى لعنة يرثها خلفه^(٨٨) .

ريموس و أوغسطس

فى صيف عام ٤٣ ق.م. وبعد سبعة عشر شهراً من مهرجانات أيديز فى مارس سار القيصر الشاب المعروف بأوكتافيان ومعه ثمانية قطع حربية (كتائب) على طريق فلامينيا حتى روما . وكان عمره ثمانية عشر عاماً . وفى يوم ١٩ أغسطس انتخبه الشعب الرومانى ليكون قنصلاً . ويقول ديون (٨٩) :

« كان القيصر شديد الفخر بأنه قنصل فى سن مبكرة لم يسبقه فيها أحد غيره ، وبأنه فى اليوم الأول لانتخابه عندما دخل معسكر مارشيوس رأى ستة عقبان ، وأخيراً بينما كان يخطب فى الجنود بحماس رأى عشرين آخرين . ونظراً إلى أنه قارن مصيره بنبوءة روميولوس التى تحققت ، فقد توقع أن يفوز بصولجان الملك مثله . »

كان ذلك رائعاً ، إذ انتحل أوكتافيان بغير حق نبوءة التطير الخاصة بريموس للكيان المدنى ، ونبوءة روميولوس لجيشه ، وبعد ذلك بخمس عشرة سنة ، بينما كان يخلع عن نفسه صفة إله الحرب ويضفى عليه اسم رجل الدولة الإلهى ، رفض أن يسمى نفسه روميولوس (٩٠) .

وبدلاً من هذا أصبح اسمه القيصر أوغسطس . وبصفته القائد وجه جل عنايته للتحكم فى استغلال الشعراء وكتاب المسرح المتذللين لاسمه (٩١) . وكان ينبغى على فيرجيل بصفته صديقاً له (٩٢) ، أن يدرك ما هو الحد المقبول. ففى أول فقرة بليغة متنبئة فى ملحمة الإنيادة ،

وعد جوبيتر فينوس بمصير طيب لذرية إنياد تتوج هامتها
تلك الرؤية المشهورة للسلام فى عهد أوغسطس (النشيد الأول ،
الآبيات من ٢٩١ - ٢٩٦) :

ومرت قرون بعنف شديد ويأتى السلام وتلقى الحروب وراء الظهر
وفيديس ذو الشعر الأبيض ، وباعثة الدفء فيستا
وكويرينوس وريموس توأمه جميعاً يسنون قانونهم للبلاد .
وسوف يحطم قيد الحديد ، ويوصد أبواب كل الحروب
وحيئنذ يجلس الغضب الكافر ... فوق أسنان أسلحة بربرية
ويزأر وهو البغيض وأسنانه مخرجة بالدماء
وقيد البرونز المكون من مائة عقدة يَشُدُّ قبضته ويوثقه خلف ظهره.

وكويرينوس هو روميولوس بعد تأليهه - وهو تشبيه آمن
لأوغسطس^(٩٣)، حيث إن قصة تأليهه من الضرورى أن تتنافى مع
شخصيته كملك طاغية . والشئ المحير هو وجود ريموس، ليس حياً
فقط، ولكنه بشر كتب عليه الموت وهو بين الآلهة . وفى دورة العشرينيات
قبل الميلاد يمكن للأسطورة أن تخدم هدفاً آخر فى مجال السلم والوفاق
والصلح .

ولكن ربما كانت هناك إشارة أكثر تحديداً . إذ كان م . أجريبا أقرب
الأصدقاء لأوغسطس وكان زميله فى منصب القنصل فى عامى ٢٨
و٢٧ ق.م . ومعاصره العام^(٩٤) ، وكان كذلك رجلاً متواضع المولد يأنس
إليه الشعب الرومانى بصفته واحداً منهم^(٩٥) . وفى العشرينيات قبل

؛ ليلاذ عنذما كانا يتسنمان الذروة، كان أجريبا يبدو وكأنه ريموس بالنسبة لأوغسطس كويريناس، ويقول سيرفيوس إن هذا هو المفهوم الذى تتبأت به الإنيادة^(٩٦) .

شب كل من ريموس وروميولوس فى كوخ فاوستيولاس، وعاش أجريبا فى بيت أوغسطس بعد عام ٢٥ ق.م. بعد أن دمر الحريق بيته (الذى كان بيت أنتونى)^(٩٧). ويقول فارو : « إن كوخ فاوستيولاس كان يقع على قمة مرتفعات كأسى المتدرجة؛ وكان حيث عاش أوغسطس، ما بين معبد النصر ومعبد أبولو » (الشكل رقم ١٤)^(٩٨). وكان منزل أوغسطس واحداً من الأدلة فى رؤية روما البدائية والحديثة، التى قدم بها بروبيرتيوس كتاب كالليماكوس عن الأصول والأسباب فى عام ١٦ ق.م. قائلاً :

« بينما يبدو هذا البيت فوق المدرجات، كان كذلك يبدو بيت ريموس؛ فعالم الأخوين العظيم كان مدفأة واحدة ولم يكن يغفل القارئ المعاصر هذا التلميح لأجريبا »^(٩٩) .

ومنذ ذلك الوقت كان أجريبا نائباً لأوغسطس ، مع تجديد ولايته لحقبة أخرى وسلطته كمحتسب يدافع عن مصالح الشعب؛ وتزوج ابنة أوغسطس وله ولدان منها اتخذهما أوغسطس ولداه بالتبنى ولهما حق ميراثه؛ وافتتح على شرفه وشرف أوغسطس المهرجان الرمزي الكبير الذى يعتبر علامة لعصر روما الجديد^(١٠٠)، واستخدم شعراء هذه الحقبة ريموس مثل استخدامهم روميولوس رمزاً لروما ذاتها : فتيبيرتيوس

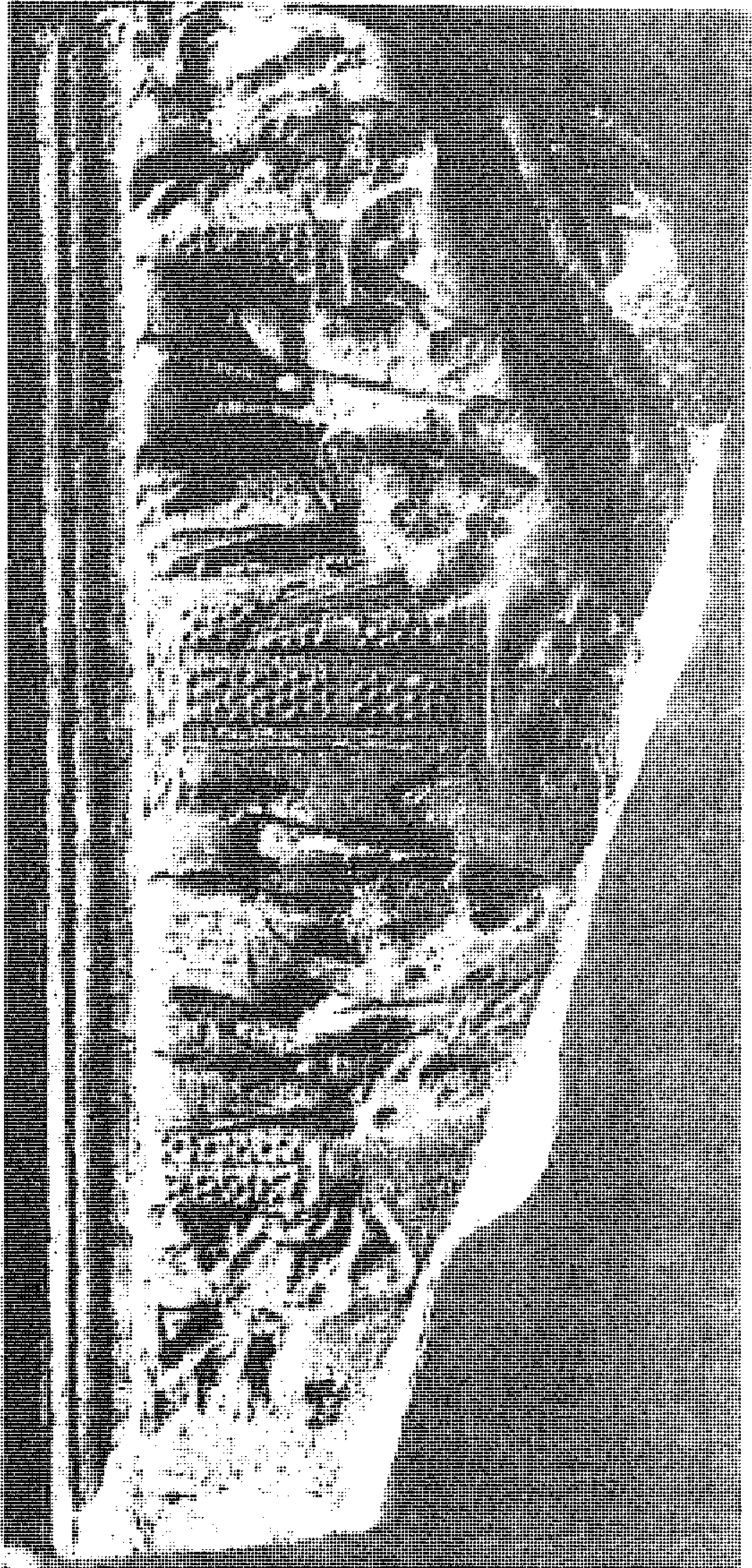
الشاب عاد إلى مدينة ريموس ، ويجب أن يهجر سكان بارثيا^(*) عاير ريموس^(١٠١) . ولم تنس الجريمة فقط ، بل ثبت بالقطع إنكار وقوعها . وهناك بيت من الشعر ذكره بروبيرتيوس يوضح أن الرواية التي تقول إن ريموس حكم مع روميولوس (مثلما حكم أجريبا مع أوغسطس) ، كانت معلومات عامة شائعة في العشرينيات ق.م.^(١٠٢) فالصراع بين الأخوين الذي ينتهي بقتل أحدهما ضرب من ضروب الماضي . كما تنبأ جوبيتر في فيرجيل بأن صناع القانون في روما في عهد أوغسطس هما كويريناس وشقيقه ريموس سوياً .

وضرب البرق معبد كويريناس فأحرقه في زمن حرب القيصر ضد بومبيي . وكان على أوغسطس أن يعكس هذا الفأل السيئ ، فبنى المعبد وافتتح المبنى الرائع الجديد في عام ١٦ ق.م. ، وهو العام الأول في العهد الجديد^(١٠٣) . ولحسن الطالع عرفنا ماذا يعنى هذا . فالنحت الجمالوني المثلث أعيد نحته في إحدى شذرات النصب التذكارى لدوميتياس^(**) التي وجدت بالقرب من حمامات ديوكليشيانوس^(***) في عام ١٩٠١ (الشكل رقم ١٦)^(١٠٤) .

(*) بارثيا : مدينة قديمة واقعة في جنوب غربى بحر قزوين (المترجم) .

(**) دوميتياس : هول . دمويتوس إينوباربوس ، قائد لدى بومبيي فى الحرب الأهلية (المترجم) .

(***) ديوكليشيا نوس : هو جايوس أوريليوس فاليريوس ديوكليشيا نوس (٢٤٥ - ٣١٣ ميلادية) الذى تولى الإمبراطورية الرومانية من ٢٨٤ حتى ٣٠٥ م (المترجم - ويبستر) .



الشكل رقم ١٦ - شذرة من النحت البارز على الرخام يوضح واجهة معبد كويريناس : القرن الأول الميلادي
روما ، المتحف الوطني ، والصورة مأخوذة بتصريح من معهد الآثار الألماني ، روما

والشكل الأيقونى رسم غير مألوف . ففي الشكل الثلاثى الشمالونى يعتبر المركز بطبيعة الحال أهم موقع ، حيث يتوافر الفراغ للتدقيق فى حفر إله المعبد ، وهنا يحتل مركز اللوحة ما يشبه الباب أو البوابة ، وثلاثة طيور تطير فوقه من اتجاه اليمين إلى اليسار . وهناك نسخ أصغر من الباب أو البوابة تبدو متجانسة فى كل جانب من التشكيل ، تفصل الشخصيات فى مجموعتين أو ثلاثة . والواضح أن هذه ليست بوابات لمدينة ، والشكل الشبكي الذى يبدو مبنياً يوحى بشيء أقل دواماً . وأفضل الآراء المقدمة هو أن كل بوابة تمثل المدخل المفرد إلى مركز مراقبة مكشوف صغير لمراقبة التطير ، والفراغ المستطيل المعلم بحبال أو سدائب هو الذى تقام فيه شعائر التطير^(١٠٥) . وتوحى الطيور بدرجة من التطير ، وحيث إن هناك مركز مراقبة دائماً على تل كويرينال^(١٠٦) ، فتمثيله (مثل الباب الأوسط) ربما يكون رمزاً مفهوماً للإله كويريناس .

ولابد أن ترتبط الأبواب الصغيرة على كل جانب بالشخصيات الجالسة فى أقصى اليسار وفى أقصى اليمين ، فهناك واقعتان للتطير تسيران فى وقت واحد^(١٠٧) . فإذا أمكن تمييز ذلك ، أصبح المشهد واضحاً . ولابد أن يكون الشخصان الجالسان هما ريموس ورميولوس كما يتضح ذلك من الكشف الأول عن اللوحة المنحوتة^(١٠٨) . فروميولوس الذى سيصير ذات يوم كويريناس يجلس إلى اليسار : والطيور تطير فى اتجاهه ، وجميع الشخصيات المنحوتة فى الشكل ما عدا واحداً ينظرون فى اتجاهه . وتقف إلى جواره الآلهة وتقدم له وعاءاً قرنى الشكل ، ثم يأتى جوبيتر ذو النسر والصولجان ، ومارس ذو الخوذة (فى الخلفية) ، والنسر ذو الجناحين جلياً فى نحت علوى^(١٠٩) .

وإلى جانب ريموس نرى ميركورى بعصاه ، وهيركيوليز بنبوته ،
وبيئهما شخصية مؤنثة ربما كانت الإلهة الطيبة^(١١٠) . وجميعهم يلتفت
إلى روميولوس ، أما الشخصية التي تلتفت إلى ريموس فهي الإلهة التي
تدل أيقونتها وملامحها على أنها مورشا^(١١١) . وهذا يدل على أن إلهة
روميولوس بوعائها البوقى ربما كانت باليز^(*) ، وهي التي سمي تل
بالاتين باسمها ، حيث إنه منذ عهد أوغسطس كان مقبولاً أن تتواجد
حيث كان روميولوس يراقب نبوءته^(١١٢) .

فالمثلث بأعلى واجهة المبنى الذى نحت فيه كويريناس فى عام ١٦
ق.م . دليل جوهري على معنى أسطورة ريموس فى حياة أجريبا .
فالتوأمان متساويان فى الحجم وبالتالي فى المكانة ، رغم أن أحدهما
يبدو أن الآلهة تعاطفت معه أكثر . فالازدواج فى الأسرة الملكية الذى يدل
عليه التشكيل الواقع داخل الإطار أعلن عنه كذلك فى الجيل الجديد
لأبناء أوغسطس بالتبني ، وتاييريوس ودروسوس اللذين تراوحت
أعمارهما بين ٢٥ و ٢٢ سنة فى الوقت الذى افتتح فيه المعبد ، أصبحا
شركاء فى المسئولية عن عروض العبيد التى تصارع حتى الموت لإمتاع
الناس فى روما أجريبا (وورثة أوغسطس) وجايوس ولوشيوس اللذين
بلغت أعمارهما أربع سنوات وطفل فى حجر أمه^(١١٣) .

ولكن بدأ الخيط ينحل بموت أجريبا فى عام ١٢ ق.م . وبعد ثلاث
سنوات مات دروسوس . ورغم أن الأسطورة تناولت ذلك (كتب على واحد
فقط من ذرية مارس أن يكون خالداً)^(١١٤) ، فإن موت لوشيوس وجايوس

(*) باليز : هى الإلهة الإيطالية الحارسة للرعاة والقطيع . (المترجم - تشيمبرز موريسى) .

فى عامى ٢ ميلادية و٤ ميلادية على التوالى كان بعيدا عن مصادرنا. وبعد هذه المصيبة تغير كل شىء. وكان الوريثان التاليان هما تايبيريوس وبوستيوموس أجريبا^(١١٥)، وهما اثنان متناقضان لا يستطيع أبلغ المتملقين أن يظن أنهما أخوان. وأسوأ من ذلك أن الحرمان من الميراث والنفى الذى حاق ببوستيوماس أجريبا فى عامى ٦ و ٧ ميلادية زاد من حدة الصراع فى الأسرة الملكية وهدد بنشوب حرب أهلية^(١١٦).

ومن الحقب القصيرة فى هذا الصراع كان نفى أوفيد فى عام ٨ ميلادية، وبالتالى هجر إحدى روائع التحرير الأسطورى الرومانى وهى قصيدة **التقويم لأوفيد** (وكانت فى منتصفها حينئذ)^(١١٧). وكثير من التواريخ فى فبراير ومارس مكنت أوفيد من نشر فكره عن مولد ريموس وروميولوس وإرضاعهما المعجز، وقصصه عن النساء الصايبات وعن تأليه روميولوس^(١١٨)، ولكن أبريل أوصله إلى مهرجان باريليا، وهو يوم تأسيس روما، حيث قص بإطناب قصة موت ريموس؛ وبخصوص ليموريا فى مايو وهى أيام الأشباح الغاضبة، فقد لخص ظل ريموس الغاضب والملطخ بالدماء، وهو يشكو مر الشكوى إلى فاوستيولاس وآكالا رينشيا^(١١٩).

وتأكد الحزن الظاهرى فى نفس روميولوس (وتحمل سيلير النوم)، ولكن تلك كانت علامة على كيفية تحول الأسطورة مرة ثانية. وبالنسبة لروما التى تحررت من الوهم فى سنوات أوغسطس الأخيرة، كانت لا تعنى التناغم بل العنف القاتل. وعند موت أوغسطس ظن الناس أن الضرورة تحتم قتل بوستيوماس أجريبا بعد أن تولى تايبيريوس زمام السلطة^(١٢٠)، ولاشك فى أن العقلاء من الناس راعوا ألا يذكر اسم ريموس على الإطلاق.

خاتمة القرون الوسطى

وما ترك أوغسطس لخلفائه هو جيش يتكون من خمس وعشرين قطعة (كتيبة) وإمبراطورية تمتد من المحيط الأطلنطي غرباً إلى نهر القرات شرقاً، ومن بحر الشمال إلى نهر النيل. وقبله بثلاثمائة عام كان ريموس وروميولوس بطلين مؤسسين للدولة المدينة. واحتاج الأمر إلى شيء مختلف أكثر عالمية لإمبراطورية عالمية؛ قدمته الإنياداة والثقافة الإمبراطورية^(١٢١). وبعد ثلاثمائة عام رأى قنسطنطين ضوءاً في السماء وأمنت الإمبراطورية الرومانية بالإله الذي آمن به المسيحيون. وبعده بثلاثمائة عام أخرى عندما انتقلت السلطة إلى بيزنطة، عادت روما إلى وضعها القديم كقوة مدينة. وأصبح التوأمان الحاميان فيها هما القديس بطرس والقديس بولس^(١٢٢).

وعلى أية حال، لن تنوى الأسطورة الجيدة، وعاش ريموس في مواقع غير متوقعة. ففي القرن العاشر ينسب أحياناً فلوبورد من ريمس بناء المدينة (موطنه) إلى جنود ريموس في المنفى بعيداً عن روما وبنائها روميولوس^(١٢٣). وذات يوم كانت ريمس أسبانية لاتينية، عاصمة لأهالي ريمي الذين وصفهم القيصر بالإخلاص الدائم لروما أثناء الحروب الغالية^(١٢٤). والشعب الآخر الذي وثق فيه القيصر من بلاد الغال هم الإيدويين الذين ادعوا القرابة في النسب مع روما على أساس أنهم من أصل طراودي كذلك^(١٢٥).

فهل ادعى أهل ريمي مثل هذا الادعاء؟ وحيث إن أسبانيا اللاتينية كانت المكان الذي يقضى فيه الحكام الرومان أوقات إجازاتهم للمتعة^(١٢٦)،

فمن السهل أن نتصور أن المبعوث الرسمي لبلجيكا الغالية كان يستمع إلى الخطباء المخلصين وهم يؤكدون الولاء الأخوي من مدينة ريموس إلى مدينة روميولوس . وترجع أسطورة فلودورد إلى عصر الإمبراطورية الرومانية .

والمدينة الأخرى لريموس هي سينا(*) . فقصة أشيو وسينو ابنا ريموس قصة نابعة من القرون الوسطى، ولكن أهميتها تكمن في إقامة تمثال من البرونز المذهب للذئبة والتوأمين في عام ١٣٢٨ قبل جيل أو أكثر من إضافة التوأمين إلى ذئبة كابيتولاين في روما (١٢٧) . وهو موجود الآن في القصر الشعبي في سينا، فهو موقع جدير بتخليد ذكرى ريموس .

(*) سينا Siena : مدينة في توسكاني بوسط إيطاليا . (المترجم) .

الفصل العاشر

روما الثانية

مفاهيم إمبراطورية سابقة

للقرن العشرين أسطوره الخاصة بروما، ووسيلته الخاصة للتعبير عنها (وهي السينما). ففي منتصف القرن وفي أوج مجد هوليوود حينما ذهب تسعون مليون أمريكي إلى دور السينما كل أسبوع^(١)، أنتجت ملحمة كوفاديس^(*) في ستوديوهات مدينة السينما في روما. وكان المشهد الأول على طريق أبيبا - مقابر وقنوات للرى ومظلة شاهقة الارتفاع في السماء من أشجار الصنوبر - مشغولاً بالقطعات العسكرية التي تسير في استعراض مهيب ومسيرات العبيد الأسرى. ونطق ناطق بالرسالة : القوة والفساد في روما الإمبراطورية ، حيث حلت إراقة الدماء محل العدالة ولا مفر من السوط والسيف. وفي مقابل هذا الهرم

(*) تعنى العبارة اللاتينية كوفاديس Quo Vadis : كيف أمثل أمام المحكمة ؟

(الترجم) .

الهائل من البؤس البشرى والرق حفرت فى الأديم المجذور بشارة الحب والخلص، تلك هى قصة الصراع الخالد...^(٢) .

فرواية كوفاديس التى ألفها المؤلف البولندى والمواطن هيزيك سينكفيتز (١٨٤٦ - ١٩١٦) نشرت فى ١٨٩٦ ، ومن ثم ترجمت فوراً إلى جميع اللغات الحية (وكثير من اللغات الفرعية بما فيها الغالية)، وكان نجاحها المدهى فى جميع أنحاء العالم ذريعة لأن يمنح سينكفيتز جائزة نوبل فى الآداب فى عام ١٩٠٥ . وبالمثل حققت ملحمة **بن هور**: **حكاية المسيح** التى ألفها الجنرال ليو والاس (١٨٢٧ - ١٩٠٥) قبلها بقليل حجماً ضخماً من المبيعات، وكان المؤلف كتبها عندما كان حاكماً لولاية نيومكسيكو ونشرها فى ١٨٨٠ . وأصبحت هى الأخرى إحدى ملاحم هوليوود^(٣) .

وما بين الروايات والملاحم السينمائية هناك شكل ثالث من أشكال العمل السينمائى الذى لا يقل شعبية عنهما، ألا وهو المسرحيات ذات الثوب الرومانى الفضفاض . ولم تكن كوفاديس ناجحة فى المسرح، ولكن إحدى المسرحيات ذات الحبكة المماثلة لها (ضابط رومانى غريب خلصه من غروره حبه لفتاة مسيحية) كانت مسرحية ويلسون باريت **آية الصليب**، التى نشرت فى عام ١٨٩٤ . وأخرجت مسرحية **بن هور** فى ١٨٩٩ ، واستكمل عرضها بالمركبات الحربية التى تجرها الخيول على خشبة المسرح^(٤) . وكانت كلتا المسرحيتين ناجحتين للغاية. شهد إنتاج لندن لمسرحية **آية الصليب** جمهور يبلغ ٧٠,٠٠٠ مشاهد فى كل أسبوع وكان بعضهم يشاهدها وكأنه يحضر قداساً فى الكنيسة .

وانطلقت في المسرح أهات وهمسات مميزة من الجمهور، ويقول أحد النقاد إننى لم أكن أندهش عندما يردد الجمهور " أمين" ، أو يلجأ إلى إطلاق زغرودة. وقال ناقد آخر إنها تناسب أذواق قطاعات كبيرة من الجماهير الغفيرة^(٥) .

وهذا الجنس بأكمله من المسرحيات الميلودرامية^(*) المسيحية المبكرة يرجع تاريخه إلى بولوير ليتون في مسرحيته آخر أيام بومبى (١٨٣٤) التي لا تزال مزدهرة لفترة تزيد عن القرن بعد عرضها، حتى جاء لويد سى دوجلاس فطرح روايته الرداء (١٩٤٣) التي بيع منها ثلاثة ملايين نسخة وترجمت إلى شاسة الملاحم لجين سيمونز وريتشارد بيرتون^(٦). وترجع جاذبية هذا الجنس المسرحى إلى المزج بين المشاهد المثيرة ذات التقوى غير المتعصبة لمذهب والشعبية التي تنعكس على الاهتمام بالكنيسة والمصلى في حياة معظم الناس^(٧). وبينما ضعف تأثير الديانة المنظمة في الثقافة الغربية ، فقد هذا الجنس مبررات وجوده. وأخيراً اعتمدت هوليوود في ملاحمها مثل كليوباترا (١٩٦٣) وسقوط الإمبراطورية الرومانية على المشاهد المثيرة فقط، فقد انتهت الرسالة وفرغ الفن الملحمى من مضمونه^(٨) .

والاستثناء من هذه القاعدة هو سبارتاكوس^(٩). فليس فيه مسيحيون ، بل فيه رسالة قوية تدعو إلى نوع مختلف عن الديانات السماوية .

(*) المسرحية الميلودرامية : مسرحية عاطفية ذات أحداث مثيرة وسلوك مثير، تعتمد على الحادثة والعقدة أكثر من اعتمادها على تصوير الشخصيات (الترجم) :

ومنذ منتصف الثمانينيات فى القرن العشرين ارتفع سبارتاكوس فى الأدب الأوربى الغربى إلى مرتبة الأبطال المثاليين فى عالم المظلومين والمستعبدين . ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة أن يرفع عدد صغير من المتطرفين من الحزب الألمانى الاشتراكى الديمقراطى بقيادة كارل ليبكنيخت وروزا لوكسمبورج نداءهم بالسلام فى الحرب العالمية الأولى باسم سبارتاكوس؛ وفى عام ١٩١٨ تشكلت منظماتهم ، فأطلقوا عليها اسم: حلف سبارتاكوس .

وبعد ذلك ، أصبح سبارتاكوس شخصاً رمزياً للماركسية الأصولية . وأعلن ستالين نفسه ، مع استنكاره المذهب للدليل التاريخى ، أن انتفاضات العبيد الكبرى أثناء اندحار الجمهورية الرومانية أبادت طبقة ملاك العبيد ومجتمع النبلاء الذى يمتلك العبيد (١٠) .

وعندما كتب هوارد فاوست روايته سبارتاكوس فى ١٩١٥ قضى ثلاثة شهور فى السجن محكوماً عليه بجناية رفض التعاون مع لجنة السناتور ماكارثى (*) للنشاطات غير الأمريكية . ولم تتقدم أية شركة أمريكية لطباعة الكتاب ونشره ، فاضطر لنشره على نفقته؛ وصدرت أولى طبعاته التجارية فى لندن فى عام ١٩٥٢ . وفى ديسمبر ١٩٥٢ منحه فاوست جائزة ستالين للسلام، ولكنه ترك الحزب الشيوعى عقب غزو

(*) السناتور ماكارثى : أمريكى (١٩٤٦ - ١٩٥٧) ينسب إليه استخدام أساليب غير مشروعة (مختلطة ومشوشة وغير متجانسة) للاتهام ، والكتابة والخطابة بالمذهب الحسى المثير وأساليب التحقيق غير المبنية على التحرى . وهو صاحب مذهب المكارثية . (المترجم) .

المجر فى عام ١٩٥٦ . كتب فاوست فيلم سبارتاكوس (الذى نال جوائز أوسكار)، بالاشتراك مع دالتون ترومبو أحد المدرجين العشرين من هوليوود فى القائمة السوداء للجنة ماكارثى. وانتهى حين بدأ كوفاديس على طريق أبيا بقوة روما وقسوتها؛ وتدلنا أبيا على صلب ستة آلاف عبد من الثوار على طول الطريق إلى روما^(١١) .

وكان رنين قوة روما فى منتصف القرن العشرين مسموعاً بوضوح^(١٢). وكانت السيطرة المركزية للحكام إحدى علامات النظام الفاشى؛ وانطلقت الأنظمة شبه العسكرية فى طوابير العرض فى التجمعات النازية؛ وأقيمت أقواس النصر ترمز إلى السلطة الشمولية، ولم يكن الأمر كذلك دائماً، ففي السبعينيات والثمانينيات لم تكن روما مُدَّت من حجر واحد. فهي تمثل الفضائل الجمهورية ، وهي التى أوجت للآباء المؤسسين بالثورة الأمريكية^(١٣). ومنذ مسرحية شيكسبير يوليوس قيصر حتى مسرحية كاتو لأديسون وكتاب المسرح فى كل من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا على حد سواء يستخدمون روما فى معالجة الموضوعات السياسية الكبرى كالحرية والحكم الفردى المطلق والخيانة والحرب الأهلية^(١٤) .

والسنة التى تخلت فيها روما عن صفتها كنظام للحكم ، وأفسحت الطريق – طريق القوة الإمبراطورية فى المفاهيم العالمية – للثقافة الغربية ربما كانت سنة ١٧٨٧ حين نشر يوهان جوتفريد من هيردار الجزء الثالث من كتابه أفكار عن فلسفة التاريخ للجنس البشرى. إذ يرى هيردار أن روما تمثل العنصر الهدام فى التاريخ البشرى^(١٥) :

فروما دمرت قرطاجة، وكورنثيا ، وبيت المقدس، وكثيراً من المدن الإغريقية والآسيوية المزدهرة الأخرى؛ وقضت بالكآبة على كل ما هو متحضر فى جنوبي أوربا وقع تحت وطأة سيوفها... وأصبحنا مضطرين للتفكير فى أن روما أسسها شيطان يعادى الجنس البشرى ، يفرض سيادته الشيطانية الخرافية على كل آثار الجنس البشرى .

فلتنس بروتاس وكاتو والحكام الشعبيين؛ وفى عرف هيردار أن روما طوال تاريخها كانت إمبراطورية الاستعباد^(١٦) .

مدينة غير مألوفة

كانت هناك روما أخرى ، ولكن الإمبراطورية ومرادفاتها الحديثة طمست ذاكرتها بفاعلية . وليس هذا بمستغرب؛ إذ أعلن بوليبيوس . فى بدايتها، أن الإمبراطورية الرومانية كانت ظاهرة فريدة فى التاريخ^(١٧). فلا عجب إذا سيطرت على خيالنا التاريخى .

ففى عصر بوليبيوس عرف الرومان أنفسهم بأنهم شىء مختلف بفضاظته. ووصفوا عملية سلب قوات شيبيو لقرطاجة الجديدة فى عام ٢٠٩ ق.م. (بأن أوامرهم صدرت بإبادة كل معالم الحياة تواجههم وعدم الإبقاء على شىء مطلقاً) ، وأضاف المؤرخ نقداً مستمداً بوضوح من خبرته الشخصية^(١٨) :

« هذا العمل كان الغرض منه إلقاء الرعب فى النفوس، ولهذا كانت المدن التى يستولى عليها الرومان لا تجد فيها أجساداً

بشرية فقط بل كلاباً كذلك قطعت نصفين ونزعت أطراف
الحيوانات الأخرى» (١٩) .

ومن الحقب الأكثر كشافاً عن الفظائع كانت حقبة الإبادة الوحشية
لعبادة باكوس في إيطاليا في عام ١٨٦ ق.م. فروما كانت دائماً معادية
للعبادات الأجنبية - عبادة التوأمين الإلهين(*) وأبوللو في القرن الخامس
قبل الميلاد ، وپان بالتحديد في القرن الرابع قبل الميلاد ، وأسكليبيوس
وفينوس في إيريكس والأم الفريجية الكبرى في القرن الثالث قبل الميلاد -
وباكوس بصفته ليبريتر الذي كان تمثاله مقاماً في معبد سيريس في
روما أكثر من ثلاثمائة سنة. ولكن الآن تسعد القناصل والشيوخ
بالتعامل معه على أن أسراره العريضة تأمر خطير ووبال حاق بروما
الفاضلة من خارجها، فقاموا بطمس معالم العبادة بلا هوادة .

كانت روما في القرن الرابع قبل الميلاد دولة مدينة ، يمثل الأدوار
فيها ممثل واحد؛ ولو أنه دور مهم ، إلا أن الأدوار الأخرى الرئيسية كان
يقوم بها على المسرح إغريق وإتروزيون وشعوب إيطالية كانت تتكلم لغة
إيطالية خليطاً من لغتي الأوسكار والأومبريان(٢٠). وكان التأثير المتبادل
والمشاركة المتبادلة بين تلك المجتمعات الإيطالية لا يعتبران تهديداً. فأول
دليل على قصة الذئبة كانت مرآة من برينيستا، يظهر فيها الإلهان
الإغريقيان، وإله ثالث يرجح أن يكون صابياً(٢١) .

(*) التوأمين الإلهين Dioscurism اللذين وضعتهما ليدا ملكة أسبرطة زوجة الملك
تينداريوس بعد زيارة رب الأرباب زيوس لها في شكل بجعة ، هما كاستور وبولوكس . وليدا
هي أيضاً أم هيلين الطروادية وكيثيمينسترا زوجة آجامنون . (المترجم) .

وأول دليل على التوأمين المؤسسين كان نصباً تذكاريًا مقاماً بمعرفة الأوجالنيين اللذين يدل اسمهما على أنهما غير روماني الأصل ؛ وسفراء كيوأوجالنيوس الأخيرين المبعوثين إلى أيبيدوراس (لجب أسكليبيوس)، وإلى الإسكندرية يشيرون إلى اتساع الآفاق، ولايشك أحد في أن السيادة كانت إغريقية^(٢٢). واختلفت الأمور كثيراً في القرن الثاني قبل الميلاد ؛ فبهزيمة قرطاجة وفتح بلاد الإغريق، تولد تصميم على بناء شخصية رومانية تستبعد المؤثرات الأجنبية التي يعتبرونها مفسدة خطيرة^(٢٣)؛ وربما كانت روما في عهد كاتو الأكبر تعرف لجنة السناتور مكارثي جيداً .

والتحدى الذى يواجه المؤرخ هو أن يقاوم فكرة التصميم على أن روما إمبراطورية ، والأفكار السابقة المتراكمة المتولدة عن استيعابنا للثقافة الإمبراطورية ، وعليه أن يتخيل من واقع المصادر المادية التى بقيت بعد التغير أن روما لا تزال عالقة فى الأذهان كدولة مدينة وليست قوة عالمية . فالدليل المقبول يمكن إيجاده إذا استطعنا أن نميزه. وسيوضح القليل من الأمثلة كيف أصبحت فكرة روما الثانية غير مألوفة .

كانت الجمهورية الرومانية تتكون من المجلس التشريعى والشعب . وكان المجلس التشريعى الجمهورى الأخير يتكون من الحكام السابقين كأعضاء مدى الحياة ، مع كل ما يمكن أن يورث من سلطة وخبرة وثقل سياسى ؛ ولكن من الجمهورية القديمة عرفنا من أحد علماء الآثار (ما لم نعرفه من التراث التاريخى) أن الشيوخ السناتورات كانوا أصدقاء ومؤيدين يختارهم قناصل معينون أو قناصل حكام فى كل عام ،

ويفترض أنهم يظلون يخدمون فقط طالما ظل مختارهم في الخدمة^(٢٤). أما عن الشعب ذي السيادة الذي كان في الجمهورية الأخيرة ينتخب بالاقتراع السرى في اجتماعات تشريعية وانتخابية ، فإن تفسير أصل وتاريخ كلمة الأسقف المساعد Suffragium يوحى بأنهم كانوا يعبرون عن آرائهم مثلما كان عليه الحال في أسبرطة ، بالهتاف مع أو ضد الفكرة أو حتى بالتصارع بالأسلحة ؛ وكان مجلس القادة يتكون من كل روماني يحمل السلاح^(٢٥) .

وفي المباريات التي تقام في السيرك الكبير ، كانت المركبات في الجمهورية الأخيرة يقودها محترفون ينتظمون في زمر حمراء وبيضاء وزرقاء وخضراء. فإذا وصفت أحد السناتورات الشيوخ بأنه قائد إحدى المركبات فكأنك لقبته باللص أو بالعبد الأسير الذي كتب عليه الصراع حتى الموت^(٢٦). ولكن في القرن الخامس قبل الميلاد، كما يدلنا على ذلك بلايني الذي اقتبس من قانون الموائد الإثنى عشرة، كان الأرستقراطيون الرومان يتنافسون في سباقات المركبات مثل معاصريهم من الأثينيين؛ وكان إكليل الزهور الذي يتوج هامة الفائز شرفاً يرافقه حتى في مقبرته^(٢٧) .

وكان المجتمع الروماني القديم منقسماً إلى ثلاث فئات ، هي : التيتيانين والرامنيين واللوكرين . فماذا تعنى هذه الأسماء ؟ لسنا نحن ولا مصادرنا على علم بشيء منها^(٢٨). وكان تقويم السنة الرومانية يتميز بعدد ٤٦ يوماً من المهرجانات ذات الأحرف الكبيرة ؛ معظمها يتشرف بتسميته باسم الآلهة في كل يوم ، ولكن بالنسبة لمهرجانات أجوناليا

ولوبيركاليا وفيراليا وكوينكواتروس ولوكاريا (وكلها سبعة مهرجانات، منها أجوناليا يتكرر ثلاث مرات في السنة) ، تتبارى الشروح التي طرحتها مصادرنا في إظهار أن معانى هذه الأسماء راحت طى النسيان بحلول القرن الأول قبل الميلاد^(٢٩) .

ومن الفهارس الأكثر إثارة عن وجود روما أخرى في عصر ما قبل الإمبراطورية ، حتى آخر القرن الثالث قبل الميلاد، تصميمات عملاتها المعدنية . بدأ سك العملات الرومانية بسلسلتين منفصلتين : الفضية (ذات نماذج تذكارية وبها جزء من البرونز) وسبائك البرونز . وظهرت أول عملة فضية في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ؛ وبعد فترة استمرت حوالي ثلاثين سنة صدرت السلسلتان معاً على التوازي^(٣٠) . تلك هي فترة الفتوحات الإيطالية والحرب مع بيروس . فكيف عرضت روما ذاتها على عملاتها ؟ وماذا كانت الرموز الشعبية لهويتها الوطنية .

وأول ثلاثة إصدارات من العملات الفضية ذات الدراخمتين كانت تحمل الأشكال التالية ، وكلها مختومة بالشعار "رومانو" ، (الشكل رقم ١٧)^(٣١) :

١ - رأس عليها خوذة لمارس الملتحي ، وخلفه غصن من البلوط ؛ ورأس حصان على قاعدة وخلفه سنبله قمح (حوالي ٣١٠ - ٣٠٠ ق.م.) .

٢ - رأس أبوللو مكلة بالغار ، وحصان يركض وفوقه نجمة (حوالي ٢٧٥ - ٢٧٠ ق.م.) .

٣ - رأس هيركيوليز وقد ربط شعره بشريط ، وعلى كتفه نبوت
وفروة أسد : والذئبة ترضع التوأمين (حوالي ٢٦٩ - ٢٦٦ ق.م.) .

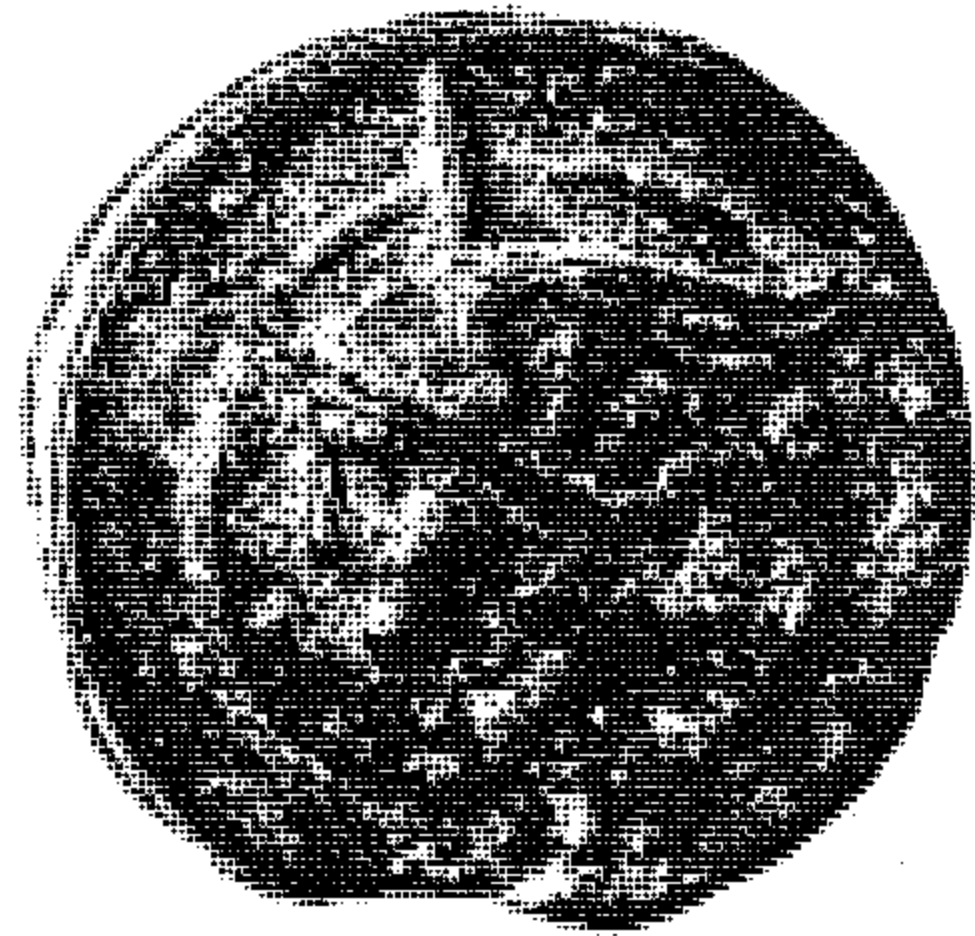
ويعلن مارس عن وجوده ولكن أبولو وهيركيوليز ربما كانا أقل منه
وضوحاً . أما بالنسبة للنماذج الخلفية ، فلماذا كان الحصان رمزاً
يتساوى في الأهمية مع أسطورة البناء ذاتها ؟ والآن دعنا ننظر إلى
سلسلة وحدات الوزن(*) البرونزية المسبوكة في الفترة ذاتها ، فربما
ظهرت أول أربعة إصدارات بين عامي ٢٨٠ و ٢٦٦ ق.م.(٣٢) . فإذا
تجاهلنا النماذج الخاصة بالعملات الصغرى(٣٣) ، فإن وجه وحدة الوزن
الرومانية القديمة as وظهرها ، وكذلك أنصافها semis سيميس(**)
ونماذجها في هذه الإصدارات الأربعة توضح لنا ست عشرة صورة كما
يلي : أبولو ثلاث مرات ؛ وروما (في خوذة فريجية) ، ثلاث مرات ،
ومينيرفا (في خوذة كورينثية) ثلاث مرات ؛ وبيجازوس ، الحصان
المجنح ، مرتين ؛ وإلهة غير معروفة ، مرتين ؛ وميركوري ، مرة واحدة ؛
وكاستور أبوللوكس ، مرة واحدة ؛ ورأس جانوس الشاب ، مرة واحدة .
فلماذا ذكر بيجازوس ؟ ومن هي الإلهة غير المعروفة ؟ ولماذا هذه الوجوه
على رأس جانوس ؟

(*) وحدة الوزن as الرومانية تعادل أوقيتين ، أي اللبيرة أو الرطل الروماني
(المترجم) .

(**) سيميس اسم يمت بصلة إلى العربية والفينيقية والآشورية والعبرية. وهذا يوضح
لنا مدى تأثير حضارتنا الشرقية في الحضارة الرومانية (المترجم) .



الشكل رقم ١٧ - العملة الرومانية الفضية فئة الدراخمتين ، في القرن الثالث قبل الميلاد . أخذت الصورة بتصريح من المتحف البريطاني



الشكل رقم ١٨ - وحدات الوزن البرونزية في روما ، في القرن الثالث ق.م. أخذت الصورة بتصريح من المتحف البريطاني

والنموذج الأخير بصفة خاصة محير (الشكل رقم ١٨) . فقد ظهر على العملة الرئيسية للإصدار الأول من البرونز ثم ظهر على إصدار وحدة الوزن أس في حوالي ٢٤١ - ٢٣٥ ق.م. في كلتا المرتين على ظهر الوحدة ثم استخدمت بعد تعديل طفيف (بإكليل من الغار بدلاً من الشريط) ، في كل الإصدارات الذهبية والفضية في ٢٢٥ - ٢١٤ ق.م. ما يسمى بالمركبة ذات الدولابين التي تجرها أربعة جياذ^(٣٤). والتميز السائد على أنهما التوأمان المقدسان يستند على دليل غير كاف^(٣٥). ومن الأفضل أن نعترف بجهلنا في هذا المضمار .

وتلك اللوحات الخطيرة عن روما الثانية تعمل على أن نسلك سبيلاً وسطاً لتأكيد ماذا كان ممكناً في الجمهورية القديمة، وماذا لم يكن ممكناً. فالمجادلات في قضايا هذا الكتاب تلتقي في خلاصة واحدة، هي أن أسطورة ريموس بدأت وتطورت واستكملت في فترة زمنية وجيزة ومحددة - وهي عشرون سنة أو نحو ذلك، في نهاية القرن الرابع وبداية القرن الثالث قبل الميلاد. ومن حقنا أن نسأل : كيف كان ذلك ؟ فوسيلة ذلك نرى أنها الدراما بعروضها الفنية ونصوصها المطروحة على المسرح الشعبي. ومن حقنا كذلك أن نعترض على عدم وجود دليل مباشر على صحة هذا في ذلك الوقت. ولهذا ، فإن اهتمامي الأول يكمن في أن المجادلات الصامتة لا تجدى .

فهل تتوافر لدينا معلومات حقيقية حول روما القديمة تمكنا من أن نقول بثقة مطلقة : إن هذا لا يمكن أن يحدث ؟ وربما كان من الإغراء أن نظن أننا نستطيع أن نقول ذلك ، ولكن التاريخ وطبيعة أدلتنا الأدبية

المقرونة بميل القرن العشرين إلى تطبيق القيم الأخلاقية والعقائد التي سادت في روما الإمبراطورية على جميع مراحل تاريخ المدينة ، تعنى ضرورة مقاومة هذا الإغراء. فروما بصفتها دولة مدينة ظاهرة تاريخية غير مفهومة بالمعنى الكامل، وأية محاولة لإدراكها لابد أن تتحاشى الدخول في افتراضات غير مختبرة مستندة على ظروف حديثة .

صحيح أن الدليل الذى يهمنى فى تلك الحقبة غير كاف بالمرّة ؛ ولكن هذا كله يعنى أن هذه النظريات يجب مناقشتها بدقة، وأن هذه النتائج ينبغى اعتبارها مؤقتة. ومن الممكن طرح شروح أفضل . وما يهمنى بشأن أسطورة ريموس هو أن ندرك أن هناك ضرورة لتفسيرها .

الملحق

روايات عن تأسيس روما

١ - ليكوفرون في أليكزانديرا ١٢٢٦ - ١٢٨٠م القرن الثالث قبل الميلاد (يمكن أن يكون توليدا من القرن الثاني قبل الميلاد : وليست ١٩٨٤ ، ص ١٤٣ - ١٤٦). تنبأت كاسانديرا قائلة :

" أما عن سمعة عنصر أسلافي ، فذات يوم بعدهم سوف ترفعهم ذريتهم إلى الذروة ، وترفع فوق أسنة رماحهم تاج أول غنيمة حرب وتمسك بصولجان الملك في البر والبحر. فيا أيتها الأرض المعذبة التي عاش فيها الآباء ، لا يمكن أن يطمس النسيان أمجادك ، ولن يغمرك الظلام. فمثل هذا الزوج من أشبال الأسد عنصر عريق في القوة (روما) ، فإذا غادرنا أحد أقربائنا المعينين ، فإن ابن كاستتيا الذي هو أيضاً كيرياس ، هو أفضل من يستشار ولا يستهان به في وطييس المعركة".

أتى أولاً ليستوطن في ريسيلوس على منحدرات رأس سيسوس ومعه النساء لافيستيا حاملات الأبواق. وهبت تيرزينيا من ألموبيا لاستقباله بعد جولاته ، وفاضت جداول لينجيوس بالماء الدافئ ، وكذلك استقبلته بيزا وأودية أجيللا الحافلة بالحمالان. وكان معه رجل من أعدائه

مهندساً في جيشه الحميم ، استعطفه بالإيمانات المغلظة وبالصلاة
الخاشعة تضرعاً له ، فكان هذا القزم يفتش في أثناء ترحاله كل ركن
في البحر والبر ، وكان معه اثنان من نسل ملك ميسيا (وهو الذي سوف
يلوى حربته إله الخمر المستقر في بيته ثم يوثق أطرافه بأغصان
الصفصاف)، والاثنان هما تاركون وتيرزينوس ، الذئبان الأسمران
المشربان بصفرة خفيفة وهما من نسل هيركيوليز. وهناك سوف يجد
مائدة حافلة بشتى أنواع الطعام ليأكل منها ما يشاء قبل أن يزدرداها
أتباعه، وحينئذ يدرك ما يتذكر من نبوءات قديمة .

وسوف يؤسس في مناطق بوريجوني الأهولة بالسكان - فيما وراء
اللاتينيين والدونيين(*) - ثلاثين برجاً ، بعد أن يحصر عدد ذرية الخنزيرة
السوداء التي سوف يحملها معه في سفينته قادمة من قمة جبل أيدا
وسهول داردانيا، لتحمل وتربي هذا العدد من الخنازير البرية. وتمثالها
وصغارها الرضع سوف يضعها جميعاً في مدينة واحدة، ويصنعها من
البرونز. وعندما يبني تلك الضاحية من أجل بالينيز الميندى ، سوف
يضع فيها تماثيل آلهة أجداده. وهذه جميعاً مع أبيه المعمر (بعد أن ترك
زوجته وأبناءه وكل مصادر ثروته) سوف يكرمها ويلفها في الثياب في
الوقت الذي شبت فيه الكلاب عن الطوق وأصبحت تحسن استخدام
الحراب، وابتلعت كل ثروة أرض الأباء عنوة واقتداراً ، سوف يعرضون
عليه وحده أن يختار ما يشاء من الهدايا من منزله ليحملها معه .

(*) الدونيون : هم أتباع ونسل ملك أبوليا السالف لتيرنوس ، والدونيان هو الإيطالي
التابع لدونياس Daunius وتيريوس هو ملك روتولى الذي قتله إينياس (المترجم) .

فإذا اعترف له الناس وحتى أعداؤه بالتقوى ، فسوف يؤسس قطراً يتغنى به الجنود فى ساحة القتال ، ويتبرك به النسل القادم ، ويصبح موقعاً حصيناً يضم الأودية الفسيحة فى سيرسيون ومرافئ أرجو الشهيرة وأييتيس العظيمة والمياه فى بحيرة مارسيونيد فى فورسى وجداول تيتونيا التى تجرى فى الأغوار وتغوص تحت الأرض إلى أعماق غير معروفة ، ومنحدرات زوستيريوس ، والموقع المظلم لسكنى سيبيلا العذراء ، المسقوف بمأوى فى كهف .

٢ - مقدمة تكميلية مقتبسة باللغة الإغريقية ، النشيد السادس عشر، البيت ٤٨٦ . كتابة من كيوس ، فى أواخر القرن الثالث أو أواخر القرن الثانى قبل الميلاد (وهو الأكثر احتمالاً) :

أقام أحد فاعلى الخير مباريات جماهيرية ومهرجانات على شرف الرومان فى مقابل مساعدتهم فى الحرب . وتلك هى ترجمة نص الأبيات من ٢٢-٩٢ كما وردت فى ديرو وفوريست فى ١٩٨٠ ، ص ٨٠ :

... ورغبة فى توضيح حسن النوايا والعرفان بالفضل بجميع الأساليب وفى عرض المواطنين المحافظين والداعمين لكل ما يتعلق بالمجد والشرف ، قدم عرضاً على نفقته الخاصة لروما مقداره ألف دراخما إسكندرية ، شاملاً قصة مولد روميولوس مؤسس روما وشقيقه ريموس . وبناء على تلك القصة عرفنا ولد أريس نفسه وهى القصة التى ربما تكون صادقة بسبب شجاعة الرومان .

٣ - ساللوست فى بيلوم كاتيليناي (*) (الحرب ضد كاتيليناي)
الجزء السادس، النشيد الأول، القرن الأول قبل الميلاد :

أسست مدينة روما أصلاً واحتلت بمعرفة الطرواديين (الذين كانوا مرتحلين ولاجئين بلا مأوى محدد تحت قيادة إينياس) ، إذ قاموا بهذا العمل بالاشتراك مع أهل البلاد الأصليين وهم قوم بدائيون لا قانون لهم ولا سلطان ، بل يعيشون فى حرية ودون سيطرة .

٤ - ديودوراس سيسيلIOS ، الجزء السابع ، القسم الخامس -
الفقرة الأولى - القرن الأول قبل الميلاد :

" ابتعد بعض المؤرخين عن جادة الصواب عندما افترضوا أن روميولوس حفيد إينياس من ابنته أسس روما. ولكن الحقيقة تخالف ذلك: فقد كان هناك عدد كبير من الملوك حكموا بين إينياس وروميولوس وأن المدينة أسست فى السنة الثانية من الألبياذ السابع ، بعد ٤٣٣ سنة من حرب طروادة " .

٥ - ديونيزيوس من هاليكارناسوس ، فى الآثار الرومانية الجزء الأول الفقرات ٧٢ - ٧٣ ، فى أواخر القرن الأول قبل الميلاد :

" حيث إن هناك رفضاً كثيراً لتاريخ التأسيس وللمؤسسين للمدينة، فإننى أعتقد أننى لا يجب أن أناقش هذه الأمور فى عجالة وكأنها أمور

(*) كاتيليناي هول . سيرجيوس ، أحد السياسيين النبلاء الرومان الذى اكتشفت مؤامرتة وأحبطت بمعرفة سيسرو فى عام ٦٢ ق.م (الترجم - تشيمبرز موريى) .

متفق عليها . فيقول سيفالون من جيرجيس ، وهو مؤرخ قديم جداً :
إن المدينة أسست فى عهد الجيل الثانى من حرب طروادة بمعرفة من
نجوا من طروادة مع إينياس ، وأعلن أن مؤسسها كان روميولوس قائد
المستعمرة ، وأنه كان أحد أبناء إينياس . (وذكر أن إينياس كان له أربعة
أبناء ، هم : أسكانيوس ويوريليون وروميولوس وروموس) .

٦ - وهذه الرواية أيدها كذلك ديماجوراس وأجاثيللوس وكثيرون
غيرهما ، فيما يتعلق بالتاريخ وقائد المستعمرة .

٧ - ولكن مؤلف تاريخ القديسات فى أرجوس والأحداث التى
حدثت فى وقت كل منهن يقول : إن إينياس قدم من بلاد مولوسينا إلى
إيطاليا واشترك مع أوديسيوس (أو بعد أوديسيوس) فى بناء المدينة .
ويذكر أن إينياس أسمى المدينة باسم روما إحدى النساء الطرواديات ؛
التى أنهكها الترحال فقامت مع نساء أخريات بحرق السفن التى تنقلهن .

٨ - ويؤيده فى ذلك داماستيس من سيجيوم وغيره .

٩ - ولكن أرسطو يروى أن بعض الأكيين الذين عادوا من طروادة
احتجزتهم عاصفة هوجاء بينما كانوا يلتفون حول رأس ماليا . ولفترة
زمنية دفعتهم الريح فراحوا يجوبون أنحاء البحر ، وانتهى بهم المطاف
إلى موقع فى أرض أوبيشيا التى سميت فيما بعد لاتينيون وتقع على
البحر التيرانى . وفرط فرحتهم برؤية الأرض وجهوا سفنهم إليها
وأمضوا فيها الشتاء واستعدوا للإقلاع منها عند بداية الربيع . ولكن
سفنهم احترقت ليلاً ولم يكن لديهم وسيلة للمغادرة ، فاضطروا رغم

أنفهم للاستيطان والعيش فى الأرض التى وطئتها أقدامهم . وحاقت بهم هذه الكارثة بسبب النسوة الأسيرات اللاتى اصطحبوهن من طروادة : إذ أحرقت النسوة السفن خشية أن يرتد الآكيون إلى بلادهم ويسخروهن عبيداً .

١٠ - ويقول كالليوس مؤرخ أعمال أجاثوكليس : إن روما كانت إحدى نساء طروادة اللاتى قدمن إلى إيطاليا مع بقية آل طروادة ، تزوجت لاتينوس ملك أهل البلاد الأصليين وولدت له ثلاثة أبناء ، هم : روموس وروميولوس وتيليجوناس الذين أسسوا المدينة وأسموها باسم أمهم .

١١ - ويقول المؤرخ زينا جوراس إن أوديسيوس وسيرسا كان لهما ثلاثة أبناء روموس وأنتيوس وأردياس ، أنشأوا ثلاثة مدن وأطلقوا أسماءهم عليها .

١٢ - وجعل ديونيزيوس من كالشيس روموس مؤسساً للمدينة .

١٣ - ولكنه ذكر أن بعض المصادر أشارت بأنه أسكانيوس ، وأشار البعض الآخر بأنه إيماثيون .

١٤ - وهناك غيرهم يقولون إن روما أسسها روموس ابن إيتالوس ولوكاريا ابنة لاتينوس .

" وأستطيع أن أذكر مؤرخين إغريقاً ذكروا مؤسسين مختلفين للمدينة ، ولكن من أجل القصد فى المسار فسأذكر المؤرخين الرومان مباشرة . وليس من بين المؤرخين الرومان مؤرخ قديم ، فكل منهم سجل شيئاً من الروايات القديمة التى حفظتها الوثائق المقدسة .

١٥ - ومن هؤلاء المؤلفين من يقول إن روميولوس وروموس مؤسساً مدينة روما كانا ولدي إينياس . ويقول غيرهم أنهما كانا ولدي ابنة إينياس دون أن يذكروا اسم أيهما ، وأن إينياس سلمهما كرهائن إلى لاتينوس ملك المواطنين الأصليين عندما توقعت معاهدة بين المواطنين الأصليين والقادمين الجدد ، فرحب بهما لاتينوس وأكرم وفادتهما بل وجعلهما وريثين لنصف مملكته عندما يتوفى ولم يكن له وريث من الذكور .

١٦ - ويقول غيرهم إن أسكانيوس ورث إينياس بعد وفاته وتولى السلطة المطلقة على اللاتينيين ، ولكنه قسم الأرض والسلطة إلى ثلاثة أقسام مع أخويه روميولوس وروموس . فأسس هو بنفسه ألبا ومدناً أخرى ، وأسس روموس كابوا وأنكيزا وإينانيا (سميت أخيراً جانيكيولام) ؛ وروما . وأطلق أسماء جد أبيه كابير واسم جده أنكيزيس ، واسم أبيه واسمه على تلك البلاد على التوالي . وهجرت روما بعض الوقت ، ولكن عندما قدمت جالية أخرى أرسلها الألبان تحت قيادة روميولوس وروموس تأكد اسمها القديم . ولهذا يقال إن روما لها قاعدتان ، إحداهما بنيت بعد الحرب الطروادية بفترة وجيزة والأخرى بعد الأولى بخمسة عشر جيلاً .

١٧ - وإذا أراد أحد الباحثين أن يدقق في الأصل فإن هناك روما ثالثة أقدم من سابقتها ، كانت موجودة قبل وصول إينياس والطرواديين إلى إيطاليا . ومؤلف هذه القصة ليس مؤرخاً عادياً أو حديثاً ؛ ولكنه انتيوكاس من سيراكيوز الذي أشرت إليه من قبل . فيقول :

إن مورجيس عندما كان ملكاً لإيطاليا (وكانت إيطاليا في ذلك الوقت تشمل الساحل من تارينتوم إلى بوسيدونيا)، تولى المملكة بعد أن شاخ إيتالوس تولى المملكة مورجيس ؛ وفي فترة ملكه أتاه رجل منفى من روما؛ وكان اسمه سيكيلوس. وطبقاً لقول المؤرخ السيراكيزي إن روما القديمة كانت مبنية في فترة سابقة للحرب الطروادية ، وسواء أكانت في موقعها الحالي أو في موقع مختلف يحمل نفس الاسم، فلم يوضح أنتيوكاس ذلك ، ولا أستطيع أن أصل إلى نتيجة حول إحداهما. وأعتقد أن ما سبق ذكره يكفي لأن يكون قصصاً قديمة للبناء .

١٨ - ويرمى بلوتارك في روميولوس الجزء الأول - الفقرة الثانية.

باكورة القرن الثاني الميلادي :

إن اسم روما كبير ورنان في آذان جميع البشر ، ولكن من الذى أسبغ عليه تلك الشهرة وما سبب اختلاف كثير من المؤرخين حول تسميتها .

يقول البعض إن مجموعات من البيلاسجيين استوطنت هناك بعد التنقل في جميع أرجاء العالم الأهل بالسكان ، وهزموا معظم البشر، ثم أطلقوا اسم قوة السلاح التي تعنى rhome على تلك المدينة .

١٩ - ويقول غيرهم إن طروادة عندما فتحت هرب سكانها الطرواديون في السفن، وساقتهم الريح حتى أوصلتهم إلى تيرينيا ورسب بهم عند نهر تايبر. وحتى ذلك الحين بلغت قلوب النساء حناجرهن من اليأس وتبين عدم استطاعتهن تحمل قسوة ركوب البحر.

واقترحت إحداهن وتدعى روما - وكانت متميزة بسمعتها وحكمتها ونبالة مولدها على بقية النساء - أن يشعلن النار في السفن . وعندما نفذن ما ابتغيه غضب الرجال في أول الأمر ، ولكن بعد أن استقر بهم المقام حول تل بالانتيوم بوقت قصير، فرحوا أكثر مما كانوا يتوقعون ، إذ وجدوا الأرض طيبة والمواطنين المجاورين يرحبون بمقدمهم ، فكرموا السيدة روما، وخاصة بإطلاق اسمها على المدينة التي كانت سبباً في بنائها (ومنذ ذلك الوقت يقال : إن العادة جرت على تحية النساء لأقربائهن وأزواجهن بالقبلات) . فهذا هو السبيل الذي يحيى به الناس النسوة اللاتي أحرقن السفن بهذه المناسبة، طالبين منهن الرضا والصفح وعدم الغضب .

٢٠ - ويقول البعض إن السيدة روما التي أعطت اسمها للمدينة كانت ابنة إيتالوس ولوكاريا .

٢١ - أو ابنة تيليفوس ابن هيراكليس المتزوجة إينياس .

٢٢ - أو ابنة أسكانيوس ابن إينياس .

٢٣ - ويقول البعض إن مؤسس المدينة كان رومانوس ابن أوديسيوس وسيرسا .

٢٤ - أو روروس ابن إيماثيوس أرسله ديوميديس من طروادة .

٢٥ - أو روميس الملك الطاغية لللاتينيين ، وقد طردهم التيرينيون (الذين قدموا من ثيسالي إلى ليديا، ومن ليديا إلى إيطاليا) .

٢٦ - وأكثر من هذا أن أولئك المؤلفين الذين يطلقون اسم روميولوس على روما في أكثر الروايات مصداقية لم يوافقوا على نسبه .

٢٧ - فيقول البعض إنه ابن إينياس وديكيثيا ابنة فورباس ، وأنه حضر إلى إيطاليا كطفل مع شقيقه روموس ، وأن كل السفن تحطمت في النهر المضطرب بالفيضان ، ولكن إحداهما التي كانت تحمل الأطفال رست بأمان على الضفة ، وأنقذوا على غير المتوقع وسمى المكان باسم روما .

٢٨ - ويقول آخرون إن روما هي أم روميولوس ، وهي ابنة المرأة الطروادية المذكورة سلفاً وزوجة لاتينوس بن تيميتاكوس .

٢٩ - أو إيميوليا ابنة إينياس ولافينيا، بعد أن غازلها أريس .

٣٠ - ويروي آخرون أيضاً قصة أسطورية تماماً عن ميلاده . فتاركيتيوس كان ملكاً للألبان، وكان رجلاً خارجاً عن القانون فظ القلب، ففي منزله حدثت ظاهرة خارقة للعادة : إذ برز خارج المدفأة عضو تذكرير وظل قائماً بها عدة أيام . وكان في تيرينيا متلقى الوحي الإلهي من تيتيس، وهو الذي تلقى منه تاركيتيوس البشرى بأن تضاجع إحدى الفتيات العذارى هذا الشبح، حتى تلد طفلاً ذا سمعة عظيمة، لا يبارى في الشجاعة ، له ثروة وقوة ، هو روما . وهكذا أبلغ تاركيتيوس إحدى بناته بالنبوءة وأمرها بأن تجامع هذا العضو الذكرى، ولكنها وجدت أنه غير كفء بها، وأرسلت بدلاً منها جارية لهذا الغرض. فلما وجدت تاركيتيوس قضى وطره بالخارج غضب غضباً شديداً وأمسك بتلابيب

الفتاتين وحكم عليهما بالموت ، إلا أن فيستيا ظهرت له فى المنام ومنعته من قتلها . ولهذا فقد صفدهما بالأغلال وقضى عليهما بأعمال النسيج على أمل أن يزوجهما بعد انتهائهما منه . ولكنهما كانتا تنسجان بالنهار ، وعندما يأتى الليل تأتى فتيات أخريات ينقضن ما نسجتا إياه بأوامر من تاركيتيوس . وعندما وضعت الجارية توأمين من عضو التذكير ذاك سلمهما تاركيتيوس إلى وحش خاص يدعى تيراتيوس ليهلكهما . فأخذهما ومددهما على حافة النهر . ثم أقبلت ذئبة وأرضعت الطفلين ، وحامت الطيور فوقهما بفتات الطعام فأطعمتهما حتى رآهما أحد الرعاة ، ومن فرط دهشته التقطهما . وهكذا أنقذ الطفلان ؛ وعندما شباً عن الطوق هاجما تاركيتيوس وتغلبا عليه . وهذا بأى مقياس هو مارواه من يدعى بروماتثيوس الذى وضع تاريخ إيطاليا .

٣١ - ويقول فيستوس فى حول كلمات مهمة من ص ٣٢٦ حتى ص ٣٢٩ : ويعنى روما فى أواخر القرن الثانى الميلادى .

"يقول سيفالون من جيرجيس الذى يبدو أنه كتب عن وصول إينياس إلى إيطاليا : إن روما سميت بهذا الاسم تيمناً باسم رفيق معين لإينياس ، ونظراً إلى احتلاله التل المسمى حالياً باللاتين ، بنى مدينة أسماها روما " .

٣٢ - ويقول أبولو دوراس فى كتابه البحر الأسود : إن أبناء إينياس ولاقينيا ، كانوا : مايليس وروميولوس وروماس ، وأن المدينة استمدت اسمها من روماس .

٣٣ - ويقول ألسيموس إن روميولوس كان ابناً لتيرينيا زوجة إينياس وأنجب روميولوس حفيدة إينياس أليا التي أنجبت ولداً اسمته رودياس (وربما كان روماس ؟)، الذي أسس روما .

٣٤ - ويذكر أنتيجوناس كاتب التاريخ الإيطالي أن شخصاً يدعى روماس بن جوبيتر أسس مدينة فوق بالاتين وأسمها روما .

٣٥ - واستناداً إلى جامع تاريخ كوماى أن قوماً أقلعوا من أثينا إلى سيكيون وثيسيبياى ، ثم غادر كثير منهم هذه المدن بسبب نقص فى المساكن ونزح بعضهم إلى الخارج حتى وصلوا إلى إيطاليا. ويسمى هؤلاء بالمواطنين الأصليين الرحل نظراً لكثرة ترحالهم. وهذا العدد الذى خضع لسلطة أحد الرجال... من ذوى السلطة التى لا نظير لها، أطلقوا على هذا التل بالاتين - الذى استقر مقام عدد كبير منهم به - اسم فالنسيا نظراً لقوة هذا الحاكم. وعند وصول إيفاندار وإينياس ومعهما عدد كبير من المتحدثين باللغة الإغريقية ترجم الاسم فأصبح روما .

٣٦ - ويقول أجاتوكليس مؤلف تاريخ سيزيكوس إن إينياس بعد أن حثته نبوءة هيلينوس يمم وجهه شطر إيطاليا حاملاً معه حفيدته روما، ابنة أسكانيوس؛ وأن الفريجين عندما احتلوا إيطاليا وخاصة المناطق المتاخمة للمدينة، كانت أول من وهب معبداً لفيديس على تل بالاتين. وعندما أسست المدينة على ذلك التل، قامت السيدة التى خصصت المكان لفيديس بتسميتها روما لهذا السبب .

٣٧ - ويذكرنا أجاثوليك بأن هناك عدة مؤلفين يدعون أن إينياس مدفون في مدينة بيريسنيثيا الواقعة على نهر نولون، وأن واحداً من ذريته يدعى روماس أتى إلى إيطاليا وأسس المدينة التي سميت روما .

٣٨ - ويظن كالتينوس (أى كاللياس) مؤرخ أعمال أجاثوليك الصقلي، أن من بين من هربوا من طروادة بعد سقوطها شخص يدعى لاتينوس، وكانت زوجته تدعى روما، وعند احتلاله إيطاليا أسمى المدينة التي أنشأها روما .

٣٩ - ويعتبر ليمبوس الذى يدعى هيراكليديس أن الآكيين بعد عودتهم من طروادة اجتاحتهم عاصفة وهم فى طريق سيرهم وأودت بهم إلى إيطاليا ، وأنهم عندما تتبعوا مسار نهر تاير من الداخل وصلوا إلى روما الحالية . وهناك حرضت النساء الأسيرات اللاتي أنهكتهن رحلة البحر إحدى الفتيات ذات السلطان وهى فى سن الزواج وتدعى روما على حرق الأسطول . ولهذا أسس الآكيون المدينة نتيجة لاضطرارهم للبقاء ، وسميت المدينة باسم هذه الفتاة التى نجح مخططها فى الاستقرار بالمكان .

٤٠ - وكتب جاليتاس (كاللياس) يقول : حيث إن حكم إيطاليا انتقل إلى لاتينوس ابن تيليمachus وسيرسا بعد موت إينياس ، وحيث إنه علم بأن روماس وروميولاس هما ولداه من روما، كان هذا سبباً فى تسمية المدينة التى أسست على تل باللاتين باسم روما بالذات ...

٤١ - وفي كتاب جولْيوس سولِينوس مجموعة نادرة جديدة بالملاحظة ، الجزء الأول - الفقرة ٣ - القرن الثالث أو الرابع الميلادي :

«يريد البعض أن يتحققوا من أن روما أول من أسماها بهذا الاسم هو إيفاندار ؟ عندما وجد المدينة التي بناها شباب لاتيوم من قبل وأسموها فالينيسيا ، فأبقى على معنى الاسم الأصلي وسميت روما فالينيسيا باللغة الإغريقية . ومنذ أن احتلها الأركيديون على قمة التل ، تحول الاشتقاق لىسمى أكثر أجزاء المدن أمناً قلاعاً arces» .

٤٢ - ويعبر هيراكليديس عن وجهة نظره ، فيقول : إن طروادة بعد فتحها أتى الأكيون عن طريق نهر تايبر إلى المنطقة التي تقع فيها روما حالياً ، وكان ذلك بتحريض من روما - أنبل النساء الأسيرات اللاتي رافقتهن - على حرق السفن والاستقرار في الأرض وبناء الأسوار والدفاعات ، فأسموا المدينة باسمها .

٤٣ - وكتب أجاثوكليس : إن روما لم تكن أسيرة كما قيل سابقاً ، ولكنها كانت ابنة أسكانيوس وحفيدة إينياس وهذا هو السبب في تسمية المدينة .

٤٤ - كتب سيرفيوس نقداً عن إينيادة فيرجيل ، النشيد السابع ، البيت ٦٧٨ . في أواخر القرن الرابع الميلادي : «ليس هناك اتفاق حول مؤسسى المدن بحيث إن تأسيس روما لم يتأكد تماماً» .

٤٥ - يقول ساللوست : إن مدينة روما كما أعرفها أسسها واحتلها في الأصل أهل طروادة جنباً إلى جنب مع المواطنين الأصليين .

٤٦ - ويقول غيره إن إيفاندار هو الذى بناها . ويعقب عليهم فيرجيل حين كتب : الملك إيفاندار مؤسس قلعة روما ، ويرجح آخرون أن روميولوس هو مؤسسها حين يقولون : انظر يا ولدى ، تحت رعاية هذا الرجل تأسست روما ...

٤٧ - وفسر سيرفيوس بتوسع إنيادة فيرجيل فى النشيد الأول - البيت ٣٧٢ - فى القرن الرابع الميلادى : تقدم مختلف المؤلفين بمختلف الروايات عن أصل المدينة وتأسيسها؛ فيبلغنا كيلينيوس إن ابنة تيليمachus التى تدعى روما تزوجت إينياس؛ وأن روما سميت باسمها .

٤٨ - ويقول أحد المؤلفين المجهولين إن لاتينوس بن يوليوسيس وسيرسا أسمى المدينة على اسم أخته روما المتوفاة .

٤٩ - ويؤكد أتيس أنه قبل وصول إيفاندار كانت روما تدعى فالينيسيا لمدة طويلة ، ولكنها بعد ذلك سميت بالاسم الإغريقى روما .

٥٠ - ويقول البعض إنها سميت باسم ابنة إيفاندار .

٥١ - ويقول آخرون إنها سميت باسم النبىة التى تنبأت لإيفاندار بأن يبني مدينة فى هذه المنطقة ويستقر فيها .

٥٢ - ويقول هيراكليس إن روما النبيلة الطروادية الأسيرة أبحرت إلى هناك وحرضت الناس على الاستقرار فى هذه المنطقة بعد ما لاقوا من أهوال البحر : وأن المدينة سميت باسمها .

٥٣ - ويخبرنا إيراتوستينيس بأن روميولوس بن أسكانيوس بن إينياس هو البادىء ببناء المدينة .

٥٤ - ويبلغنا نيفيوس وإينيوس بأن روميولوس مؤسس المدينة كان حفيداً لإينياس من ابنته . ويقول سيبيل إن الرومان أبناء روموس .

٥٥ - وينقل جونيوس فيلارجيريوس عن نشيد الرعاة لفيرجيل ، النشيد الأول، البيت ١٩ (النص الوارد في طبعة كورتتي ١٩٩٣ ، ص ٤٠٥).
القرن الخامس الميلادي :

« كانت هناك روما حتى قبل أن تطأها قدما روميولوس ، وماريانوس شاعر لوبيركاي يرينا أن روما اكتسبت اسمها منها : ولكن الإلهة روما الذهبية الشعر ابنة إيسكيولابيوس وضعت اسماً جديداً للاتيام ، التي يسميها الجميع الآن روما تيمناً باسم من أسسها » .

٥٦ - وكتب بروكوبيوس في كتاب الحروب ، الفصل الرابع ، الفقرات ٢٢ - ٢٧ القرن السادس الميلادي يقول : من بين الشواهد على هذا العصر الذي لانزال نعيش ضمنه ، سفينة إينياس مؤسس المدينة .

٥٧ - وجون ليدوس في كتابه دي مينسيبوس ، الجزء الرابع ، الفقرة الرابعة، القرن السادس الميلادي يقول :

« يقول الناس إن لاتينوس كان شقيق تيليجوناس ، ابن سيرسا وأبا زوجة إينياس ، وأنه أثناء بناء قلعة روما وقبل وصول إينياس اكتشف شجرة غار في الموقع مصادفة ، وأمر بالإبقاء عليها في موضعها . وهذا هو السبب في إطلاق اسم دافني على بالاتين » .

٥٨ - وفي مقدمة لمجموعة بالاتينا - الجزء الثالث ، الفقرة ١٩ .
القرن التاسع أو العاشر الميلادي ، جاء ما يلي :

« والقصيدة الختامية الحافلة بالحكم والمواعظ كانت مكتوبة في القرن الثاني قبل الميلاد في أحد المعابد في سيزيكوس ، ولكن موضوعها (ربما كتبه جريجورى ماجستر ، كاميرون ، ١٩٩٣ ، ص ص ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣٣٤) يرجع إلى تاريخ جمع المجموعة :

ففي الجدول التاسع عشر يوجد ريموس وروميولوس وهما ينقذان أمهما واسمها سيرفيليا ، من عقاب فرضه عليها أميوليوس . حيث إن أريس غدر بها فولدتها له ، وعندما كانا معرضين للأخطار تولتهما ذئبة بالرعاية . وعندما كبرا خلصا أمهما من الأصفاد وأسسا روما وأعادا الملكية إلى نيوميتور » .

٥٩ - وفي التعليل الكبير أى روما . القرن الثاني عشر الميلادى : أن روموس وروميولوس ابنا إينياس .

٦٠ - وفي نقد جون تزيتزيس على كتاب ليكوفرون أليكراندرا ، ١٢٢٦ . القرن الثاني عشر الميلادى ، كتب يقول :

ولدت كروسا ابنة بريام ملك طروادة روموس وروميولوس ، وبالمشاركة مع ابنى هيكتور أستياناكس وسابيرنيوس أسسوا مدينة روما .

الملاحظات الهامشية

Notes

1 - A TOO FAMILIAR STORY

- 1 Polybius ix 1.4; see Bickerman 1952.
- 2 *SEG xxvi* 1123 ('Lanoios' was the eponym of the Latin city of Lanuvium). On Fabius and his work, see Manganaro 1976.87-93.
- 3 Dion. Hal. 171, *OCR* i 7 -18 etc.; Fabius Pictor fr. 4P. The dynasty was invented to cover). The chronological gap between the fall of Troy ('1183 BC', according to Eratosthenes) and the founding of Rome; ('747 BC', according to Fabius); cf. Dion. Hal. i 74.1-2. Velleius Paterculus (i 8.4) put the foundation of Rome 437 years after the capture of Troy.
- 4 Variants on her name at Dion. Hal. i 76.3 (Ilia or Rhea Silvia) and Plut. *Rom.* 3.3 (Ilia or Rhea or Silvia). She is Ilia ('Trojan') in Naevius and Ennius, who do not have the Silvian dynasty (n. 3 above); 'Rhea' is attested in the first century BC (Castor of Rhodes *FGrH* 2i0 F 5, Varro *LL* v 144).
- 5 Fabius in *Origo gentis Romanae* (*OCR*) 20.1; Dion. Hal. i 77.2, 1156.6.
- 6 Alternati/e version at Dion. Hal. i 79.1-2: Ilia is put to death. According to Ennius, she was drowned and became the bride of the river-god (Tiber or Anio): Enn. *Ann.* I 45 Sk, Porphyron on Hor. *Odesi* 2.18.

- 7 Only one man in Plutarch (*Rom.* 3.4), who also gives an alternative version naming Faustulus as Amulius' servant rather than the herdsman who rescued the twins.
- 8 Fabius *ap.* *OCR* 20.3; Dion. Hal. i 79.5; Plutarch (*Rom.* 3.5) specifies the Cermalus.
- 9 Mentioned in *OGR* 20.3, named (as Ficus Ruminalis) in Plut. *Rom.* 4.1; not in Dion. Hal. See also Ovid *Fasti* u 411-12; for the Ficus Ruminalis, see Briquel 1980.301-7.
- 10 One of a group of herdsmen in Dion. Hal. (i 79.6-9). 'Descendit': *OGR* 20.3.
- 11 Only in Dion. Hal. (i 79.8), who has already mentioned the Lupercal as having been founded by Evander centuries before (i 32.3-5).
- 12 Rationalising alternative versions in Plut. *Rom.* 4.3 and 6.1 (cf. Dion. Hal. i 84.1-4): no she-wolf, Numitor knows and supports. See Gigon 1954.164.
- 13 Only in Plutarch (*Rom.* 6.2, cf. 4.1 on the Ficus Ruminalis), who may at this point be using an author other than Fabius. *OCR* 21.4, quoting Valerius (Antias?), derives Romulus from *pcbur*), the Greek for 'strength', and Remus from *remor*, allegedly archaic Latin for 'slowcoach': see n. 36 below.
- 14 Only Plutarch (*Rom.* 6.2, followed by Zonaras vn 2) distinguishes Romulus as the more thoughtful, and a born ruler; according to Dionysius (i 79.12), both twins 'are still celebrated in traditional songs' as demigods.
- 15 Plut. *Rom.* 6.3, trans. Bernadotte Perrin. -i 6 Dion. Hal. i 80.3, *crTTou6r*) v uaviKcoTEpav.
- 16 Diod. sic. vin 6.1 - 3.
- 17 Inspiration specified at Plut. *Rom.* 7.4, Dion. Hal. i 81.4 (cf. 79.7 and 9 for divine assistance).
- 18 So Dion. Hal. i 82.2, 83.3. Plutarch (*Rom.* 8.5-6) has Romulus enter Alba only during the attack itself, as in the (non-Fabian) account at Livy i 5.7.

- 19 In Plutarch's version (n. 18 above), it is a combined operation, with Remus in command inside the city and Romulus outside.
- 20 Plut. *Rom* 8.7 ἄλλοι τὸν Κόδρον • Τραϊανὸν ΣΕ (cf. Wiseman 1994.5- 16).
- 21 There is one eccentric variant, Conon *FGrH* 26 F i . 48: Numitor killed by Amulius, the twins ruling in Alba before founding Rome. Servius (on *Aen.* VI 777) has the twins ruling jointly with Numitor in Alba for a year.
- 22 Plut. *Rom.* 9.1, Dion. Hal. 1 85.2. *Ubi educati erant*: Livy i 6.3, Val. Max. II 2.9 (*sub monte Palatino*), Florus i 1.5. Faustulus' hut: Conon *FGrH* 26 F 1.48, Zonaras vn 3 (from Dio?), Solinus 1.18, Tzetzes on Lycophron 1232 *ad fin.*
- 23 Diodorus xxxvn 11.1 ('oath of Drusus'); Justin XLIII 3.1; Conon *FCrH* 26 r i .48; Strabo v 3.2 (229), who *also* reports the killing of Remus ΚΟ(ΤΟC Τf)V Κριενv; Servius on *Aen.* vi 777; Lydus *De mens.* p. 115 (*CSHB*), whose use of the formula 'Remus and Romulus' (p. 203 n. 48) suggests an early source; Lydus *De mag.* i 3; Malalas vn p. 171 (*CSHB*). Also Maxentius' inscription in the *comitium* (CIL VI 33856): 'Marti invicto patri et aeternae urbis suae conditoribus',
- 24 Lydus *De mag.* 1 5, Malalas vn pp. 171-2, *Chronicon Paschale* pp. 204-5 (*CSHB*); Cedrenus p. 258 (*CSHB*) has Remus rebel against Romulus.
- 25 Egnatius in OCR 23.6, a very eccentric variant.
- 26 Val. Max. II 2.9 (see pp. 126-7); Tzetzes on Lycophron 1232 *ad fin.*, followed by Cedrenus p. 189 (*CSHB*); Vir. ill. 1.4.
- 27 Hemina fr. IIP (Diomedes I 384 Keil). For the *Lares Grundiles*, cf. Nonius 164)-.: Palmer (1970.9-10) translates 'the Grunting Heroes'.
- 28 E.g. Dion. Hal. 156 (thirty years from the foundation of Lavinium to that of Alba), Lycophron 1253-8 (thirty Italian cities to be founded by Aeneas).

- 29 Diod. Sic. vii 4: ol TrAetcroi (cf. p. 142) voluntarily obey the twins, and come together wherever they order.
- 30 *OCR* 23.1.
- 31 Plut. Rom. 9.4 (already in the Fabian narrative at 7.1?), Dion. Hal. 185.4-5; also Livy i 6.4, which suggests a non-Fabian source. Cf. Plut. *Rom.* 8.7, Dion. Hal. i 83.3: signing off from Fabius?
- 32 Enn. *Ann.* i 72-91 Sk, from Cicero *De div.* i 107-8. Rival texts at Jocelyn 1971.44, Skutsch 1985.76-7; discussion in Skutsch 1961 = 1968.62-85, Jocelyn 1971.60-74, Skutsch 1985.222-38. (Otto Skutsch was a fine scholar, but the way he dealt with Jocelyn's important article in his commentary was unworthy of him.)
- 33 I would read 'In Murco Remus auspicio se devovet atque . . .', for the following reasons, (i) *se devovet*, the reading of MS *B*, must not be emended away (Jocelyn 1971.62-3, rightly), (ii) in Murco is the brilliant suggestion of Skutsch (1961.253-9 = 1968.63-71). (iii) *secundam* seems redundant, since *ex hypothesi* both tv.'ins were looking for favourable birds (Dion. Hal. 1 86.1); so deleting it is the best way to make the line metrical (Jordan 1885.8, rightly). (iv) The imbalance of *avem*, with no epithet, and *genus altivolantum* (cf. Jocelyn 1971.61) corresponds to that of *Remus and Romulus pulcer*, in *Murco and in alto Auentino*: only the winner enjoys the decorative descriptions.
- 34 I tentatively suggest (see previous note): 'On Mount Murcus Remus by his auspicy vows himself to the gods below, and . . .'
- 35 who? Jocelyn (1971.67-8) infers from the change of tense a missing line referring to a 'proto-Senate'. Very uncertain. Possibly the twins' respective followers?
- 36 Valerius (Antias) in *OGR* 21.4: 'alterum vero Remum dictum, videlicet a tarditate, quippe talis naturae homines ab antiquis *remores* dici'. Festus 344]-, (277M) : 'Remelignes et *remorae*

- a remorando* [MS memorando] dictae sunt in Plauto in Casina' (Mueller's emendation is certain, since Plautus Casino, 804 has *remorantur remeligines*).
- 37 Dion. Hal. 1 85.6, 86.2, Plut. *Rom.* 9.4, OGR 23.1 (conflating a 'distant Remuria' version with Remus' auspicy on the Aventine at 23.2); cf. Festus (*Paulus*) 345L
- 38 Romulus on the Aventine is confirmed by the story of his spearcast to the Palatine (Serv. *Aen.* in 46; Arnobius IV 3, from Varro). Murcus: Skutsch 1961. 253-9= 1968.63-71; see pp. 113, 115.
- 39 N. 32 above. Jordan 1885.4-7, Skutsch 1961.262-7= 1968.75-81, Jocelyn 1971.64-74, Skutsch 1985.231-8: none of these seem to me to be wholly satisfactory.
- 40 I follow Jordan on *sol albus* (a riddling periphrasis?), and take the single bird as Remus' omen (cf. *avem* at line 75 Sk): the idea that it is a collective singular and not to be distinguished from the later twelve (Skutsch) seems to me arbitrary.
- 41 I tentatively accept *priora* (Joc^y) rather than *propritim* (Skutsch) for the MSS *propriam*: but the reading is so uncertain that nothing can depend on it.
- 42 Ovid *Fasti* iv 815-18 [*pacto sfnttir*]; Florus i 1.6-7, *Vir. ill.* 1.4 (victor); Val. Max. i 4 pref. (potw[^]-
- 43 See nn. 66-7 below.
- 44 Dion. Hal i 86.3 4, Plut. *Rom.* 9.5 ('some say'). There are other stories in which cheating work? to the benefit of Rome, with divine approval: see for instance Livy i 45.3-7 on the sacrifice of the Sabine ox.
- 45 Dion. Hal. 186.3: $\nu\pi\omicron\ \omicron\pi\omicron\nu\delta\eta\varsigma\ \tau\ \kappa\alpha\iota\ \tau\omicron\nu\ \pi\omicron\sigma\ \tau\omicron\nu\ \alpha\delta\ \Lambda\Phi\omicron\nu\alpha\ \Phi\omicron\nu\omicron\nu$.
- 46 OCR 23.2-4.
- 47 E.g. C. Flaminius, G. Minuciu:: Rufus, C. Terentius Varro: Livy xxn 3-7, 27-30, 38-49.

- 48 Enn. *Ann.* xn 363 Sk, Virg. *Aer.* vi 845; Cic. *Att.* n 19.2, *De off.* i 84, *De sen.* 10, Livy xxx 26.9, Sue". Tib. 21.5, Ovid *Fasti* n 241-2, Seneca *De beneficiis* iv 27.2.
- 49 See nn. 16, 36, 45 above.
- 50 Diod. Sic. vin 6 (from the *L-^rrpta Constantiriana*): - rfoAAdKis ETrapio-repois (3ouAeuuacnv ETTI&^CS C (KoAou9f|UEi -ruy^). Cf. Dion. Hal. n 5.2 for left and right -: the Roman augural system, 'learned from the Etruscans'.
- 51 Festus 224L, Val. Max. 1 6.5. Tsc Festus item shows that there were various explanations for i"-s term, including at least one from Greek ('ex Graeco tractuir. mutant').
- 52 Festus (Paulus) 345L; cf. n. 36 above.
- 53 Diod. Sic. vm 6.1, Kara cmwST"v-
- 54 Diod. Sic. vin 6.1-3.
- 55 Plut. *Rom.* 10.2, Tzetzes *Chiliades* 393-901.
- 56 As in Ovid *Fasti* v 467-72 (cf. IV 837-53).
- 57 Serv. *Aen.* xi 603, Festus (Paulus) 48L. *Celeres*: Dion. Hal. u 13.2-3; Plut. *Rom.* 26.2 (associated with Romulus' tyranny), *Numa* 7.4 (disbanded by Numa); Livy i 15.8; Pliny JWxxxm 35 (forerunners of the *equites*); Lydus *De mag.* i 9. *Tribunus celerum*: Pomponius Digest i 2.2.15 and 19 (king's second-in-command, equivalent of dictator's *magister equitum*), Dion. Hal. Iv 71.6, 75.1
- 58 Ovid *Fasti* IV 837 (cf. v 467 *manus temeraria*); Festus (Paulus) 48L, Valerius Antias in Dion. Hal. 11 13.2, Serv. *Aen.* xi 603.
- 59 Dion. Hal. 1 87.4; contrast Diod. Sic. vIII 6.3 'at the king's command'.
- 60 Diod. Sic. vIII 6.3, Dion. Hal. 1 87.4, *Vir. ill.* 1 .4, Ovid *Fasti* w 843 (cf. *Ibis* 638 *rustica tela*). See White 1967.28-31, 52-6.
- 61 Jer. *Chron.* p. 146 (ed. Fotheringham): their mother was not imprisoned but buried alive, 'iuxta legem in terram defossa EST'.

- 62 Ibid. p. 152 (under the third year of the sixth Olympiad): 'Remus rutro pastorali a Fabio Romuli duce occisus.' Festus (Paulus) 77!-. on 'Fovi qui nunc Favi [i.e. Fabii] appellantur', Plut. Fab. Max. 1.2. Cf. Kramer 1965.384 n. 33, and (for Fabii as *celer*) Monta-nari 1976.114-15.
- 63 Florus 1 1.8, 'dubium an iussu fratris occisus est [Remus]'.
64 Yes: Enn. *Ann.* 194-5 Sk, Diod. Sic. *vm* 6.2, *Vir. ill.* 1.4. No: Ovid *Fasti* IV 841.
- 65 In *Vir. ill.* 1 .4, Celer is a centurion.
66 Ovid *Fasti* v 452, Remus *male velox*; cf. iv 843 *nec mora*.
67 E.g. Ovid *Fasti* iv 833-6, Jupiter's sign of approval for the ditch and walls; *Vir. ill.* 1.4, 'ut [urbem] prius legibus muniret quam.moenibus, edixit . . .'; Zonaras *vn* 3, *aition* for the death sentence on anyone crossing the *vallum* of a Roman camp.
- 68 Livy 1 7.2, *voigatior fama*; cf. Plut. *Rom.* 10.1, Tzetzes *Chilades* 899 ('some say he was killed by Romulus himself). Ovid (*Fasti* IV 845-8) adapts the punch-line to the Celer story.
- 69 Livy 1 7.2, OCR 23.5 (Licinius Macer), Serv. *Aen.* 1 273, vi 779, Zonaras *vil* 3.
- 70 Dion. Hal. 1 87.1-3 (cf. Plut. *Rom.* 10.1, adding the death of Faustulus' brother Pleistinos, who is mentioned nowhere else). As Pais notes (1913.299 n. i), Oava-rou TOU Tavkrrou - ruyevTv alludes to the Celer story even while replacing it.
- 71 OCR 19.5 for his version of the begetting of the twins - by Amulius in a dawn mist; Malalas *vil* pp. 178-80 (CSHB) for his version of the she-wolf- the nickname of a human foster-mother.
- 72 Cf. Serv. *Aen.* vi 779 (Remus killed by Romulus' men in the conflict): 'fabulosum enim est quod a fratre propter muros dicitur interemptus.'
- 73 Cic. *De rep.* n 4: 'dicitur . . . perhibetur . . . ut iam a fabulis ad facta veniamus.' Cf. Velleius Paterculus i 8.4: 'Romulus, son of Mars, having avenged the wrongs of his grandfather, founded the city of Rome . . .'

- 74 Cic. *De rep.* n 5-12. He even rationalises the 'hasty Romulus' motif: 'atque haec quidem perceleriter confecit' (12).
- 75 Cic. *De off.* in 40-1, *peccavit igitur.*
- 76 N. 24 above: Lydus, Malalas, etc. Compare the joint rule of Romulus and T. Tatius (also short-lived): Livy I 13.4-14.3, etc.
- 77 Cf. Wiseman 1979.39 = 1987.232 on Lydus *De mens.* iv 114 and Cicero *pro Caecina* 88, *Philippic* III 20 (the Gauls attack the Capitol by means of tunnels); also n. 71 above for Licinius Macer in Malalas.
- 78 In Malalas (p. 172), followed by the *Chronicon Paschale* (pp. 204-5) and George Cedrenus (p. 258); *pestilentia* in Servius on *Aen.* i 276, 292.
- 79 Serv. *Aen.* I 276, 292, VI 779.
- 80 Ovid *Fasti* IV 849-56, on which see Bomer 1958.279-80, Drossart 1972. For 'invito frater adempte, vale' (852), cf. Catullus 68.20, 92; 101.6, 10.
- 81 Scholiasts on Horace *Epistles* u 2.209. Cf. Ovid *Fasti* II 599-600 on Lala/Lara. Kretschmer 1909.294 compares *peregrinus/pelegrinus*, and points out that the old spelling was *lemores* (from *remores?*); visible ghosts, especially of murder victims, might be thought of as 'delaying' (*remorantes*) in this world because not yet received into the next (Plautus *Mostellaria* 498-503).
- 82 Ovid *Fasti* v 445-9. The Lemuria honoured the *taciti manes* (v 422); Tacita (11 572) and Mania (Varro *LL ix* 61, Festus 1141- etc.) were two of the names of the nymph whose story Ovid tells at *Fasti* n 583-616: she was raped by Hermes as he took her to the underworld, and became the mother of the twin Lares (see pp. 70-1). For the associations of Tacita, Mania and Acca Larentia, see Tabeling 1932.14-81; for their application to the Ovid narrative, Drossart 1972.196-8.
- 83 Dion. Hal. 1 87.3, Plut. *Rom.* 11.1; cf. n. 37 above.

- 84 Justin xII 2.5-11 (Diomedes' Aetolians), cited to explain Alexander of Epirus' failure to capture Brundisium c. 335 BC; Zonaras VIII 3 (rebellious Praenestines, 281 Be) - from Dio? See respectively Briquel 1976b and 1986. A similar equivocation in the Pythian oracle given to Ap. Claudius in 48 BC: Val. Max. 1 8.10 *Euboeae coela obtinebis* (cf. Lucan 1 194-236, which shows he hoped for a *regnum*).
- 85 Prophecy of Cumaean Sibyl, presumably to Aeneas, about Remus' death: Propertius IV 1 .49-50. Warning oracle to Amulius: Tzetzes on Lycophron 1232 (cf. Krampf 1913.41 for parallels). Supposed appearance of Vesta to Amulius: OGR 19.4. 'Oracle of Tethys' and appearance of Vesta: Plut. Rom. 2.4-5 (see pp. 58, 61). Appearance of Aeneas to Ilia: Enn. *Ann.* i 38-50 Sk (cf. 60 Sk, Venus to Ilia).
- 86 See above, nn.33-4.
- 87 See above, nn. 12, 71. For the technique, see Feeney 1991.31-2, Fox 1993.44-5-
- 88 Cf. above nn. 22, 26-30, 42.
- 89 Justin xxviii 2.8-10 (Aetolians, c. 293 Be); cf. *Lucan* i 95, *Tra-terno primi maduerunt sanguine muri*'.
- 90 Augustine *City of God* in 6, cf. xv 5. For a full list of Christian authors on the fratricide, from Minucius Felix to Leo the Great see Wagenvoort 1956.172.
- 91 Hor. *Epodes* 7; cf. 16.1, 'altera iam teritur bellis civilibus aetas'.
- 92 For 'fratricide as the founding myth of Rome', see Pontone 1986.
- 93 Cain and Abel (not twins, anyway) do not offer an adequate parallel; see Strasburger 1968.35 (= 1982.1047), Bremmer 1987.37.
- 94 Cf. West 1988.160 on the possible significance of the twinship of Neleus and Pelias [*Odyssey* xi 235-57]. The story of their conception, with a speech by the divine rapist, is close to Fabius Pictor's account of Remus and Romulus (Trieber 1888.570 and Passim).

- 95 Herodotus vi 52, citing Spartan tradition. Cf. How and Wells 1912.2.82-3: 'the most probable origin of this anomaly [the dual kingship] is the fusion of two distinct communities whose chiefs shared the throne'.
- 96 Scholia on Euripides *Orestes* (ed. Dindorf 2.240): Acrisios ruled in Argos, Proitos in Tiryns.
- 97 That must always have been horrific. Kramer (1965.356-7) tries to justify it as 'native severity', not fratricide 'in the strong sense' -which I think is special pleading.

2 - MULTIFORM AND MANIFOLD

- 1 Puhvel 1987.290.
- 2 Ibid. 4, 37.
- 3 Ibid. 4, 19, 20.
- 4 Ibid. 191 (triangulation), 39' 162.
- 5 Ibid. 165 ('it is conceivable. . . '); Presented without hesitation at 177,181,197,285.
- 6 Ibid. 284-9.
- 7 Tac. *Germ.* 2.3; an alternative reading gives Mannus as the *origo* and his three sons as the *conditores*.
- 8 Mullenhoff 1900.112-14; Much 1967.51.
- 9 Puhvel 1987.286.
- 10 Ibid. 107-10, 286.
- 11 Lincoln 1975-6 ('Remus et frater'). 'Deserves serious consideration' (Versnel 1976.400), but the Dumezilian Briquel (1980.345 n. 48) is sceptical.
- 12 Lincoln 1975-6.135 n. 36; Puhvel 1975-6.153 n. 56; Puhvel 1970.170 n. 29.
- 13 Lommel 1950.253; Puhvel 1970.170 (my italics).
- 14 Puhvel 1975-6.153; cf. Lincoln 1975-6.135.
- 15 Lincoln 1975-6.129-32; Puhvel 1975-6.154; Puhvel 1987.107-10.

- 16 Gintert 1923.324, 337; Pokorny 1959.230, 505; cf. Lincoln 1975-6.129,137.
- 17 Lincoln 1975-6.129 (my italics).
- 18 Lommel 1950.255 n. 3.
- 19 Puhvel 1987.64: 'whose twin, and why, will be speculated upon in chap. 17'.
- 20 Lincoln 1975-6.125 n. 24.
- 21 Puhvel 1975-6.154 phrased a little more cautiously in 1987.286.
- 22 Puhvel 1987.286-7.
- 23 Eliade 1954.18, cited by Puhvel 1975-6.154 n. 58, Lincoln 1975-6.138 n. 71, and Burkert 1962.367 (whom Puhvel also cites). Eliade himself refers the reader to his 'commentaries on the legend of Master Manole' - a book published in Romanian in 1943 which I have never seen cited elsewhere.
- 24 Lincoln 1975-6.138, Puhvel 1975-6.154, Eliade 1982.108, 449.
- 25 Puhvel 1975-6.153.cf. 1987.288.
- 26 Kretschmer 1909.294) 303 'whence Puhvel 1975-6.151-2, cf. 1987.288. See below, p. 203 n.48.
- 27 Florus 1 1.8 (cf p. 124); Kretschmer 1909.301-2 (independently of Florus), whence Puhvel 1975-6.149, 155 n. 59, 1987.287.
- 28 Puhvel 1975.6.156, 1987.289; Lincoln 1975-6.138, 'the conclusion is inescapable'. *Contra Bremmer* 1987a.37, 'etymological juggling'.
- 29 Puhvel 1987.289.
- 30 Ibid. 288-9,cf. 1975-6.155.
- 31 'The badly misapplied mythical theme of senatorial quartering of the body of the "tyrant" Romulus was hardly what Rome needed' (Puhvel 1987.289 = 1975-6.157); 'Rome got stuck with a subsequently inconvenient set of twin founders and had to rid itself of one of them by the clumsy and guilt-laden expedient of legendary fratricide' (Puhvel 1987.287= 1975-6.150).
- 32 Puhvel 1987.287-8= 1975-6.150.

- 33 Puhvel 1975-6.148-9, 152-3. On Dumézil's 'tri-functional theory' - a wonderful intellectual construct, but based on totally inadequate evidence - see Momigliano 1984a (= 1987.135-59), and Belier 1991. Poucet (1985.171 -9, cf. 302,311) does his best to incorporate Dumézil's vision into a historical argument.
- 34 Dumézil 1974.260-2 = 1970.249-51.
- 35 Dumézil 1974.263 = 1970.252.1 quote from Philip Krapp's translation.
- 36 Ibid. Cf. Bremmer 1987a.36: "*pace* Dumézil, the Roman twins do not perform anything remotely comparable'.
- 37 Dumézil 1974.264-6 = 1970.254-5; cf. Briquel 1976a.75-6.
- 38 See above, pp. 2-4.
- 39 Dumézil 1973.147 (trans. Derek Coltman), cf. 1968.88; Schilling 1960.192 n. 2 = 1979-353 n. 2; Briquel 1977 *passim* (pointing out that the 'wrong' twin predominates).
- 40 Ovid *Fasti* n 425-52. See pp. 84, 127.
- 41 See pp. 57-61: in any case, the story may not be about the conception of the twins.
- 42 Puhvel 1987.59-60, 228-9.
- 43 Ward 1968, ch. 2.
- 44 Ward 1968.27.
- 45 E.g. Ward 1968.6-7, on the mother, names, and hostility of the twins.
- 46 Krappe 1930.254: 'il s'agit d'une ancienne légende dioscurique'. See his ch. 4 for Dioscurism in general.
- 47 Krappe 1930.90, Ward 1968.5.
- 48 Krappe 1930.91; not in Ward.
- 49 Krappe 1930.53 and in Wood 1933.136.
- 50 Adolf Diessmann (Engl. trans. L. R. M. Strachan) in Wood 1933.xiii; cf. also p. v. (editor's preface): 'it is not given to many of us "to wear the weight of learning like a flower" or to impart fascination to the results of research by selective simplicity, literary grace, and the charm of romance'.

- 51 H. G. Wood in the *Dictionary of National Biography*, quoting F.J. A. Hart (Clare College, Cambridge). As Wood observes, 'he had become interested in twin-lore and pushed his speculations to daring lengths'.
- 52 Krappe 1933.147.
- 53 Harris 1906.135.
- 54 Harris 1913.321.
- 55 Puhvel 1987.7-20, cf. 210 for 'dioskourism'. Harris and Krappe are briefly referred to by Briquel (1976a.73 n. 1, 97 n. 69; 1977.253 n. 3' 255 n. 11), and by Dulière (1979.16-17).
- 56 For a revealing detail, cf. Ward 1968.6: '[the Divine Twins] names may be differentiated by Ablaut, for example, "Romus" and "Remus" (Romulus is a secondary form)'. No reference given, but the idea comes from Harris 1906.59 (cf. 1927.8).
- 57 Harris 1927.2-3, 16-17; Krappe 1933.152; Puhvel 1975-6.148 (on Kretschmer).
- 58 Briquel 1977.258: 'le cas des jumeaux remains constitue un anomalie'. Bremmer 1987a.38: 'the murder of Remus remains very much an enigma'.
- 59 Cf. Briquel 1980.269: 'Il vaut donc mieux ne pas chercher a interpreter la legende romaine en fonction d'un schema mythique preexistant, etabli sur des paralleles ethnographiques ou une comparaison indo-europeenne, et se contenter de partir des documents qui sont a notre disposition.' But Briquel nevertheless goes on to a Dumezilian analysis.

3 - WHEN AND WHERE ?

- 1 Niebuhr 1811.155-6= 1828.189 (I quote from Hare and Thirlwall's translation), justifying the interpretation of Romulus' twelve vultures as twelve Etruscan saecula (Vettius *augur*, quoted by Varro in Censorinus *De die natali* 17.15).
- 2 Totila was the ostrogothic king who captured Rome in 546 and 549. The Lombard invasions followed (568-72), and Gregory's

- treaty with the Lombard king Agilulfin 605 effectively brought about the division of Italy that lasted till the nineteenth century.
- 3 Sentinum: Livy x 27-30, Zonaras vi i (pp. 117-120). Actium: Virgil Aeneid vi 671-713, Propertius IV 6.11-68, etc. Pons Milvius: Lactantius De mortibus persecutorum 44, Eusebius De vita Constantini 27-38.
 - 4 The Theseus legend was familiar about two generations earlier at neighbouring Caere: see Menichetti 1988.112 (the Tragliatella oinochoe) and 123 (the Regia plaque).
 - 5 See Ampolo 1988, esp. 155-9; also Momigliano 1989.75-6, Torelli 1989.39-48.
 - 6 For these interrelated phenomena, see Holscher 1978, Harris 1979.10-34, Raaflaub 1986, Wiseman 1986.89-90 (=1994.38-9), Holkeskamp 1987.114-203, and the challenging reassessment of Millar 1989.
 - 7 The bibliography is endless; but sees in particular three excellent recent books: Brunt 1988 (with North 1989a); Zanker 1988; Raaflaub and Toher 1990.
 - 8 'Conversion of Europe': Jones 1948. Analyses of the period from contrasting viewpoints in Brown 1978, Barnes 1981.
 - 9 See Weinstock 1971, Price 1984.
 - 10 If the Velienses and Querquetulani in Pliny's list of the *populi* 'who used to receive meat at Mt Alba' (Pliny *JVHm* 69) represent two of the previously independent communities. On the 'pre-urban' centres, see Mazzarino 1966.1.193-4, Ampolo 1988.165-9.
 - 11 For the Tiber as a frontier, as late as the third century BC, see Gellius NA xx 1.46-7 (quoting the Twelve Tables), Livy vi 14.5, 20.9, xxvi 34.7; Dion. Hal. 128.1, Juvenal vi 264-5. The Right Bank was always the *ripa Veientana*: *OIL* vi 31547-8, 31555, cf. Hor. *Odes* I 2.14 [litus *Etruscum*].
 - 12 For the *via solaris* (and the *via campana* from Rome to the coast), see Coarelli 1988.131-6.

- 13 I quote (respectively) Gruen 1990.11, Cornell 1975.23; cf. also Bremmer 1987a.25. For the opposite view, cf. Mazzarino 1966.1.190, 197; Strasburger 1968.14.
- 14 West 1988.159-71.
- 15 Ibid. 172. For the 'orientalising period', see Strem 1971, Burkert 1992; for archaic Greek commerce and its effects, see Mele 1979. It is not clear to me why West, who emphasises Phoenician-Euboean contacts as early as the ninth century, puts the 'orientalising' of Argive and Theban myth only in the sixth (West 1985-1 49-54).
- 16 *Iliad*: 'Nestor's cup' at Ischia (*SEG* xxvi 1144). *Odyssey*: the Aristonothos crater at Caere (Menichetti 1988.111). Respectively late eighth and mid-seventh century BC, both pots may predate the epics in the form we have them.
- 17 Strem 1971, esp. 140-71, 201-6.
- 18 Solin 1983, on *SEG* xxxi 875.
- 19 See above, nn. 4 and 5.
- 20 *SEG* xxvn 671, xxxn 940-1017; see pp. 59-60.
- 21 Timaeus *FGrH* 566 F 71 (Massalia founded 599?), Herodotus 165-7 (c. 540-535).
- 22 Strabo IV 1.4 (179), 1.5 (180). The first-century BC historian Pompeius Trogus (epitomised in Justin XLIII 3-4) reported a Romano-Phocaeian alliance 'in the time of king Tarquin'.
- 23 See Sommella Mura 1981, Menichetti 1988.122. The identification is certain: the same group, with the goddess just behind the hero's shoulder, is on a fifth-century bronze candelabrum in the Metropolitan Museum, New York (Rogers Fund 1961: 61.1 1.3).
- 24 Livy 17.4-14; Virgil *Aeneid* vIII 184-305; Propertius IV 9; Ovid *Fasti* I 465-586.
- 25 Hellanicus *FGrH* 4 F 111 (Dion. Hal. 135.2-3).
- 26 Not on the hill, as Michels (1953.42) points out: see Dion. Hal. 131.3, 32.3, 84.3, n 1.3; Virg. *Aen.* VIII 363 (the regia).

- 27 From the Arcadian Pallantion and Lykaion: see pp. 77-9.
- 28 Eratosthenes quoted by the scholiast on Plato *Phaedrus* 244b (p. 61 Ruhnke); Evander in this version is the son of the 'Italian Sibyl'.
- 29 Small 1982.3-12: (a) a fourth-century mirror in the British Museum, (A) Cassius Hemina in *OGR* 6.7 ('Evandri servus nequiliae versutus et praeter cetera furacissimus'). A favourable view of 'Kakios' in Diodorus iv 21.2 (source unknown).
- 30 Plut. *Moralia* 2780-0, Dion. Hal. 131.1, Strabo v 3.3 (230), Solinus i-lo- For 'Themis' as the name of a prophetess, see the Godrus Painter's scene of Aegeus before the Pythia, named as Themis (illustrated in Fontenrose 1978.205).
- 31 Aciliusfr. IP (Strabo v 3.3, 230), sometimes attributed to Coelius Antipater. A century earlier (n. 28 above), Eratosthenes identified her as the Italian Sibyl.
- 32 Livy v 47.2, GeUiusXII xvIII 7.2, Solinus 1.13 etc. The Carmentes (plural) were birth-goddesses: Varro in Gellius *NA* xvi 16.4, Tertullian *Ad nat.* n 11, Augustine *City of God* iv 11.
- 33 Festus (Paulus) 77L, cf. jQL. 'fovea = Fovi = Favi (*afovendo*) = Fa-bii; cf. p. 173 n. 62 above for a more primitive version of the same etymology. Evander's daughter: Silius Italicus vi 627-36, cf. Plut. *Fab. Max.* 1.1 ('a nymph or a local lady'), Juv. vn 14. For Polybius (cited in Dion. Hal. i 32.1), Evander's daughter was Lavinia, and her son by Hercules was Pallas, eponym of the Palatine.
- 34 Servius auctus on *Aeneid* vm 336; Cato fr. 56? (Solinus 2.7); CIL xiv 3555. For the great temple complex of Hercules Victor at Tibur, see Coarelli 1987.85-103.
- 35 That is, only one or two generations after his divinity (as opposed to hero status) was first recognised, in Attica early in the sixth century: see West 1966.417, 1985.169.
- 36 SeePage 1973 (for the papyrus fragments) and Brize 1980 (for the poem's impact on archaic art).

- 37 Pausanias *vm* 3.2; according to the *Suda*, Stesichorus was born at Pallantion and went to Sicily as an exile.
- 38 Dion. Hal. *xix* 2.1; Serv. Aen. 1532, Dion. Hal. *1* 13.1 (citing Pherecydes, mid-fifth century Be).
- 39 As argued by Bayet 1920, esp. 99-103, 119-20. The new evidence strengthens Bayet's view of 'les origines de l'arcadisme romain'.
- 40 Dion. Hal. *1* 31-3.

4 - WHAT THE GREEKS SAID ?

- 1 Momigliano 1984b.438.
- 2 on the 'first treaty' with Carthage (Polybius *m* 22), see Scardigli 1991.47-87; also Walbank 1957.337-445 (with previous bibliography), Alfoldi 1965.350-5 (sceptical), Ampolo 1987.84-5. I think Walbank is right to accept the genuineness of the treaty itself, but not of the consular date evidently attached to it (Polybius in 22.1, Walbank 1957.339).
- 3 Polybius *1* 1.5-6; Walbank 1957.40.
- 4 The resentment is clear from Dionysius' need to refute it in the age of Augustus: Dion. Hal. *1* 3.6-5.3; cf. Gabba 1991.191-2, 195-6 (with earlier bibliography).
- 5 See West 1984, who makes a powerful case for the Italian elements in Lycophron's *Alexandra* (including the Rome passage) having been later additions for second-century BC audiences in southern Italy.
- 6 That is why I do not share Tim Cornell's radical agnosticism about the date and significance of the Greek versions (Cornell 1975.16-27). 'Scrittori tardi possono rispecchiare tradizioni antichissime' (Pasquali 1949.906).
- 7 *Anth. Pal.* in 19 (no. 59); cf. Polybius *xxii* 20, Plutarch *Moralia* 48od.
- 8 Hellanicus *FGrH* 4 F 84 (no. 7 = ao).

- 9 See in particular Schwegler 1853.400-10; Preller 1883.305-40; Niese 1888, esp. 483-97; Pais 1913.303-9; Rosenberg 1914b. 1077-9, 1083-9; Schur 1921; Pasquali 1949.906-8; Phillips 1953; Mazzarino 1966.1.203-7, 2.53-9; Strasburger 1968.11-13; Schroder 1971.62-89; Cornell 1975.3-8, 16-27; Momigliano 1984b.437-62; Ampolo and Manfredini 1988.262-76.
- 10 Niese 1888.482.
- 11 Cornell 1975.22 n. i (on no. 26). Cf. *ibid.* 21: 'Some Greek scholars discussed the origins of peoples for purely antiquarian reasons and without any ulterior motive.' I find that hard to believe for the *creation* of stories.
- 12 Homer *Odyssey* x 133 - xi 10; real geography is left behind at ix 82. See Strabo 1 2.12-14 (22-3) for Eratosthenes on Homer's fantasy world; and Juvenal xv 13-26, Lucian *True History* 13 and Dio Chrysostom 11.34 for Odysseus' narrative as the 'lying story' *par excellence*
- 13 *Odyssey* xn 3-4, trans. Walter Shewring.
- 14 See West 1966.398-9, 432-7 (cf. 417, 430); 1985.125-37; for the 'Hesiodic tradition', Lamberton 1988.22-4, 137-9. West dates the Circe passage to the second half of the sixth century (1966.436, 1985.130); Phillips (1953.56) and Mele (1987.173) put it earlier.
- 15 Hesiod *Theogony* 1008-20; I omit line 1014, interpolated to harmonise with the *Telegony* tradition (West 1966.434-5).
- 16 Hecataeus *FGrH* i F 62 (from Stephanus Byzantinus). The evidence for Stesichorus bringing Aeneas 'to the west' is not strong (Horsfall 1979), but not necessarily false either (Momigliano 1984⁴⁴⁴ and n. 2). Thucydides (vi 2.3) knew a tradition of refugee Trojans settling in Sicily, and there is good evidence for late sixth-century Etruscan knowledge of the story of Aeneas bringing Anchises and the Penates (Momigliano 1984⁴⁴⁵).
- 17 West 1966.436: relevant to Corcyra ('Phaeacia')? A later tradition made the Ausones of central Italy the descendants of

- Odysseus and Calypso: ps.-Scymnus 229 (fourth century Be), Festus (Paulus) i6L. Otherwise, of Circe: see n. 30 below.
- 18 Eratosthenes in Strabo I 2.14 (23), scholiast on Apollonius Rhodius iv 311. For the islands, cf. Phillips 1953.55, 62-4.
- 19 Tirelli 1981.48 and tav. xva (a late sixth-century mirror in Paris); Weinstock 1946.111-12, on Martianus Capella 1 49.
- 20 Aeschylus in Theophrastus *Hist. plant*, ix 15.1; Pliny *NH* vii 15, XXV 11.
- 21 Hesiod *Theogony* 859-68. Note yaTa TTeAcbpn at 858 - interpreted as Peloris, like 'Aitna' at 860 (cf. West 1966.393)?
- 22 Hesiod fr. 149 Merkelbach/West (Diodorus IV 85.5).
- 23 for very early traditions being transplanted northwards, compare Herakles and Pallantion (p. 42) and the burning of the ships by the Trojan women (p. 51).
- 24 Theophrastus *Hist. plant*, v 8.1 and 3; Meiggs 1982.243-6, Mazza-rino 1966.1.193-4.
- 25 Nonnos Dion. xxxvii 12-13, with KipKn and Aoyun at the end of adjacent lines, as in xm 330-1.
- 26 Peek 1968-75.578 gives the full list (it includes also the Maurusii of the North African desert). For the 'wilderness', cf. Eratosthenes (scholiast on Plato Phaedrus 244b) on the Italian Sibyl: η:v :ρημια τηςταλιας την διατριβην εαχο α.
- 27 Peek 1968-75.11.
- 28 Hesiod *Theogony* 1013-16 (p. 46 above). The emphasis on the rock may be significant: cf. xm 332 for Circe's 'rocky' palace; Theophrastus (n. 24 above) stresses the rocky nature of her 'island' at Monte Circeo; 'rock-loving' (δiλο κπ?:os) is used by Nonnos otherwise only of wild beasts, gods of the wild, and herdsmen or hunters (Peek 1968-75.1697).
- 29 So Preller 1883.308, rightly; also Phillips 1953.55. On the nature of Faunus, see Brelich 1976.66-83; he was identified with Pan (Serv. Aen. vi 775 etc.), the god of Nonnos' native city Panopolis. (Cf. Alfoldi 1965.238-9: 'Agrios can be none other

- than the mythical personality, Silvius, the founder of Alba.' But his arguments seem to me inadequate.)
- 30 Servius *auctus on Aeneidum* 328, Lydus *De mens.* i 12; Steph. Byz. s.v. *Prainestos*, Solinus 2.9 (from Zenodotus).
- 31 Appendix nos. 24, 49 (both anonymous), n (Xenagoras FGrH 240 F 29). Cf. also no. 58 (Lydus), combining the Hesiodic and Virgilian genealogies.
- 32 Early: Pasquali 1949.906; Strasburger 1968.11-12; Mele 1987.175. Late: Classen 1963.451-2, 1971. 480; Cornell 1975.20-1.
- 33 Above, n. 3; Momigliano 1989.85-6, Ampolo 1987.84.
- 34 West 1985.27-8; *ibid.* I-I I *passim* for the genealogical literature of the seventh, sixth and fifth centuries BC.
- 35 *Epicorum Graecorum fragmenta* (ed. Davies) 71-3, cf. Severyns 1963-96-7.
- 36 Serv. *Aen.* Vi 107; Theophrastus *Hist. plant.* v 8.3, Pliny *NH* xv 119; Homer *Odyssey* xi 74-8, XII 10-15. Hero-cult of *Odysseus*: Phillips 1953-55,61
- 37 Hyginus *Fabulae* 127, probably from the *Telegony*.
- 38 Festus 1 16L; Dion. Hal. Iv 45. I, Livy 1 49.9; Horace *Odes* in 29.8, Ovid *Fasti* in 92, etc. Mele (1987.174) notes the contrast with Diodorus vn 5.9 and *OGR* 17.6 (Tusculum founded from Alba).
- 39 No. 14 = 21 (anonymous).
- 40 *Leuke*: Dion. Hal. 1 66.1. See Rosenberg 1914b. 1086, Classen 1963.448 n. 9, Schroder 1971.84. The old idea that Leukaria represents Luceria, the colony founded by Rome in 315 (Niese 1888.490-1, Pais 1913.306), would reverse the relationship of Leukaria and Rhomos.
- 41 So Niese 1888.492, rightly.
- 42 No. 48 (Cleinius FGrH 819 F 1).
- 43 An insoluble textual crux: either reading is possible. 'After' would make sense if this tradition gave Aeneas the daughter of-

- Telema-chus as his wife (see previous note); 'with' is implied by Lycoph-ron 1242-5 (no. i).
- 44 No. 7 = 24 (Hellanicus *FGrH* 4 F 84). Hellanicus' contemporary and neighbour Damastes of Sigeum told the same story (no. 8, Damastes *FGrHf* 5 F 3); Mazzarino (1966.1.203-6) gives Damastes the priority.
- 45 See in particular Rosenberg 1914b. 1077-8, Schur 1921.146-8. Prinz (1979. 153-7) calls Hellanicus the first Greek author to take an interest in the west- an astonishing judgement.
- 46 No. 9 (Aristotle fr. 609 Rose); followed by Heraclides Lembos, no. 40 = 50 = 53 (fr. i, Muller *FGHIn* 168).
- 47 Lycophron 921, 1075 and scholia; Strabo VI 1.12 (262); scholiast on Theocritus 4.24.
- 48 As in Hesiod (Rosenberg 1914b.1077). For stories moved north from Magna Graecia to Latium, cf. n. 23 above.
- 49 West 1985.1-7.
- 50 So Schur 1921.147-8.
- 51 Lycophron *Alexandra* 1226-49 (no. 1); good analysis in Schur 1921.138-41. For the date of this passage of 'Lycophron', see n. 6 above.
- 52 No. 22 (anonymous), on which see Briquel 1991.185; cf. Dion. Hal. 1 29.2. Also 'Tyrrhenia the wife of Aeneas' in Alcimus (no. 34, p.165).
- 53 Dion. Hal. 1 28.3 (Hellanicus *FGrff* 4 F 4); Phillips 1953.58. For the traditions on Odysseus in Etruria alluded to by Lycophron, see Phillips 1953.60-1, 65-6.
- 54 Herodotus 1 94 on the Lydian emigration under Tyrrhenus.
- 55 No. 26 (anonymous); Pais 1913.308, Briquel 1984.514-18, Ampolo 1987.85.
- 56 Justin XLIII 1.9, scholiast on Lycophron 1232; Dion. Hal. I 43.1 (alleged to be Faunus' own son). For the background, see Wiseman 1987.301; for Herakles at Rome, pp. 39-42 above.

- 57 Virg. *Aen.* viii 313; nos. 42, 51, 52 (all anonymous). See above, p. 41.
- 58 No. 34 (Alcimus *FGrH* 560 F 4); see Rosenberg 1914b.1083, Classen 1963.448; Pasquali (1949.907) suggests that 'Tyrrhenia' alludes to the Hesiodic tradition.
- 59 Alba: see n. 40 above (an elaboration of the *Telegony*?). The Latin League's authority over Rome in the fifth and early fourth centuries BC is implied by L. Cincius in Festus 276L (*iussu nominis Latini*).
- 60 No. 10 (Callias *FGrH* 564 F 5) = 39 ('Caltinus', garbled). Latinus' parentage in no. 41 ('Galitas'), attributed to Callias by Mommsen (1881.4-5); contra Jacoby 1955.2.310 n. 31. No. 29 (anonymous) has the same, but with Rhome as the *daughter* of the Trojan lady.
- 61 Dion. Hal. 1 72.5 (text completed from Syncellus); see Pais 1913.308, Classen 1963.449.
- 62 There is no need to suppose that 'Rhomos' is here already the Greek for Remus. Cf. Soltau 1909.113 n. i: 'Nie Zwillinge!'
- 63 No. 17 (anonymous); see Niese 1888.490, Pais 1913.308, Classen 1963.450. Campanian chronicle: Schur 1921.143-6, Gabba 1967.145.
- 64 See above, p. 169 n. 3.
- 65 See above, n. 16, with Dion. Hal. I 73.3 (named after the Trojan Capys); see Martin 1971 for a speculative reconstruction.
- 66 No. 25= 13 (anonymous); Justin vi 1.1; Ferret 1942.467. .
- 67 On the simultaneous impact of Alexander and Rome, see Mazarino 1966.2.55-6. Arrian vi 15.5 (Aristus of Salamis *FGrH* 143 F 2) reports the story that Alexander predicted Rome's power and enquired about her constitution (cf. Polybius, n. 3 above); according to Clitarchus [*FGrH* 137 F 31, Pliny *NH* in 57), the Romans sent an embassy to Alexander.
- 68 *Iliad* xx 302-8; Homeric Hymns 5.195-7; see Gabba 1974.630-1, 1976.84-8, Momigliano 1984⁴451-2 on Demetrius of Skepsis (Strabo xm 1.53, 608).

- 69 No. 38 (reported by Agathocles *FGrH* 472 F 5).
- 70 See above, nn. 16, 42, 43.
- 71 for Lavinium. see Alföldi 1965.246-68, Torelli 1984.189-236.
- 72 E.g. the Geganii and Nautii? Wiseman 1974.153-4 = 1987.207-8.
- 73 See above all Gabba 1976, Momigliano 1984b. 437-62, Gruen 1990.11-15: Trojan origin was a usefully adaptable diplomatic concept vis-a-vis the Greek world.
- 74 No. 3 = 45, 57. Sallust's source evidently combined it with the story of the Aborigines, who named their city Valentia, later Hellenised as Rhome: no. 36 = 42 = 50, cf. no. 19 (Pelasgians); for the story of the Pelasgians at Rome, already current in the third century BC (Baton of Sinope *FGrH* 268 F 5), see Briquel 1984.495-522.
- 75 Nos. i ('Lycophron', n. 6 above), 15 (anonymous Roman), 17 (n. 63 above), 60, 61. Rhomylos only: no. 54 (Eratosthenes *FGrH* 241 F 45). Rhomos only: no. 38 (n. 69 above).
- 76 No. 12 (Dionysius of Chalcis *FGrH* 840 F 10).
- 77 Nos. 23 (anonymous), 37 = 44 (Agathocles *FGrH* 472 F 5)
- 78 Festus 328L (no. 37).
- 79 Roman *Pistis*: *LIMC* IV 2.70 (early third-century coins of Locri), Diod. Sic. xxvi 4.1, Polybius 11 11.5, Plutarch *Flaminius* 16.4; Niese 1888.494-5, Gabba 1974.632. Ritual: Livy 21.4, Serv. Aen. 1 292, viii 636; Pasquali 1949.906-7. Temple: Cicero *De nat. deorum* n 61: A. Calatinus (*cos.* 258) triumphed in 257; no doubt the temple was built *ex manubiis*.
- 80 No. 5 (Hegesianax *FGrH* 45 F 9, early second century).
- 81 No. 33 (Apollodorus *FGrH* 840 F 4ob): *Mayllem [Romulum Rhomumque]*.
- 82 No. 28 (anonymous).
- 83 Steph. Byz. s.v. *Dexamenai*; Dion. Hal. i 50.4.
- 84 Strabo vii 7.6 (325), Polybius xxi 26-30, Livy xxxviii 3-9. It was from there that Fulvius Nobilior brought the statues of the

- Muses to decorate his triumphal monument, the temple of Hercules Musarum (Pliny *JVT/xxxv* 66).
- 85 Plut. *Rom.* 2.2; cf. Ovid *Fasti* IV 291-328. See Bremmer 19870, Gruen 1990.5-33, for mythographic and political analysis (respectively); both list extensive previous bibliography.
- 86 No. 56 (Marianus, second century AD?). Asklepios/Aesculapius: Livy x 47.7, *epit.* n; Ovid *Metamorphoses* xv 622-745; Plut. *Mor.* 286c-d, etc.
- 87 Niese 1888.482: p. 45 above.
- 88 No. 34, p. 52 above.
- 89 No. 10, pp. 52-3 above. Three brothers also in nos. 17 (first part) and 33: not homogeneous enough to count as an archaic 'triad' (n. 34 above).
- 90 No. 5, p. 54 above. The issue is complicated by the fact that later Greek authors narrating the twins story frequently call Remus 'Rhomos'.
- 91 I.e. nos. 15, 16, 17 (second part), 28, 41, 60, 61.
- 92 Nos. 28, 17 (p. 53 above).
- 93 Dion. Hal. 1 73.2 (no. 16), cf. Diod. Sic. vii 5.1 (no. 4).
- 94 See above, p. 169 n. 3. This was the version used by Naevius and Ennius (no. 55).
- 95 No. 35 (Antigonus *FGrH8i6* f i); date inferred from Dion. Hal. i 6.1 (between Timaeus and Polybius?). Schroder (1971.81-2) suggests that Antigonus' Rhomos was the son of Aeneas' daughter and Zeus.
- 96 As Schroder (1971.79) points out, 'Ilia' was pointless as the name of the twins' mother after the invention of the Alban dynasty. Rhea and the Magna Mater: Schwegler 1853.428, Pais 1913.286-7; denied (surely wrongly) by Niebuhr 1828.176, De Sanctis 1907.217 = 1956.212. Gigon 1954.158-9.
- 97 No. 30 (anonymous); see Wiseman 1993.183-4 for the Aemilii and their myths. Niese (1888.496) puts Aemilia in the context of Aemilius Paullus' victory at Pydna in 168 BC.

- 98 Cornell 1975.25-7 (though his conclusions are too sweeping).
- 99 No. a: text in Derow and Forrest 1982.80 (whose supplements I translate) and Moretti 1980'.37; commentary in Derow and Forrest 1982.85-6, Moretti 1980.48-53. On epigraphic criteria the date should be mid to late third century BC, but the most plausible historical context is 189-188 (Derow and Forrest 1982.86-91).
- 100 No. 59: n. 7 above.
- 101 Cic. *Academica* n 56, 84-5 (mid-third century Be) for the original Servilii *Gemini*. It is fortuitous that the two Roman names imported into the story are Aem-ilia and Serv-ilia? Cf. n. 96 above for the obsolescence of Ilia, 'the Trojan'.
- 102 No. 31 (Promathion *FGrH* 817 F 1); Plut. Rom. 2.3-6 (μνσωδη παναπασΙ), 3.1-8.7 (Τονδ: πλοΤΙΥ : ΧΟΥΤΟΣ ΑΟΥΥ μαΕΙσΤα ΚαΙ πΕ ΙΟΥΤΟΥΣ μαΡΤΥΡαS); Gigon 1954-154 irghtly emphasises the deliberate contrast.
- 103 Dion. Hal. vII 5-6 (Porsenna and the Aricians), from the 'Cumaeian chronicle': see Alfoldi 1965.56-72, Cornell 1989-257-64-
- 104 Vulcan: Ovid *Fasti* vi 626-36, Dion. Hal. Iv 2.2-3, Plut. Mor. 3230. Larfamiliaris: Pliny *JVT/xxxvi* 204, Dion. Hal. and Plut. As above. *Di conserentes*: Arnobius v 18.
- 105 late: Mommsen 1881.6 n. 2, Gabba 1967.147-9, Cornell 1975.26, Bremmer 1987^50. Early: Perret 1942. 462, Accame 1959.155, Mazzarino 1960. 93-4 and 1966.1.196-9, Alfoldi 1973.327-8 and 1974.182. Strasburger (1968.15-16= 1982. 1027-8) takes an intermediate position.
- 106 'Teti' in Ampolo and Manfredini 1988.273 is Thetis, and therefore not relevant. Heurgon (1961.314), assuming a confusion with Thetis, identifies the oracle as the sixth-century temple of Leucothoe (also a Nereid) at Pyrgi, the port of Caere.
- 107 Homer *Iliad* xiv 201, 302, Nonnos *Dion.* vm 160; e.g. Catullus 88.5 (ultima Tethys), Archias *Anth. Pal.* vII 214.6 (τηθυος :is π:πατα), Diod. Sic. xvii 104 (Alexander's altar).

- 108 Herodotus vn 140.2 (attributed to the Pythia), cf. Tzetzes *Chiliades* ix 812 (Bakis), with Fontenrose 1978.171: the opening phrase is 'characteristic of Bakid and Sibylline oracles'.
- 109 Herodotus 1 164-7 (Phocaeans), 170 (Bias of Priene), v 124.2 (Aristagoras of Miletus). Cf. Virg. Aen. viii 333 on Evander coming to Italy: *pelagique extreme, sequentem*.
- 110 Heraclides Ponticus fr. 102 Wehrii (Plut. Camillus 22.2); Gottschalk 1980.15-22, 112-2 7 (on Heraclides' interest in Empedocles and Pythagoras).
- 111 Iamblichus *Vita Pyth.* 241 (from Aristoxenus: see Diogenes Laertius vi 14); Gabba 1967.156-9. Cf. Epicharmus fr. 295 Kaibel - no doubt a fourth-century pseudo-Epicharman text, but quite possibly based on a reference to Pythagoras and Rome in the genuine works of the early-fifth-century Sicilian dramatist.
- 112 Pallottino 1981.44 (my translation), cf. 1991.77-8; Ridgway 1988.668-70. See above, p. -179 nn. 20-2.
- 113 Iamblichus *Vita Pyth.* 5; Plut. *Rom.* 2.4.
- 114 So Strasburger 1968.22 (= 1982.1034), rightly. Indirect citation by Plutarch: Mazzarino 1960.389, 1966.1.197 and 2.66-7, Ampolo and Manfredini 1988.275.
- 115 Mazzarino 1960.390 and 1966.1.195-7, on Aristotle fr. 248 Rose (*Liber Aristotelis de inundacione Nili*).
- 116 Gisinger 1957.1286 ('somewhere in north-west Africa'). Nonnos (*Dion.* xxxi 103-5) associates the Chremetes with Mt Atlas.
- 117 E.g. *de ameo* for $\epsilon^{\wedge}cc\pi\iota\omicron\upsilon$, *nakithemius* for $\text{A}7 \text{ToAAo6e|Jii}$ 5os, *Arthaxerxes*, *Athinagoras*, etc. Mazzarino assumes (surely wrongly) that 'Promathos' is right and Plutarch's 'Promathion' an error.
- 118 So Strasburger 1968.22 = 1982.1034. Classen's idea (1963.452) that all 'Rhomos' versions are late is too schematic, and requires special pleading on no. n (Xenagoras).

- 119 See above, n. 104; Thomsen 1980.58-64; Coarelli (1983.198-9) suggests that the Promathion story could have been created at the time of Servius' seizure of power.
- 120 Festus (Paulus) 84]-., Varro in Augustine *City of God* vii 13, Censorinus 3.1; sometimes identified with the Lar, who was the phantom phallus in some versions of the Ser. Tullius story (Censorinus 3.28, n. 104 above).
- 121 Festus 492L (*Tages Genifilius*); Cic. *De divinatione* n 50-1, Ovid *Metamorphoses* xv 553-9, Lydus *De ostentis* 2-3; Tages identified as Tarchon in Strabo v 2.2 (219). For the relevance of Tarchon (and of Pythagoras) cf. Schultz 1916.
- 122 Varro in Augustine *City of God* vn 13 for his association with Genius; Macrobius *Sat.* i 8.5 on the unbinding of his statue as the birth of the gestated seed.
- 123 Varro *LL* vi 23-4 (with Fay 1914.246) and Plut. *Mor.* 2720 on the connection of Larentalia and Saturnalia; Accius in Macrobius *Sat.* i 7.36-7 (masters serving).
- 124 Lydus *De mens.* fr. 6 (with Weinstock 1950.46); Pliny *NHxxvIII* 39.
- 125 See n. 99 above on the date of the Chios inscription. Diocles may be earlier in the third century.
- 126 'Nie Zwillinge!' (n. 62 above).
- 127 See nn. 58-9 above.
- 128 Tethys' oracle: nn. 111-12 above.
- 129 See nn. 70-82 above.
- 130 Etruscan solar cult, Monte Circeo hero cult? See nn. 19 and 36 above.

5 - ITALIAN EVIDENCE

- 1 Mommsen 1845.301 = 1908.15 (my translation).
- 2 Detailed discussion and bibliography in Duliere 1979.28-43; see also M. E. Micheli in Cristofani 1985.54-63.
- 3 Details and bibliography in Duliere 1979.23-7.

- 4 Duliere 1979.40-2, figs. 12, 14, 15.
- 5 Crawford 1974.403-4 (no. 388), assuming that the type represents the Capitoline wolf herself; though the attitude is not the same, the distinctive treatment of the hair on the neck and spine certainly suggests that.
- 6 Livy xxn 1.12 ('signum Martis Appia via ac simulacra luporum sudasse'), x 27.8-9 ('hinc victor Martius lupus . . . gentis nos Martiae et conditoris nostri admonuit'). Note that she-wolves are not specified in either context.
- 7 Duliere 1979.18 and fig. i; Momigliano 1984³⁸⁷ = 1989.59 and fig. 16 (assuming it to be a wolf).
- 8 Jurgeit 1980.272-5; his suggested identification (Caeculus), followed without argument by Pairault Massa 1992¹⁶⁴, is certainly possible, but the Bologna parallel means that it does not have to be a local story.
- 9 See Binder 1964.123-250: over 120 examples of die *Aussetzung des Konigskindes*. Telephus, Paris: Apollodorus in 9.1, 12.5. Cyrus: Herodotus 1 107-22.
- 10 See Adam and Briquel 1982.34-6 for the details.
- 11 G. Koerte in *Etruskische Spiegel v* (Berlin 1897) 172; Duliere 1979.72-3.
- 12 Adam and Briquel 1982.36-48, esp. 47: 'Meme en supposant une extreme habilete a un graveur moderne, la coherence de tous les details de la representation avec un groupe precis de miroirs n'etait pas realisable a l'epoque de la decouverte.'
- 13 Kligmann 1879; Jordan in Preller 1883.2.347 n. 3; Peter 1886.1465-6; Rosenberg 19 i4b. 1082-3; Adam and Briquel 1982.51-3; Wiseman 1991.116-17; Pairault Massa 1992a. 141-4, 1992b.178-9; Weigel 1992.293; Wiseman 1993.
- 14 Adam and Briquel 1982.54; cf. 57 on 'la forte proportion des elements non canoniques par rapport aux elements canoniques'.
- 15 Pairault Massa 1992a.141, 1992b.178; *contra* Adam and Briquel 1982.53, rightly. She also assumes that the two birds are

the *picus* (woodpecker) and *parra* (nightjar?) mentioned by Servius on *Aen.* 1275 as present at the suckling of Remus and Romulus; the *picus* was Mars' bird, the *parra* Vesta's (Hyginus in Nonius 835L), which makes them appropriate helpers of the sons of Mars and a Vestal Virgin. But although the identification as a nightjar is not certain (Andre 1967.118-19, Capponi 1977.449-51 n. 31), 'it is very improbable that the *parra* was an owl' (Poultney 1953.471). The presence of the owl is evidence for the scene not being of Remus and Romulus.

- 16 Adam and Briquel 1982.51.
- 17 Pairault Massa 1992a.143, 1992b.179, 'concepito sotto forma di un antico re agreste' - i.e. in a form not appropriate to her explanation.
- 18 Wiseman 1993.4-5. For the iconography of Pan in the fourth century, see Brommer 1956.968-82, Borgeaud 1988.53, Hii-binger 1992.206; for Quirinus defined by his spear, see Ovid *Fasti* n 477-8, Festus (Paulus) 43L, Plut. Rom. 29.1, Servius on *Aen.* 1Orig.ix 2.84.292, Isidore Orig. ix 2.84.
- 19 Ovid *Fasti* n 583-616 (611-16 quoted); cf. v 129-46 on the Lares Praestites.
- 20 Cf. Adam and Briquel 1982.41 on the 'double symmetry' of the composition, both horizontal and vertical, concentrating attention on the central scene.
- 21 Varro *LL* vi 13, 'ab inferis et ferendo, quod ferunt turn epulas ad sepulcrum' (so too Ovid *Fasti* 11 569); Festus (Paulus) 75L, 'a ferendis epulis vel a feriendis pecudibus'.
- 22 Ovid *Fasti* v 79-106, etc.: full references in Maltby 1991.360.
- 23 Ovid *Fasti* v 129-30, 663-70; for Mercury see also Livy II 21.7, Festus (Paulus) I35L, Martial xII 67.1, etc.
- 24 Bona Dea Subsaxana, 1 May: Ovid *Fasti* v 148-50, Macrobius Sat. I 12.21, Lydus *De mens.* Iv 80. Bona Dea identified as Maia and Earth and associated with Mercury: Cornelius Labeo in Macrobius Sat. i 12.20-1. Grove of Bona Dea: Propertius iv

- 9.21-70 (forbidden to men, 51-60); the rape may have been an *aition* for the prohibition, as Faunus' rape of Bona Dea herself was for other elements in her cult (Macrobius *Sat.* i 12.24 -5, cf. Butas in Arnobius *Adv. nat.* v 18). Bona Dea as a goddess of the underworld: Macrobius *Sat.* i 12.23 (Proserpina
- 25 Nonius 197L, Porphyrio and ps.-Acro on Hor. *Epist.* II 2.209, etc.
- 26 Ovid *Fasti* II 547-56: the *parentatio* offerings were designed to prevent it. For Februus as Dis Pater or Pluto, see Servius on *Georgics* i 43, Lydus *De mens.* iv 25, Isidore *Orig.* v 33.4.
- 27 Ovid *Fasti* II 610, *infernae nympha paludis*.
- 28 Ovid *Fasti* II 633-4. Grateful: Caristia (22 Feb.) as Xapio-ria implied at Josephus *Ant. Jud.* xix 272.
- 29 Hermes talks to Pan because Pan is his son (*Homeric Hymn* 19, Herodotus II 145.4, Pindar in Servius on *Georgia* 116, Plato *Cratylus* 408b).
- 30 Schwegler 1853.432-5, even before the mirror was known; rejected without argument by Mommsen 1881.1 n. I, surely wrongly.
- 31 Livy x 23.11-12; cf. xxII 1.12 (n. 6 above) for the temple of Mars outside the Porta Capena.
- 32 E.g. Soltau 1909.121-2, Duliere 1979.58-62; *contra* Carcopino 1925-23-4.
- 33 Virg. *Aen.* VIII 631-4, Livy 14.6; cf. Dion. Hal. 179.6, Ovid *Fasti* II 418, OGR 20.3 (licking).
- 34 Crawford 1974.137; 1985.30-2.
- 35 His colleague was Q; Fabius Pictor, whose family claimed descent from Hercules (Plut. *Fab. Max.* 1.1, Festus (Paulus) 77L, Sil. It. *Pun.* Vi 627-36); see Altheim 1938.144-50 for the possible significance of the coin-types (*pace* Crawford 1974.714).
- 36 Terror of Gauls: Livy x 10.12, 21.2-3, 26.13; cf. 28.8-9 for the battle itself. Threatening prodigies: Livy x 23.1-2, Zonaras VIII i (pp.118-20).

- 37 Dion. Hal. Iv 61.2, Plut. *Cam.* 31.4; cf. Livy. 1 55.6, v 54.7 (*caput rerum*).
- 38 For good reason: Vitruvius *Arch.* 17.1.
- 39 Livy x 27.8-9 (n. 6 above).
- 40 *Cic. Brutus* 55 (on Ti. Coruncanius), cf. *De domo* 136 (on 154 BC). Also *antiqui commentarii* on theatrical festivals, third and second centuries BC: *Cic. Brutus* 60 (death of Naevius), 72 (Livius Andronicus in 240).
- 41 Livy IV 3.9 (secret), x 6.3-9.2 (*lex Ogulnia*).
- 42 Livy x 23.12 (*infantium conditorum urbis*), contrast 27.9 (*conditoris nostri*). See above, pp. 5-6.
- 43 As suggested by Rosenberg 1914b. 1080.
- 44 *CIL* VI 33856: 'Marti invicto patri et aeternae urbis suae conditoribus dominus noster imp. Maxent [iu] s p. f. invictus Aug.' And on the side: 'Dedicata die xi Kal. Maias per Furium Octavianum v. c. cur. AeOd.sacr.'
- 45 Dion. Hal. 179.10; Diodorus xxxvn 11.1 (Italian oath to Livius Drusus, 91 Be).
- 46 Martianus Capella 11 160; contrast 155 on the Lares, between Sun and moon.
- 47 Varro *LL* v 54, Livy i 4.5, Ovid *Fasti* n 411-12, Plut. *Rom.* 4.1, Festus 326L, Pliny *JW*xv 77, Tac. *Ann.* xIII 58, Serv. *Aen.* VIII 90, OGR 20.3-4. The earliest evidence for *thejicus* is on the pottery of Cales, c. 250-180 BC (Duliere 1979.67-71, figs.
- 48 Pliny *J^fH* xv 77. Lupercal (or Cermalus): Varro *LL* v 54, Serv. *Aen.*vIII 90. Comitium: Tac. *Ann.* xIII 58; also on the *anaglypha Traiani* (Torelli 1982.98-106, plates iv.1 and 2).
- 49 Dion. Hal. 179.8. Festus 168-70]-. (The Comitium fig-tree *asficus Navia*) may imply that *adjicum Ruminalem* was still the Lupercal, despite Pliny and Tacitus.
- 50 Plut. *Rom.* 19.7, Festus (Paulus) 34L, etc.; cf. C. Titius in Macrobius *Sat.* in 16.15.

6 - THE LUPERCALIA

- 1 Rationalising historians who insisted on a human foster-mother still had to call her *a lupa*: see Livy 14.7, Plut. *Rom.* 4.3, Dion. Hal. 184.4, Lactantius *Inst. div.* 120.2, *OGR* 21.1-2 (from Valerius Antias), etc.; for a different explanation, Licinius Macer fr. 2 P.
- 2 Varro *LL* v 54, Plut. *Rom.* 3.5 (Fabius Pictor *FGrH* 809 F 4a).
- 3 Varro *Festus* 332L (cf. 326L), Plut. *Rom.* 4.1, *QR* 57 (*Mor.* 278c), *Mor.* 320d, Pliny *AT/ xv* 77. *Rumis/ruma* as *mamma*: Varro *RR* II 11.5 and in Nonius 246L, Augustine *CD* IV 11 (Varro *Ant. div.* fr. 113 Cardauns), on the goddess Rumi-na.
- 4 Ovid *Fasti* 11 421, Serv. *Aen.* VIII 343; cf. Plut. *Rom.* 21.3 on the Lupercalia. Ficus Ruminalis at Lupercal: Serv. *Aen.* VIII 90, Ovid *Fasti* II 411-22. Ficus Ruminalis at Cermalus: Varro *LL* v 54, Plut. *Rom.* 3.5-4.1, *Mor.* 3200 ('near'); implied at *OCR* 20.3-4. Lupercal at Cermalus: implied in Ovid *Fasti* II 381-422, Clem. Alex. *Stromateis* I 108.3.
- 5 Clem. Alex. *Stromateis* I 108.3; cf. Eratosthenes in the scholiast to Plato *Phaedrus* 2440 f (Wiseman 1995). Eratosthenes on Sibyls: *FGrH* 241 F 26 (Varro in Lactantius *Div. inst.* I 6.9, Suda s.v. *Sibyllai*).
- 6 Ovid *Fasti* 1 467. Dion. Hal. 1 31.1, Plut. *Rom.* 21.2, *QR* 56 (*Mor.* 2780), *OGR* 5.2, Martianus Capella II 159, Isidore *Orig.* 1 4.1; cf. Virg. *Aen.* VIII 340 (from *canere*), Solinus 1.10, Serv. *Aen.* VIII 336, Augustine *CD* iv 11.
- 7 Serv. *Aen.* VIII 90, cf. 63 ('quasi ripas ruminans et exedens').
- 8 Plut. *Rom.* 4.1, *OGR* 20.4, *Festus* 332L (distinguished from the Varronian etymology).
- 9 Plut. *Mor.* 320c; cf. Serv. *Aen.* VIII 90, for the Tiber flowing by the Lupercal.
- 10 E.g. Theocritus 1.15-18, Longus *Daphnis and Chloe* II 26-7; see Borgeaud 1988.111.

- 11 Virg. *Aen.* VIII 343-4 21.3, *QR* 68 (Afor. 280c) on the Lupercalia, Ovid *Fasti* n 423-4 on the Luperci.
- 12 Servius on *Aeneid* VIII 343: 'ergo ideo et Evander deo gentis suae sacrauit locum et nominavit Lupercal, quod praesidio ipsius numinis lupi a pecudibus arcerentur.'
- 13 Ibid.: 'sub monte Palatine est quaedam spelunca, in qua de capro luebatur, id est sacrificabatur; unde et Lupercal nonnulli dictum putant.' Cf. Quintilian 1 5.66, the same derivation for the Lupercalia.
- 14 Dion. Hal. 1 31-2; cf. Virg. *Am.* VIII 333-6, Ovid *Fasti* 1 465-542, Pausanias VIII 43.2, *OGR* 5.
- 15 Dion. Hal. 1 32.4-5, 79.8.
- 16 Dion. Hal. 1 80. I (Tubero fr. 3?); cf. Livy 1 5.1-3.
- 17 The best discussions, giving references to earlier bibliography, are Smits 1946.19-32, Ulf 1982 and Potscher 1984.
- 18 Wiseman 1995, concentrating on the identity of the deity or Deities concerned.
- 19 *Ovid Fasti* II 267-8.
- 20 *Sacerdotes*: Varro *L* v 83 and 85, Serv. *Aen.* VIII 663. *Hieropoioi*: Dion. Hal. 1 80.2 (Tubero fr. 3?), Dio XLIV 6.2. See Ulf 1982.44-51, who has to ignore or explain away these passages because he believes the Luperci were not priests of any sort.
- 21 Varro *LL* v 85, *Fasti Praenestini* 19 March, Ovid *Fasti* III 259-60, etc. For Luperci and Salii mentioned together, cf. Virg. *Aen.* VIII 663 (with Servius); the Salii too were supposedly Arcadian in origin (Plut. Numa 13.4 on Salios of Mantinea).
- 22 Cic. *Cael.* 26 (*sodalitas*); *ILS* 2676, 4948 (*collegium*); *ILLRP* 696, *ILS* 1924, 2676, 9039 (*magistrn*). For a possible meeting-house (third or fourth century AD), see Duliere 1979.255-9.
- 23 L. Herennius Balbus was a member, but also a champion of old-fashioned morality at the Caelius trial (*Cic. Cael.* 25-30); presumably he had not been running about naked with the young men a month and a half earlier.

- 24 Plut. *Rom.* 21.4-5; Potscher 1984.233-40.
- 25 Hide: Plut. *Rom.* 21.5, Dion. Hal. 1 80. I (Tubero fr. 3?), Serv. auct. on *Aen.* vm 343, *OGR* 22.1, Festus (Paulus) 76L, Ovid *Fasti* II 445-6, Val. Max. 11 2.9, Propertius IV 1.25; cf. Plut. *Caes.* 61.2, *Ant.* 12.1 ('shaggy thongs'). Butchery: Bruit Zaidman and Schmitt Pantel 1992.224-7.
- 26 Ovid *Fasti* II 361-80, esp. 363 and 373 for the spits; Romulus' laugh (377) may be an allusion to the ritual laugh reported by Plutarch. Cf. *OGR* 22.2-3 for games and feats of strength.
- 27 *ILS* 1923, 4948, *GIL* VI et *Quintiliani*; Festus 308L; Ovid *Fasti* II 377-8, Fabii and Quintilii.
- 28 Luperci as performers (*ludii*): Varro in Tertullian *Sped.* 5.3 (*Ant. div.* fr. 80 Cardauns). Planned theatre at Lupercal, implying performance: Velleius i 15.3. *Spectaculo Sui*: Val. Max. 11 2.9.
- 29 Ovid *Fasti* II 373-80; for a similar prohibition, applied to the Pinarii at the Ara Maxima sacrifice to Hercules, see Livy 1 7.13, Veranius in Macrobius *Sat. in* 6.14, Dion. Hal. 1 40.4, etc.
- 30 Val. Max. 11 2.9, 'epularum hilaritate ac vino largiore provec-ti'.
- 31 Mommsen 1864.17. For the alternative explanation, 'cut from the womb'; see Pliny *NH* vII 47, Festus (Paulus) 50L, etc.
- 32 *Discurrere*: Ovid *Fasti* II 285 (of Faunus); Festus (Paulus) 49L, *OCR* 22.1, Tertullian *De sped.* 5 (Varro *Ant. div.* fr. 80 Cardauns), Minucius Felix *Octavius* 22.8, Gelasius *Adv. Andromachum* 17 (*CSEL* 35.1 p. 458). Greek equivalents: Plut. *Rom.* 21.5, *Caes.* 61.2, *Ant.* 12.1, *QR* 68 (*Mor.* 280b-c). Running round: Dion. Hal. 1 80. I (Tubero fr. 3P), Plut. *Rom.* 21.4, 21.8.
- 33 Varro *De genie pop. R. Fr.* 21 Fraccaro (Augustine *CD* xviii 12), *LL* VI 34; cf. Ovid *Fasti* II 32, v 102. For *lustrare* as *circumagere*, see (e.g.) Cato *Agr.* 141.1.

- 34 Lupercal: Dion. Hal. 1 80. I (Tubero fr. 3?), Plut. *Rom.* 21.4. Comitium: Cic. *Phil.* II 85, Dio XLIV 11.2, XLV 30.1, Appian *BCII* 109, etc. (Rostra, Forum).
- 35 Varro *LL VI* 34. For the Lupercalia as *diesfebruatus*, see Varro *LL VI* 13, Festus (Paulus) 75-6L, Censorinus 22.14-15, Plut. *Rom.* 21.3, *QR68* (*Mor.* 280b).
- 36 Festus (Paulus) 42L, 49L, respectively on *crepae* and *crept*, both implausibly derived from *crepitus*. For the Luperci as goats, see Potscher 1984.232-45.
- 37 To Silvanus? See Wiseman 1995 on Pliny *NHx-v* 77. Did the dog sacrifice take place at this point (n. 45 below)?
- 38 Justin XLIII 1.7, on Evander's foundation of the Lupercal: 'ipsum dei simulacrum nudum caprina pelle amictum est, quo habitu nunc Romae Lupercalibus decurritur.'
- 39 Tubero fr. 3P (Dion. Hal. 1 80.1, p. 79 above); Ovid *Fasti v* 101 (*cinctuti*), cf. Val. Max. II 2.9 (*cincti*); Plut. *Rom.* 21.5 (*periômata*). Also called *campestre* (Isidore *Orig.* xix 22.5, 33. i), and identified by Augustine as the fig-leaf covering of Adam and Eve: Genesis 3.7 (*perizomata* in the Vulgate), Augustine *CD* xiv 17 (*campestris*).
- 40 Augustus: Suetonius *Aug.* 31.4. Imperial iconography: Veyne 1960, Schumacher 1968-9 (Taf. 10-11), Wiseman 1995.
- 41 Val. Max. II 2.9 (*obvios*), *OCR* 22.1 (*occursantes quosque*), Plut. *Rom.* 21.5-6, *Caes.* 61.2, *Ant.* 12.1 (tous empodon, etc.).
- 42 Orosius IV 2.2 (date), Augustine *CD* in 18 (Aesculapius); Livy fr. I4W-M (Gelasius *Adv. Andr.* 12, *CSEL* 35.1 p. 457), from book xm or xiv; Ovid *Fasti* II 425-52 (aetiology). See Otto 1913.183-5, Holleman 1974.20-1. An Arcadian parallel at Pausanias VIII 23.1: women flogged at the Dionysus festival at Alea, after consultation of Delphi (about infertility?).
- 43 Festus (Paulus) 49L, 75-6L: 'obvias quasque feminas ferire', 'quo die mulieres februabantur a Lupercis' (n. 35 above for *februare*); Servius auctus on *Aen.* VIII 343, cf. Juvenal II 148.

- 44 Plut. *Rom.* 21.6; Varro *LL VI* 34, Ovid *Fasti II* 32, v 102. Cf. also Dion. Hal. 180. I (Tubero fr. 3P), quoted at p. 79 above.
- 45 Plut. *Rom.* 21.5 (mentioned separately from the goat sacrifice at the Lupercal), *QR* 68 = *Mor.* 280b-c. Note that Silvanus (n. 37 above) is regularly portrayed with a dog: e.g. Dorcey 1992, illustrations 1, 2, 7, 10.
- 46 Varro in Censorinus 22.15: 'Salem calidum ferunt quod februum appellant' (n. 35 above); cf. Ovid *Fasti II* 23-4 *onfebrua* as toasted spelt with salt.
- 47 Servius auctus on *Eel.* 8.82: *adiecto sale cocto* (see previous note). On 15 September *the Praetor maximus* of the archaic city drove a nail into the Capitoline temple wall to mark the year (Livy VII 3.5-8 cites the inscription).
- 48 Vesta's fire: Livy v 52.7, Val. Max. Iv 4.11, Plut. . *Numa* 9.5, etc. Capitol as *caput rerum*: Livy 1 55.6, v 54.7, *Vir.ill.* 8.4, Florus i 7.9; Cf. Dion. Hal. Iv 61.2, Plut. *Cam.* 31.4 ('head of Italy').
- 49 Cic. *Gael.* 26, trans. Austin 1952.81.
- 50 Varro in Augustine *CD xvIII* 17; see Burkert 1983.84-93 on the *Lykaia*.
- 51 See for instance Ulf 1982.95-144 (explaining the ritual), Bremmer 1987a (explaining the myth).
- 52 Pp. 46-8 above, on Hesiod *Theog.* 1011-16, Nonnos *Dion.* XIII 328-32, xxxvII 56-60. Faunus as king: Dion. Hal. 1 31.2, 43. 1, Suetonius *Vitellius* 1.2, Justin XLIII 1.6-9, etc.
- 53 53 C. Acilius *FGrH* 813 F 2 (Plut. *Rom.* 21.7), Ovid *Fasti II* 267-8, 361, 423-4 etc.
- 54 See above, n. 36.
- 55 Eratosthenes: n. 5 above. Mirror: p. 68 above.
- 56 Dates, probably more or less reliable (and confirmed by archaeological evidence for the Castor temple): Livy 11 42.5, IV 29.7, *epit.* XI.

- 57 Tibullus n 5.25-30, trans. White 1993.182. Tibullus' contemporary Propertius, in a similar context, imagined a skin-clad ploughman (*orator*) as a proto-Lupercus (Prop. IV 1.25).
- 58 See Cairns 1979.79-81 for the multiple allusions. Pales was an eponym of the Palatine (Solinus 1.15).
- 59 See above, nn. 47-8 (*archaic*); Gelasius *Adv. Andr.* 13-15 (late fifth century AD).
- 60 See above, nn. 5-13.
- 61 See above, nn. 4 and 11-13.
- 62 Servius auctus on *Aen.* 1 273. For Vestals getting water from the Tiber, cf. Val. Max. VIII I.abs.5 (Tuccia).
- 63 Pan and caves (e.g. Euripides *Helen* 186-90): Borgeaud 1988.49-51. Cave of Mars: Virg. *Aen.* VIII 630, Fabius Pictor *Ann. Lat.* fr. 4P (*spelunca Mortis*).
- 64 See above, nn. 50-1 (wolves), II (Lykaion).
- 65 Varro in Arnobius *Adv. Nat.* IV 3. In Varro's account (n. 50 above), the Luperci were *lupi*, and so, no doubt, the *lupa* was Luperca.
- 66 C. Acilius *FGrH* 813 F 2 (Plut. *Rom.* 21.7), Ovid *Fasti* II 359-80, Servius auctus on *Aen.* VIII 343.
- 67 Tubero fr. 3P (Dion. Hal. 1 80.1-2), Livy i 5.3; cf. *OCR* 22.1-3 (from the *libri pontificates*), where Remus' capture arises from the 'games' element in the Lupercalia (n. 26 above).
- 68 Butas in Plut. *Rom.* 21.6; Val. Max. 11 2.9.
- 69 Ovid *Fasti* II 425-52: infertility among the Sabine women.
- 70 Explicit at Dion. Hal. 1 79.11. The apologetic tones of Livy i 4.9 and Plut. *Rom.* 6.2-3 implies a hostile version that called them brigands and robbers: see Strasburger 1968.32 = 1982.1044.
- 71 E.g. Dion. Hal. 1 79.8, 80.1 (p. 79 above); Livy i 5.1-2, Val. Max. 11 2.9, Ovid *Fasti* II 421-4.

7 - THE ARGUMENTS

- 1 Momigliano 1982.8 = 1985.106.
- 2 Niebuhr 1828.174. Not in the 1811 edition: no doubt Niebuhr got the idea during his years as ambassador in Rome (1816-23).
- 3 Dion. Hal. 185.6, 87.3; Plut. *Rom.* 9.4, 11.1; *OCR* 23.1; cf. Ennius *Ann.* 1 77 Sk (pp. 6-7 above), Festus (Paulus) 345L.
- 4 Niebuhr 1828.187n.568, 1849.39 (where 'three miles' is evidently a Freudian slip). S. Paolo is about 3.2 km from the Palatine (five Roman miles would be 7.4 km), and about 2.4 km from the line of the Servian wall (thirty *stadia* would be 5.76 km). See pp. 114-16.
- 5 Niebuhr 1849.40.
- 6 Niebuhr 1828.248-51 (quotation from p. 250), 1849.46-50.
- 7 Festus (Paulus) 345L, Dion. Hal. 1 86.2, Plut. *Rom.* 9.4; Niebuhr 1849.39-40.
- 8 Niebuhr 1828.251; cf. 1811.177-80, 1849.10-14 on the 'lays of ancient Rome'.
- 9 Ovid *Fasti* II 615, v 143 (p. 70 above); Schwegler 1853.434-5, cf. 417, 435-6 on Niebuhr.
- 10 Schwegler 1853.436-8.
- 11 Festus (Paulus) 345L; Gellius *NA* XIII 14.5-6, Seneca *De brev. vit.* 13.8; Schwegler 1853.438-40.
- 12 Neither Schwegler nor Niebuhr mentioned the explanation of the name Remus *a tarditate* (*OGR* 21.5), though the *remores* in that passage have the same etymology as the *aves removes* in Festus.
- 13 Mommsen 1881.2 n. I: 'der politische Begriff des Königs und der sacrale des Lar weit aus einander liegen'.
- 14 Cassius Hemina fr. IIP (p. 5 above); Mommsen 1881.10-12, cf. 19-21.
- 15 Mommsen 1881.9. Cf. 16 n. 2, dismissing as irrelevant both Remuria and the *aves removes*; as for *OGR* 21.5 (n. 12 above), the derivation from *remorari* 'has no basis in the legend itself'.

- 16 Mommsen 1881.21: 'mit der iibrigen Remusfabel steht sie . . . in einer gewissen Disharmonie'.
- 17 Benedict Niese, in an important article in 1888, followed Mommsen but was more chronologically precise: the story of the twins as sons of the war-god should belong no earlier than the end of the fourth century (Niese 1888.495-6).
- 18 Schuize 1904.219, 368, 5 79-81.
- 19 Inscr. Ital. xin 1.24-5, 362-3, Livy in 33.3 (*Romulius* in the MSS); Cf. TAC. *Ann.* VI 11 on Romulus Denter, 'city prefect under Romulus'. *Tribus*: Festus (Paulus) 33 IL, 'Romulia' tribe on land taken from Veii by Romulus; *CIL* VI 10211, Varro *LL* v 56 (fifth tribe, after the four *urbanae*).
- 20 Festus (Paulus) 38L.
- 21 A sixth-century *rumelnas* is now known from Orvieto (i.e. Vol-si-nii): De Simone 1975.135.
- 22 I.e. ruma (Schuize 1904.581)? Note *Roma* spelt *Ruma* on a second-century BC milestone from Vulci (*ILLRP*" 1288).
- 23 Kretschmer 1909.288-94.
- 24 Kretschmer 1909.295-302 (quotation from p. 302).
- 25 Propertius in 9.50; Kretschmer 1909.301-2. Cf. also Florus I 1.8 on Remus as the *prima victima* - wrongly (I think) dismissed by Kretschmer as a mere 'rhetorical expression'.
- 26 Festus (Paulus) 6-7L, offering various implausible explanations; Kretschmer 1909.302-3 (also for the order of names *Remus ET Romulus*). However, Kretschmer does not mention Ly-dus *De mag.* 1 5 on Remus as the elder.
- 27 He offered only *CIL* xi 1554 (Faesulae). Remmii occur at Rome, but the only known senatorial Remmius, in the nineties BC (*Vir. ill.* 66.2, cf. *Cic. Rose. Am.* 55), is much too late to be of any significance.
- 28 Mesk 1914.12-14, explicitly after Schulze.
- 29 Mesk 1914.14-15; Pais 1913.299.

- 30 Rosenberg 1914a.597-8, 1914b.1079 (cf. n. 27 above); 1914b. 1074-7 (Romulus and *ruma*), 1077-9 (Greek etymologies), 1079-83 (fifth-century twins).
- 31 Rosenberg 1914b. 1090.
- 32 Last 1928.365-8. Contrast the scepticism of Gaetano De Sanctis and Karl von Holzinger, both of whom rejected Schulze's theory: De Sanctis 1907.207 = 1956.203, Holzinger 1912.197.
- 33 Carcopino 1925.73: 'the Luperci created Romulus and Remus'.
- 34 Carcopino 1925.67-75; dismissed by Last (1928.367-8).
- 35 Carcopino 1925.60-1. A similar idea had been suggested by Soltau (1909.125), and rejected by Holzinger (1912.195-7).
- 36 Carcopino 1925.76.
- 37 'Die Sage . . . *politischen* Impulsen entstammt' (Strasburger 1968.20= 1982.1031).
- 38 Classen 1963.454-7; cf. 1965.402 (the twins symbolised 'eine ursprüngliche Zweiheit' - not explained).
- 39 Strasburger 1968.23=1982.1044. Detailed argument at 24-6= 1036-8(1); 28-31 = 1040-3 (2); 32= 1044(3); 33-5 = 1045-7 (4); 35-7 = 1047-9 (6); 5 and 7 not discussed. See 27-8 = 1039-4 (also Jocelyn 1971. 52-53 on suckled by a wolf, therefore wolfish by nature'.
- 40 Jocelyn 1971.54-5, 56-7 (cf. Plut. *Rom.* 9.6-7).
- 41 Strasburger 1968.7-8, 38-43 = 1982.1019-20, 1050-5.
- 42 E.g. Classen 1971.482-3, Schroder 1971.163, Alfoldi 1974.107, Cornell 1975.6-11, Momigliano 1984^a 439-40.
- 43 Momigliano 1984b.440; cf. Cornell 1975.11 ('most myths contain elements that are embarrassing to moralists').
- 44 Item i, for example, is merely the corollary of the honorific 'son of Mars' motif.
- 45 See above, p. 45: Niese's article is referred to with approval by Strasburger (1968.19 = 1982.1031).
- 46 Grant 1971.102 ('Reminii' may be a misprint); Schroder 1971.155; Cornell 1975.28-9. The ancient explanation of the

- name is dismissed by Grant in a footnote as 'fanciful' (*OGR* 21.5, Grant1971.245n.34).
- 47 Grant 1971.102; Schroder 1971.65. Similarly, the fratricide 'is an extremely common theme in the mythologies of the world' (Grant1971.110), but no parallels are offered for its presence in a foundation-legend.
- 48 Cornell 1975.29-31, giving proper credit to Schwegler on the Lares (n. 9 above).
- 49 Cornell 1975.29. Presumably the argument falls if the name can be explained? Cornell does not mention the derivation a *tarditate* (*OGR* 21.5).
- 50 Cornell 1975.29-30, referring to Weinstock 1971.332 on earlier versions of the Alfoldi thesis ('no evidence, no discussion, and no proof was produced, and yet the assertion was often repeated . . .').
- 51 Alfoldi 1974.69 (my translation). See Binder 1964 for the 'exposure of the royal child' motif, 1964.74-5 on the twins as double kings in the 'original myth' of Rome.
- 52 Alfoldi 1974.69-71 (Turks), 72 (special pleading on duality).
- 53 Alfoldi 1974.74, referring to 1965.239 n. i (also to 1965.277-8 on Lavinium - i.e. Dion. Hal. 1 59.4-5 - but suckling is not involved there either). The reference at 1965.239 to 'the authentic atmosphere of the genuine legend of Roman origins' is a clear *petitio principii*.
- 54 Alfoldi 1974.76 (my translation); cf. pp. 63-5 above.
- 55 Alfoldi 1974.91, 117, 171-2.
- 56 Cf. Alfoldi 1974.119, citing 5i)(Ti at Dion. Hal. 1 85.4 and ignoring Tpiivr) at i 80.2; neither version, of course, tells us anything about Eurasia in the second millennium BC.
- 57 Alfoldi 1974.105-6 (my translation), evidently accepted by Cornell (1975.31).
- 58 Cf. Alfoldi 1974.116-17 on the 'very ancient' names of Remus and Romulus (following Schuize and Rosenberg).

- 59 Alföldi 1974.157 (my translation); cf. 165-6 on Romulus' 'elimination' of Remus.
- 60 Momigliano 1977b. 162 = 1980.685: 'Dopo la lettura del suolibro, rimaniamo per Roma arcaica al punto di prima.'
- 61 Versnel 1976.392, 399.
- 62 Binder 1964.29-38, Alföldi 1974.107-50; Versnel 1976.398.
- 63 Briquel 1980.267-300, esp. 294-5, 299-300.
- 64 Bremmer 1987a.3&-7 on twins (the Romans 'used this atypical position to accentuate the special status of their founders'), 37-8 on the fratricide (an excellent critical analysis, but no solution).
- 65 Momigliano 1989.58-9 (= 1984[^] 386-7).
- 66 Niese 1888.482 (p. 45 above).
- 67 See above, nn. 2-5.
- 68 See above, nn. 25-6.
- 69 OGR 21.5; cf. nn. 12, 15, 46 and 49 above.

8 - THE LIFE AND DEATH OF REMUS

- 1 Tac. *Ann.* I I: 'urbem Romam a principe) reges habuere; libertatem et consulatum L. Brutus instituit.'
- 2 Sail. *Cat.* 6.7 (*binos imperatores*), Livy n 18.8 (*pan potestate*), Dion. Hal. Iv 73.4 (like Spartan kings), Plut. *Publ.* 1.4, etc. Explicit statement at Eutropius i 9. I: 'hinc consules coepere, pro uno rege duo, hac causa creati, ut si unus malus esse voluisset, alter eum habens potestatem similem coerceret.'
- 3 Livy n 7.5-6, Dion. Hal. V 12.3, 19.1, Plut. *Publ.* 10.1, 11.1.
- 4 Mommsen 1887.77: 'das heisst Genossen, Collegen'. The Romans derived the word from consulere (Cic. *De or.* II 165, etc.) Or *consilia* (Dion. Hal. Iv 76.2).
- 5 Livy in 55.12, vii 3.5 (from L. Cincius' collection of documents); Cf. Festus 276L (quoting Cincius), 518L (quoting the *Twelve Tables*).

- 6 Livy iv 13.7 (L. Minucius), where the anachronistic position of *praefectus annonae* is due either to Livy himself or to his source - no doubt Licinius Macer, who discovered the *libri lintei* in the temple of Moneta on the Capitol (Livy iv 20.8).
- 7 Cic. *Rep.* II 56 (*novum genus imperii*), Livy n 18.8, Dion. Hal. V 70.1, 73.1-2, etc.; Festus 2i6L (*magister populi*).
- 8 Cic. *Rep.* n 61.3, Livy m 33.1 (*iterum mutata forma, civitatis*).
- 9 Livy IV 7.1 (*pro consulibus*), Dion. Hal. XI 62.1.
- 10 Tac. *Ann.* I I: 'dictaturae ad tempus sumebantur, neque decemviralis potestas ultra biennium neque tribunorum militum consulare ius diu valuit' (sixty years?). Cf. Claudius in *ILS* 212.1.28-36.
- 11 Ogilvie 1965.230-1; Drummond 1989.186-8; Momigliano 1975.308-16 (quotations from pp. 313 and 316).
- 12 Drummond 1989.173-6 (quotation from p. 176); cf. 176-7 for the historical inference about the origin of the Republic.
- 13 Wiseman 1979.12-16 on the second century BC (cf. 45-6 on the sort of research that was involved).
- 14 Pinsent 1975.64 (on 385-342 Be); cf. 19 on the supposed chronicle of the *pontifex maximus*: 'There should be little doubt that such meagre records of that kind as were made or as survived were subjected over the years to a great deal of amplification, misinterpretation and even plain invention in support of different political and constitutional theories.'
- 15 For the sceptical argument, see Wiseman 1987.293-6 (with addenda at 384); *contra*, Cornell 1986 and 1989.248-50.
- 16 Momigliano 1975.309. Cf. Ogilvie 1965.231: 'the collegiate principle of equal *imperium* was a feature of the Roman constitution which . . . the Romans themselves regarded as primeval'.
- 17 But the Brutus legend implies that he, not a pair of consuls, will be the ruler of Rome (Livy 1 56.10, Dion. Hal. Iv 69.3, *Vir. Ill.* 10.3, Dio II 12); Virgil's phraseology (*Aen.* VI 817-18) implies as much.

- 18 Momigliano 1975.298.
- 19 Namely 423, 421, 413-409, 393-392. (The consular *fasti* are conveniently reproduced in *CAff2* vn 2.628-44.)
- 20 Mommsen 1881.11-12, 20-1; cf. 22, dating the legend 'between the expulsion of the kings and the Samnite wars'.
- 21 Livy VI 35.5, 37.10 (quotation, from a speech of '369 BC'), 40.15-41.3 (Ap. Claudius' opposition), vn 1.1.
- 22 Dion. Hal. Xiv 22 ('ten years of *stasis*'), Florus 1 26 (*seditio*), Ovid *Fasti* 1643-4 (secession of *plebs*), Diodorus xv 75.1, Plut. *Cam.* 39.1 (anarchia); Livy VI 35.10 (no magistrates for five years), 42.9 (*ingentia certamina*, 'nearly' a secession).
- 23 Livy vn 17.10-18.10, 19.5-6, etc. (backlash); VII 42.1-2: 'invenio apud quosdam L. Genucium tribunum plebis tulisse ad plebem . . . utique liceret consules ambos plebeios creari' (cf. Zonaras VII 25.9).
- 24 Thus Cornell 1989.334-9; see Billows 1989 for detailed discussion, with a convincing explanation for the false tradition.
- 25 Mommsen 1881.1: 'Ein Doppelgrunder fur ein ALS Einheit empfundene Institution IST ein innerer Widerspruch.'
- 26 Duliere 1979.53 ('on est tente, en effet, d'attribuer a ce geste une portee politique'), followed by Coarelli 1985.90. 'Power-sharing': Cornell 1989.338, 342.
- 27 See n. 22 above. Appius' speech: Wiseman 1979.77-92, esp. 84-5. Camillus: Livy VI 42.4-8, Plut. *Cam.* 40-2.
- 28 Livy VI 42.9-10 (Everyman translation, 1914), cf. Kraus 1994-330.
- 29 Livy VII 9.5 ('quaesita ea propriae familiae laus'), cf. VII 37.8, 39.3 for likely Licinian items.
- 30 *Vir. Ill.* 20.2. Livy (VII 2.1) puts Stolo's consulship in 364, the CapitolineyaJft put it in 361; both sources call L. Sextius Lateranus (*cos.* 366) *the primus e plebe*.
- 31 Ovid *Fasti* 1 637-44 (following a *secession* of the *plebs*), Plut. *Cam.* 42.3-4.

- 32 Plut. *C. Gracchus* 17.6, Appian *BC* 1 26.120, Augustine *CD* m 25; see Levick 1978, esp. 218-20. For Camillus and the late-republican popularis tradition, cf. Livy v 32.8 and *Vir. ill.* 23.4: a tribune called L. Appuleius Saturninus has him exiled in 391.
- 33 Macer on Sulla: Sail. *Hist.* in 48111. Macer on dictators: Dion. Hal. V 74.4 (fr. ioP), cf. 77.4-5 (on Sulla), with Gabba 1960.218, 1991.142. See also Gabba 1960.207-16 on the *patrum auctoritas*, reintroduced by Sulla to control the tribunes (cf. Macer in Sail. *Hist.* in 48.15M3).
- 34 Cf. Livy v 18.3: *concordia* in the story of P. Licinius Calvus and his son (evidently from Macer). Also ix 46.3-6: Macer's favourable treatment of Cn. Flavius, and the latter's shrine to Concordia (cf. Pliny *NH* xxxm 19); see Levick 1978.220-1.
- 35 Livy VI 42.11-12: 'sedatae discordiae sunt . . . tandem in concordiam redactis ordinibus.'
- 36 See above, nn. 23-4. Pinsent (1975.13-14, 65, 69) even entertains the possibility that Genucius was really the first plebeian consul.
- 37 Livy VII 6.8-9; Ovid *Met.* Xv 565-621 ('ut victor domito veniebat ab hoste'), Val. Max. V 6.3 ('praetori paludato portam egredienti'). The gate was the Porta Raudusculana, on the road to Ostia; Pliny (*AT*/ xi 123) attributes the Cipus story to *Latia historia*, and in Ovid Cipus is promised rule over *Latiae arces* as well as Rome.
- 38 Varro *De vita pop. R.* Fr. 94 Riposati (P. Aelius Paetus), Pliny *NH* x 41 (Aelius Tubero), Frontinus *Strat.* Iv 5.14 (C. Aelius, or Caelius or Laelius?); Val. Max. v 6.4, 'before the battle of Cannae', but the Aelii flourished in the following generation (consuls in 201 and 198, censors in 199 and 194).
- 39 Explicit in Ovid on Cipus: *Met.* Xv 577, *Tyrrhenae gentis harruspex*.
- 40 The Aelian homestead was *in agro Veienti* (Val. Max. iv 4.8), and the inscription of an early C. *Genucio Cleusino praetor*

- has recently been found at Caere (Studi Etruschi 52 (1984) 404, *Archaeological Reports* 32 (1985-6) 107); the *Genucii Clepsinae* named on the *consular fasti* for 276, 271 and 270 evidently owe their *cognomen* to a false transcription of *clevsina*, a fourth-century aristocratic family at Tarquinii.
- 41 Livy x 9.2 (C. Genucius and P. Aelius Paetus); Zonaras VIII I (p. 120) for the successful prophecy of 'Manius the Etruscan' in 296.
- 42 Curtius ('362 BC'): Livy vi 6.1-6, Varro *LL* v 148, Val. Max. V 6.2, Pliny *JVT/xv* 78, Zonaras vi 25. Decii (340 and 295 Be): Livy VIII 9, x 28, etc. The Curtius story also involves the *haruspices*: Varro *LL* v 148; cf. Livy vii 6.3 (*votes*), Dion. Hal. Xiv 11.1 (Sibylline Books).
- 43 Marcius: Mommsen (1879.113-52) analyses the traditions; see especially *Vir. ill.* 19.2 for a consulship ('491 BC') unknown to the fasti. Brutus: see n. 17 above; Livy 11 5.5-8, 6.6-9; Dion. Hal. V 8, 15.1-2; Plut. *Publ.* 6, 9.1-2. For the disputed question whether -and if so, how - M. Brutus the tyrannicide was descended from L. Brutus, see Posidonius *FGrH* 87 F 40 (Plut. Brutus 1.6-7), Dio XUV 12.1.
- 44 *OGR* 21.5; cf. Ennius *Ann.* fr. 77 Sk (pp. 6-7 above) for *Remora*.
- 45 *OGR* 23.4, cf. Diodorus vi 6; p. 8 above.
- 46 Alcimus *FGrH* 560 F 4 (Festus 326L.): son of Aeneas and Tyrrhenia, father of Alba, whose son Rhomos founded Rome; see p. 52 above.
- 47 Promathion *FGrH* 817 F 1 (Plut. *Rom.* 2.4); see p. 59 above.
- 48 Lydus *De mag.* 1 5: Remus elder, Romulus thoughtless (*πραττων αλογως τα προσπιπτοντα*). Romulus as *Altellus* at Festus (Paulus) 6L may imply subordinate status: 'fit diminutive . . . ab alterno altellus'. The canonical order of the names 'Remus et Romulus' implies Remus' seniority: see Naevius in Donatus on Terence *Ad.* 537 (*Alimonium Remi et Romuli*), Cas-

- sus Hemina fr. nP, Varro in Festus 332L, Cic. *De leg.* i 8, Diodorus vm 3, 5, Verrius Flaccus *Fasti Praen.* 23 December (*Inscr. Ital.* xm 2.138-9), Tac. *Ann.* XIII 58, Festus (Paulus) io6L, Polyaenus VIII 2, Serv. *Aen.* vI 777, Justin XLIII 2.7, Lydus *De mens.* p. 115 Bekker; cf. also Steph. Byz. s.v. *Tabioi* (01 Trepι "Peuov); Kretschmer I909.303.
- 49 Strength: *OGR* 21.5, Festus 326L. Vigour: Ovid *Fasti* 11 396.
- 50 Dion. Hal. 1 80.3, 86.3; Diodorus vm 5.1, 6.1; Cic. *Rep.* n 12; Ovid *Fasti* v 452, 467; cf. also Lydus *De mag.* 1 5 (n. 48 above).
- 51 Festus 345L, 287L; Ennius *Ann.* 86-9 Sk, Diodorus VIII 5 (pp. 7, 9 above).
- 52 The Genucii Augurini in the consular *fasti* for 451, 445 and 399 are automatically suspect, as retrojections of the plebeian augur: Mommsen 1864.65-8 (cf. Pinsent 1975.14: the Genucii after 300 were 'in a position to affect the early *Fasti*').
- 53 Dion. Hal. 1 86.2, cf. 85.6 for Remoria.
- 54 Festus (Paulus) 345L: 'Remuria ager dictus, quia possessus est a Remo, et habitatio Remi Remona [perhaps 'Remu < ria > ' in the full Festus text, 344L]. sed et locus in summo Aventino Remoria dicitur, ubi Remus de urbe condenda fuerat auspicatus.' Plut. *Rom.* 9.4 (*Remonion, Rignarion*), *OGR* 23.1; cf. also *ILLRP* 252, *Remureine* (i.e. a goddess Remurina?), one of a group of archaising inscriptions from the Palatine.
- 55 Seneca *De brev. vit.* 13.8 on its exclusion from the *pomerium*, 'aut quod plebs eo secessisset, aut quod Remo auspicante illo loco aves non addixissent'. Cf. Propertius iv 1.50 for *Remus Aventinus*.
- 56 Festus (Paulus) i35L, Serv. *Aen VIII* 636, *Vir. ill.* 5.2; Skutsch 1961.253-8= 1968.64-9. Saxum and Bona Dea: Ovid *Fasti* v 147-58, Cic. *De domo* 136; Brouwer 1989.302-3, 400-2.
- 57 Varro *Ant. div.* fr. 131 Cardauns (Augustine *CD IV* 16, cf. Arno-bius *Adv. gent.* IV 9); Humphrey 1986.60-1, 95-7 (shrine and statue illustrated at 96, fig. 38).

- 58 Cic. *Att.* IV 1.5, Juvenal m 10-20. Potters' quarter: Varro *LL* v 154. Commercial area outside Porta Capena: E. Rodriguez Almeida in Steinby 1993.118-20 on the *areae Carruces, Pannaria* and *Radicaria*. Mercury temple: Apuleius *Met.* Vi 8.2 (*retro metas Murtias*); Livy n 27.5-6, Val. Max. Ix 3.6 (founded by *populus*). Shops and workshops in Circus Maximus: Dion. Hal. III 68.4, Tac. *Ann.* xv 38.
- 59 Livy 1 33, Dion. Hal. III 43.2 (*ad Murciae* and Aventine respectively): *nova multitudo*, Erepa TroAis. Rowdy: Livy 1 33.8. Marcus as a *popularis* king: Virg. *Aen.* Vi 815-16; the plebeian Marcii Reges claimed descent from him (Suet. *Iul.* 6.1).
- 60 Pliny *AT/xv* 120-1; cf. Varro *LL* v 154 (myrtle grove), Plut. *QR* 20 = *Mor.* 2680 for Murcia as Venus Myrtea.
- 61 E.g. Sail. *Hist.* i nM, *Cat.* 33.4 (letter of Manlius), *Jug.* 31.6 and 17 (speech of Memmius), *Hist.* III 48. IM (speech of Macer).
- 62 Livy *epit.* Xi: 'plebs propter aes alienum post graves et longas seditiones ad ultimum secessit in Ianiculum'; Pliny *NH* xvi 37, Pomponius *Digest* 1 2.2.8 (*multae discordiae*). Augustine *CD* in 17 (act of war).
- 63 See Raaflaub 1986.207: 'the last phase provided the model for the entire conflict'.
- 64 Cic. *Brut.* 54 *Corn. Ap.* Asconius 76C, Livy u 32.2, Dion. Hal. V 45.2, Festus 422-4L, Ovid *Fasti* in 663-4, Val. Max. VIII 9.1, Pomponius *Digest* 1 2.2.20, etc.
- 65 65 Aventine: Piso fr. 22?, Sail. *Jug.* 31.17, Cic. *Mur.* 15, Livy III 54.8. Both: Cic. *Rep.* II 58. Sail. *Hist.* I IIM. (Varro *LL* v 81 says they went to Crustumerium.)
- 66 Sail. *Jug.* 31.17, Diodorus xn 24.5, Dion. Hal. Xi 43.6, Pomponius *Digest* i 2.2.24; implied at Florus i 24.3?
- 67 Cic. *Rep.* li 63, cf. *Corn. ap.* Asconius 770 (where *Romae revertuntur* may imply a previous occupation of the *mons sacer*).

- 68 Livy III 50.13-15, 51.10-12, 52.1-3, 54-9".
- 69 Plut. *C. Gracchus* 16.4, Appian *BC* 1 26.115, Orosius v 12.6 for the Diana temple as Gracchus' base; cf. Dion. Hal. Xi 43.6 on the second secession. Ogilvie however (1965.311, 489) takes the Aventine versions as early.
- 70 *OCR* 23.1, Dion. Hal. 1 85.6.
- 71 Strabo v 3.2 (0230) on Thestoi', Dion. Hal. VIII 36.3 (cf. Livy II 39.5, 1 23.3) on the camp of Coriolanus.
- 72 Festus 442-4L, cf. Cic. *Brut.* 54, Livy II 32.2, III 52.3.
- 73 Livy 19.8.10.2, 11.1; Dion. Hal. II 35.2-7, Plut. *Rom.* 17.1.
- 74 See above, p. 196 n. 4 ('three miles'), followed by Gell 1834.2.191. The monti del Trullo, on the Right Bank near Magliana, are about the right distance, but not plausible as a city site.
- 75 Dion. Hal. 1 85.6; also *Ined. Vat. FGrH* 839 F 1.5 (probably from Dionysius).
- 76 Ennius *Ann.* in Porphyrio on Hor. *Odes* 1 2.18; Ovid *Amores* III 6.45-82, *Fasti* 11 598; Hor. *Odes* 1 2.13-20, Statius *Silvae* II 1.99-100. See Nisbet and Hubbard 1970.26, Skutsch 1985.212.
- 77 Dion. Hal. 1 87.3, Plut. *Rom.* 11.1; cf. Festus (Paulus) 345]-., habitatio Remi.
- 78 Citizen colonies: Antium 338, Tarracina 329, Minturnae 296, v Sinuessa 296. Latin colonies: Gales 334, Fregellae 328, Luce-ria 314, Saticula 313, Suessa Aurunca 313, Pontian islands 313, Interamna Lirenas 312, Sora 303, Alba Fucens 303, Nar-nia 299, Carseoli 298. Roads: Via Appia 312, Via Valeria 307? (Livy IX 43.25).
- 79 Livy x 33.9 (begun c. 307 BC, dedicated 294); Wiseman 1981 = 1987.187-204, Pensabene 1988.
- 80 Livy x 13.2-4, 16.3-8, 18.1-2, 21.11-15.
- 81 Livy x 10.12, 13.5, 21.2, 26.13.
- 82 Livy x 23.11-12; p. 72 above.

- 83 Dion. Hal. I 32.2-33.1; Wiseman 1981.35-7 = 1987.187-9. Palatine from Pallas: Polybius in Dion. Hal. I 32.1. Lupercal as Lykaion: p. 78 above.
- 84 Zonaras vii i, cf. Livy x 23.1-2 (*prodigia multa*).
- 85 Cic. *De div.* 11 70, distinguishing Roman augury of his time from that of other peoples, and other times in Rome. For Cicero's time, see Linderski 1986. North 1989b.584-5, Beard 1990.39-40; for a hypothetical reconstruction of earlier conditions, see Wiseman 1992 = 1994.49-67. For *augur* as 'prophet', see for instance Ovid *Met.* III 348-9, 51 1-12 (Tiresias), xII 18 (Calchas), *Amores* ill 5.31-3 (dream-interpreter).
- 86 College of 300 BC: Livy x 9.2. Cn. Marcius and his brother, famous prophets and *nobili loco nati*: Cic. *De div.* i 89, 115, n 113; Livy xxv. 12.3, Festus i62L, (Paulus) i85L, Isidore *Orig.* vi 8.12. Marsyas: Serv. *Aen.* III 359. For Minucius and 'Publicus' (i.e. Publicius?), see Wiseman 1991.118-19.
- 87 E.g. Appian BCi 24, II 18, III 7, v 96, Plut. *Aristides* 15.3.
- 88 Lucian *Pseudologistes* 12: Τὴν ἠοκράν καὶ ἀττευκτῆν καὶ ἀτταίσιον καὶ ἀπράκτον . . . ἡμῶν ἔσαν. Scholiast on Oppian *Halieutica* 372 (cf.339): ἀπαισίον ἀπδικόν, μισηττόν καὶ κακόν, φοβήσιν, ἀπρ π S.
- 89 for milk and honey (cf. Exodus 3.8), see Nisbet and Hubbard 1978.321-2 on Hor. *Odes* n 19.10-12 etc.
- 90 Plut. *Pelopidas* 21-2 (371 Be), giving all the classic precedents. Calchas: Aeschylus *Agam.* 198-204. Fourth-century attitudes: Phainias of Eresos fr. 25 Wehrli (reporting human sacrifice before Salamis), Theophrastus fr. 584a (= Porphyry *De abst.* n 27.2, 'up to the present day'). Third century: Phylarchus *FGrH* 81 F 80. Cf. Hughes 1991.191: 'If any thing, the extant literature gives an impression of an increase in human sacrifices in Classical and Hellenistic times [as opposed to Homer].'
- 91 Livy x 26.13 ('Gallici tumultus praecipuus Timor civitatem tenuit'), cf. 10.12, 21.2.

- 92 Plut. Marcellus 3.3-4, Zonaras VIN 19 (228 Be), Livy xxn 57.6 (216 Be), Plut. QR 83 = Mor. 283f-284c (1 1430); see Reid 1912, Briquel 1976b.75-9, Frascetti 1981 (esp. 78-85 on the third occasion), Cornell 1989.322. The sources clearly imply that those were not the only examples of human sacrifice at Rome: Livy xxII 57.6, Pliny NH xxvIII 12, xxx 12, Lactantius Inst. div. 1 21.
- 93 Briquel 1976b, on Justin xII 2.5-11 (siege of Brundisium by Alexander the Molossian), Lycophron 1056-7, scholiast on Lycophron 602, 1056.
- 94 Zonaras vIII I, cf. Dio vIII fr. 36.28.
- 95 Livy x 31.8, 47.6, Val. Max. 1 8.2 (trienno continuo), Orosius in 21.8, 22.4-5; Vir. ill. 22.1, Ovid Met. Xv 622-744, Lactantius Inst. div. II 7.13, etc.
- 96 E.g. Hesiod WD 243, Herodotus vn 171.2; Obsequens 13, 22, Dio UV 1.1-2 (Rome: 165, 142 and 22 BG).
- 97 Livy x 33.9. Cf. x 29.14, 29.18, 42.7 for Jupiter Victor - evidently a temple to Capitoline Jupiter in the Victory precinct on the Palatine (Dio XLV 17.2, cf. XLVII 40.2).
- 98 Arnobius Adv. nat. vII 47, 'ex libris fatalibus vatumque responsis'.
- 99 Pensabene 1988.56, 1990.87-90.
- 100 Vaglieri 1907.187 (two walls, same quarry-marks), 189-91 (grave), 190 (blocks reused for monument); monument and grave-slab illustrated at 192-3, figs. 8-9.
- 101 Gup illustrated at Vaglieri 1907.193, fig. 10. For the monument, cf. Pensabene 1990.87 (my Italics): 'Questi [blocchi di tufo], disposti irregolarmente, sembrano costituire come la fondazione di UN allure o di una colonna.'
- 102 Vaglieri 1907.191, 205 (but 'la necropoli, continue ad esistere sino al sec. Iv' is inconsistent with Vaglieri's own results: see next note).

- 103 Vaglieri 1907.191 n. i: 'Lrisultato anche deU'esame posteriore del livello dei singoli sepolcri, come questa tomba sia stata fatta quando gia il terreno era stato notevolmente abbassato; dei sepolcri piu antichi invece non rimane che la parte piu profonda.'
- 104 Vaglieri 1907.187: 'Parve questo un muro di cinta, per la perfezione tecnica, . . . il perfetto combacciamento dei blocchi, la conservazione degli spigoli, il posamento accurate e sistematico sul piano di fondazione dimostrando all'evidenza non trattarsi di rifacimenti, ma di un muro conservato nella sua forma originale e con massi estratti dalle cave espressamente per questa costruzione.'
- 105 Vaglieri 1907.190 n. I: 'Non sarebbe troppo inverosimile il supporre, che si sia voluto testimoniare la presenza di un sepolcro importante con questa specie di tumulo immesso wWagger di terra compreso tra i due muri di cinta.' Cf. also Pensabene 1990.87-90, who notes that this area was never disturbed by later rebuilding; he interprets it as a sort of heroon.
- 106 Festus 310-12L, Oxyrhynchus Papyri xvII 2088.14-17; Wiseman 1981.44-5= 1987.196-7; cf. Vaglieri 1907.187 (n. 104 above). Good photographs in Nash 1968.2.112-13.
- 107 Homer Iliad xII 3-9, cf. vII 449-50; examples of proper procedure at Pausanias 1 42.1 (Megara), Iv 27.6-7 (Messenia, 369 Be). Cf. Gromatici veteres 1 141 Lachmann (with Burkert 1983.39) on Roman boundary stones.
- 108 Sartori 1898.5-19 (quotation translated from p. 5).
- 109 Malalas vIII I and 13 (pp. 192, 200-1 Dindorf); cf. also Ix 13, x 10, x19 (pp. 221, 235, 275 Dindorf) for alleged similar sacrifices by Augustus, Tiberius and Trajan at Ancyra and Antioch.
- 110 E.g. Atkinson 1916.7-11 (woman, Lowbury Hill temple); Penn 1960.121-2 (four babies, Springhead temple); Meates 1979.1.104 (baby, Lullingstone villa).

- 111 Aeschylus *Eumenides* 764-74, Euripides *Heraclidae* 1026-44, Sophocles *OC* 1518-39; see Visser 1982, Kearns 1989.48-55.
- 112 Festus (Paulus) 18L: 'Argea loca Romae appellantur, quod in his sepulti essent quidam Argivorum illustres viri.' Cf. Festus 450L, Dion. Hal. I38.2-3, Ovid *Fasti* v 621-62, Plut. *QR* 32 (Mor. 272b): commutation of archaic human sacrifice?
- 113 Varro *LL* v 54; Pensabene 1990.90, adducing the evidence for a hut, variously attributed to Romulus, Remus and Faustul, at the top of the *Scalae Caci* (Solinus 1.18, Propertius IV 1.9, Plut. *Rom.* 20.4).
- 114 Livy xxII 57.6; cf. Pliny NH xxx 12 for *a senatus consultum banning it in 97 BC*. For the secrecy surrounding 'talismatic' graves, cf. Plut. Mor. 5786, with Faraone 1992.115-1
- 115 See nn. 104-5 above. For similar concealment of an ill-omened monument, see Coarelli 1985.254-7 on the Caesarian and Augustan *rostra*.
- 116 Propertius in 9.50, 'caeso moenis firma Remo'; Florus 1 1.8, 'prima certe victima fuit munitionemque urbis novae sanguine suo consecravit.'
- 117 Ovid *Fasti* II 375-8, *OCR* 22.1; see above, p. 193 (n. 27), p. 196 (nn. 66-7), p. 199 (n. 56).
- 118 Ovid *Fasti* II 374, 'haec certe non nisi victor edet.' See above, p. 81 for the unprivileged status of the Quinctiales; pp. 5-6 and 74 for twin founders; n. 48 above for Remus as the elder.
- 119 Val. Max. II 2.9, with Wiseman 1995. Cavalry: Polybius VI 25.3 (naked), *Ined. Vat. FGrH* 839 F 1.3 (borrowed from Samnites), Varro *LL* vII 57 (portrayed in Aesculapius temple).
- 120 Ovid *Fasti* II 425-52; see p. 84 above.
- 121 Livy I 12.3-6, Dion. Hal. II 50.3, etc.; Livy x 36.11, 37.14-16.
- 122 Serv. Aen. VII 709; contrast Livy I 13.4 ('civitatem unam e duobus faciunt'), Dion. Hal. 11 46.2 (*isopsephoi*), Plut. *Rom.* 19.7, etc.

- 123 Velleius I 14.6 and 8, referring to the Sabines of Cures (Taylor 1960.59-64), which was where T. Tatius came from (Dion. Hal. II 36.3, 48.1, etc.). Mommsen (1886= 1906.22-35) pointed out the context of the legend.
- 124 Plut. *Rom.* 26.2, *Juma* 7.4; Pliny *NH* xxxIII 35, etc.; see above, p. 173 (n. 57), and n. 119 above for the historical context.
- 125 Cic. *Rep.* n 20, *De leg.* 1 3, Dion. Hal. 11 63.3-4, *Inscr. Ital.* xIII 3.86 (= ILS 64), Ovid *Fasti* 11 491 -512, Plut. *Awn.* 28.2-3; Livy x 46.7, Pliny *JVHvn* 213.
- 126 See pp. 65-71 above on the Praenestine mirror.
- 127 Adam and Briquel 1982.40, cf. 48.
- 128 See above, pp. 54-5.

9 - THE USES OF A MYTH

- 1 See Cornell 1991 for an excellent discussion of the evidence.
- 2 Thomas 1992, esp. ch. 6. Her view of Roman culture as 'more bookish' refers only to the late Republic and Empire (Thomas 1992.151, 158).
- 3 Especially in the two collective volumes *Vergangenheit in mündlicher Überlieferung* (e.g. Ungern-Sternberg 1988, Timpe 1988) and *Studien zur vorliterarischen Periode im frühen Rom* (e.g. Rix 1989, Schmidt 1989). See also Zorzetti 1990; and cf. Wiseman 1989.133-6 (= 1994.29-34), 1994-6-16.
- 4 Niebuhr 1811.177-80, 1849.10-14; Cato fr. 118P (Cic. *Tusc.* I 2.3, IV 2.3, *Brutus* 75), cf. Varro *De vita pop. R.* Fr. 84 *Riposati* (Nonius I07-8L), Val. Max. 11 1.10, Hor. *Odesiv* 15.25-32.
- 5 Dismissed: Schwegler 1853.53-73, Lewis 1855.1.202-37, etc. 'Peculiarly fruitless speculation': Horsfall 1987.10. Learned and judicious overview in Momigliano 1957 (= 1960.69-87, 1977a.231-51).
- 6 Rathje 1983, 1990; doubted (needlessly, I think) by Holloway 1994-191-2.
- 7 Rosier 1990; cf. Wiseman 1989.134 = 1994.31-2.

- 8 Zorzetti 1990 (esp.297: 'What we see is the cultural model of an archaic polls); cf. Wiseman 1994.7-8, 12.
- 9 Macaulay 1842.7; cf. 6-7 on 'that peculiar character, more easily understood than defined, which distinguishes the creations of the imagination from the realities of the world in which we live'.
- 10 Plut. Rom. 8.7, Dion. Hal. III 18.1, Livy I 46.3 [scelus tragicum), Dion. Hal. IX 22.3, Livy v 21.9. See Wiseman 1994.17-21 for the common ground of drama and historiography; also Walker 1993.364-70 on Dionysius' narrative of the triplets' duel making the reader a spectator.
- 11 Populus Romanus as audience at ludi scaenici'. Cic. Sest. 106, 116, Pis. 65, Att. II 19.3, xiv 3.2; Har. Resp. 22-5 (ludi Megalenses), Sest. 117-18, Phil. I36 (ludi Apollinares); see in general Nicolet 1980.361-73. C. Fannius, consul in 122 BC, defined the privileges of citizenship as political meetings and festival games (contiones, ludi, diesfesti): Malcovati 1955.144 fr.3.
- 12 E.g. Beard 1993.48-9, 56-7 (I quote her phrase from p. 56); cf. Finley 1983.126-7 and Wiseman 1994.x-xii.
- 13 Augustine CD VI 5 = Varro Ant. div. fr. 7-9 Cardauns. Cf. CD IV 27: Varro evidently cited the pontifex maximus Q; Scaevola on the tria genera deorum.
- 14 Augustine CD VI 5-7 passim. Varro Ant. div. fr. 10 Cardauns: 'Prima, inquit, theologia maxime adcommodata EST ad theatrum.' Cf. also CD IV 26: 'cur ergo ludi scaenici, ubi haec dictitantur cantitantur actitantur, deorum honoribus exhibentur, inter res divinas a doctissimis conscribuntur?'; also VII 33 (Varro on theatrorumfabulae), xvni 10, 12-13, etc.
- 15 Augustine CD IV 27 (Scaevola, n. 13 above): 'quod multa de dis fingantur indigna'. Varro Ant. div. fr. 7 Cardauns: 'multa contra dignitatem et naturam immortalium ficta'.
- 16 Augustine CD IV 26, VI 6-10 passim: 'eant adhuc et theologian civilem a theologia fabulosa, urbes a theatris, templa ab scae-

nis, sacra pontificum a carminibus poetarum, velut res honestas a turpibus, veraces a fallacibus, graves a levibus, serias a ludicris, adpetendas a respuendis, qua possunt conentur subtilitate, discernere!' (Vi 9). Cf. *vm* i: 'fabulosa vel civilis, theatrica vel Urbana [theologia]'

- 17 Cic. *De leg.* I 47. Praetextae: Festus 249]-, Hor. *AP* 286-8. E.g. Naevius' *Alimonium Remi et Romuli*, Ennius' *Sabinae*, Accius' *Brutus* and *Decius* (or *Aeneadae*), Cassius' *Brutus*, Pomponius Secundus' *Aeneas*. (Also on contemporary subjects, such as Naevius' *Clastidium*, Ennius' *Ambracia*, Pacuvius' *Paullus*, and the pseudo-Senecan *Octavia*.)
- 18 Ovid *Fasti* IV 326; Wiseman 1979.94-9 for the development of the story. Cf. Seaford 1994.276-7: Attic tragedy regularly provides aetiologies for the origins of cults.
- 19 Festus (Paulus) 103L. Ludi mentioned in Plautus: *Casina* 23-8, *Poenulus* 36-42, *loi* 1-12; cf. *Miles* 991, *Persa* 436, *Poenulus* 1291 on ludi circenses.
- 20 Ovid *Fasti* III 785-6; cf. Cic. *Verr.* V 36, 'mihi ludos sanctissimos . . . Cereri Libero Liberaeque faciundos'. The ludi Cereales are first attested in 202 BC (*Livy* xxx 39.8); the aedile Memmius who first put them on (attested on a coin issue of 56 BC: Crawford 1974.451, no. 427) is undatable and may be legendary.
- 21 Tertullian *De sped.* 5, 10 (CSEL xx 7, 12), Ausonius *vn* 7.29-30.
- 22 Dion. Hal. VI 17.2-3, 94.3, Tac. *Ann.* 11 49.1; Alfoldi 1965.92-100 argues for a foundation date around 400 BC. For the triad of divinities, see Cic. *Verr.* V 36 (n. 20 above), *Livy* in 55.7, xxxIII 25.3, XLI 28.2, *Fasti Antiates* 19 April (*Inscr. Ital.* xIII 3.9); also Cic. *De nat. deorum* 11 62, who insists on the non-identity of Liber and Dionysus.
- 23 Ps. -Cyprian *De spect.* 4 (CSEL in 3.6-7); Dion. Hal. *vii* 10.1, 17.2.

- 24 Temple: Pliny NHxxxv 154 (from Varro?) on the artists Gorgasus and Damophilus. Cult: Cic. Verr. V 187, Balb. 55, Val. Max. I 1.1, Festus (Paulus) 86L. Dionysia: Festus (Paulus) 103L, Tertullian De spect. 10, Ausonius v11 7.29.
- 25 Pausanias 1 2.5, 20.3, 29.2, 38.8: the cult was brought from Eleutherai, where it had been established by the eponymous Eleuther. For the bilingual caïque, see Hyginus Fab. 225: 'Eleuther primus simulacrum Liberi patris constituit.'
- 26 Tragedy and comedy: Taplin 1993, passim. Satyr-play: Wiseman: 1988.3-8= 1994.71-8. Neighbours: Taplin 1993.40-1, 'the Italianization of Greek comedy, well-known to us through Plautus; and Terence, has begun around the bay of Naples by soon after 350.' For the international (or at least Panhellenic) attraction of the Great Dionysia in the fourth century, see Aeschines in Ctes. 34, 43.
- 27 Livy in 55.13; cf. x 23.13, xxvII 36.9, xxxIII 25.2-3 for reports of the plebeian aediles' activities at the temple. Raaflaub 1986.207 (p. 114 above).
- 28 Servius on Am. in 20 ('in liberis civitatibus simulacrum Marsyae erat, qui in tutela Liberi patris est'), 11 359 (augury), iv 58 (statue); Hor. Sat. 1 6.115-17 and scholiasts, Pliny .MH xx1 8-9 (statue); Torelli 1982.98-106, Coarelli 1985.91-119, Wiseman 1988.4-5= 1994.73-4. On Dionysus Eleuthereus as appropriate to a free city without distinctions of status, see Seaford 1994.243-7.
- 29 Pace Scullard 1981.196 ('These games, first mentioned in 216 BC, were probably established in 220 when C. Flaminius was censor and built the Circus Flaminius in which they may have been held before probably being transferred to the Circus Maximus'). But the only evidence for the ludi plebeii at the Circus Flaminius (Val. Max. 1 7.4) is grossly anachronistic and cannot be taken seriously; The Circus Flaminius was not a chariot-racing track and 'was never intended to be a regular equivalent

- to the Circus Maximus' (Humphrey 1986.540-5, quotation from p. 544). The reference to the ludi plebeii in 216 (Livy xxIII 30.17) offers no more than a terminus ante quern.
- 30 Plut. Publ. 14.3 (Ides of September), Cic. Att. IV 1.6 (theatre on 7 September). The early-imperial calendar fasti give 5-19 September for the Romani and 4-17 November for the plebeii, but they were shorter than that in the Republic.
- 31 Cic. Rep. n 36, Livy 1 35.9, Vir. ill. 6.8, Eutropius 1 6.1; cf. ps.-Asconius 217 St {sub regibus institute. Temple: Livy 1 38.7, 55. 1, Dion. Hal. III 69.1, IV 59.1, Tac. Hist. in 72.2, Plut. Publ. 14.1.
- 32 Ps.-Asconius 217 St: 'plebeii ludi, quos exactis regibus pro libertate plebis fecerunt. an pro reconciliatione plebis post secessionem . In Aventinum?' For the traditions on the secessions, see p. 204 above (nn.64-9).
- 33 Livy VI 42.12-14 (Everyman trans., 1914); see above, pp. 107-8. The ludi magni were the ludi Romani: Livy i 35.9, Festus (Paulus) 109L, ps.-Asconius 217 St.
- 34 Vir. ill. 20.2; p. 108 above.
- 35 Livy vn 2.1-3. For the V'arronian account of the history of Roman drama that follows (2.4-13), see Schmidt 1989; there is no reason to consider it historically accurate (Wiseman 1994.12-13).
- 36 Lydus De mens. Iv 149. It was one of the three days in the year when the 'mundus of Ceres' was open, offering a way to the underworld (Festus 126L, 144L, Varro in Macrobius Sat. 116.18).
- 37 Theophrastus Hist. plant, v 8.2; Homer Odyssey x 552-60 (Elpenor), Diodorus xiv 102.4 (Roman colony, 393 ac), Cic. De nat. deorum in 48 (colonists' cult of Circe).
- 38 Hesiod Theogony 1011-16; pp. 45-8 above.
- 39 Tertullian De sped. 8, Lydus De mens. 1 12, see Humphrey 1986.91-5 on Sol at the Circus Maximus.

- 40 Livy i 35.8 {designatus locus EST), cf. Pliny JWxxxvI 102, Suet. Jul. 39.2 (Caesar); Humphrey 1986.60-77.
- 41 Dion. Hal. Vi 94.3; Tertullian De sped. 8, Apul. Met. Vi 8.2, Motive degli scavi di antichita 1931.344 line 79 (metae Murciae); Varro LL v 154 ('intimus Circus ad Murciae vocatur').
- 42 'vocaverunt . . . deam Stimulam quae ad agendum ultra modum stimulare, deam Murciam quae praeter modum non-moverat ac faceret hominem . . . nimis desidiosum ET inactuosum' (Augustine CD IV 16, cf. II: Varro Ant. div. fr. 130-1 Cardauns). For Murcia, see above, p. 113.
- 43 Ovid Fasti VI 501-18, Livy xxxix 12.4, 13.12; cf. CIL VI 9897 [Iucus Semeles).
- 44 See above, pp. 190 (n. 24), 203 (n. 56).
- 45 Daughter: Varro Ant. div. fr. 218 Cardauns (Macrobius Sat. i 12.27). Sister and wife: Lactantius Inst. 122.9, cf. Arnobius Adv. nat. 1 36, v 18. Phaunos, son of Circe and companion of Dionysus: pp. 47-8 above.
- 46 Mart. Cap. i 50, with Weinstock 1946 on the origin of the material.
- 47 Pales and Palatine: Solinus 1.15. Faunus from favor: L beo in Macrobius Sat. 1 12.22 (Fauna), Servius auctus on Georg. 1 10; Implied at Dion. Hal. 1 31.2, JustinxLin 1.6, OCR 5.3 (favourable reception of Evander), and Servius on Aen. vII 314 (propiti- us).
- 48 Ennius Ann. i 72-7 Sk, pp. 6-7 above; later versions substitute a simpler Palatine/Aventine polarity.
- 49 See above, pp. 110-11.
- 50 Ludi compilation in January, in honour of the Lares: Pliny JVH xxxvI 204 (founded by Ser. Tullius), Cic. Pis. 8 with Asconius 7C (popular), Propertius 11 22.3-6 [theatra). Ludi of Hercules (12 August?): ILLRP 701, 703; cf. Crawford 1974.399, no. 385 {denarii of M. Volteius, 78 Be), Hercules in the company of Jupiter, Liber, Ceres, Magna Mater and Apollo, all recipients

- of public ludi. Ludi Capitolini on 15 October, in honour of Jupiter Feretrius: Piso fr. yP (founded by Romulus), Livy v 50.4 (founded in 390), Ennius Ann. fr. li Sk (boxing and running). Later, there were the ludi Florales (established 241 or 238 Be), Apollinares (212 Be), Megalenses (191 Be), Victoriae (82 BC), etc.
- 51 Temporary theatres were erected in front of the relevant temples (Cic. Har. Resp. 24, Augustine CD n 4, 26 etc.; Hanson 1959.9-26), so the ludi scaenici of the Roman Dionysus must have been held in the Circus Maximus itself. Where the stage plays were performed at the ludi plebeii is not known.
- 52 Plut. Theseus 28.2; Gentleman's Magazine 44 (1774) 17, quoted in Sutherland 1975.14. Cf. D. W. Griffiths on Birth of a Nation (1914) quoted in Sorlin 1980.viii-ix: 'you will see what actually happened. There will be no opinions expressed, you will merely be present at the making of history . . . The film could not be anything but the truth.'
- 53 Stesichorus fr. 192 PMG; see Bowie 1993.23-7. Cf. Egnatius on the survival of Remus {OCR 23.6}.
- 54 Overlooking the Circus (Ovid Fasti v 669), 'behind the metae Murciae' (Apul. Met. Vi 8.2). Were there ludi Mercuriales? The collegium Mercurialium is mentioned together with the collegium Capitolinorum {ILS 2676, Cic. QF n 6.2}, and the latter was responsible for the ludi Capitolini (n. 50 above).
- 55 See above, p. 190 n. 24. For the archaic context, cf. Seaford 1994.269: 'the enactment of myth . . . precedes the emergence of drama' (ibid. 273 for how the development may have taken place).
- 56 E.g. Servius auctus on Aen. viii 343 (Pan as Enyalios), Butas in Plut. Rom. 21.6 (Luperci aition of waving swords), Diomedes Gramm. Lat. 1 475-6 Keil (Inuus as the son of Bellona); see Wiseman 1995 for the argument.

- 57 Joint rule: pp. 5-6 above. Hymns: Dion. Hal. I 79.10.
Oaths: Diodorus xxxvII 11.
- 58 See above, pp. 8-9.
- 59 Livy viii 30-6, Val. Max. II 7.8, in 2.9, etc.
- 60 Pliny NH xxxiv 26, Plut. Numa 8.10 (also the wisest: they chose Pythagoras).
- 61 Val. Max. II 2.9; see above, pp. 126-7.
- 62 Ovid Fasti II 359-82, cf. OGR 22.1.
- 63 For ludi at the dedication of temples, cf. Livy xxxvi 36.3-7 (Magna Mater and Iuventas, 191 Be), XL 52.1-3 (Juno Regina and Diana, 179), xii 10.5 (. Fortuna Equestris, 172).
- 64 See above, pp. 9-10. Sacrifice: pp. 117-25.
- 65 Livy x 36.11, 37.15 (Jupiter Stator vowed 294), 46.7 (Quirinus dedicated 293).
- 66 See above, p. 127.
- 67 Secession: p. 204 n. 62 above. Defeat at Arretium: Orosius in 22.12-14, cf. Polybius n 19.8. Tarentines: Dio ix 39.5-8, Zonaras viii 2. Praenestines (revolt at the news of Pyrrhus' arrival): Zonaras viii 3.
- 68 This may be the context for some at least of the phenomena discussed by Strasburger (pp. 96-7 above). For a crisis (in 276) evidently leading to an elaboration of the story, see p. 84 above on Ovid Fasti n 425-52.
- 69 ILLRP 309, with Wachter 1987.301-42 (the first two lines were later deleted); cf. Zevi 1970.66-7 on *apud vos*.
- 70 For a controversy about the date of Livius Andronicus see Cic. Brut. 71-6, Gellius NA xvii 21.42-5: according to Accius and Porcius Licinus (late second century Be), Livius came to Rome in 209; according to Varro and Atticus (mid-first century Be), his first play was produced in 240, and Naevius' in 235. The 'early' chronology was based on documentary evidence {antiqui commentarii: Cic. Brut. 72, cf. 60}, and most modern scholars accept it (e.g. Gratwick 1982.78). But as Mattingly

- points out (1993.166-8), Accius and Porcius were well placed to know the facts.
- 71 Donatus on Terence *Ad.* 537, Festus 334L; Powell 1988.146 on Cic. *De sen.* 20, arguing that the reference there is not to the Lupus. The date of Fabius Pictor's source Diodes of Peparethos (*Plut. Rom.* 3.1, 8.7) is not known; did he write before or after Naevius?
- 72 *Plut. Rom.* 3.3, *Dion. Hal.* 1 79.2.
- 73 Velleius I 14.8 (241), Pliny *NH* xvii 286 (238), Ovid *Fasti* v 277-330; Tac. *Ann.* n 49.1 (position of temple).
- 74 *Plut. Rom.* 10.2; at *Dion. Hal.* 1 84.3 Faustulus' brother is called Faustinus.
- 75 Cic. *Rep.* n 39: 'quod semper in re publica tenendum est, ne plurimum valeant plurimi'. Pauci and multitude: *Sail. Jug.* 41.6-7, *Hist. in* 48.6 (Licinius Macer), etc. *TrAeToToi*: see above, p. 171 n. 29.
- 76 *FGrH* 809 F 3-6, 810 F 1-3. Mandare litteris: Cic. *De or.* n 52, *Acad.* n 2, etc.
- 77 Walbank 1960 (= 1985.224-41), Wiseman 1994.1-22.
- 78 *Dion. Hal.* 1 85.4-6, 86.1, 87.1-2; *Plut. Rom.* 7.1.
- 79 E.g. *Livy* i 46.3 (tragici), v 21.9, *Dion. Hal. in* 18.1, ix 22.1-3, *Plut. Rom.* 8.7.
- 80 E.g. Licinius Macer's speech in *Sail. Hist. in* 48. 1, 6,12,15 (maiores), *Sail. Cat.* 33.4 (C. Manlius), *Jug.* 31.6, 17 (C. Memmius), *Hist.* 1 55.23 (M. Lepidus); Cic. *Pro Comelio in Asconius* 76-80.
- 81 *Sail. Hist.* 1 11-12, IV 45, Tac. *Ann.* IV 33.2, etc.
- 82 Tribune in 73: n. 80 above.
- 83 *OCR* 23.5; cf. also Malalas vII 179-80 (Macer fr. iP) on Romulus' Hubris.
- 84 *Livy* 1 7.1-2 (6.4 avitum malum, regni cupido); *Dion. Hal.* i 87.1-3 (eris, philoneikia, etc.).

- 85 Cic. De leg. 1 7 (history), Brut. 238 (character); Att. 1 4.2, Val. Max. ix 12.7, Plut. Cic. 9.1-2 (trial and suicide in Cicero's praetorship).
- 86 On De republica, Cicero's 'most enduring act of statesmanship and poetry', see Zetzel 1994.23-32.
- 87 Dion. Hal. II 56.3-5, Plut. Rom. 26.1-3; cf. Livy i 16.4, Val. Max. V 3.1; for the contemporary political relevance, see Plut. Pompey 25.4 (67 BC). Sulla as Romulus: Sail. Hist. i 55.5 (M. Lepidus).
- 88 Hor. Epodes 7.17-20 (pp. 15-16 above); Nisbet 1984.6-8, suggesting the influence of Sallust's Histories (Macer is chronologically more likely).
- 89 Dio XLVI 46.2-3 (Loeb translation); Appian (BC III 94) and Suetonius (Aug. 95) mention only the twelve vultures.
- 90 Suet. Aug. 7.2, Dio LIII 16.7, Florus n 34.66.
- 91 Suet. Aug. 89.3: 'admonebatque praetores ne paterentur nomen suum commissionibus obsolefieri'. Mention of the praetors confirms the theatrical context (Dio liv 2.3). Cf. Pliny Paneg. 54.1-2 (ludis et commissionibus) for Trajan's similar precautions.
- 92 See White 1993 for the nature of the relationship.
- 93 As at Georgia m 27: victor Qyirinus in the East, 29 BC.
- 94 Nic.Dam.FGrJ/90F i27.i6; cf. Pliny. YWvii 46 for Agrippa's sage.
- 95 Dio LIII 31.4, uv 29.3-8.
- 96 Servius on Aen. 1 292: 'vera tamen hoc habet ratio, Quirinum Augustum esse, Remum vero pro Agrippa positum.'
- 97 Dio LIII 27.5; cf. Val. Max. II.2.9 for Faustulus.
- 98 Varro in Solinus 1.18; cf. Conon FGrH 26 F 48.8, with Wiseman 1981.45-6 = 1987.197-8 (Faustulus' hut 'in the temple of Jupiter' probably refers to the Jupiter temple in the precinct of Victory, Dio XLV 17.2). Augustus: Dio LIII 16.5 (where Romulus had lived), cf. Dion. Hal. 1 79.11 (Romulus' hut 'on the

- flank of the Palatine facing the Circus'); Carettoni 1983.7-16, Zanker 1988.51-2, 67-8.
- 99 Propertius IV 1.9-10, with Beaujeu 1974.68-72.
- 100 Dio LIV 12.4 (trib. pot., 18 Be), 18.1 (adoption of Gaius and Lucius, 17 Be); Aug. Res gestae 22.2, CIL vi 32323.53, 103-4, 120, 139, 165 (ludi saeculares, 17 ac). For Agrippa at 'the height of power' (eis pleiston hupsous probably translates in summum fastigium), see Gronewald 1983 on Augustus' funeral speech for him.
- 101 Anth. Pal. ix 219.3 (Diodorus 1.3 Gow-Page); Propertius IV 6.80. So too Statius Silvae n 7.60 (cf. IV 6.79); but at Martial x 76.4 and Juvenal x 73 the reference is to the plebs in particular.
- 102 Propertius n 1.23, regnaque prima Remi', to suppose, as many commentators do, that Remi here is merely a metrical variant for Romuli makes nonsense of the legend. Joint rule: pp. 5-6 above.
- 103 Dio XLI 14.3 (49 EC), LIV 19.4, Aug. Res gestae 19.2.
- 104 Hartwig 1904, Koeppel 1980; Paris 1988 for full bibliography.
- 105 Berczelly 1978.73-4 and plate xi (a); suggested to me independently by Fausto Zevi. Templum minus: Festus 146L, Serv. auct. On Aen. Iv 200, Varro LL vn 13; Linderski 1986.2274-8.
- 106 Varro LL v 51 (from the sacra Argeorum). It was on the collis Latiaris, which perhaps bore the same conceptual relationship to the temple of Quirinus as the auguraculum on the Capitoline arx did to the temple of Jupiter Optimus Maximus; cf. Varro LL v 158, Martial v 22.4 for the Quirinal Capitolium vetus.
- 107 for the necessity of sitting, see Festus 470-2L, Servius on Aen. Ix 4, Livy 1 18.7, etc.
- 108 Hartwig 1904.27-9; implausibly doubted by Paris 1988.31-3.
- 109 Jupiter may be Jupiter Victor in particular (so Palmer 1976.55), whose temple was on the Palatine in the precinct of Victory: n. 98 above.

- 110 Suggested by Palmer 1976.55. Mercury probably (p. 190 n. 24 above) and Hercules certainly (Propertius IV 9, Macrobius Sat. I 12.28) were associated in myth with the grove of Bona Dea 'below the Rock'.
- 111 Iconography (raised right arm): p. 113 above. Topography: Hartwig 1904.30.
- 112 Hartwig 1904.30, alluding to Virgil Georg. III I, 294 (others identify her as Vesta). Romulus on Palatine: Dion. Hal. I 86.2, etc.
- 113 Dio LIV 19.5. For Tiberius and Drusus as quasi-twins (analogous to the Dioscuri), see Ovid Fasti I 705-8, Dio LV 27.4 (temple of Castor).
- 114 Consolatio ad Liviam 239-46 (probably Tiberian in date); cf. Hor. Odes IV 4.27-8 on 'Augusti paternus in pueros animus Nerones'.
- 115 Suet. Aug. 65.1, Tib. 15.2, Velleius I 104.1; for the background, see Levick 1976.47-51.
- 116 Suet. Aug. 19.2, Tac. Ann. I 4.2; Levick 1976.57-61.
- 117 Exile: Levick 1976.60-1, Syme 1978.215-21. Date of Fasti: Herbert-Brown 1994.229-33, arguing for AD 4-8 (contra Syme 1978.21-36, 'AD 1-4').
- 118 Ovid Fasti n 381-424, 481-512, m 11-86, 179-234.
- 119 Ovid Fasti IV 807-62, v 445-84.
- 120 the classic account is in Tac. Ann. I 6 (cf. n 40.3).
- 121 Virgil as a 'sacred text': e.g. Hist. Aug. Hadrian 2.8 on the sortes Vergilianae. Imperial cult, 'constructing the reality of the Roman Empire': Price 1984.234-48.
- 122 Cf. Leo Magnus Sermones 82.1 (in natali apostolorum Petri et Pauli, AD 441: Patr. Lat. LIV 422), addressing Rome: 'isti sunt sancti patres tui verique pastores, qui Te . . . multo melius multoque felicius condiderunt quam illi quorum studio prima moenium tuorum fundamenta locata sunt: ex quibus is qui tibi nomen dedit fraterna Te caede foedavit.' For Christian use of the fratricide, see above, p. 175 n. 90.

- 123 Quoted in Jacks 1993.273 n. 32: 'probabilius ergo videtur, quod a militibus Remi patria profugis urbs nostra condita vel Remorum gens instituta putatur.'
- 124 Caes. BG n 3.2, v 54.4, VI 12.7, vII 63.7, vIII 6.2.
- 125 Caes. BG 1 33.2 etc., with Braund 1980. Trojan Gauls: Lucan 1 427-8 (Arverni), Ammianus xv 9.5.
- 126 Strabo IV 3.5 (C 194).
- 127 Jacks 1993.30-1, 86-9; Duliere 1979.25-6 (bibliography at 226 n. 433), and figs. 19 and 20.

10 - THE OTHER ROME

- 1 Wood 1975.12.
- 2 MGM 1951: director Mervyn Le Roy, screenplay by John Lee Makin and S.N. Behrman, Sonya Levien.
- 3 Twice, in fact (both produced by MGM): 1925, directed by Fred Niblo, and 1959, directed by William Wyler.
- 4 Mayer 1994.1-10 (the genre), 104-87 (The Sign of the Cross), 188-290 (Ben-Hur).
- 5 Mayer 1994.16 (quoting G. W. Foote and Clement Scott, 1896), 109 (audience numbers).
- 6 Twentieth-Century-Fox 1953 directed by Henry Koster.
- 7 Mayer 1994.4-5, 109-10.
- 8 See Wood 1975.165-88 on the rise and fall of the Hollywood epic.
- 9 Universal 1960, directed by Stanley Kubrick.
- 10 See Rubinsohn 1987 passim: quotations from pp. 1 and 6. Cf. Mayer 1994.314 for a Garibaldine Spartacus in an Italian film of 1913: 'he leads a popular revolt and captures Rome . . .'
- 11 Appian BC 1 120. Cf. Mazzarino 1960.392, from a lecture given on the Capitol for the anniversary of the foundation of Rome: 'Si esprime, in questa leggenda [the Promathion version, pp. 57-61 above], l'anima democratica Della antichissima Roma di Servio Tullio. E una Roma assai diversa da quella

- Roma imperialistica e schiavistica che soffocò nel sangue la gloriosa rivoluzione di Spartaco; una Roma migliore, Ed a noi gran lunga più vicina.'
- 12 Cf. Eames 1975.245 on the original idea for *Quo Vadis*, vetoed by Louis B. Mayer, that it should be given a political slant, 'equating Nero with modern dictators'.
- 13 See Reinhold 1979.228-31, MacKendrick 1989.294-315, Vance 1989.1.10-30; cf. Mayer 1994.19 on George-Washington and Addison's *Cato*.
- 14 E.g. Shakespeare, *Julius Caesar* (1599?); Jonson, *Sejanus* (1603); Shakespeare, *Coriolanus* (1608?); Jonson, *Catiline* (1611); Corneille, *Cinna* (1641), *La mort de Pompee* (1642); Monteverdi, *L'incoronazione di Poppea* (1642, libretto by Busenello); Corneille, *Othon* (1664); Racine, *Britannicus* (1669); Addison, *Cato* (1713). Late examples of the influence of this tradition are Robert Graves' crypto-republican *Claudius* (/ *Claudius and Claudius the God*, 1934; BBC television serial, 1976), and Fast's anachronistic left-wing senator 'Gracchus'.
- 15 Herder 1787.223, 290 = 1909.151, 197; translation by T. Churchill (1803) quoted in Haskell 1993.226, 227-8.
- 16 Herder 1787.289 = 1909.197 (cf. Haskell 1993.227): 'Dafuht die Seele, nur Ein Rom sei je in der Welt gewesen . . .'
- 17 Polybius 1 1.5-6 (written about 140 Bc): what could be more important than to discover 'by what means and under what system of government the Romans succeeded in less than fifty-three years [220-167 Bc] in bringing under their rule almost the whole of the inhabited world, an achievement which is without parallel in human history?' (Trans. LAN Scott-Kilvert).
- 18 Polybius x 15.4-5 (trans. LAN Scott-Kilvert).
- 19 Livy xxxix 8-19 (conjuratio at 8.1-2, 14.8, 15.10, 16.3; plague, 9.1; Offence against ancestral custom, 15.2-3 and passim); ILS 18 = ILLRP 511 (conjuratio at line 13). Good discussions, from very different viewpoints, in Seaford 1981.56-8 and Gruen 1990.34-78).

- 20 Pallottino 1991.20.
- 21 See above, pp. 68-71. Quirinus as Sabine: Varro LL v 73, VI 68; Festus (Paulus) 43L, Lydus De mag. 1 5, etc.
- 22 See above, pp. 72-6. Epidaurus: Vir. ill. 22.1-2, Val. Max. 1 8.2. Alexandria: Dion. Hal. xx 14.1, Val. Max. Iv 3.9. Cf. Miinzer 1920.83-9, esp. 88-9 (my translation): 'unquestionably, he should be regarded as one of the respected Italian nobility who was persuaded to move to Rome at that time, and who immediately laid claim to an appropriate status there as well.' Compare the Praenestine Q; Anicius, curule aedile in 304 (Pliny .NHxxxIII 17)-
- 23 For 'the pivotal time . . . when the Roman elite felt compelled to articulate national values and to shape a distinctive character for their own corporate persona', see Gruen 1992 (quotation from p. i; see 52-83 for the elder Cato).
- 24 Festus 290L: 'ut reges sibi legebant sublegebantque quos in consilio publico haberent, ita post exactos eos consules quoque et tribuni militum consulari potestate coniunctissimos sibi quosque patriciorum et deinde plebeiorum legebant.'
- 25 Suffragium: Vaahtera 1993. Sparta: Thuc. 1 87.2 (cf. Homer Iliadi 22). Comitia centuriata: Laelius Felix in Gellius NA xv 27.5.
- 26 Cic. In toga Candida, quoted by Asconius 88C (on C. Antonius): 'in exercitu Sullano praedonem, in introitu gladiatorem, in victoria quadrigarium'. (However, Claudius Quadrigarius was a respectable historian.)
- 27 Pliny NH xxi 7; Rawson 1981.2-4= 1991.390-3. Athens: -e.g. Aristophanes Clouds 14-16, Plut. Alcibiades n. (Messalla as a charioteer in Ben-Hur is of course an anachronism.)
- 28 Varro LL v 55, Propertius IV 1.29-32, etc.
- 29 List of archaic ferine in Degrassi 1963.364-5; for the etymologies, see Maltby 1991, under the respective names.

- 30 for details and argument, see Crawford 1985.25-51, esp. 28-30, 38-42.
- 31 Crawford 1974, nos. 13, 15, 20. For the date of no. 13, see Crawford 1985.29.
- 32 Crawford 1974, nos. 14, 18, 19, 21. For the full range of types, see the table at Crawford 1974.717.
- 33 Crawford 1974.716: 'the types of the lower denominations were doubtless selected entirely at random'.
- 34 Crawford 1974, nos. 28-34; 1985.52-3.
- 35 Crawford 1974.715 n. I: the type was used again on the denam of C. Fonteius about 114 BC, with a ship on the reverse; his relative Mn. Fonteius six years later, also with a ship on the reverse, had laurelled (but separate) heads of the Dioscuri, identified by the twin stars above (Crawford 1974, nos. 290, 307). If the stars were ever found with the Janus-head type, it would be a different story. With no other identification, why should it not be a beardless Janus? But if it were, what would that signify?

قائمة المراجع

Bibliography

- Accame, S.** (1959) *I re di Roma nella leggenda e nella storia*, Naples
- Adam, R. and Briquel, D.** (1982) 'Le miroir prenestin de l'antiquario comunale de Rome et la legende des jumeaux divins en milieu latin a la fin du IVe siecle av.J.C.' *Melanges de l'Ecole-francaise de Rome (Antiquite)* 94: 33-65
- Alfoldi, A.** (1965) *Early Rome and the Latins* (Jerome Lectures seventh series), Ann Arbor
- (1973) 'La struttura politica di Roma nei suoi primordi', *Rendiconti dell'Accademia naz.iona. IK dei Lincei ser.* 8.27: 307-33
- (1974) *Die Struktur des voretruskischen Romerstaates* (Bibliothek der klassischen Altertumswissenschaften, n. F 1.5), Heidelberg
- Altheim, F.** (1938) 'The First Roman Silver Coinage', in *Transactions of the International Numismatic Congress in London, 1936* (London), 137-50
- Ampolo, C.** (1987) 'Roma arcaica tra Latini ed Etruschi: aspetti politici e istituzionali', in M. Cristofani (ed.), *Etruria e Law arcaica* (Quaderni del Centro di studio per l'archeologia etrusco-italica 15, Rome), 75-87

- (1988) 'La nascita della citta', in *Storia di Roma i : Roma in Italia*, Turin, 153-80
- Ampolo, C. and Manfredini, M.** (1988) *Plutarco: le vite de Teseo e Romolo* (Scrittori greci et latini), Milan
- Andre, J.** (1967) *Les noms d'oiseaux en latin (Etudes et commentaires 66)*, Paris
- Atkinson, D.** (1916) *The Romano-British Site on Lowbury Hill in Berkshire*, Reading
- Austin, R. G.** (1952) *M. Tulli Ciceronis pro M. Caelio oratio* (ed. 2), Oxford
- Barnes, T. D.** (1981) *Constantine and Eusebius*, Harvard
- Bayet, J.** (1920) 'Les origines de l'arcadisme remain', *Melanges de l'Ecole française de Rome* 38: 64-143
- Beard, M.** (1990) 'Priesthood in the Roman Republic', in M. Beard and J. North (eds.), *Pagan Priests: Religion and Power in the Ancient World* (London), 17-48
- (1993) 'Looking (harder) for Roman myth: Dumézil, declamation and the problems of definition', in F. Graf (ed.), *Mythos in mythenloser Gesellschaft: das Paradigma Roms* (Colloquia Raurica 3, Stuttgart), 44-64
- Beaujeu, J.** (1974) 'Le frere de Quirinus (a propos de Virgile, Eneide i, 292, et de Properce iv, 1, 9)', in *Melanges de philosophie, de litterature et d'histoire ancienne offerts a Pierre Boyance* (Collection de l'Ecole française de Rome 22, Rome), 57-72
- Belier, W. W.** (1991) *Decayed Gods: Origin and Development of Georges Duménil's 'Ideologic tripartie'* (*Studies in Greek and Roman Religion* 7), Leiden

- Berczelly, L.** (1978) 'A sepulchral monument from Via Portuense and the origin of the Roman biographical cycle', *Acta ad archaeo - logiam et artium historiam pertinentia* 8: 49-74
- Bickerman, E. J.** (1952) 'Origines Gentium', *Classical Philology* 47: 65-81
- Billows, R.** (1989) 'Legal fiction and political reform at Rome in the early second century B.C.', *Phoenix* 43: 112-33
- Binder, G.** (1964) *Die Aussetzung des Konigskindes (Beitrage zur klassi- sche Philologie 10)*, Meisenheim am Glan
- Bomer, F.** (1958) *P. Ovidius Naso: Die Fasten n*, Heidelberg
- Borgeaud, P.** (1988) *The Cult of Pan in Ancient Greece* (tr. K. Atlass and J. Redfield), Chicago
- Bowie, E. L.** (1993) 'Lies, fiction and slander in early Greek poetry', in C. Gill and T. P. Wiseman (eds.), *Lies and Fiction in the Ancient World* (Exeter), 1-37
- Braund, D. C.** (1980) 'The Aedui, Troy, and the Apocolocyntosis', *Classical Quarterly* 30: 420-5
- Brelich, A.** (1976) *Tre variation! romane sul tema delle origini* (ed. 2), Rome
- Bremmer, J. N.** (1987a) 'Romulus, Remus and the foundation of Rome', in J. N. Bremmer and N. M. Horsfall, *Roman Myth and Mythography (Institute of Classical Studies Bulletin Supplement 52, London)*, 25-48
- (1987b) 'Caeculus and the foundation of Praeneste', *ibid.* 49-59
- (1987c) 'Slow Cybele's arrival', *ibid.* 105-11

- Briquel, D.** (1976a) 'Les jumeaux a la louve, et les jumeaux a la chevre, a lajument, a la chienne, a la vache', in R. Bloch (ed.), *Recherches sur les religions de l'Italie antique (Hautes etudes dumonde greco-romain 7, Geneva and Paris)*, 73-97
- (1976b) 'Les enterres vivants de Brindes', *Melanges offerts li Jacques Heurgon: l'Italie preromaine et la Rome republicaine i (Collection de l'Ecole française de Rome 27, Rome)*, 65-88
- (1977) 'Perspectives comparatives sur la tradition relative a la disparition de Romulus', *Latomus* 36: 253-82
- (1980) 'Trois etudes sur Romulus', in R. Bloch (ed.), *Recherches sur les religions de l'antiquite classique (Hautes etudes du monde greco-romaine 10, Geneva and Paris)*, 267-346
- (1984) *Les Pelasges en Italic: recherches sur l'histoire de la legende (Bibliothèque des Ecoles francaises d'Athenes et de Rome 252)*, Rome
- (1986) 'A propos d'un oracle de Preneste', *La divination dans le monde etrusco-italique n (Caesarodunum Supplement 54, Tours)*, 114-20
- (1991) *L'origine lydienne des Etrusques: histoire de la doctrine dans l'antiquite (Collection de l'Ecole française de Rome 139)*, Rome
- Brize, P.** (1980) *Die Geryoneis des Stesichorus und diefruhe griechische Kunst (Beitrage zur Archaologie 12)*, Wurzburg
- Brommer, F.** (1956) 'Pan', in *Paulys Realencyclopädie der classischen Altertumswissenschaft Supplementband vm* (Stuttgart), 949-1008

- Brouwer, H. H.J.** (1989) *Bona Dea: The Sources and a Description of the Cult (Etudes preliminaires aux religions orientales dans l'empire romain 110)*, Leiden
- Brown, P.** (1978) *The Making of Late Antiquity* (Carl Newell Jackson Lectures), Harvard
- Bruit Zaidman, L. and Schmitt Pantel, P.** (1992) *Religion in the Ancient Greek City* (tr. P. Cartledge), Cambridge
- Brunt, P. A.** (1988) *The Fall of the Roman Republic and Related Essays*, Oxford
- Burkert, W.** (1962) 'Caesar und Romulus-Quirinus', *Historia 11* : 356-76
- (1983) *Homo Necans: the Anthropology of Ancient Greek Sacrificial Ritual and Myth* (ed. P. Bing), Berkeley
- (1992) *The Ionianising Revolution: Near Eastern Influence on Greek Culture in the Early Archaic Age* (trans. M. E. Finner and W. Burkert), Harvard
- Cairns, F.** (1979) *Tibullus: a Hellenistic Poet at Rome*, Cambridge
- Cameron, A.** (1993) *The Greek Anthology from Meleager to Planudes*, Oxford
- Capponi, F.** (1977) 'Avifauna nella divinazione e nel mito', *Latomus 36* : 440-56
- Carcopino, J.** (1925) *La louvr du Capitole*, Paris
- Carettoni, G.** (1983) *Das Haus des Augustus auf dem Palatin*, Mainz
- Classen, C. J.** (1963) 'Zur Herkunft der Sage von Romulus und Remus', *Historia 12* : 447-57
- (1965) 'Die Königszeit im Spiegel der Literatur der römischen Republik', *Historia 14*: 385-403
- (1971) *Review of Strasburger 1968*, *Gnomon 43*: 479-84

- Coarelli, F.** (1983) *Il foro Romano: periodo arcaico*, Rome
- (1985) *Il foro Romano: periodo repubblicano e augusteo*, Rome
- (1987) *I santuari del Lazio in età repubblicana (Studi NIS archeologia 7)*, Rome
- (1988) 'I santuari, il fiume, gli empori', in *Storia di Roma i: Roma in Italia* (Turin), 127-51
- Cornell, T.J.** (1975) 'Aeneas and the twins: the development of the Roman foundation legend', *Proceedings of the Cambridge Philological Society n.s.* 21: 1-32
- (1986) 'The value of the literary tradition concerning archaic Rome', in K. A. Raafaub (ed.), *Social Struggles in Archaic Rome: New Perspectives on the Conflict of the Orders* (Berkeley), 52-76
- (1989) 'Rome and Latium to 390 B.C.' and 'The recovery of Rome', in *The Cambridge Ancient History vii.2* (ed. 2, Cambridge), 243-350
- Cornell, T.** (1991) 'The tyranny of the evidence: a discussion of the possible uses of literacy in Etruria and Latium in the archaic age', in *Literacy and the Roman World* [JRA Supplementary series 3, Ann Arbor], 7-33
- Courtney, E.** (1993) *The Fragmentary Latin Poets*, Oxford
- Crawford, M. H.** (1974) *Roman Republican Coinage*, Cambridge
- (1985) *Coinage and Money under the Roman Republic: Italy and the Mediterranean Economy*, London
- Cristofani, M.** (1985) *I bronzi degli Etruschi*, Novara
- De Sanctis, G.** (1907) *Storia dei Romani i*, Turin
- (1956) *Storia dei Romani* (ed. 2), Florence

- De Simone, C.** (1975) 'Etruskischer Literaturbericht: neuveroffentlichte Inschriften 1970-1973', *Glotta* 53: 125-81
- Degrassi, A.** (1963) *Inscriptiones Italiae xm.2*, Rome
- Derow, P. S.** and **Forrest, W. G.** (1982) 'An inscription from Chios', *Annual of the British School at Athens* 77: 79-92
- Dorcey, P. F.** (1992) *The Cult of Silvanus: a Study in Roman Folk Religion (Columbia Studies in the Classical Tradition 20)*, Leiden
- Drossart, P.** (1972) 'La mort de Remus chez Ovide', *Revue des etudes Latines* 50: 187-204
- Drummond, A.** (1989) 'Rome in the fifth century i: the social and economic framework', in *The Cambridge Ancient History vn.2* (ed.2, Cambridge), 113-242
- Duliere, C.** (1979) *Lupa Romana: recherches d'iconographie et essai d'interpretation (Etudes de philologie, d'archeologie et d'histoire publiees par l'Institut Historique Beige de Rome 18)*, Brussels and Rome
- Dumezil, G.** (1968) *Mythe et Epopée i: L'ideologie des trois fonctions dans les epopées des peuples indo-europeens*, Paris
- (1970) *Archaic Roman Religion* (trans. Philip Krapp), Chicago
- (1973) *From Myth to Fiction* (trans. Derek Coltman), Chicago
- (1974) *La religion romaine archaïque* (ed. 2), Paris
- Eames, J. D.** (1975) *The MGM Story*, London
- Eliade, M.** (1954) *The Myth of the Eternal Return*, Princeton
- (1982) *A History of Religious Ideas n: From Gautama Buddha to the Triumph of Christianity*, Chicago
- Faraone, C. A.** (1992) *Talismans and Trojan Horses: Guardian Statues in Ancient Greek Myth and Ritual*, New York

- Fay, E. W.** (1914) 'Varroniana: De Lingua Latina, Part n', *American Journal of Philology* 35: 245-67
- Feeney, D. C.** (1991) *The Gods in Epic: Poets and Critics of the Classical Tradition*, Oxford
- Finley, M. I.** (1983) *Politics in the Ancient World*, Cambridge
- Fontenrose, J.** (1978) *The Delphic Oracle: its Responses and Operations*, Berkeley and Los Angeles
- Fox, M.** (1993) 'History and rhetoric in Dionysius of Halicarnassus', *Journal of Roman Studies* 83: 31-47
- Fraschetti, A.** (1981) 'Le sepolture rituali del Foro Boario', in *Le delit religieux dans la cite antique (Collection de l'Ecole française de Rome 48, ed.J. Scheid, Rome)*, 51-115
- Gabba, E.** (1960) 'Studi su Dionigi di Alicarnasso: i. La costituzione di Romolo', *Athenaeum* 38: 175-225
- (1967) 'Considerazioni sulla tradizione letteraria sulle origini della Repubblica', in *Les origines de la Republique romaine (Fondation Hardt Entretiens 13, Geneva)*, 135-69
- (1974) 'Storiografica greca e imperialismo romano', *Rivista storica italiana* 86: 625-42
- (1976) 'Sulla valorizzazione politica della leggenda delle origini troiane di Roma fra in et 11 secolo a.C.', in M. Sordi (ed.), *I canali della propaganda nel mondo antico (Contributi dell'Istituto di storia antica 4, Milan)* 84-101
- (1991) *Dionysius and The History of Archaic Rome (Sather Classical Lectures 56)*, Berkeley and Los Angeles
- Gell, Sir W.** (1834) *The Topography of Rome and its Vicinity*, London

- Gigon, O.** (1954) 'Zur Geschichtsschreibung der romischen Republik', in *Sprachgeschichte und Wortbedeutung: Festschrift Albert Debrunner gewidmet* (Bern), 151-69
- Gisinger, F.** (1957) 'Promathos', *Paulys Realencyclopädie der classischen Altertumswissenschaft xxiii.i* (Stuttgart), 1285-6
Gottschalk, H. B. (1980) *Heraclides of Pontus*, Oxford
- Grant, M.** (1971) *Roman Myths*, London
- Gratwick, A. S.** (1982) 'The origins of Roman drama', in E. J. Kenney and W. V. Clausen (eds.), *The Cambridge History of Classical Literature 11: Latin Literature* (Cambridge), 77-93
- Gronewald, M.** (1983) 'Ein neues Fragment der Laudatio funebris des Augustus auf Agrippa', *zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 52: 61-2
- Gruen, E. S.** (1990) *Studies in Greek Culture and Roman Policy (Cincinnati Classical Studies 7)*, Leiden
 (1992) *Culture and National Identity in Republican Rome*, Cornell
- Guntert, H.** (1923) *Der arische Weltkdnig und Heiland*, Halle
- Hanson, J. A.** (1959) *Roman Theater-Temples (Princeton Monographs in Art and Archaeology 33)*, Princeton
- Harris, J. R.** (1906) *The Cult of the Heavenly Twins*, Cambridge
 (1913) *Boanerges*, Cambridge
 (1927) *Was Rome a Twin-Town? (Woodbrooke Essays 8)*, Cambridge
- Harris, W. V.** (1979) *War and Imperialism in Republican Rome 527-70 B.C.*, Oxford
- Hartwig, P.** (1904) 'Ein roemisches Monument der Kaizerseits mit einer Darstellung des Tempels des Quirinus', *Mitteilungen des deutschen archaeologischen Instituts, roemische Abteilung* 19: 23-37

- Haskell, F.** (1993) *History and its Images: Art and the Interpretation of the Past*, Yale
- Herbert-Brown, G.** (1994) *Ovid and the Fasti: a Historical Study*, Oxford
- Herder, J. G.** (1787) *Ideen zur Philosophie der Geschichte der Menschheit*, dritter Teil, Riga and Leipzig (1909) *Samtliche Werke xiv* (ed. B. Suphan), Berlin
- Heurgon, J.** (1961) *La vie quotidienne chez les Etrusques*, Paris
- Holkeskamp, K.-J.** (1987) *Die Entstehung der Nobilitat: Studien zur sozialen und politischen Geschichte der römischen Republik im 4. Jhdt. v. Chr.*, Stuttgart
- Holleman, A. W. J.** (1974) *Pope Gelasius I and the Lupercalia*, Amsterdam
- Holloway, R. R.** (1994) *The Archaeology of Early Rome and Latium*, London
- Holscher, T.** (1978) 'Die Anfänge römischer Repräsentationskunst', *Mitteilungen des deutschen archäologischen Instituts, römische Abteilung* Qy. 315-57
- Holzinger, K. von** (1912) 'Diokles von Peparethos als Quelle des Fabius Pictor', *Wiener Studien* 34: 175-202
- Horsfall, N.** (1979) 'Stesichorus at Bovillae?' *Journal of Hellenic Studies* 99: 26-48
- Horsfall, N. M.** (1987) 'Myth and mythography at Rome', in N. M. Horsfall and J. N. Bremmer (eds.), *Roman Myth and Mythography (Institute of Classical Studies Bulletin Supplement 52, London)*, 1-11
- How, W. W. and Wells, J.** (1912) *A Commentary on Herodotus*, Oxford

- Hubinger, U.** (1992) 'The cult in the "Sanctuary of Pan" on the slopes of Mount Lykaon', in R. Hagg (ed.), *The Iconography of Greek Cult in the Archaic and Classical Periods* {*Kernos Supplement i*, Liege), 189-212
- Hughes, D. D.** (1991) *Human Sacrifice in Ancient Greece*, London
- Humphrey, J. H.** (1986) *Roman Circuses: Arenas for Chariot-Racing*, London
- Jacks, P.** (1993) *The Antiquarian and the Myth of Antiquity: the Origins of Rome in Renaissance Thought*, Cambridge
- Jacoby, F.** (1955) *Die Fragmente der griechischz Historiker, dritter Teil, Kommentar vol. (b)*, Leiden
- Jocelyn, H. D.** (1971) 'VRBS AVGVRIO AVGVSTO CONDITA: Ennius ap. Cic. Diu. 1.107 (= Ann. 77-96 V2)', *Proceedings of the Cambridge Philological Society n.s.* 17: 44-74
- Jones, A. H. M.** (1948) *Constantine and the Conversion of Europe* (Teach Yourself History Library), London
- Jordan, H.** (1885) *Oyaestiones Ennianae* (Academia Albertensis Regimontii), Königsberg
- Jurgeit, F.** (1980) 'Aussetzung des Caeculus - Entrückung der Ariadne', in H. A. von Cahn and E. Simon (eds.), *Tainia: Roland Hampe yim JO. Geburtstag am 2. December 1978 dargebracht*(Mainz), 269-79
- Kearns, E.** (1989) *The Heroes of Attica* (*Institute of Classical Studies Bulletin Supplement 57*), London
- Klugmann, K.** (1879) 'Due specchi di Bolsena e di Talamone', *Annali Dell'Istituto di corrispondenza archeologica* 51: 38-53
- Koeppel, G. H.** (1980) 'Fragments from a Domitianic monument in Ann Arbor and Rome', *Bulletin of the Museum of Art and Archaeology, Ann Arbor* 3: 15-29

- Kramer, H. J.** (1965) 'Die Sage von Romulus und Remus in der lateinischer Literatur', in H. Flashar and K. Gaiser (eds.), *Synusia: Festgabe für Wolfgang Schadewaldt zum 75. März 1965* (Pfullingen), 355-402
- Krarnpf, F.** (1913) *Die Quellen der römischen Gründungssage* (Inaugural-Dissertation), Leipzig
Krappe, A. H. (1930) *Mythologie universelle*, Paris
 (1933) 'Notes sur la légende de la fondation de Rome', *Revue des études latines* 35: 146-52
- Kraus, C. S.** (1994) *Livy Ab urbe condita Book VI* (Cambridge Greek and Latin Classics) Cambridge
- Kretschmer, P.** (1909) 'Remus und Romulus', *Giotto*, 1: 288-303
- Lamberton, R.** (1988) *Hesiod* (Hermes Books), New Haven
- Last, H.** (1928) 'The founding of Rome', in *The Cambridge Ancient History VII* (Cambridge), 333-69
- Levick, B.** (1976) *Tiberius the Politician*, London
 (1978) 'Concordia at Rome', in R. G. A. Carson and C. M. Kraay (eds.), *Scripta Nummaria Romana: Essays Presented to Humphrey Sutherland* (London), 217-33'
- Lewis, Sir G. C.** (1855) *An Enquiry into the Credibility of Early Roman History*, London
- Lincoln, B.** (1975-6) 'The Indo-European myth of creation', *History of Religions* 15: 121-45
- Linderski, J.** (1986) 'The Augural Law', in H. Temporini and W. Haase (eds.), *Aufstieg und Niedergang der römischen Welt* 11.16.3 (Berlin), 2146-312
- Lommel, H.** (1950) 'Vedische Einzelstudien', *Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft* 99: 223-57
- Macaulay, T. B.** (1842) *Lays of Ancient Rome*, London

- MacKendrick, P.** (1989) *The Philosophical Books of Cicero*, London
- Malcovati, H.** (1955) *Oratorum Romanorum fragmenta* (ed. 2), Turin
- Maltby, R.** (1991) *A Lexicon of Latin Etymologies* (ARCA 25), Leeds
- Manganaro, G.** (1976) 'Una biblioteca storica nel ginnasio a Tauromenion nel n sec. a.C.', in A. Alföldi, *Römische Frühgeschichte: Kritik und Forschung seit 10* 64 (Bibliothek der klassischen Altertumswissenschaften, n.F 1.6, Heidelberg), 83-96
- Martin, P. M.** (1971) 'A propos d'une notice de Denys d'Halicarnasse (A.R. 1, 73, 3)', *Latomus* 30: 22-44
- Mattingly, H. B.** (1993) 'L. Porcius Licinus and the beginning of Latin poetry', in H. D. Jocelyn and H. Hurt (eds.), *Trio, Lustra: Essays and Notes Presented to John Pinsent (Liverpool Classical Papers 3, Liverpool)*, 163-8
- Mayer, D.** (1994) *Playing out the Empire: Ben-Hur and other Toga Plays: a Critical Anthology*, Oxford
- Mazzarino, S.** (1960) 'Antiche leggende sulle origini di Roma', *Studi romani* 8: 385-92
- (1966) *Il pensiero storico classico* (ed. 2), Bari
- Meates, G. W.** (1979) *The Roman Villa at Lullingstone, Kent*, Chichester
- Meiggs, R.** (1982) *Trees and Timber in the Ancient Mediterranean World*, Oxford
- Mele, A.** (1979) // commercio greco arcaico: prexis ed emporie (*Cahiers du Centre Jean Berard* 4), Naples
- (1987) 'Aristodemo, Cuma e il Lazio', in M. Cristofani (ed.), *Etruria e Lazio arcaico (Quaderni del Centro per l'archeologia etrusco-italica 15, Rome)*, 155-77
- Menichetti, M.** (1988) 'Le aristocrazie tirreniche: aspetti iconografici' in *Storia di Roma i: Roma in Italia* (Turin), 75-124

- Mesk, J.** (1914) 'Die romische Grundungssage und Naeuius', *Wiener Studien* 36: 1-35
- Michels, A. K.** (1955) 'The topography and interpretation of the Lupercalia', *Transactions of the American Philological Association* 84: 35-59
- Millar, F.** (1989) 'Political power in mid-Republican Rome: curia or comitium?', *Journal of Roman Studies* 79: 138-50
- Momigliano, A.** (1957) Terizonius, Niebuhr and the character of the early Roman tradition', *Journal of Roman Studies* 47: 104-14
- (1960) Secondo contribute alia storia degli studi classici (*Edizioni di storia e letteratura* 77), Rome
- (1975) Quinto contribute alia storia degli studi classici e del mondo antico (*Edizioni di storia e letteratura* 135-6), Rome
- (1977a) *Essays in Ancient and Modern Historiography*, Oxford "
- (1977b) Review of Alfoldi 1974, *Rivista storica italiana* 89: i60-2
- (1980) Sesto contribute alia storia degli studi classici e del mondo antico (*Edizioni di storia e letteratura* 149-50), Rome
- (1982) *New Paths of Classicism in the Nineteenth Century [History and Theory Beiheft 21]*, Middletown Conn.
- (1984a) 'Georges Dumézil and the trifunctional approach to Roman civilization', *History and Theory* 33: 312-30
- (1984b) Settimo contribute alia storia degli studi classici e del mondo antico (*Edizioni di storia e letteratura* 161), Rome

- (1985) Tra storia e storicismo (*Biblioteca di scienze dell'uomo i*), Pisa
- (1987) Ottavo contributo alla storia degli studi classici e del mondo antico (*Edizioni di storia e letteratura 169*), Rome
- (1989) 'The origins of Rome', in *Cambridge Ancient History vii.2* (ed. 2, Cambridge) > 52-112
- Mommsen, T.** (1845) 'De comitio Romano curiis lanique tempio', *Annali dell'Istituto di corrispondenza archeologica 16*: 288-318
- (1864) *Romische Forschungen i*, Berlin
- (1879) *Romische Forschungen n*, Berlin
- (1881) 'Die Remuslegende', *Hermes 16*: 1-23
- (1886) 'Die Tatiush-legende', *Hermes 21*: 570-87
- (1887) *Romisches Staatsrecht n* (ed. 3), Leipzig
- (1906) *Gesammelte Schriften iv*, Berlin
- (1908) *Gesammelte Schriften v*, Berlin
- Montanari, E.** (1976) *Roma: momenti di una presa di coscienza sociale* (Chi siamo 3), Rome
- Moretti, L.** (1980) 'Chio e la lupa Capitolina', *Rivista di filologia e di istruzione classica 108*: 33-54
- Much, R.** (1967) *Die Germania des Tacitus*, Heidelberg
- Mullenhoff, K.** (1900) *Deutsche Altertumskunde iv: Die Germania des Tacitus*, Berlin
- Munzer, F.** (1920) *Romische Adelsparteien und Adelsfamilien*, Stuttgart
- Nash, E.** (1968) *Pictorial Dictionary of Ancient Rome*, London

- Nicolet, C.** (1980) *The World of the Citizen in Republican Rome* (tr. P. S. Falla), London
- Niebuhr, B. G.** (1811) *Romische Geschichte i*, Berlin
 (1828) *The History of Rome i* (trans. J. C. Hare and C. Thirlwall), Cambridge
 (1849) *Lectures on Roman History* (trans. H. Ie M. Chepmell and F. C. F. Demmler), London
- Niese, B.** (1888) 'Die Sagen von der Gründung Roms', *Historische Zeitschrift* 59: 481-506
- Nisbet, R. G. M.** (1984) 'Horace's Epodes and history', in T. Woodman and D. West (eds.), *Poetry and Politics in the Age of Augustus* (Cambridge), 1-18
- Nisbet, R. G. M. and Hubbard, M.** (1970) *A Commentary on Horace Odes Book I*, Oxford
 (1978) *A Commentary on Horace Odes Book II*, Oxford
- North, J. A.** (1989a) 'The Roman counter-revolution', *Journal of Roman Studies* 79: 151-6
 (1989b) 'Religion in Republican Rome', in *The Cambridge Ancient History vii.2* (ed. 2, Cambridge), 573-624
- Ogilvie, R. M.** (1965) *A Commentary on Livy Books 1-5*, Oxford
- Otto, W. F.** (1913) 'Die Luperci und die Feier der Lupercalien', *Philologus* 26: 161-95
- Page, D.** (1973) 'Stesichorus: The Geryoneis', *Journal of Hellenic Studies* 93: 138-54
- Pairault Massa, F. -H.** (1992a) 'Aspetti e problemi della societa prenestina tra iv e in sec. a.C.', in *La necropoli di Praeneste: periodi orientalizzante e medio-repubblicana (Atti del secondo convegno di studi archeologici, Palestrina)*, 109-45

- (1992b) Iconologia e politico nell'Italia antica (*Biblioteca di archeologia 18*), Milan
- Pais, E.** (1913) *Storia critica di Roma durante i primi cinque secoli I*, Rome
- Pallottino, M.** (1957) 'Promathos', *Paulys Realencyclopddie der classischen Altertumswissenschaft* 23: 1285-6
- (1981) Genii e culture dell'Italia preromana (*Guide allo studio della civiltà romana 1.2*), Rome
- (1991) *A History of Earliest Italy* (tr. M. Ryle and K. Soper), London
- Palmer, R. E. A.** (1970) *The Archaic Community of the Romans*, Cambridge
- (1976) 'Jupiter Blaze, gods of the hills, and the Roman topography Of CIL VI 377', *American Journal of Archaeology* 80: 43-56
- Paris, R.** (1988) 'Propaganda e iconografia: una lettura del frontone del tempio di Quirino sul frammento del "rilievo Hartwig" nel Museo Nazionale romano', *Bollettino d'arte* 52: 27-38
- Pasquali, G.** (1949) 'L'idea di Roma: antichità, scrittori greci', *Enciclopedia italiana* 29: 906-15
- Peek, W.** (1968-75) *Lexikon zu den Dionysiaka des Mannas*, Hildesheim
- Penn, W. S.** (1960) 'Springhead: Temples in and iv', *Archaeologica Cantiana* 74: 113-40
- Pensabene, P.** (1988) 'Scavi nell'area del tempio della Vittoria e del santuario della Magna Mater sul Palatine', *Quaderni del Centro di studi per l'archeologia etrusco-italica* 16: 54-67
- (1990) 'L'area sud-ovest del Palatine', in M. Cristofani (ed.), *La grande Roma dei Tarquinii* (Rome), 86-90

- Perret, J.** (1942) *Les origines de la legends troyenne de Rome* (281-y), Paris
- Peter, R.**, (1886) 'Faustulus', in W. H. Roscher (ed.), *Ausfuhrliches Lexikon der griechischen und romischen Mythologie* 1.5 (Leipzig), 1461-9
- Phillips, E. D.** (1953) 'Odysseus in Italy', *Journal of Hellenic Studies* 73: 53-67
- Pinsent, J.** (1975) *Military Tribunes and Plebeian Consuls: the Fasti from 444Vto 34sV* (*Historia Einzelschriften* 24), Wiesbaden
- Pokorny, J.** (1959) *Indogermanisches Etymologisches Wdrterbuch*, Bern
- Pontone, A. G.** (1986) *Fratricide as the Founding Myth of Rome: the Roman Historiographical Perspective* (Ph.D. thesis, New York University)
- Potscher, W.** (1984) 'Die Lupercalia - eine Strukturanalyse', *Grazer Btitrage n*: 221-49
- Poucet, J.** (1985) *Les origines de Rome: tradition et histoire* (Publications des facultes universitaires Saint-Louis 38), Brussels
- Poultney, J. W.** (1953) 'Latin parra, Umbrian parfa', in *Studies Presented to David Moore Robinson* 11 (St. Louis), 469-76
- Powell, J. G. F.** (1988) *Cicero, Cato major de senectute* (*Cambridge Classical Texts and Commentaries* 28), Cambridge
- Preller, L.** (1883) *Romische Mythologie* (ed. 3 by H.Jordan), Berlin
- Price, S. R. F.** (1984) *Rituals and Power: the Roman Imperial Cult in Asia Minor*, Cambridge
- Prinz, F.** (1979) *Grilndungsmythen und Sagenchronologie* (*Zetemata* 72), Munich
- Puhvel, J.** (1970) 'Aspects of equine functionality', in J. Puhvel, ed., *Myth and Law among the Indo- Europeans: Studies in Indo EuropeanComparative Mythology* (Berkeley and Los Angeles), 159-72

- (1975-6) 'Remus et frater', *History of Religions* 15: 146-57
- (1987) *Comparative Mythology*, Baltimore
- Raaflaub, K. A.** (1986), 'From protection and defense to offense and participation: stages in the conflict of the orders', in K. A. Raaflaub (ed.), *Social Struggles in Archaic Rome: New Perspectives on the Conflict of the Orders* (Berkeley), 198-243
- Raaflaub, K. A. and Toher, M.** (eds.) (1990) *Between Republic and Empire: Interpretations of Augustus and his Principals*, Berkeley and Los Angeles
- Rathje, A.** (1983) 'A banquet service from the Latin city of Ficana', *Analecta Romana* 12: 7-29
- (1990) 'The adoption of the Homeric banquet in central Italy in the orientaling period', in O. Murray (ed.), *Symptica: a Symposium on the Symposium* (Oxford), 279-88
- Rawson, E.** (1981) 'Chariot-racing in the Roman Republic', *Papers of the British School at Rome* 49: 1-16
- (1991) *Roman Culture and Society: Collected Papers*, Oxford
- Reid, J. S.** (1912) 'Human sacrifices at Rome and other notes on Roman religion', *Journal of Roman Studies* 2: 34-52
- Reinhold, M.** (1979) 'Eighteenth-century American political thought', in R. R. Bolgar (ed.), *Classical Influences on Western Thought AD 16th-1870* (Cambridge), 222-43
- Ridgway, D.** (1988) 'The Etruscans', in *Cambridge Ancient History iv* (ed. 2, Cambridge), 634-75
- Rix, H.** (1989) 'Dichtersprachliche Traditionen aus vorliterarischer Zeit?', in G. Vogt-Spira (ed.), *Studien z.w vorliterarischen Periode im fruhen Rom* (ScriptOralia 12, Tübingen), 29-39

- Rosenberg, A.** (1914a) 'Remus', *Paulys Realencyclopädie der classischen Altertumswissenschaft, zweiter Reihe i* (Stuttgart), 597-8
 (1914b) 'Romulus', *ibid.* 1074-104
- Rosier, W.** (1990) 'Mnemosyne in the Symposion', in O. Murray (ed.), *Symptica: a Symposium on the Symposion* (Oxford), 230-7
- Rubinson, W. Z.** (1987) *Spartacus' Uprising and Soviet Historical Writing* (tr. J. G. Griffith), Oxford
- Sartori, P.** (1898), 'Ueber das Bauopfer', *Zeitschrift für Ethnologie* 13: 1-54
- Scardigli, B.** (1991) *I trattati romano-cartaginesi (Relazioni interstatuali nel mondo antico, fonti e studi 5)*, Pisa
- Schilling, R.** (1960) 'Les "Castores" romains a la lumiere des traditions indo-europeennes', in *Hommages a Georges Duménil* (Collection Latomus 45, Brussels), 177-92
 (1979) *Rites, cultes, dieux de Rome (Etudes et commentaires 92)*, Paris
- Schmidt, P. L.** (1989) 'Postquam ludus in artem paulatim verterat: Varro und die Frühgeschichte des römischen Theaters', in G. Vogt-Spira (ed.), *Studien zur vorliterarischen Periode im frühen Rom (ScriptOralia 12, Tübingen)*, 77-134
- Schroder, W. A.** (1971) *M. Porcius Cato, das erste Buch der Originen: Ausgabe und Erklärung der Fragmente (Beiträge zur klassischen Philologie 41)*, Meisenheim am Glan
- Schultz, W.** (1916) 'Tages', in W. H. Roscher (ed.), *Ausführliches Lexikon der griechischen und römischen Mythologie v.i* (Leipzig), 4-5

- Schulze, W.** (1904) *zur Geschichte lateinischer Eigennamen (Abhandlungen der königlichen Gesellschaft der Wissenschaften zu Göttingen, phil.-hist. Kl. n.F. 5.5)*, Berlin
- Schumacher, W. N.** (1968-9) 'Antikes und Christliches in der Auspeitschung der Elia Afanacia', *Jahrbuch für Antike und Christentum* 11-12:65-75
- Schur, W.** (1921) 'Griechische Traditionen von der Gründung Roms', *Klio* 17: 137-52
- Schwegler, A.** (1853) *Römische Geschichte I*, Tübingen
- Scullard, H. H.** (1981) *Festivals and Ceremonies of the Roman Republic*, London
- Seaford, R.** (1981) 'The Mysteries of Dionysus at Pompeii', in H. W. Stubbs (ed.), *Pegasus: Classical Essays from the University of Exeter* (Exeter), 52-68.
- (1994) *Reciprocity and Ritual: Homer and Tragedy in the Developing City-State*, Oxford
- Severyns, A.** (1963) *Recherches sur la Chrestomathie de Proclus IV: La vita Homeri et les sommaires du cycle (Bibliothèque de la Faculté de Philosophie et Lettres de l'Université de Liège 170)*, Paris
- Skutsch, O.** (1961) 'Enniana IV: Condendae urbis auspicia / *Classical Quarterly* 55: 252-67
- (1968) *Studia Enniana*, London
- (1985) *The Annals of O; Ennius* Oxford
- Small, J. P.** (1982) *Cacus and Marsyas in Etrusco-Roman Legend (Princeton Monographs in Art and Archaeology 44)*, Princeton
- Smits, E. C. H.** (1946) *Faunus*, Leiden

- Solin, H.** (1983) 'Varia onomastica; v', *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 51: 180-2
- Soltau, W.** (1909) 'Die Entstehung der Romuluslegende', *Archiv für Religionswissenschaft* 12: 101-25
- Sommella Mura, A.** (1981) 'L'area sacra del Foro Boario: il tempio arcaico', in *Enea nel Lazio. archeologia e mito* (Rome), 115-23
- Sorlin, P.** (1980) *The Film in History: Restaging the Past*, Oxford
- Steinby, E. M.** (ed.) (1993) *Lexicon Topographicum Urbis Romae I A-C*, Rome
- Strasburger, H.** (1968) zur Sage von der Gründung Roms (*Sitzungsberichte der Heidelberger Akademie der Wissenschaften, phil.-hist. Kl.* 1968.5), Heidelberg
- (1982) Studien zur Sage von der Gründung Roms, *Geschichte 2 (Collectanea 42.2)*, Hildesheim and New York, 1017-55
- Strom, I.** (1971) Problems Concerning the Origin and Early Development of the Etruscan Orientalising Style (*Odense University Classical Studies 2*), Odense
- Sutherland, J.** (1975) *The Oxford Book of Literary Anecdotes*, Oxford
- Syme, R.** (1978) *History in Ovid*, Oxford
- Tabeling, E.** (1932) Mater Larum: zum Wesen der Larenreligion (*Frankfurter Studien zur Religion und Kultur der Antike 1*), Frankfurt
- Taplin, O.** (1993) *Comic Angels and Other Approaches to Greek Drama through Vase-Paintings*, Oxford
- Taylor, L. R.** (1960) The Voting Districts of the Roman Republic (*Papers and Monographs of the American Academy in Rome 20*), Rome
- Thomas, R.** (1992) *Literacy and Orality in Ancient Greece*, Cambridge

- Thomsen, R.** (1980) *King Servius Tullius: a Historical Synthesis (Humanitas 5)*, Copenhagen
- Timpe, D.** (1988) 'Mündlichkeit und Schriftlichkeit als Basis der Frühromischen Überlieferung', in J. Von Ungern-Sternberg and H. Reinau (eds.), *Vergangenheit in mündlicher Überlieferung (Colloquium Rauricum i, Stuttgart)*, 266-86
- Tirelli, M.** (1981) 'La rappresentazione del sole nell'arte etrusca', *Studi etruschi* 49: 41-50
Tirelli, M. (1982) *Typology and Structure of Roman Historical Reliefs*, Ann Arbor
- (1984) *Lavinio e Roma: riti iniziatici e matrimonio tra archeologia e storia*, Rome
- (1989) 'Archaic Rome between Latium and Etruria', in *Cambridge Ancient History VII.2* (ed. 2, Cambridge), 30-51
- Trieber, C.** (1888) 'Die Romulussage', *Rheinisches Museum* 43: 569-82
- Ulf, C.** (1982) *Das römische Lupercalienfest (Impulse der Forschung 38)*, Darmstadt
- Ungern-Sternberg, J.von** (1988) 'Überlegungen zur frühen römischen Überlieferung im Lichte der Oral-Tradition-Forschung', in J.von Ungern-Sternberg and H. Reinau (eds.), *Vergangenheit in mündlicher Überlieferung (Colloquium Rauricum i, Stuttgart)*, 237-65
- Vaahtera, J.** (1993) 'The origin of Latin suffragium', *Glotta* 70: 1-15
- Vaglieri, D.** (1907) 'Regione x: scoperte al Palatine', *Notizie degli scavi 1907*: 185-205
- Vance, W. L.** (1989) *America's Rome*, Yale
- Versnel, H. S.** (1976) *Review of Alfoldi 1974*, *Bibliotheca Orientalis* 33:391-401

- Veyne, P.** (1960) 'Iconographie de la "transvectio equitum" et des Lupercales', *Revue des études anciennes* 62: 100-10
- Visser, M.** (1982) 'Worship your enemy: aspects of the cult of heroes in ancient Greece', *Harvard Theological Review* 75: 403-28
- Wachter, R.** (1987) *Altlateinische Inschriften: sprachliche und epigraphische Untersuchungen w den Documenten bis etwa / JO v. Chr.*, Bern
- Wagenvoort, H.** (1956) *Studies in Roman Literature, Culture and Religion*, Leiden
- Walbank, F. W.** (1957) *A Historical Commentary on Polybius i*, Oxford
- (1960) 'History and tragedy', *Historia* 9: 216-34
- (1985) *Selected Papers: Studies in Greek and Roman History and Historiography*, Cambridge
- Walker, A. D.** (1993) 'Enargeia and the spectator in Greek historiography', *Transactions of the American Philological Association* 123: 353-77
- Ward, D.** (1968) *The Divine Twins: an Indo-European Myth in Germanic Tradition (Folklore Studies 19)*, Berkeley and Los Angeles
- Weigel, R.** (1992) 'Lupa Romana', *Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae VI. 1*: 292-6
- Weinstock, S.** (1946) 'Martianus Capella and the cosmic system of the Etruscans', *Journal of Roman Studies* 36: 101-29
- (1950) 'C. Fonteius Capito and the Libri Tagetici', *Papers of the British School at Rome* 18: 44-9
- (1971) *Divus Julius*, Oxford

- West, M. L.** (1966) *Hesiod: Theogony*, Oxford
- (1985) *The Hesiodic Catalogue of Women: Its Nature, Structure, and Origins*, Oxford
- (1988) 'The rise of the Greek epic', *Journal of Hellenic Studies* 108:151-72
- West, S.** (1984) 'Lycophron italicised?', *Journal of Hellenic Studies* 104: 127-51
- White, K. D.** (1967) *Agricultural Implements of the Roman World*, Cambridge
- White, P.** (1993) *Promised Verse: Poets in the Society of Augustan Rome*, Harvard
- Wiseman, T. P.** (1974) 'Legendary genealogies in Late-Republican Rome', *Greece and Rome* 21: 207-18
- (1979) 'Topography and rhetoric: the trial of Manlius', *Histoft* 20:32-50
- (1981) 'The temple of Victory on the Palatine', *Antiquaries Journal* 61:35-52
- (1986) 'Monuments and the Roman annalists', in I. S. Maxo, J. D. Smart and A.J. Woodman (eds.), *Past Perspectives: Studies in Greek and Roman Historical Writing* (Cambridge), 87-100
- (1987) *Roman Studies Literary and Historical*, Liverpool
- (1988) 'Satyrs in Rome? The background to Horace's *Ars Poetica*', *Journal of Roman Studies* 78: 1-13
- (1989) 'Roman legend and oral tradition', *Journal of Roman Studies* 79:129-37

- (1991) 'Democracy and myth: the life and death of Remus', *Liverpool Classical Monthly* 16.8: 115-24
- (1992) 'Lucretius, Catiline and the survival of prophecy', *Ostraka* 1.2: 7-18
- (1993) 'Rome and the resplendent Aemilii', in H. D. Jocely and Hurt (eds.), *Tria Lustra: Essays and Notes presented to John Pinsent* (Liverpool Classical Papers 3, Liverpool), 181-92
- (1994) *Historiography and Imagination: Eight Essays on Roman Culture (Exeter Studies in History 33)*, Exeter
- (1995) 'The god of the Lupercal', *Journal of Roman Studies* 85
- Wood, H. G.** (ed.) (1933) *Amicitiae Corolla: a Volume of Essays Presented to James Rendel Harris, D.Litt., on the Occasion of his Eightieth Birthday*, London
- Wood, M.** (1975) *America in the Movies, or 'Santa Maria, it had slipped mind'*, New York
- Zanker, P.** (1988) *The Power of Images in the Age of Augustus* (trans. Alan Shapiro), Ann Arbor
- Zetzel, J. E. G.** (1994) 'looking backward: past and present in the late Roman Republic', *Pegasus* 37: 20-32
- Zevi, F.** (1970) 'Considerazioni sull'elogio di Scipione Barbato', *studi Miscellanei* 15: 63-73
- Zorzetti, N.** (1990) 'The Carmina Convivalia', in O. Murray (ed.), *Symptica : a Symposium on the Symposion* (Oxford), 289-30

ثبت المفردات

غير موثق تاريخياً - غير مرتبط بحقبة
 ahistorical تاريخية موثوق بها
 خاص بسفر الرؤيا - شبيه بسفر
 الرؤيا وخاصة من حيث الروعة والغموض
 apocalyptic دراسة أصول الكلمات وتواريخها
 aetymologically مختص بعلم أصل الإنسان وتطوره وأعرافه
 وعاداته ومعتقداته
 anthropogenic ابن زوس وأنتيوبا - بنى جداراً حول طيبة
 برص الأحجار بسحر أنغام عوده Amphion
 صورة رمزية ترمز بدون تشبيهه - عبادة شيء
 يمثل إلهاً دون أن يكون صورة له
 aniconic statue, bust, image إنتاج من براعة الإنسان - شيء من نتاج
 براعته أو صنعته
 artefacts بغيض - مقبوت - رديء
 abomination, abominable حكومة الفرد المطلقة - جماعة أو دولة خاصة
 بحكم فرد ذي سلطان مطلق
 autocracy ذروة - قمة - أوج
 acme انعدام الضغط أو ضعفه
 acroterion (acrotism) تأليه - تعجيد - مثل أعلى ممجد - يؤله -
 apotheosis يمجّد

A

أتروري - مواطن من أتروريا في غربي إيطاليا
 Atruscan رهيب - مرعب - يوقع في النفس الرهبة
 awful الساحة العامة في المدينة الإغريقية
 agora علم الأصول والأسباب للأمراض
 aetiology (etiology) مواز - مساو - تسوية
 aequaliter : equalitarian (equality) عرافة - كهانة - دلالة على المستقبل - بشير -
 augury نذير
 الحوليات - سجلات التاريخ - سجلات بنشاطات
 annales منظمة ما - تاريخ للأحداث
 تكهن ويخاصة مراقبة طيران الطير -
 auspicy بشير بخير - نذير بشر
 augurally بالتنبؤ بالبشرى أو بالنذر
 auspicious ميمون - سعيد - مبشر بالنجاح
 شريك في جريمة
 accomplice [ce] يشهد على - يصادق على - يعلن صحة أمر -
 attested يحلف شخصياً باليمين
 منطوق على مفارقة تاريخية (نابليون ركب
 طائرة) شيء لم يحدث في زمنه الصحيح
 anachronistic سن المراهقة - المراهقة
 adolescence

anthropological مختص بعلم الإنسان
archaic قديم - مهجور
جدير - ملائم - مناسب - قابل
aptly named
aves remores طائر التأخير
(delay hindrance)
aves praepetes طائر التعجيل
إلهة الكسل
ad Murcise (goddess of sloth)
alignment صف - انحياز - تخطيط لطريق
شيء شاذ - شذوذ - خروج عن القياس
anomaly
من مدينة إغريقية قديمة فى جنوب شرقى
Argives (Argea) اليونان
Aelii أتباع إيلوس
الشيخوخة - الحياة بعد الموت - الآخرة
afterlife
لهذا الغرض بالذات - فيما يتعلق بهذا
Ad hoc الموضوع
الجزء الثانية من عشب - نتيجة - آثار حادثة
aftermath أو كارثة
ينتحل - يدعى شيئاً لنفسه بغير حق -
arrogated يعزوا إلى آخر بغير حق
aqueduct قناة لسحب الماء - قناة
نقد روماني قديم - وحدة وزن (سامى -
يهودى - عربية فينيقية آشورية عبرية)
as and Semis
appertains to يتعلق بـ - يختص بـ
ager أرض - ممتلكات
Achaean الإغريق
ملك ألبا من روميولوس سيلفيوس :
Acrota (acroterion) :
تلال روما السبعة - تلال منخفضة حول
الضفة الشرقية لنهر تايبير وهى أفينتاين

رهان - ثمن - يدفع نصيبه بادئة : قبل
ante زماننا ومكاننا
تحكمى استبدادى (حكم - محكم - وسيط)
arbitrary, arbitrator
anthologist جامع المقتطفات الأدبية
مجسم موصوف فى شكل بشرى أو بصفات
بشرية - خالغ الصفات البشرية على غير
anthropomorphic الإنسان خاصة الآلهة
agrotère أرنب أو فراء استوانى أمريكى
سخف - شيء سخيف أو مناف للعقل
absurdity
ad lupam (من غير قيد أو حد ad lib)
رسمى - ذو سلطة - صار عن سلطة
مختصة - أمر دكتاتورى - موثوق به
authoritative
المحتسب - موظف رومانى مكلف بالإشراف
على الأشغال العامة والشرطة والتموين
aediles
الأروى - البدائى - متعلق بأهل البلاد
Aborigines الأصليين القدماء
منزر - الجزء من خشبة المسرح الواقع أمام
apron الستارة المنسدلة - غطاء
ريفى - فلاحى - غير مصقول أو مهذب
agrestis
Altellus alter (يغير ، يبدل ، يعدل)
يصفق - يهتف - يهال ينادى به ملكاً
acclaim
يعلل - يفسر
account for
يخطف امرأة - يبعد عن المركز
abducting الأصلي
بحيوية - بارتياح - برقة
airily
يؤقلم - يتأقلم
acclimatised
جمالى - محب للجمال وبخاصة فى الفن
aestheticising

خرق القانون - خرق العهد - ثغرة قطع
breached العلاقات الودية
bullock عجل ثور مخصى
يدبر - يحدث - يخرم - يتكون - يتجمع -
brew شراب مخمر
bizarre غريب - عجيب - شاذ
blandly برقة - رقيق - عليل - لطيف
brandishing يتملق - يداهن
batch دفعة - يحيا حياة العزاب
banditry لصوصية - قطع طريق - قطاع الطرق
رشيق - خفيف - سريع - حاد - شديد
brisk الفوران - نشيط
backlash الحركة الارتجاجية العنيفة المفاجئة
تقاهة فى الأسلوب - عاطفية مقرطة أو كاذبة
bathos
أغنية بسيطة - قصيدة قصصية صالحة
ballads للغناء - أغنية شعبية
bellicose ميال للقتال - مولع بالقتال
boar خنزير نكر - خنزير برى
منطقة حصينة - موقع محصن - معقل -
bastion حصن
benefactor محسن - متبرع بهبة خيرية
محزر روما من ربة الملكية ابن أخى
Brutus كاتويوتيسينيس
يناسب (the chair belongs in
in the.) the corner she belongs movie
الحرب بين الرومان والقرطاجيين من أصل
Bellum Poenicum فينيقى
سوق البقر
Bovarium (Forum cattle market)
Bovarium قطع من الأبقار أو الثيران

وكيليان وكابيتولان وإسكويلاين وباللاتين
(الذى يقع فى وسطها) وكويرينال وفيمينال
Aventine (يحيط بها سور أوريليان)
سلسلة النسب - كريم النسب - أرسنقراطى -
Ancestry أسلاف
Astral نجمى الشكل - وهمى - رفيع
فى أعلى مذبح الكنيسة
Ara maxima (altar)
أمام - قبل - يتفوق
ante حكام تيرزينا المشهورة
Agrios and Latinus
عن طريق أبيا - المرسل الى برونديزى عن
Appia (Via) طريق كابوا
أحد مشاهير أثينا أثناء الحرب البيلوبونية
Alcibiadis
الضحايا - مهرجان على شرف جانوس
(أحد الطرق المغطاة للتجار ورجال المال)
Agonalia يوسع - يضخم
auctus (enlarged, made greater)
أحد ملوك ألبا من نسل روميولوس سيلفيوس
acrota

B

يضلل - يخدع - يخون - يغرر
betray يواجه بتحد - وقح - صفيق
brazened لصوصية - قطع الطرق
brigandage بصفاقة - بوقاحة
brazenly مزيج - ثنائى - نجم ثنائى
binaristic يخدع - ييلف - جرف عال - شديد التحدر -
bluff مسطح المقدمة - صريح
bluff اسم كتاب ضحية الإنشاءات
Bauopfer لصوص - قطاع الطرق
brigands

مراقب إحصاء السكان والأخلاق فى روما
 Censor
 عَرَضاً - اتفاقاً - مصادفة من غير قصد
 casually
 قديم - قانونى ذو علاقة بقوانين الكنيسة -
 canonically مقبول - معترف به
 رعاية - وصاية - كفالة - حجز قضائى -
 custody حبس سجن
 انسجام - ناغم - توافق الأصوات - معاهدة
 concord إتفاق - وئام - سلام
 واضح - جلى - رائع - بارز - مناف للذوق
 conspicuous السليم
 كرفس - نبات تؤكل ضلوع أوراقه Celer
 مشاكس - كثير الخصام - مثير للنزاع
 contentious (contention)
 خلاصة وافية compendium
 مركب - مؤلف composite
 نشأة الكون - نظرية نشأة الكون
 cosmogonic
 يرسم كاهناً أو أسقفًا - يكرس - يعلن
 قداسته - يوقفه لخدمة الله consecrate
 أخرق - غير رشيق أو بارع - غير مصقول -
 clumsy تعوزه الرقة - غير ملائم
 عربية كبيرة مغطاة - قافلة من الجمال أو العربات -
 caravan تبيت متنقلة على العجلات
 سلسلة أو كمية متصلة - متصلة continium
 تنافسى competetive
 جانح - طوفانى - زلزالى - مفاجىء - عنيف
 cataclysmic
 مقاوم للتغير - محافظ على القديم - حذر -
 معتدل - عضو فى جماعة محافظة
 conservative
 معهد لتعليم الفنون المسرحية - معهد
 conservatorium الموسيقى

ريح الشمال - إله النهر سترايمون وكاليه
 Bovarrium
 الواعظ الصاخب - الخطيب الصباح
 boanerges

C

اجتماع يعقده المواطنون فى روما لأداء
 مختلف المهام التشريعية والقضائية
 والانتخابية Comitium
 مجلس يتمتع كل عضو فيه بسلطة مساوية
 لسلطة الأعضاء الآخرين Collegium
 تقلب فى الرأى - نزوة - هوى مفاجىء capri
 أرض داخلة فى البحر - رداء خارجى بلا كمين
 يطرح على الكتفين cape
 تطويق - طوق - يطوق cinctus
 علاج مسهل - مسهل cathartic
 رأس شخصى caput rerum
 له علاقة بكلية - خاص بطلاب الكليات -
 الزمالة collegiality
 جيفة - لحم غير صالح للطعام - فساد -
 قذارة - مقتتات بالجيف carrion
 مبنى البرلمان - هيكل الإله جوبيتر Capitol
 اضطراب سياسى أو اجتماعى - ثورة - فتنة -
 هياج - فوضى Commotion
 حق ممنوح - شىء مسلم به - امتياز -
 تنازل تقوم به الحكومة للتهنئة أو للاتفاق
 Concession
 هوة - شق - صدع - فجوة - شقة الخلاف
 بين الدولتين يودى إلى تنابذهما Chasm
 إحراق جثث الموتى cremation
 كتانس صفييرة - مصلى فى الكنيسة
 مخصص للتأمل والعبادة - جوقة ترتيل -
 صلاة أو اجتماع فى كنيسة Chapels

أرضى - دنيوى - واقع تحت القمر
 Sublunary
 نو حدود مشتركة
 Cotermious
 مرح - بهيج - مولع بتناول الطعام والشراب
 مع الأصدقاء - مخمور
 convivium
 علم التربية المدنية - علم حقوق المواطنين
 وواجباتهم
 Civicum (genus)
 إلهة الزراعة وإنبات الحبوب (سيريس) -
 الحبوب كالشعير والقمح والذرة
 cerealia
 الساحرة التى تحول الإنسان إلى خنزير
 circenses
 أتباع سيرسا
 circii (of the Sun & Perse)
 صليب - مشكلة محيرة - نقطة أساسية أو
 حيوية أو حاسمة
 Crux
 نو قدرة خارقة على اختراع المعجزات -
 سحر - جاذبية - فتنة
 Charismatic
 يعز - يدال - يتعلق ب - يبقى فى الذهن
 Cherished
 شكل القرن - الوفرة - الخصب - وعاء أو
 حلقة قرنية الشكل
 Cornucopia
 صولجان - هيرميس رسول الآلهة - صولجان
 تلتف حوله حيتان وفى أعلاه جناحان
 Caduceus
 عالمى - غير محلى - متحرر من الأحقاد
 القومية أو المحلية
 Cosmopolitan
 شخص مهتم بالسينما
 Cinecitta (Cineaste)
 قائد المائة عند الرومان
 Centuriate (Centurion)
 تقارب - يميل إلى التقارب والالتقاء فى نقطة
 واحدة - يجمع - يلم
 Converged
 سريع - خاطف - متعجل فيه - سطحي
 Cursory

توقف - انقطاع
 cessation
 من الكلمة الإغريقية - نقل أو اشتقاق من
 Calque (to trace to press trample
 tread transliterate)
 نتيجة طبيعية - اللازمة
 corollary
 دمج قرانتين مختلفتين ، قراءة مركبة - نص
 مركب
 conflation
 برج - كوكبة - مجموعة نجوم - مجموعة
 متألقة من الأشخاص أو الأشياء
 constellation
 فضول - حب استطلاع - شخص غريب
 الأطوار - تحفة نادرة - صفة لافتة للنظر -
 غريبة
 curiosity
 دعوة للمثول أمام القضاء - استشهاده بقول -
 إشادة ببطولة - تفوق
 citation
 تزامن - تطابق - صدفة - توافق
 coincidence
 نو علاقة بالكابيتول فى روما أو بالإله جوبيتر -
 أحد تلال روما السبع القديمة
 capitoline
 جراء الذئب (دغافل) - فتى قليل التهذيب
 cubs
 ضريح - صندوق ويخاصة للأدوات المقدسة
 cista
 معطف قصير يطرح على الكتف كان يرتديه
 جنود الإغريق وقرسانهم
 chlamys
 المهذار - الثرثار
 chatterbox
 برضاء عن النفس - لطيف - راغب فى
 الإرضاء
 complacently
 عالى المرتبة
 curule
 ذكريات - تعليقات - شروح - تفسيرات -
 تفسير للأحداث بقلم شخص مشارك فيها
 Commentarii, conditones (builder,
 founder, author, composer)

جايوس مارشسيوس كور يوليناس القائد
الأسطوري في القرن الخامس ق.م .

Coriolanus

Celeritas ألهة السرعة

Cincius Alimentus مؤرخ روماني

Cinecitta مدينة السينما

رجل دولة روماني (٢٣٤-١٤٩ ق.م .)

Cato (Marcus Porcius)

ويدعى الأكبر - أو المراقب - الرقيب

Cermalus

D

ينقل أو يؤول - أو ينتقل أو يحول إلى شخص

devolved آخر

disparate متفاوت - متباين

استطراد - انحراف عن الموضوع الرئيسي

digression

يهتم بالتغيرات التي تحدث في فترة معينة

diachronic (اللغة - عرف - تقاليد)

discernible قابل لأن يرى أو يدرك أو يغير

طيف انسان حتى يرى في المنام ويكون نذيرا

doppelganger بوفاة صاحبه

زودق شجري مخبأ - زودق مصنوع بتجويف

dug-out جذع شجرة

قابل لإعطاء معطيات - بيانات - حقائق -

datable مجموعة قضايا مسلم بها

شعبي - له علاقة بالخط المصري القديم

المستعمل في الحياة اليومية - يعزل إلى

درجة أقل - عكس ترقية

demotion كتب عليه - مقدر له - قضاء وقدر - يقرر

destined المستقبل أو العمل سابقاً

درهم - قطعة نقد فضية ذهبية رومانية قديمة

denarius

التعليم بالمراسلة - تبادل الرسائل

Correspondenza

المواطنة وحقوق المواطن الروماني وحرية

المدينة - النظام السياسي واتحاد المواطنين

civitas في المدينة

فارس - سريع - مندفع - مشروع -

الحرس الملكي الخاص الراكب لملوك

Celer الرومان

اختراع - ابتكر - استنبط - اوجد

contrived وسيلة

توافق - تطابق - انسجام - تماثل - تشابه -

correspondence تراسل

أهالي مدينة في آسيا الصغرى على مضيق

Chalcidian البسفور

Comunale الوطني - العام

يخضع - يكره - يجبر - يفرض

compelling بالقوة

caedere يضرب - يقتل - يقطع - يغتال

caprae العنزة

capri ذكر الماعز

رداء خارجي بلا كُمين يطرح على الكتفين

cape

cinctus حزام

caput rerum شخص - رأس

certamina مباراة - معركة - ينظم المباراة

concordia وحدة المشاعر - اتحاد

فتاة رومانية كانت احدي الرهائن لدى

بروسينا وتمكنت من الهروب إلى روما

cloelia

توأمان - لتناداريوس من هيلينا تحولا إلى

النجم جيميني الذي يهتدى به الملاحون

Castor and Pollux

يجرى فى مختلف الاتجاهات - يهرول ذهاباً
discurrere وجيئة
رومانى من العامة ضحة بنفسه فى الحرب
اللاتينية (٢٤٠ ق.م ٥) وابنه وحفيده.
استشهدوا فى سانتينوم (٢٩٥ ق.م.)
decius mus وفى اسكولام (٢٧٩ ق.م ٥)
خلاف - نزاع - ضجيج - تنافر - نشاز -
discord تعارض - تضارب
يدرس يتأن - يتروى فى اتخاذ القرار
deliberate
dioscurism التوأمة
devovet (se) كى يهب نفسه للموت
سخرى ساخر - باعث على السخرية
Derisive
إمبراطور رومانى حكم من (٢٨٤-٢٠٥ م)
(٢١٢ - ٢٤٥ AD)
Dioletian (Gaius Aurelius Valerius
Diocletianus)
ابن ليفيادراسيال وتايبيوريوس كلوديوس
Paudius Drusus Nero نيرو
de عن - حول

E

الشخص الذى تسمى القبيلة باسمه
eponym
استثمار لمورد طبيعى - استغلال لشخص
exploitation آخر
يجند شخصاً - يحث على خدمة قضية -
enlists يتطوع للجيش
edifying يرفع - يهذب - يثقف - ينور
evasively يتملص - مراوغ - غامض
تحذيرى - مقصود به العبرة - نموذجى -
exemplary تمثيلى

أشعث - غير مرتب فى ملبسه أو شعره
dishevelled
عملة ذات قيمة تساوى درهمين
didrachms
وحدة - وادى صغير
dell
مبال - منقوع - مشبع - جرعة من شراب أو
دواء أو مادة سامة
drenched
بيتكر - يخترع - يستنبط - يورث ممتلكات
devised بوصية - هبة بوصية
شديد الصغر - تصغيرى - دال على الصغر -
diminutive صيغة تصغير
discussion خطبة - مقالة - بحث
ردة - ارتداد (عن دين - مذهب سياسى)
defection
يرفض التصديق - يكذب - يضعف الثقة -
discredit يشوه السمعة
يقنعه - يجعله يميل إلى - يقرر مصير شىء
dispose على نحو نهائى - يتصرف
عضو مجلس العشرة الذى جمع قوانين روما
وأنظمتها
Decemviri
يستبعد عناصر يراها أسطورية من
الأساطير
demythologised
تعنى الناس غير الأغنياء أو غير الأثريين -
downmarket أو يسايرون الرأى الحديث
خندق - سياج - جدار - سد - حاجز -
ممر أو طريق مرتفع غير أرضى منخفض
dyke
يستغنى عن - يعف من - يقيم
dispensed with العدالة
سكن دائم - على شكل قبة
Domitianic
عملة فضية بيزو أسبانيا وأمريكا اللاتينية
Durocortorum
تسميات - ألقاب - طائفة بينية - فئة من العملات
أو وحدات وزن أو القياس
denominations

erudite واسع المعرفة
edifier sa cite يرفع من شأن مدينته
يدخر فى مكان خاص يحفظ المقدسات -
enshrined يحتفظ بشيء وكأنه يقدسه
خلاصة - صورة مختصرة عن - مثال
epitome
Eleuthereus حر - حرية
elogium شعار - مثل قصير
دراسة أصول الكلمات وتواريخها
etymologically
excursus ذيل - (لشرح نقطة فى كتاب)
يظهر - يبدئ - يصور - يرسم - يقدم
exhibits مستندات
emblematic يرمز - يصور - يمثل
exterminate يقنى - يبيد
إشعاع - استئصال - إبادة - اجتثاث
eradication
يرفع - يمجّد - يثير - يكتف - يقوى -
exalt يكرّر - يعلى
Euxenis البحر الأسود
قصيدة صغيرة مختتمة - مفكرة بارعة -
epigram حكمة معبرة بطريقة بارعة
epilogue خاتمة الكتاب أو القصيدة
جغرافى اغريقى ومنجم وعالم فى الفلك
والرياضيات (٢٧٥ - ١٩٥ ق.م.)
Eratoshenes
مفصل - محكم - يطور - يوسع - إتقان -
elaboration تطوير - توسيع - اجتهاد
entrust يودع - يعهد به إلى - ياتمن
extant موجود فعلا - باق على قيد الحياة
etiology علم أصول الأمراض وأسبابها
الكتاب المقدس ؛ العهد القديم - الإصحاح
Esau الخامس والعشرون :

بسط - أو تحليل لأصل الكلمة وتطورها
etymological
هتك - كشف - فضح - عرض - تعرض
للعوامل الجوية
exposure
ملائم - مناسب - نفعى - تغلب عليه
المصلحة - ذريعة - وسيلة
expedient
يتصور - يتخيل
envisages
يبرئ - مندفع إلى الخارج مفض إلى الخارج
exculpatory
أنيق - ممتاز - رائع
elegantly
أعاق - أربك - ورت - عقد
enbarrassed
تجريبي - معتمد على التجربة لا العلم أو
النظريات
empiricallu
وضعت له ملحمة
epicised
مراوغة - تملص - تجنب - تهرب - عذر -
حيلة
evasion
دخيل - غريب - مجلوب
exotic
يحاول - يسعى
endeavour
حاكم الولاية فى الامبراطورية البيزنطية -
نائب البطريرك
exarch
روح الشعب أو الجماعة أو المؤسسة أو مزاجه
أو عبقريته
ethos
لقب
epithet
الشخص الذى تسمى به القبيلة - اسم وثيق
الصلة ويصبح رمزا للعمل
eponymous
يجدد - يغير
ex novo
تطويق - تسييج - انحباس - سياج -
خطيرة
enclosure
أحشاء - أمعاء
entrails
يركب حصانا للهواية - يشن إغارات
equites
فروسى - خاص بالفروسية - فارس
equestrian

franca : والتركية :
 حقيقة واقعة - شيء أو عمل أنجز لا يمكن
 تغييره fait accompli
 زخرف - طبقة مغلقة - ند - نظير fail
 مخبأ fovea = dugotu., Pit
 تقويم Fasti (Calendar)
 شخص أسطوري ابن بيكو ومؤسس الفلاحة:
 والرعى وبعد موته أصبح الأما للزراعة:
 والرعاة وياعثا للوحى الإلهى Faunus
 السكنون الدينى - التحيز - الدعم - الانحياز
 Favor
 الموهبة الطبيعية - الاندفاع - الحماس Flair
 أقدم المؤرخين لروما Fabius Pictor
 مجلوب من مكان أو زمان بعيد - متكلف -
 بعيد الاحتمال far-fetched
 يثور - انتقام غاضب fuori
 راسخ - مثبت بأحكام fasti
 يرضع - يربى - يرعى - ينشىء - يعزز -
 يشجع foster
 مسعور - شديد الهياج frenzed
 اتفاقى - تصادقى - سعيد - محظوظ
 fortuitous
 خرافى - غير قابل للتصديق fabulosum
 قطع الكتاب وشكله - بنية - تصميم - شكل -
 حجم format
 خاص بزهور عصرما (Floralis Iudi)
 فاشى - نظام سياسى نكتاتورى - السيطرة
 المركزية fasces
 زمر - أحزاب - عصابة - شقاق أو نزاع حزبي
 factions
 مظهر - شكل - ملامح - الشكل الخارجى -
 طبيعة - خلق (faci prima)
 كل من استخدم استراتيجىة التأخير الحذر

يروى أن عيسو بن إسحق ورببكا باع حق
 مولده كتوأم أول لشقيقه التوأم يعقوب ٢٧ -
 ٢١ ٢٤ : Gen ٢٥ فى سفر التكوين الآية
 ٣١ - ٣٣ : « فلما كملت أيامها لتلد إذا فى
 بطنها توأمان . فخرج الأول أحمر كله فروة
 شعر ، فدعوا اسمه عيسو . وبعد ذلك خرج
 أخوه ويده قابضة يعقب عيسو فدعى اسمه
 يعقوب . وكان إسحق ابن ستين سنة لما
 ولدتهما .

فكبر الغلامان . وكان عيسو إنساناً يعرف
 الصيد إنسان البرية ويعقوب إنساناً كاملاً
 يسكن الخيام . وكان عيسو إنساناً يعرف
 الصيد . فكبر الغلامان إنسان البرية ويعقوب
 إنساناً كاملاً يسكن الخيام فأحب إسحاق
 عيسو . لأن فى فمه صيداً . وأما رفقة
 فكانت تحب يعقوب

فقال عيسو ها أنا ماض إلى الموت فلماذا لى
 بكورية . فقال يعقوب احلف لى اليوم .
 فحلف له فباع بكوريته ليعقوب « .

عبادة التوأمين اللذين يحكمان سوريا كانت
 سارية فى إسبرطة وعبادة كاستور وبولوتى
 جرت فى روما فى القرن الخامس قبل الميلاد
 Castor & Pollax

على وجه الحصر أو القصر exclusively
 يشدد يؤكد emphasise
 أسوى أوربى Eurasia
 من الحكام أو القضاة Ex magistrates

F

إقصاء أو محبوب fave : to be favourable
 مهجنة من عناصر من اللغات الإيطالية
 والأسبانية والفرنسية والإغريقية والعربية

G

اقتفاء أثر الساقين - تتبع الإنسان
ge-ealogical
gentis (gentes) قبلى أو وطنى
نهر فى شمال الهند وبنجلاديش ينبع من
جبال الهيمالايا ويصب فى خليج البنغال
Ganges
وسيلة التحايل - أداة يستعين بها الساحر -
gimmickry وسيلة تحقيق هدف
geminus ثنائى - مزدوج
genitive فطرى - طبيعى - موروث - وراثى
Genius عبقرية - روح الابتكار - جهد حيوى
حصى - يفرش بالحصباء - يريك - يغيظ -
gravelled يثير
حافة ذات جمالون - حافة مثثة الشكل ذات
gable-end سطحين منحدرين
يتلمس طريقه - يستلقى أو يقع على بطنه
grabled
يطوق بحزام يثبت السرج بحزام
girt محزم - مطوق - مشد - يطوق بحزام -
يحيط
girdled يتحرك بفعل الجاذبية - يجذب - ينجذب
gravitating
أجناس - أعراق - أنواع - عشيرة -
gens جماعة
مزمارى - الثغرة بين الأحبال الصوتية فى
الحنجرة
Glotta ضار - شرس - متجهم - كالح - مروع -
grim مقيت - مثير للاشمئزاز
Genucii الركبة
goad مهماز - شوكة - ينخس بمهماز

وتجنب الدخول فى المعركة
Fabiani مات فى ٢٠٢ ق.م. وهو جنرال رومانى
ورجل دولة هزم هانيبال فى الحرب البيونية
الثانية باستخدام استراتيجية التأخير والحذر
وتجنب القتال بالمواجهة ويسمونه المؤخر .
Fabius (Quintus Fabius Maximus
Verrococus)
أخوى - ودى
fraternal قتل الأخ - أو الأخت
fratricide منشئ - مؤسس
foundering أخذود - حقل - غضون عميقة فى الوجه -
تجاعيد
furrow السوط - الجلد - الضرب بالسوط تقريباً إلى
الله
flagellation عيد - إجازة - مجموعة من المقالات تجمع
من الزملاء والدارسين تخليداً لذكرى زملائهم
Festschrift سوق - اجتماع فى ساحة عامة فى مدينة
رومانية - منتدى عام للمنافسة - محكمة
Forum مربع - هائل
formidable نبوءات
Fides بقايا حيوان ونبات - آثار مستخرجة من
الحفريات - أراء بالية
fossil غادر - ماكر
feline شىء مزيف - يلفق - يتظاهر
fake ميل - هوى - حب - رغبة - وهم - هلوسة -
خيال - نوق
fancy أجر نقل - حالة خاصة - زوج أو زوجة -
يذهب - يتجول - وحش بحرى ضار - ينتقل
fera together base وحشى - حيوان وحشى - يوم إحياء ذكرى
الأقرباء المتوفين
Feralia صياغة - يستتبط صيغة
formulation

Heroon
مختلف - متغاير - عبد متعلم - محظية
hetairoi إغريقية قديمة
hellenised يصبح إغريقياً شكلاً وثقافة
يتهور - يطيش - غاطس في الماء - شديد
headlong الانحدار
hounds كلاب صيد - أشخاص جديرون بالازدراء - يتعقب - يطارد
يخطب خطبا رنانة - محاضرة
haranguing
hideous بشع - شنيع - شائن
heyday نروة - أوج
hallelujah ترنيمة الشكر لله
يرفع - يرمى - يطلق تنهدة - يسحب -
heaving يتقياً - جِيْشانُ
hides جلود الحيوانات
اسم قبيلة رومانية - قائد روماني انتصر على
الصابيين وحفيده تولوس ثالث ملك على روما
Hostus Hostilius
دافع بيد واحدة عن جسر على نهر التاير في
الحرب ضد بورسينا
Horatius Cocles

I

ثنى - لى - عطف - التواء - تصريف -
inflexion تغيير في مقام الصوت أو ارتفاعه
مبدع - حاذق - بارع - دال على براعة
ingenious التركيب والاختراع
يقلده منصباً - يفلقه - يزينه - يكسوه -
invested with يطلوqe
imperium سلطة - سيادة - إمبراطورية
أهلى - بلدى - فطرى - طبيعى
indigenous

عبد / أسير يقاتل حتى الموت لإمتاع الناس
فى روما القديمة (gladiatorial gladiator)
البشارة - الخلاص - الإنجيل العهد الجديد -
Gospel شعر يُتلى فى القداس
glens واد صغير منعزل
الشقيقان جايوس سيمبر ونياس الأخ
الأصغر رجل الدولة
Gracchi الرومانى والمصلح الاجتماعى (١٥٣ - ١٢١ ق.م.)
وتايبير ياس سيمبر ونياس الأخ
الأكبر رجل الدولة والمصلح الاجتماعى
(١٦٣ - ١٢٢ ق.م.) وهما محتسبان
يدافعان عن الحقوق العامة للشعب الرومانى
ومصالحه .

Gaius القيصر جايوس
لغة الصلت فى اسكتلندا وأيرلندا ومانكس
(جزيرة الإنسان) Gaelic (Goidelic)
تعقل - تدبر - اقتدار - حصافة Grundiles

H

يغير اتجاه السفينة فى اتجاه الريح - جذب -
hauled سحب - نقل
hoe فأس - معزقة - يعزق الأرض
افتراضى - قائم على الافتراض
hypothetical
متجمد متعلق بأحد شعوب القطب الشمالى
يعتقد الإغريق أنهم يتمتعون بالشمس على
Hyperboreans نحو سرمدى
أشجار البلوط - السنديان فى الجزيرة أو فى
holm - oak أرض منبسطة بجوار النهر
متغاير الخواص أو العناصر
heterogeneous
العراف فى روما القديمة
haruspex (haruspices)
عالم الرياضيات والمخترع فى الإسكندرية

أداة - آلة - وسيلة - إنجاز - يحقق ينفذ -
 يزود بأدوات impliment
 شارة السلطة - أو الشرف - علامة مميزة
 insignia
 تولى السلطة - تقلد السلطة - بالمراسم
 inaugural المألوفة - تدشن - افتتح
 inconspicuous غير واضح - غير جلي
 injustice ظلم - جور - عمل ظالم
 متعاض - متضارب - متناقض مع نفسه -
 inconsistent متناقض غير منسجم
 inexorable عنيد - متصلب - متعذر - إقناعه - لا يرحم
 اتصال - تعامل - جماع - علاقات
 intercourse
 بتأصل - متلازم - متضمن في صلب الشيء
 inherently أو في طبيعته الأساسية
 intently بصدد أو بنية
 immutable ثابت - غير قابل للتغيير
 insignificance تهاة - حقارة
 الإله الأعظم عند الهندوس المختص بالمطر
 Indra والرعد
 ingentia طبيعي أو وطني

ل

حدث أحداث صبياني غير ناشج - كتاب
 juvenuts للأحداث
 تل في روما على الضفة اليمنى لنهر تايبير
 Janiculum
 كبير آلهة الرومان - أكبر الكواكب السيارة
 Jupiter Stator
 إله إيطالي قديم ربما كان يمثل بوجهين
 Janus

غير منفذ للماء أو الأشعة منيع لا يتأثر
 impervious ولا ينزعج - غير متقبل الوقائع
 invalidate يضعف - يوهن - يبطل - ينسخ
 يصدر - ذرية - نتيجة - قضية - نقطة
 خلاف أو نقاش (Issue at)
 أهلى - طبيعي - وطني (من ينظم المباراة)
 ingentia certamina : battle
 تدفق - دفق - مصب النهر
 influx
 دفن - لحد
 inhumation
 العيد - اليوم ١٥ من أزار (مارس) ، تموز
 (يوليو) ، تشرين (أكتوبر) أو اليوم ١٣ من
 أي شهر آخر في التقويم الأصلي. Ides
 مفهوم - واضح - جلي
 intelligible
 معاد - غير ودي - ضار - غير ملائم
 inimical
 ينصب - يعين في منصب - يقيم - يؤسس -
 ينشئ instituting
 غير محتمل - غير قابل للتصديق
 implausible
 غير موجود حاليا - غير باق على قيد الحياة
 inextant
 تضمين - توريط - ضمن - كامن - مشمول -
 مضامين implications
 صنع الأيقونات التمثيل عن طريق الرسم أو
 النحت أو التصوير iconography
 تضاربات - تناقضات ذاتية - تنافر تناغم -
 تقلب inconsistencies
 يمنع - ينهى - يكبح - يكتب - يثبط
 inhibited, inhibition
 توسط بين فريقين لتسوية خلاف - شفاة -
 تشفع intercession
 يغيظ - يخنق infuriating
 بغطرسة - بوقاحة - بعجرفة - بإهانة
 insolently

الإلهة حامية الأسرة والوطن والممتلكات Lara
أول شاعر مأساوي روماني (٢٠٤ ق.م.)
Livius Andronicus
لسان - زائدة كاللسان - لغة الأوروبيين
lingua franca مهجئة
مسرف - مبذر - سخي - منفق بسخاء -
lavished منتج بكثرة - ينفق بغير حساب
lemures أرواح الموتى
متعلق بالطقوس الدينية - طقس القرى
liturgical المقدس
جهد جسدي - العمل الإجباري - النشاط
labour البشرى - المخاض
مهندم - صاقل الحجارة الكريمة - منقوش
على النصب التذكارية - بالغ الأناقة والدقة
lapidary
آلة لتحميل الخشب - حمالة الخشب
lumberjacks
الأديب وبخاصة الكاتب المحترف litterateur
بلوغ اليابسة أو ظهور لعين المسافر في رحلة
landfall بحرية
Lateral جانبي
الآلهة الحارسة للبيت متاع شخصي أو
منزلي - أرواح الأسلاف حارسة للأحفاد
Lares والناس والقطعان والحقول
مهرجان الخصب يقام في ١٥ فبراير لضمان
الخصب للناس والقطعان والحقول
lupercus (Lupercalia)
يجلد بالسوط - يندفع فجأة - ويعنف -
يهجو - ينخس بالمهامز - السوط - هذب
lash العين
لباس أو غطاء لستر العورة (الحصر)
loincloth
مقاتل حتى الموت في عروض الألعاب - ممثل
Ludi

K

اللهجة / اللغة اليونانية الشائعة في العصر
الهلييني والروماني في حوض البحر الأبيض
المتوسط الشرقي
Koine
أسرة - عشيرة - شعب - أنساب - شقيق
من أصل وطبيعة واحدة
Kindred

L

قصة شعرية بسيطة - أنشودة - مخبأ مكن -
lays يهجع - يهدى
لاعب يتساقى يركب
ludi Scanici
مترو - متمهل - غير متعجل - بروية
leisurely
فيالق - الوحدة الرئيسية في الجيش الروماني -
رابطة للمحاربين القدماء
legions
شعرية - شبكية - نافذة مزودة بالنظام
الشبكي
lattice - work
موقد رسمي - ممثل للبابا
legate
طويل النفس - طويل حتى الإملا
long - winded
حول الذئبة
لupam (ad)
آلهة الحقول - أرباب البيوت
Laras (tutolary domestic deities pro-
tectors of the locality)
التطهر بذبح أضحية
lustratio
اللاعبين الممثلين الرومان
ludi Romani
ابنة لوكريشوس الكبير وزوجة كولاتينوس
فضحتها خطاياها الجنسية وقتلها
تار كونيغاس
Lucretia
الصريح - الحر - المفتوح - الذي لا يعوقه
عائق - الذي لا يكبح
Liber
بروزيرينا ابنة سيريس وزوجة لير
Libera

أعمدة - دعائم - الحيل المثبت للشرع
 mainstays الرئيسي
 أمهات الأساطير - درر الأساطير
 mythologems
 إظهار - إبداء - جلاء - ظهور - تجلى -
 manifestation مظهر
 mentor الناصح المخلص - المعلم الخاص
 multiform متعدد الأشكال
 متنوع - متعدد الأجزاء - متشعب الجوانب
 manifold
 methodology علم المنهج
 mythography جمع الأساطير والكتب عنها
 metallurgists علماء أو خبراء المعادن
 ييتر - يجدع - يحزم - يشوه - يفسد -
 mutilation يمثل بـ
 أثر باق - يذكر بشيء بارز - نصب تذكاري -
 monument معلم يشير إلى حد أرض
 احتكار - سلعة محتكرة - المحتكر - شركة
 monopoly محتكرة
 meadow مرج - أرض خضراء
 تواضع - حياء - احتشام - بساطة - اعتدال
 modesty
 سوء إدارة وبخاصة عدم إقامة العدل -
 miscarriages إخفاق - إجهاض
 mattered بهم - يتعلق بـ
 دراسة - رسالة علمية - مقالة عن شيء
 monograph مفرد
 Mannerbund الاتحاد الرجالي
 magistrate حاكم - قاض
 منصب الحاكم أو القاضي - مقاطعة خاضعة
 magistracy سلطة حاكم أو قاضى
 تعرج - تلو - يتسكع - يهيم على وجهه
 meandering

قانون - شرط اتفاق - وثيقة - دستور
 lex Ogulnia
 أدبى
 Literary
 مضحك لغراته أو سخفه - جدير أن يضحك -
 ludicrous أو يسخر منه
 استبدل بأخف منه - تغير - تعدل :
 commuted
 قنصل بومبي فى عام ٧٠ ق.م . انتحر
 Licinius Crassus
 فى كارهاى فى بارثيا فى عام ٥٢ ق.م .
 Lucius اسم رجل روماني
 جنرال أمريكي وكاتب روائى (١٨٢٧ - ١٩٠٥)
 Lew Wallace
 زعيم اجتماعى ألماني (١٨٧١ - ١٩١٩)
 Karl Liebknecht
 زعيمة اجتماعية ألمانية ولدت فى بولندا
 Rosa Luxembur (١٨٧٠ - ١٩١٩)
 إحدى القبائل الثلاث التى قسمها روميولوس
 إلى النبلاء الرومان
 Luceres
 جنوبي إيطاليا
 Lucaria
 قديس لإله الرعاة الرومان الذى يمثله بان فى
 تل يالاس (باللاتين)
 Lupercal

M

تراب ناعم - سطح الأرض - قبر - حلية
 mould معمارية - يتعفن - يشكل - يصوغ
 mould عقل - نية - رغبة - رأى - وجهة نظر -
 mindng ذاكرة - يتذكر
 mattock معول
 أعجوبة - معجزة - يعجب - يندهش - يتعجب
 Marvels
 بتواضع - ببساطة - بغير غرور - باحتشام
 modestly

N

معروف جيداً - يناقش شعبياً - معروف
 بسوء السمعة - مشهور وبخاصة ردىء
 السمعة notoriously
 حوراء - حورية - إلهة صغيرة فى الطبيعة -
 عذارى فانتات تقمن فى الجبال والغابات
 والمروج والمياه nymph
 رابطة سلسلة أشياء مترابطة nexus
 حصانة - حياض - حصانة تجنب الدولة غزو
 الدول المتحاربة لأراضيها neutrality
 اسم - تسمية - إعطاء الشيء اسماً -
 مجموعة مصطلحات أو رموز
 nomenclature
 بدون اكتراث - برياطة جأش - بلامبالاة
 nonchalantly
 طفل صغير فى الحضانة - أى شيء موضوع
 تحت الرعاية nurslings
 العرى nudity
 نظير - نظير السميت - الحضيض - الدرك
 الأسفل nadir
 لاطائفى - غير ذى صفة طائفية
 non-sectarian
 حورية البحر - ابنة الإله نيروس Nereid
 مدينة فى جنوبي الغال (فرنسا)
 Narbonensis
 الملك الثانى على روما Numa
 شاعر ملحمى ومسرحى رومانى مات فى
 Naevius ٢٠١ ق.م.

تكهنى - تنبؤى mantic
 يد طائشة - عشوائية (Manus temeraria)
 حفلات تنكرية - ملابس ترتدى فى حفل
 تنكرى masquerades
 حرى - عسكري - شجاع martial
 عجل فصل عن أمه - نعجة أو بقرة -
 شخص يخرج عن حزنه maeverick
 خلق الأساطير mythopoeic
 مصنوع من حجر واحد monolithic
 الانقباضية - نزوغ إلى الحزن والانقباض
 melancholy
 الصامته - المتغيرة Muta
 يهم ,
 بروزات الجدران - تهديدات مخفية
 minae (terribilis)
 الأعراف - العادات الشعبية () : mores
 foolishly : customs
 مؤرخ التاريخ الرومانى للأسكندر الأكبر
 Mettus Curtius
 إلهة الكسل Murcia
 الأصغر minus
 تمثيلية عاطفية تعتمد على الحادثة المثيرة
 والعقدة أكثر مما تعتمد على تصوير
 الشخصيات melodrama
 سيناتور أمريكى من (١٩٤٦ - ١٩٥٧)
 وينسب إليه أساليب غير مشروعة مختلطة
 مشوشة غير متجانسة الاتهام - الخطابة أو
 الكتابة بالمذهب الحسى المثير وأساليب التحقيق
 غير المبنية على التحدى (وهو صاحب مذهب
 الكارثية) McCarthy , Senator
 محضر لوقائع رسمية - مذكرة minute
 مطرانى Mitra
 تذكارى - نصب تذكارى memorials
 أو (سيبيله Cybele) Magna Mater

O

خط - عمل - جهد - عمل هجومي أو وقائي -
 opus أشغال - عمل فني - أوبيرالي
 opus : a town of lucrece in Greece
 work style
 Origo المصدر - البداية - الأصل
 المعارضون - المخلصون - الخاضعون -
 الولاء - واجب - وظيفة (Officlis De)
 Offices وظائف - مساع حميدة - مكاتب
 Orion الجوزاء كوكبة الجبار

P

أولاد - نتاج - ذرية - نتاج الحيوانات أو
 النباتات progeny
 صنوبر خشب الصنوبر أناناس يهزل يتوق
 توقاً شديداً pines
 منقر كالوجه المجبور pitted
 طاعة الوالدين - الولاء للأسرة أو العرق عمل
 تابع من التقوى piety
 حكومة - دولة شكل أو نظام الحكم polity
 ميل - نزوغ - نزعة - تهيوؤ - استعداد -
 قابلية predisposition
 يضع - ينزل - يثبت قدميه بغية المقاومة -
 يقضى على - يقمع - يسكت put down
 يمكن افتراضه أو التسليم به أو احتمال
 وجوده presumably
 الاسم الأول من أسماء المواطن الروماني
 praenomen
 حزمة - سرية - حامل - علبة - كومة
 محتويات الحزمة قطيع - جماعة - زمرة
 pack
 تناقص ذاتي يبدو لأول وهلة صحيحاً -
 تناقص ظاهري - مفارقة paradox
 حسن الطالع - نشيط praepetes

عيد ليلى - شهرة صاحبة على شرف باكوس
 Orgio
 بشير - فأل - نذير - نحس - نذر -
 تكهانات omens
 جنازة - مآتم obsequies
 يغش - يكسو بطبقة - يخنق طفلاً بالانقلاب
 فوقه overlaying
 تدفق - دفق - شيء متدفق outflow
 بلوط - سنديان - يوصد باب حجرته تهرياً
 من الزائرين oaks
 نغمات توافقية - لون الضوء منعكسا على
 سطح مدهون معنى إضافي overtones
 يعكس - يقلب obverse
 ذرية - نسل - عقب - نتيجة - نتاج
 offspring
 عبيء - مسؤولية onus
 قطعة موسيقية ذات أربعة حركات - تربيعية
 opus quadratum
 محى - طمس - أزال obliterated
 متذلل - خنوع obsequious
 التفاؤل - النزوع إلى رؤية الجانب المشرق من
 الأشياء optimism
 ذو علاقة بالطقوس العرييدة - متسم
 بالقصف والعرييدة orgiastic
 فرع من اللغة الإيطالية خليط من أوسكان
 والأومبريان Osco-Umbrian
 الطامعون - المغازلون - الشرهون Ogulnii
 ناتئ - غير مدفوع - معلق - غير مثبت
 فيه - بارز - واضح Outstanding
 يغمر - يفيض - يطفح - فيضان - منفذ
 للمياه الفائضة overflowing
 يهزم - يقلب - يدمر - يطاح به
 overthrown

رقم ١ - غير منازع par excellence
الموالي - النصير - عضو في قوة فدائية غير
نظامية - الأنصار partisan
رأس - وجه - أشرف على presided
مثلث في أعلى واجهة المبنى pedimental
قصبية - مقياس للطول = ٥, ٥ ياردة -
يقيم في مكان عال أو خطير perch
قبعة خفيفة petasus
أبوى - يوم تخليد ذكرى الأموات - احتفال
بتخليد ذكرى الأقرباء parentalic
جدول بأسماء المرشحين للمشاركة في هيئة
المحلفين - لوحة panel
أسقفى - بابوى - حبرى - فخم - الملابس
الأسقفية - كتاب أسقفى pontifical
يدبر - يجلب النساء - يسبب - يحدث - ينجز
procure
دائرة انتخابية - منطقة من مدينة - فناء -
ضاحية - حد - تخم precinct
حبر - عضو مجلس الكهنة الأعلى في روما
القديمة pontifices
سن البلوغ أو الحلم puberty
رعوى - الراعى pastaricia
يؤخر التاريخ - يجعل للشيك تاريخاً متأخراً
عن تاريخ توقيعه post-date
أقدم مستوطنين في اليونان وفي آسيا
الصغرى وغيرها دلالة على الإغريق
Pelasgians
أولوية في الترتيب أو المنزلة أو الأهلية -
منصب كبير الأساقفة - سلطة البابا العليا
primacy
معقول أو مقبول ظاهرياً - جدير ظاهرياً
بالتصديق plausibility
قابل للتنبؤ به predictably

الحارس للألهة الإيطالية الحارسة للرعاة
والقطعان وعيها في يوم ٢١ ابريل
Pales (Parilia)
الجاهز - الحاضر - في اليد - حماة الوطن
Praestites
حروب روما مع قرطاجة الفينيقية الأولى
والثانية والثالثة Punic Wars
معركة حامية الوطيس pitched battle
موظف كبير في بلاط إمبراطوري أمير
إقطاعي من مقاطعة ألمانية يحكمها الرومان
Palatini
كربون المدينة - الفراغات الداخلية والخارجية
في المدينة - حدود pamerium
لأول وهلة - بديهي - ظاهري - كاف لإثبات
دعوى prima facie
القضاة الرومان - القادة الرومان
praetores
مرج - نجد أجرد praeire
زبدة الكلام - خلاصة القول - يدعى - يوهم -
يفهم منه ظاهرياً purport
روتيني - تلقائي - لامبال - تعوزه الحماسة
perfunctory
يبسط - يجعله في متناول الجمهور
popularis
ازدراثي - منتقص من القدر pejorative
سريع جداً perceleriter (very quickly)
قمة الجبل الداخلة في البحر - نتوء جسدي
promontory
قاعدة العمود أو التمثال - أساس - يضعه
فوق القاعدة pedestal
متعدد الثقافة - انسيكلوبيدي polymath
ينسج مسبقاً سبباً ملفقاً - يتظاهر بغر لإخفاء
السبب الحقيقي pretexta

نسخة أصلية - نسخة بدائية - نسخة رئيسية
 protoversion
 putative مفترض - مزعوم - مظنون
 خاص بعلم الأصوات الكلامية
 phonological
 منحرف - فاسد - ضال - شيرير - خاطيء -
 perverted غير صحيح - معاكس
 تحجير - شيء متحجر - تحجر
 petrification
 paternity أبوة - أصل - منشأ
 ألواح الرق المسحوح يكتب عليه مرتين بعد
 palimpsests مسح الكتابة الأولى
 شهادة جامعية - ورق نفيس شبيه بالرق
 parchments
 أتباع برميثيوس الذي سرق النار من السماء
 لصالح البشر وقيده زوس بالسلاسل في
 صخرة وأتى النسر كل يوم يأكل من كبده
 الذي يستعيد حجمه كل ليلة وهو أحد
 الجبابرة الذين حكموا العالم قبل آلهة
 الأوليمب
 Promethian
 يتكلم بلغات كثيرة
 polyglot
 شخص متعدد جوانب الثقافة
 polyhistor
 متمر وافر الإثمار - خصيب - منتج - كثير
 الإنتاج
 prolific
 بدائي
 primeval
 نسبة - تناسب - اتساق - انسجام - درجة -
 حصة
 propartion
 منصب الحبر أو الأسقف يقوم بقداس حبرى
 يتكلم كالاساقفة
 pontificate
 هلاك - خراب - جهنم
 perdition
 دبوس زينة - بروش - لوحة منقوش عليها
 كلام للتعريف
 plaques
 مدينة
 polis

نو امتياز - متمتع بامتياز - موسر - ثرى
 privileged
 نبوءات نذير - بشير - أعجوبة - معجزة
 portentous
 أحد الرعايا العامة في روما - عامى - عادى -
 مبتذل - خشن - جلف
 plebs
 plebeians = plebs
 اضطهد - أهرم - ضايق
 persecuted
 قرب في المكان والزمان - قرابة - تقاربية
 proximity
 نو علاقة باليونانيين جميعاً أو اليونان الموحدة
 panhellenic
 الحامية
 Praestes (Praestites) : presiding,
 protecting
 بدقة - تماما - على وجه الضبط
 precisely
 افتراضات مقدمة - استلزم - اقتضى - ضمناً
 presuppositions
 دير للرهبان والراهبات - الأسلاف
 priori
 المقدمة المنطقية - مقدمة العقد - المبنى
 والأراضى التابعة له
 premise
 صورة لعضو التذكير للرجل
 phallus
 هجوم عنيف على الآراء - جدلى - خاضع
 للمناظرة العدوانية
 polemical
 ينجب - يتناسل - ينتج
 procreation
 مؤقت - شرطى
 provisional
 أصل - مصدر
 provenance
 مدينة قديمة في لاتيوم فوق تل مرتفع
 Praenestine (Praeneste)
 اشتهر بمعبد الخط السعيد ووحى الآلهة
 المتعلق به علم أصول التدريس
 pedagogy
 مجتمع أصلى - مجتمع بدائى - مجتمع
 رئيسى
 protosociety

قصر في أحد التلال السبعة لروما - مسكن
الكثير من الأباطرة (Palatine) Palatine
يضع تاريخاً للنشء قبل التاريخ الحالي -
predate يأتي قبل الأوان
إله الحقول والغابات والحيوانات البرية والقطعان
والأغنام متمثلاً في رجل له قرصون Pan
أذان وحواضر الماعز عند الإغريق يماثلة
فوانوس عند الرومان . وهو من جيل التايتان
الجبابرة السابقين للآلهة الأوليمب .
دقة - ضبط - إحكام - إتقان precision
أهالي أو سكان مدينة بارثيا ، المدينة القديمة
في جنوب غربي بحر قزوين Parthians
أولى - بدائي - أساسي - رئيسي primal
بطل الرواية - زعيم القضية
protagonist
اضطهاد persecution
سكان مدينة في أيونيا بأسيا الصغرى على
بحر إيجه Phocaeans
مدينة في أركيديا ومثيلتها في موقع روما
الحالية يوجد فيها تمثال إله التذكير الذي
أقامته إيفاندرا Pallantium
زميل ريفي أو في أحد الأحزاب - الفرق
populares
إمبراطور رئيس على رأس القائمة - الأول -
القائد - الزعيم princeps
السلام pax
فكرة مختصرة سلفاً - تحامل - تحيز - هوى
preconception
ابن أخيل ودايداميا (ويسمى في مكان
أدينو بتوايموس Purrhus) Pyrrus
مؤسس مملكة أبيروس ملك أبيروس الذي غزا
إيطاليا ليساعد التارنتيين الإغريق ضد
الرومان Promathion

تحيز - فكر مسبق preconceptions
بهى - متمسم بالأبهة - فخم - مغرور - رنان -
طنان pompous
نشيط - فضولى - واقعى - عملى - نرائعى
pragmatic
لبى - قوى - زاخر بالقوة أو المادة أو
المعنى - بليغ pithy
يدافع - يترافع - يرد على الخصم - يبرر
عمله plead
مثال - نموذج - مجموع الصيغ الصرقية
لجذر معين paradigm
شريف روماني - نبالة أرسقراطي شريف
patrician (patriciate)
منظر - مشهد - نظرة عامة - توقع صورة
ذهنية - مرشح محتمل prospect
دعوى قضائية - بيعة - دفع فرعى - عذر -
التماس - طلب plea
نذير - بشير - أعجوبة - معجزة portent
اقتسام - تكافؤ - تماثل - تشابه
pariter (parity)
سمح النفس - صفوح - مبشر بالخير -
ملائم - مساعد propitious
يصر على - يواظب - يثابر persist
حفر - حلبة للمصارعة pits
محذر - أولى - يعطى إنذار أوليا
premonitory
شاحب pallid
يفترض مقدماً - يستلزم - يقتضى ضمناً
presuppose
بدائي - أصلى - أساسى primordial
واقع أو حادث بعد الوفاة - تالى للحادثة -
فحص الجثة بعد الوفاة post mortem

rowdy - مشاكس - محب للخصام
revisionist المنادى بتعديل مذهب أو معاهدة
ramparts متراس - استحطام - سور واق
سهام - مزمار - قصبية - آلة من آلات النفخ
reeds الموسيقية
raiment ملابس ثياب
recipient متسلم - متلق - متقبل
raison d'etre الوجود أو مبرره
resonances رنين
يتجمع لعمل مشترك - يلتئم شمله من جديد
rallies
توكيل - مقدم أتعاب - خادم - تابع -
retainers مستخدم - أدوات الحجز
تخل عن حق أو لقب أو ملك - نكران للذات -
renunciation زهد
rashly يتهور - يطيش
resentment امتصاص - استياء - غيظ
respective خاص - خصوصى - شخصى
rationaliser مفكر - عقلانى - مبرر منطقى
rationalisations العقلنة - التبرير
recapitulate يلخص - يعيد باختصار
أعاد الشباب إلى - يجدد - يتجدد
rejuvenated
فى خط مستقيم - حى من أحياء روما الفاصل
regia بين خطين - قسم - مقاطعة
resentful ممتعض - سريع الامتعاظ
لحسن السمعة - باحترام - بافتراض -
reputedly باحتساب
متجهم - وعز - عاصف - متجدد - صارم -
rugged دال على القوة والعزم - كالح
ruminaton تأمل - تفكر - اجترار

Q

quem كيف
وطن لمدين كويريس - المواطنين
Quirites (inhabitants of cures
Sabines)
حد التلال السبع فى روما - تابع لكوير يناس
Quirinalia يقع فوق القصر الملكى
مربع أو شبه مربع - يوافق - يطابق
quadrata
خاص بالشهر الخامس (يولية فى التقويم
Quiniciales الرومانى القديم)
Quo Vadis كيف يمثل أمام المحكمة
مركبة بدولابين تجرها أربعة جياذ
quadrigati
Quirinus (an early god of war later
identified with Romulus)
اليوم الخامس بعد العيد - مهرجان مينيرفا
الذى يقام مرتين فى روما والمهرجان الأكبر
يقام فى ١٩ مارس والأصغر فى ١٢ يونية
Quinquatrus

R

remne بقية - آثار
riff - raff الدهماء - الرعاع - نفاية
العودة إلى الدفع بالعملة المسكوكة
resumption
يتراجع - يتقهقر - يتردد إلى الوراء -
recedes يتقلص - يتخلى عن ملكه
raffish سافل - فاسق - خليع
retrojection انسحاب - بروز للخلف
يولد - يستخرج - يوحد ثانية - يتناسل -
reproduce يتكاثر

S.V. (sub-verbo) بالمعجم
 إله الشمس أشعة الشمس - ضوء الشمس
 Sol النهار
 أراضى - دنيوى (مقارنة بالسماوى أو
 sublunary (الروحى)
 sacra via الطريق المقدس
 superfluous زائد - غير ضرورى
 stride خطوة واسعة
 seditio محرص على الفتنة
 صديق - زميل رفيق - عضو فى المجتمع -
 عضو فى جمعية غير قانونية - كلية لاهوتية
 sodalis
 رجل أعسر ينتمى إلى قبيلة موشيا أصل
 موشيووسى الذى اخترق معسكر بورسينا
 ليقتله وعند اكتشافه قتل حرقاً Scaevola
 شوكة المهماز - حفاز - نخاس stimula
 بلاطة تحمل نقشا تذكاريًا stela
 الذئبة المثمرة المزدهرة
 sub uberitus lupae
 خاص بالعرافة أو الكهانة أو التنبؤ
 Sibylline Sibyi
 انقلاب الشمس الصيفى أو الشتوى solstice
 كهنوتى خاص بالكهنة sacerdotes
 جمعيات خيرية sodalitas
 أسياخ تخرق اللحم عند الشواء - يضرم فى
 النار تمطر رذاذاً - لسان أرض - مسافة
 قصيرة spits
 ولادة جنين ميت - جهيض stillbirhs
 ينمو فى الغابة - برى أو متوحش - يعيش
 فى الغابة silvestris
 عضو من جماعة قديمة سكنت فى جبال
 أبينايين - أصحاب اللغة الإيطالية هزمتهم
 روما فى القرن الثالث ق.م. Sabine

rustic ريفى - ساذج بسيط - أخرق
 تعطيل - تأخير - إعاقة - وخز الضمير -
 الشفقة - شعور عاطفى - توبة - تأمل
 remores
 معول مسنن rastrum
 جاروف rutrum (spade)
 حكم الآلهة أسطورة نرويجية عن نهاية العالم
 فى الصراع بين الآلهة وقوى الشر
 Ragmarok
 أرض تعويض Remurinus (ager)
 مدينة من مدن الصابيين انتصر فيها كاستور
 وبولوكس Regillus
 مدينة فى شمال شرقى فرنسا كانت مسرحاً
 لاستسلام الألمان (١٩٤٥) Reims
 عنصر لاتينى - إحدى القبائل الرومانية
 الأصلية الثلاث - أحد النبلاء فى العصور القديمة
 أو رؤساء قادة القبائل الثلاثة Ramnas

S

يدهن بكثافة slab
 حفلة شراب وإيمة نوبة مجموعة آراء مناقشة
 symposium
 مسرحى - المشهد الخارجى scaenici
 سحر - نفوذ - سلطان نور - نوبة - يعنى -
 يفيد spelt
 مساعد - أسقف مساعد suffragium
 أنثى الخنزير - قناة السبك - يبذر الحب -
 يزرع - ينثر - يوزع sow
 سهل القيادة - رمح - حربة - أبوى - ورق عشب -
 يدبر الأمر بنجاح spear-wielding
 إشارة إلى مدخلات فى المعجم - تحت كلمة ...

stubbornness عناد
 يبعثر - يكسر - يحطم - يتلف الصحة -
 shattering يرهق الأعصاب
 منظم - منصف - واضح المنهاج
 systematiser
 شكى - فى المبادئ الأساسية كالخلود
 والوحي - مذهب يقول بأن المعرفة الحقيقية
 sceptical غير مؤكدة - ملحد
 swineherd مربى الخنازير
 shrine مقام - مزار - ضريح قديس
 حافل بالشكوك والوساوس - مدقق
 scrupulously
 قضيب مدرج لقياس الأبعاد مع أداة مساحية
 stadia (stades)
 يميل - ينحدر - ملاحظة ساخرة - موقف
 slant شخصى - نظرة - لمحة
 شرير - قاسد - مشؤوم - منحوس - يساوى
 sinister
 نتيجة - عاقبة - تكملة - تتمة - نيل sequel
 schematise يخطط
 تشتت - فرار مفاجيء لقطيع مذعور -
 stampeding فرار جماعى
 مشهدى مقصود به إثارة العجب والإعجاب
 spectacular بعرض مثير مذهل
 حفز - حث - أثار - نبة
 stimulated (stimulus)
 بنوية - إنشائي - تركيبى - متعلق بالبناء
 structuralism
 متزامن - متواقت synchronic
 غير شرعى - زائف - مزور - كاذب spurious
 متعلق بعلم دلالات الألفاظ وتطورها semantic
 أخ - أو أخت - نسيب - وقريب siblings
 اللحن - الخطأ النحوى - إنحراف - خروج
 solicism عن العرف

مغرية seductive
 منسوب إلى الصالين وهم قبيلة من الفرنجة
 سكنت مناطق الراين الواقعة قرب بحر
 Salii الشمال
 طبقة - طور من أطوار التاريخ أو النمو
 Stratum
 بإلحاد sceptical
 انقسام - انعزال - انقسام - انسحاب
 secession (seceded)
 انفصال - تمرد - خصام مدنى seditio
 حجر كبير غير مصقول - ضخرة منفصلة
 saxum
 الشارح - المعلق - واضع الحواشى scholiast
 تفكر - تأمل - تحزر - مضارية
 speculation
 قصة حافلة بالأعمال البطولية saga
 يتساوى - بتناسق - بتماثل symmetrically
 بسرية - بكتمان - بزيف - بتستر
 surreptitiousiy
 يفصل - يقطع - يشطر - إربا إربا
 sundered
 رضيع suckling
 حرم مقدس - ملتجأ مفزع - ملاذ
 sanctuary
 اقتفى - يصطاد الشنقب - يقنص جنود
 sniped العدو واحداً تلو الآخر
 إجمالياً - شاملاً - واسع الأفق - متشابه
 synoptically النظرة
 مجلس الشيوخ - قاعة مجلس الشيوخ -
 senate المجلس الأعلى فى الجامعة
 يذوى - يذيل - يهن - يضعف shrivelled
 يحيى - يسلم - يرحب بـ - يؤدى التحية
 salutary العسكرية - يطرى

thug سفاك - قاطع طريق
 تحويل - ترجمة - نقل من موضوع إلى آخر
 transposition
 يحاول التأثير على شاهد بالرشوة أو التهيب -
 tampering يعبت يقلل - يتلاعب بوثيقة
 ضربة خفيفة - مسحة أثر - ميزة - سمة -
 trait نبرة
 أحد المتعاملين مع الآلهة والأشياء المقدسة
 theologem
 مبنى بالأجر أو القرميد - أنبوب فخارى -
 tiled قبة - رقاقة من فلين
 terracotta الجص - طين النضيج
 thoroughfare أجر كامل شامل
 trackway طريق
 transplanted نزع
 terminus post quem حد فاصل بعد ذلك
 Tyrrhenion البحر التيراني
 ابن يوليوسيس وسيرسا - قتل أباه دون أن
 Telegony يعرف هويته - مؤسس توسكاني
 tyrannos استبدادي - ظالم
 tentative تجريبى - مؤقت - غير نهائى
 نسخة - لحن مكيف يلائم آلة لم تجعل له
 transcription
 thongs سير جلدى - سوط
 عنصر ثالث من شعب روما (٢٥ قبيلة ريفية +
 tribus ٤ قبيلة حضارية)
 truism الحقيقة البديهية
 يضطلع بـ - يستعير - يتبنى - يقتبس -
 take - over يتولى - الأمر يسود
 حيوان أو نبات يتخذ رمزا للأسرة أو
 totem العشيرة - وثن يمثل ذلك
 tradias خائن مخادع
 تابع - خاضع - دافع - جزية رافد -
 tributary مساعد - حاكم يدفع الجزية

surveillance مراقبة - إشراف
 مباشر - صريح - أمين - دقيق - واضح
 straightforward المعالم - مستقيم
 شاعر غنائى إغريقى لهيميرا فى شمال
 Stesichorus صقلية
 قائد روماني حارب فى الحرب البونية
 Scipio Barbatus (الفينيقية)
 الدكتاتور الرومانى الشهير (٧٨ ق.م)
 Sulla (L-Cornelius Sulla Felix)
 ابن الزوجة
 stepson
 مدينة فى توسكاني بوسط إيطاليا Siena
 قائداً لثورة العبيد مات فى ٧١ ق.م. عبد من
 تراقيا وكان أسيرا فى روما يصارع حتى
 Spartacus الموت
 عضو من شعب قديم سكن أساساً فى أبينين
 فى وسط إيطاليا ، وهزمهم الرومان فى القرن
 الثالث ق.م.
 Sabine مجلس الشيوخ الوطنى
 senatus (senate) populusque

T

technicalities الصفة التقنية - أشياء تقنية
 tolerant قادر على الاحتمال - متسامح
 يقلب - يميل - يمس - يضرب - يرفق -
 ينفج يعطى يقشيشا - فكرة مفيدة
 Tipped out
 حلمة الثدي
 teat
 استبدادي - ظالم - طغيان tyrannical
 يعذب بإبناء شئ مرغوب فيه ثم إبعاده عنه
 tantalizingly
 المدافع عن الحقوق العامة عند الرومان -
 tribune المحتسب المدافع عن الشعب

حد فاصل - على طريقة
terminus
ملحمة شعرية عن ابن يوليستيلاجوناس
Telegony كملحق على غرار الأوديسة
Tullia ابنة سيسرو
سكان مدينة تاركوينا في إتروريا بالقرب من
Tarquins كورنيتو
الملك الخامس على روما
Tarquinius Priscus
ساحة مفتوحة للعرافين لمراقبة الطير والظواهر
الطبيعية
templum
إمبراطور روماني
Tiberius (Claudius Nero Caesar)
أحد القبائل الرومانية الأصلية الثلاث -
ملك الصابيين الذي شارك في الحكم مع
روميولوس
Titienses
دغل - أيكة
thicket

U

ضرع ثدي البقرة
udders
غير غامض لاعبث فيه
unambiguous
غير ملصق أو مثبت - مخفف فاشل
unstuck
UCLA University of California, Los Angeles
غير مستنكر - غير موبخ - غير موات
unreproved
غامض لا يمكن فهمه
unintelligible
فظ - أخرق - غريب - غير مالوف
uncouth
تصريح أو حكم مكبوح - تصريح مقصود به
أن يضعف الفكرة أقل من الحقيقة
Understatemant

تهديدات مرعبة
terribiles minae
عشوائى - بدون تفكير - شىء من الظن
temeraria manus
مستبد طاغية
tyrant
حجر مسامى
tufa
تعويذة تحمل خطوطاً وأعداداً سحرية يزعم
أنها تدفع الشر وتجلب الخير
talismanic
رقيق غير كثيف - بخيل ضعيف - طفيف غامض
tenuous
ثلاثيات - وحدة من ثلاث أبيات من الشعر -
أحد ثلاث توائم
triplets
حارس - حافظ - وصى - إله أو قديس
tutelary
متحيز - منحاز - نونزعة معينة أو هدف
معين
tendentious
مقلد تقليداً ساخراً - محاكاة مضحكة -
صور زائفة عن العدالة
travested
بلباقة
tactfully
مسرحية بالثوب الروماني الفضفاض - رداء
مهني
toga-play
علامة إشارة - رمز - صفة - تذكار -
نموذج - مسكوكة معدنية
token
أصفر مسمر - صفرة مسمرة
tawny
سرى - صامت
tacita
ملك شبه أسطوري من إتروريا آخر من حكم
روما من ٥٢٤ - ٥١٠ ق.م.
Tarquinius (Lucius) ... Superbus
البطء - التأخير - التخلف
tarditus
فتاة رومانية فتحت أبواب الكابيتول غدرا
للصابيين الغزاة الذين اجتاحتها حتى الموت
بذروهم
Tarpeia
شارع - طريق عام - مرور
thoroughfare
طريق مَعْبُدَة - طريق قديم
trackway

راهبة عذراء فستيا ربة نار الموقد عند
 Vestal الرومان - طاهرة - بتول
 Volscian متحدث بلغة إيطالية بلهجة فولش
 verborum significatu كلمات مهمة
 Virginia البتول العذراء فيستا
 velox متسرعا
 vir رجل
 viruna آله السماء عند الهندوس

W

يضع حيواناً صغيراً - شبلاً جرواً - صبي -
 whelped فتاة - شخص حقير
 يدبر الأمر بنجاح - يستخدم الآلة ببراعة -
 wielding قوى - طيع - سهل القيادة
 صنعة عمل - براعة في العمل
 workmanship
 الغزل الصوفى يستخدم في الحياكة - نسيج
 worsted من الغزل الصوفى
 يعتد - يتقاضي - حراسة - حماية - عناية -
 ward off يدفع أذى - يرد
 تضائل - تناقص - بهت - انحسر - المحاق
 waned للقمر
 wreath إكليل من الزهور
 بائس - قذر - حقير - جدير بالازدراء -
 wretched فاجع مهزول
 فروع الصفصاف - يلبس ثوب الحداد على
 willow-branches

تالى - أبعد - أقصى - خفى - واقع - فى
 ulterior الجب الأقصى
 بالإجماع - متفق عليه بالإجماع
 unanimous
 يحل الخيط أو ينحل
 unravel
 ثورات
 uprising
 أقصى - أعلى - أكبر - قصارى جهد
 uttermost
 مقبول - صالح للاستعمال
 usable

V

تقلبات - تعاقبات - تغييرات
 Vicissitudes
 نسور - أشخاص وحشيون جشعون
 vultures
 منسوب لأحد الكتب الأربعة القديمة للديانة
 الهندوسية
 Vedic
 سريع
 velox (male)
 عراف أو متنبئ
 vates
 يبرىء - يبرر - يثبت - إثبات - تبرير
 vindication
 جل
 vitulas
 إلهة النار التى تشتعل فى المدفأة وفى الحياة
 الأسرية
 Vesta
 مدينة قديمة جدا فى إتروريا تبعد عن روما
 حوالى ١٢ ميلاً احتلها كاميلوس فى ٢٩٦
 ق.م.
 Veil طريق أبيا الذى يتفرع من روما جنوباً إلى
 كابوا ومنها إلى برونديزى وهو الذى أنشأه
 المراقب أيبيدوس كلودياس
 Via Appia
 مغامرون وخاصة فى ميدان التجارة
 venturers
 نذر - قسم - قطع على نفسه عهداً - كرس -
 أعلن - صرح
 vowed

المؤلف فى سطور :

مؤلف هذا الكتاب هو الأستاذ الدكتور (البروفيسور) ت.ب وايزمان أستاذ الأصوليات الإغريقية والرومانية والتاريخ القديم فى جامعة إكسيتر ومعهد بريستون للدراسات العليا . صدرت له عدة مؤلفات ودراسات متعمقة فى الآداب والفنون وأنظمة الحياة والآثار الكلاسيكية ، وشارك فى العديد من الندوات فى مختلف المناطق والجهات من فنلندا حتى كاليفورنيا منذ عام ١٩٨٨ حتى الآن . ويجيد اللغات : الإنجليزية - لغته الأصلية - والفرنسية والألمانية والإغريقية واللاتينية . ويعتبر أحد علماء الأصوليات الإغريقية والرومانية المعاصرين .

المترجم فى سطور :

مترجم هذا الكتاب هو الدكتور توفيق على منصور ، حصل على الماجستير فى العلوم الاستراتيجية والدكتوراه فى الأدب الانجليزى (جامعة القاهرة) ؛ وترجم العديد من الكتب فى المجالات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والإدارية والقانونية والهندسة (المدنية والسيارات) والجيولوجيا وقراءة الخرائط والأساطير والتاريخ والآداب ، ويترجم الشعر شعراً ، وصدرت له عدة كتب مؤلفة ؛ منها مسرحيتان شعراً إنجليزياً ، ويجيد اللغات : العربية - لغته الأصلية - والإنجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية ، ويتعامل مع مركز الأهرام للترجمة والنشر ودار ويرلدبوك والهيئة العامة للكتاب والمجلس الأعلى للثقافة والمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة ودار الكتب المصرى ودار الكتب اللبنانى ، وشارك فى عدة مؤتمرات وعدة موسوعات .

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

ت : أحمد درويش	جون كوين	١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)
ت : أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو باننيكار	٢ - الوثنية والإسلام
ت : شوقي جلال	جورج جيمس	٣ - التراث المسروق
ت : أحمد الحضري	انجا كارييتكوفا	٤ - كيف تتم كتابة السيناريو
ت : محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	٥ - ثريا في غيبوبة
ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد	ميلكا إفيتش	٦ - اتجاهات البحث اللساني
ت : يوسف الأنطكي	لوسيان غولمان	٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة
ت : مصطفى ماهر	ماكس فريش	٨ - مشعلو الحرائق
ت : محمود محمد عاشور	أندرو س. جودي	٩ - التغيرات البيئية
ت : محمد معصم وعبد الجليل الأزهي وعمر حلي	جيرار چينيت	١٠ - خطاب الحكاية
ت : هناء عبد الفتاح	فيسوفا شيمبوريسكا	١١ - مختارات
ت : أحمد محمود	ديفيد براونستون وايرين فرانك	١٢ - طريق الحرير
ت : عبد الوهاب علوب	روبرتسن سميث	١٣ - ديانة الساميين
ت : حسن المودن	جان بيلمان نويل	١٤ - التحليل النفسي والأدب
ت : أشرف رفيق عفيفي	إلوارد لويس سميث	١٥ - الحركات الفنية
ت : بإشراف / أحمد عثمان	مارتن برنال	١٦ - أثينة السوداء
ت : محمد مصطفى بدوي	فيليب لاركين	١٧ - مختارات
ت : طلعت شاهين	مختارات	١٨ - الشعر النسائي في أمريكا اللاتينية
ت : نعيم عطية	جورج سفيريس	١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة
ت : يعنى طريف الخولي / بدوي عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	٢٠ - قصة العلم
ت : ماجدة العناني	صمد بهرنجي	٢١ - خوخة وألف خوخة
ت : سيد أحمد علي الناصري	جون أنتيس	٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين
ت : سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	٢٣ - تجلى الجميل
ت : بكر عباس	باتريك بارندر	٢٤ - ظلال المستقبل
ت : إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومي	٢٥ - مثنوى
ت : أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	٢٦ - دين مصر العام
ت : نخبة	مقالات	٢٧ - التنوع البشري الخلاق
ت : منى أبو سنه	جون لوك	٢٨ - رسالة في التسامح
ت : بدر الديب	جيمس ب. كارس	٢٩ - الموت والوجود
ت : أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو باننيكار	٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)
ت : عبد الستار الطوجي / عبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامي
ت : مصطفى إبراهيم فهمي	ديفيد روس	٣٢ - الانقراض
ت : أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هويكنز	٣٣ - التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية
ت : حصة إبراهيم المنيف	روجر آلن	٣٤ - الرواية العربية
ت : خليل كلفت	بول . ب . بيكسون	٣٥ - الأسطورة والحداثة

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
٣٨ - نقد الحدائق آلن تورين
٣٩ - الإغريق والحسد بيتر والكوت
٤٠ - قصائد حب آن سكستون
٤١ - ما بعد المركزية الأوروبية بيتر جران
٤٢ - عالم ماك بنجامين بارير
٤٣ - اللهب المزوج أوكتافيو پاث
٤٤ - بعد عدة أصياف ألدوس هكسلي
٤٥ - التراث المغفور روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
٤٦ - عشرون قصيدة حب يابلو نيرودا
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث جا رينيه ويليك
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسوا نوما
٤٩ - الإسلام في البلقان ه . ت . نوريس
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية داريو بيانويبا ورخ . م بينياليستي
٥٢ - العلاج النفسي التدميمي بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
٥٣ - الدراما والتعليم أ . ف . ألنجتون
٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح ج . مايكل والتون
٥٥ - ما وراء العلم چون بولكنجهوم
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
٥٨ - مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
٥٩ - المحبرة كارلوس مونيبث
٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتين
٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
٦٢ - لذة النص رولان بارت
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢ رينيه ويليك
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
٦٧ - مختارات فرناندو بيسوا
٦٨ - نقاشا العجوز وقصص أخرى فالنتين راسبوتين
٦٩ - العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوخينيو تشانج رودريجت
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرسم داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عيد إبراهيم
ت : عاطف لصد / إبراهيم قنحي / مصود ملجد
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد علي
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتي
ت : عبد الوهاب علوب
ت : محمد يرانة وعثمانى الميود ويوسف الأثمكى
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحي
ت : على يوسف على
ت : محمود على مكى
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبرى محمد عيد الغنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعى .
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض .
ت : رمسيس عوض .
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسي العجوز ت . س . إليوت
- ٧٣ - نقد استجابة القارئُ جين . ب . توميكنز
- ٧٤ - صلاح الدين والمالِك في مصر ل . ا . سيمينوفا
- ٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦ - چاك لاكان وإغواء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب
- ٧٧ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج ٢ رينيه ويليك
- ٧٨ - العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
- ٧٩ - شعرية التأليف بوريس أوسبنسكى
- ٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١ - الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
- ٨٢ - مسرح ميجيل ميجيل دى أوناموتو
- ٨٣ - مختارات غوتفريد بن
- ٨٤ - موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي
- ٨٦ - طول الليل جمال مير صادقى
- ٨٧ - نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨ - الابتلاء بالغرب جلال آل أحمد
- ٨٩ - الطريق الثالث أنتونى جيندز
- ٩٠ - وسم السيف (قصص) نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
- ٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
- ٩٢ - أساليب ومضامين المسرح كارلوس ميجيل
- الإسبانيون أمريكي المعاصر مايك فيذرستون وسكوت لاش
- ٩٣ - محدثات العولة صمويل بيكيت
- ٩٤ - الحب الأول والصحة أنطونيو بويرو بايخو
- ٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني قصص مختارة
- ٩٦ - ثلاث زنيقات ووردة فرنان برودل
- ٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول) نماذج ومقالات
- ٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى ديفيد روينسون
- ٩٩ - تاريخ السينما العالمية بول هيرست وجراهام تومبسون
- ١٠٠ - مساطة العولة بيرنار فاليط
- ١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج) عبد الكريم الخطيبى
- ١٠٢ - السياسة والتسامح عبد الوهاب المؤتب
- ١٠٣ - قير ابن عربى يليه آباء برتولت بريشت
- ١٠٤ - أوبرا ماهوجنى چيرارچينيت
- ١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع د. ماريا خيسوس روبييرامتى
- ١٠٦ - الأدب الأندلسى نخبة
- ١٠٧ - مسرة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت : فؤاد مجلى
- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيومى
- ت : أحمد درويش
- ت : عبد المقصود عبد الكريم
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد الغامى وناصر حلاوى
- ت : مكارم الغمرى
- ت : محمد طارق الشرقاوى
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد المعالى
- ت : عبد الحميد شيحة
- ت : عبد الرازق بركات
- ت : أحمد فتحى يوسف شتا
- ت : ماجدة العنانى
- ت : إبراهيم الدسوقى شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ت : محمد هناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : فوزية العشماوى
- ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
- ت : إنوار الخراط
- ت : بشير السباعى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : رشيد بنحدو
- ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
- ت : محمد بنيس
- ت : عبد الغفار مكارى
- ت : عبد العزيز شبيل
- ت : أشرف على دعور
- ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أرلين علوى ماكليود
١١٣ - راية التمرد سادى پلانت
١١٤ - مسرحيات حماد كونجى وسكان المستنقع وول شوونكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
١٢١ - الليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - تنظيم العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية نيل الكسندر وفنابولينا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
١٢٦ - فعل القراءة فولفانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنت
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا نولورس أسيس جاروته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جونر فرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيلرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥ - المظار من نقد س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كونو
١٣٧ - منكرات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إيقلينا تارونى
١٣٩ - باريسيفال ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هيررت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا للتظير فى البحث الاجتماعى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولونوى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سمىة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : لميس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحه الخولى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : يشير السبامى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث كارلوس فوينتس
١٤٦ - الورقة الحمراء ميغيل دى لىيس
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة تانكريد فورست
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية) إنريكي أندرسون إمبرت
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وألونس عاطف فضول
١٥٠ - التجربة الإغريقية روبرت ج. ليمان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١) فرنان برودل
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى نخبة من الكتاب
١٥٣ - غرام الفراعنة فيولين فاتويك
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت فيل سليتر
١٥٥ - الشعر الأمريكى المعاصر نخبة من الشعراء
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
١٥٧ - خسرو وشيرين النظامى الكتوجى
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢) فرنان برودل
١٥٩ - الإيديولوجية ديفيد هوكس
١٦٠ - آلة الطبيعة بول إيرليش
١٦١ - من المسرح الإسباني اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
١٦٢ - تاريخ الكنيسة يوحنا الآسيوى
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١ جورجون مارشال
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور) جان لاكوثير
١٦٥ - حكايات الثعلب أ . ن أهانا سيفا
١٦٦ - العلاقات بين التبتين والعمانيين في إسرائيل يشعياهو ليفمان
١٦٧ - في عالم طاغور رابندراناث طاغور
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين
١٦٩ - إبداعات أدبية مجموعة من المبدعين
١٧٠ - الطريق ميغيل دليبيس
١٧١ - وضع حد فرانك بيجو
١٧٢ - حجر الشمس مختارات
١٧٣ - معنى الجمال ولترت . ستيس
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء ايليس كاشمور
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية لورينزو فيلشس
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتنبرج
١٧٧ - أنطون تشيخوف هنرى تروايا
١٧٨ - مختارات من الشعر اليونانى الحديث نخبة من الشعراء
١٧٩ - حكايات أيسوب أيسوب
١٨٠ - قصة جاويد إسماعيل فصيح
١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى فنسنت . ب . ليتش
- ت : أحمد حسان
ت : على عبد الرؤوف البيمى
ت : عبد القفار مكاوى
ت : على إبراهيم على منوقى
ت : أسامة إسبر
ت : منيرة كروان
ت : بشير السباعى
ت : محمد محمد الخطابى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مى التلمسانى
ت : عبد العزيز بقوش
ت : بشير السباعى
ت : إبراهيم فتحى
ت : حسين بيومى
ت : زيدان عبد الحلیم زيدان
ت : صلاح عبد العزيز محجوب
ت : بإشراف : محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادفة
ت : محمد محمود أبو غنير
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصبة إبراهيم منيف
ت : محمد حمدى إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبدالأمير حمدان
ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والنبوة و . ب . بيتس
١٨٣ - جان كوكتو على شاشة السينما رينيه جيلسون
١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تنام هانز إيندورفر
١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنوود
١٨٧ - الأرضة بُزْرَجْ علوى
١٨٨ - موت الأدب القين كرتان
١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
١٩١ - الكلام رأسمال الحاج أبو بكر إمام
١٩٢ - ساحت نامه إبراهيم بك جا زين العابدين المراغى
١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
١٩٤ - مخترعات من النقد الأثولوجى - لمرىكى مجموعة من النقاد
١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل فصيح
١٩٦ - المهلة الأخيرة فالنتين راسيوتين
١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إيوين إمري وآخرون
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية يعقوب لاتداوى
٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سيبروك
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
٢٠٢ - تاريخ النقد الألبى الحديث جء رينيه ويليك
٢٠٣ - الشعر والشاعرية أطفاف حسين حالى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زالمان شازار
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافالى - سفورزا
٢٠٦ - الهيلولية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
٢٠٧ - ليل إفريقي رامون خوتاسنديز
٢٠٨ - شخصية العربي فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان
٢٠٩ - السود والمسرح مجموعة من المؤلفين
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الغزنوى
٢١١ - فرينان دو، بوسير جوناثان كلر
٢١٢ - قصص الأمير مرزيان مرزيان بن رستم بن شروين
٢١٣ - مصر منذ قدم تالين حتى رحيل عبد القاصر ريمون فلاور
٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيدنز
٢١٥ - سياحت نامه إبراهيم بك جا زين العابدين المراغى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان صمويل بيكيت
٢١٨ - رايولا خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
ت : فتحى العشرى
ت : دسوقى سعيد
ت : عبد الوهاب علوب
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : علاء منصور
ت : بدر الديب
ت : سعيد القانمى
ت : محسن سيد فرجاني
ت : مصطفى حجازى السيد
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد عبد الواحد محمد
ت : ماهر شفيق فريد
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : أشرف الصباغ
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد الطيف حماد
ت : فخرى لييب
ت : أحمد الأنصارى
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : أحمد محمود هويدى
ت : أحمد مستجير
ت : على يوسف على
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : محمد أحمد صالح
ت : أشرف الصباغ
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : محمود حمدى عبد القنى
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : سيد أحمد على الناصرى
ت : محمد محمود محى الدين
ت : محمود سلامة علاوى
ت : أشرف الصباغ
ت : تادية البنهاوى
ت : على إبراهيم على منوفى

ت : طلعت الشايب	كازو ايشجورو	٢١٩ - بقايا اليوم
ت : على يوسف على	بارى باركر	٢٢٠ - الهبولية فى الكون
ت : رفعت سلام	جريجورى جوزدانيس	٢٢١ - شعرية كفافى
ت : نسيم مجلى	رونالد جراى	٢٢٢ - فرانز كافكا
ت : السيد محمد نفاذى	بول فيرابنر	٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر
ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد	برانكا ماجاس	٢٢٤ - دمار يوغسلافيا
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله	جابريل جارثيا ماركوث	٢٢٥ - حكاية فريق
ت : طاهر محمد على البربرى	ديفيد هريت لورانس	٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى
ت : السيد عبد الظاهر عبد الله	موسى مارديا ليف بوركى	٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر
ت : ماري تيريز عبد المسيح وخالد حسن	جانيت وولف	٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
ت : أمير إبراهيم العمري	نورمان كيومان	٢٢٩ - مازق البطل الوحيد
ت : مصطفى إبراهيم فهمى	قرانسواز جاكوب	٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر
ت : جمال أحمد عبد الرحمن	خايمى سالوم بيدال	٢٣١ - الدرافيل
ت : مصطفى إبراهيم فهمى	توم ستينر	٢٣٢ - مابعد المعلومات
ت : طلعت الشايب	أرثر هيرمان	٢٣٣ - فكرة الاضمحلال
ت : فؤاد محمد عكود	ج. سبنسر تريمنجهام	٢٣٤ - الإسلام فى السودان
ت : إبراهيم الدسوقي شتا	جلال الدين الرومى	٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج ١
ت : أحمد الطيب	ميشيل تود	٢٣٦ - الولاية
ت : عنايات حسين طلعت	روين فيدين	٢٣٧ - مصر أرض الوادى
ت : ياسر محمد جاد الله وعيسى مندولى أحمد	الانكتاد	٢٣٨ - العولة والتحرير
ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	جيلرافر - رايوخ	٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى
ت : صلاح عبد العزيز محمود	كامى حافظ	٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
ت : ابتسام عبد الله سعيد	ك. م كويتز	٢٤١ - فى انتظار البرابرة
ت : صبرى محمد حسن عبد النبى	وليام إمبسون	٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض
ت : مجموعة من المترجمين	ليفى بروقتسال	٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)
ت : نادى جمال الدين محمد	لاورا إسكييل	٢٤٤ - الفليان
ت : توفيق على منصور	إليزابيتا أديس	٢٤٥ - نساء مقاتلات
ت : على إبراهيم على منوفى	جابريل جرثيا ماركوث	٢٤٦ - قصص مختارة
ت : محمد الشرقاوى	ولتر أرميرست	٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدائق فى مصر
ت : عبد اللطيف عبد الحليم	أنطونيو جالا	٢٤٨ - حقول عدن الخضراء
ت : رفعت سلام	دراجو شتامبوك	٢٤٩ - لغة التمزق
ت : ماجدة أباطة	دومنيك فينك	٢٥٠ - علم اجتماع العلوم
ت : بإشراف : محمد الجوهري	جوردون مارشال	٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢
ت : على بدران	مارجو بدران	٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية
ت : حسن بيومى	ل. أ. سيمينوفا	٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروفز	٢٥٤ - الفلسفة
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديف روينسون وجودى جروفز	٢٥٥ - أفلاطون

ت : إمام عبد الفتاح إمام	ديف روبنسون وجودي جروفز	٢٥٦ - بيكارت
ت : محمود سيد أحمد	وليم كلي رايت	٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة
ت : عبادة كحيلة	سير أنجوس فريزد	٢٥٨ - الفجر
ت : فاروچان كازانچيان	نخبة	٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني
ت : بإشراف : محمد الجوهري	جورنون مارشال	٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢
ت : إمام عبد الفتاح إمام	زكى نجيب محمود	٢٦١ - رحلة في فكر زكى نجيب محمود
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف	إيوارد متوثا	٢٦٢ - مدينة المعجزات
ت : على يوسف على	جون جرين	٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن
ت : لويس عوض	هوراس / شلى	٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة
ت : لويس عوض	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	٢٦٥ - روايات مترجمة
ت : عادل عبد المنعم سويلم	جلال آل أحمد	٢٦٦ - مدير المدرسة
ت : بدر الدين عرويكى	ميلان كونديرا	٢٦٧ - فن الرواية
ت : إبراهيم الدسوقى شتا	جلال الدين الرومى	٢٦٨ - ديوان شمس تبريزى ج ٢
ت : صبرى محمد حسن	وليم چيفور بالجريف	٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١
ت : صبرى محمد حسن	وليم چيفور بالجريف	٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢
ت : شوقى جلال	توماس سى . باترسون	٢٧١ - الحضارة الغربية
ت : إبراهيم سلامة	س. س. والترز	٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر
ت : عنان الشهاوى	جوان آر. لوك	٢٧٣ - الاستثمار والثورة في الشرق الأوسط
ت : محمود على مكى	رومولو جلاجوس	٢٧٤ - السيدة بريارا
ت : ماهر شفيق فريد	أقلام مختلفة	٢٧٥ - س. س. (لبيت شاعر) وثائق وكتابات مسرحية
ت : عبد القادر التلمسانى	فرانك جوتيران	٢٧٦ - فنون السينما
ت : أحمد فوزى	بريان فورد	٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة
ت : ظريف عبد الله	إسحق عظيموف	٢٧٨ - البدايات
ت : طلعت الشايب	فرانسيس ستونر سوندرز	٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية
ت : سمير عبد الحميد	بريم شند وآخرون	٢٨٠ - من الألب الهنسى الحديث والمعاصر
ت : جلال الحقاوى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	٢٨١ - الفريوس الأعلى
ت : سمير حنا صادق	لويس وابيرت	٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية
ت : على البمبى	خوان روافو	٢٨٣ - السهل يحترق
ت : أحمد عثمان	يوربيدس	٢٨٤ - هرقل مجنوناً
ت : سمير عبد الحميد	حسن نظامى	٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامى
ت : محمود سلامة علاوى	زين العابدين المراسى	٢٨٦ - سياحت نامه إبراهيم بك ج ٢
ت : محمد يحيى وآخرون	أنتونى كينج	٢٨٧ - الثقافة والعولمة والنظام العالمى
ت : ماهر البيطوطى	ديفيد لودج	٢٨٨ - الفن الروائى
ت : محمد نور الدين	أبو نجم أحمد بن قوص	٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغانى
ت : أحمد زكريا إبراهيم	جورج مونان	٢٩٠ - علم اللغة والترجمة
ت : السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ١
ت : السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ٢

ت : نخبة من المترجمين	روجر آلان	٢٩٢ - مقدمة للأدب العربي
ت : رجاء ياقوت صالح	يوالو	٢٩٤ - فن الشعر
ت : بدر الدين حب الله الديب	جوزيف كامبل	٢٩٥ - سلطان الأسطورة
ت : محمد مصطفى بدوي	وليم شكسبير	٢٩٦ - مكبث
ت : ماجدة محمد أنور	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الامواني	٢٩٧ - فن النحويين اليونانية والسورانية
ت : مصطفى حجازي السيد	أبو بكر تقاواپليوه	٢٩٨ - مأساة العبيد
ت : هاشم أحمد قزاد	جين ل. ماركس	٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية
ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين	لويس عوض	٣٠٠ - أسطورة برومثيروس ميجا
ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي	لويس عوض	٣٠١ - أسطورة برومثيروس ميجا
ت : إمام عبد الفتاح إمام	جون هيتون وجودي جروفز	٣٠٢ - فنجنشتين
ت : إمام عبد الفتاح إمام	جين هوب ويورن فان لون	٣٠٣ - بوذا
ت : إمام عبد الفتاح إمام	ريوس	٣٠٤ - ماركس
ت : صلاح عبد الصبور	كروزيو مالابارته	٣٠٥ - الجلد
ت : نبيل سعد	جان - فرانسوا ليوتار	٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ
ت : مخمرد محمد أحمد	ديفيد باييتو	٣٠٧ - الشعور
ت : ممنوح عبد المنعم أحمد	ستيف جونز	٣٠٨ - علم الوراثة
ت : جمال الجزيري	انجوس جيلاتي	٣٠٩ - الذهن والمنح
ت : محيي الدين محمد حسن	ناجي هيد	٣١٠ - يونج
ت : فاطمة إسماعيل	كوانجود	٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي
ت : أسعد حليم	وليم دي بوير	٣١٢ - روح الشعب الأسود
ت : عبد الله الجعدي	خابير بيان	٣١٣ - أمثال فلسطينية
ت : هويدا السباعي	جينس مينيك	٣١٤ - الفن كعدم
ت : كاميليا صبحي	ميشيل برونديتو	٣١٥ - جرامشي في العالم العربي
ت : نسيم مجلى	أ. ف. ستون	٣١٦ - محاكمة سقراط
ت : أشرف الصباغ	شير لايموفا - زنيكين	٣١٧ - بلاغ
ت : أشرف الصباغ	نخبة	٣١٨ - الأدب الروسي في السنوات الضرا الأخيرة
ت : حسام نايل	جايتز ياسييفاك وكريستوفر نوريس	٣١٩ - صور دريدا
ت : محمد علاء الدين منصور	مؤلف مجهول	٣٢٠ - لغة السراج لحضرة التاج
ت : نخبة من المترجمين	ليفى برو فنسال	٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)
ت : خالد مقلح حمزة	دبليو. إيوجين كلينباور	٣٢٢ - وجهات نظر حديثة في تاريخ الفن العربي
ت : هانم سليمان	تراث يوناني قديم	٣٢٣ - فن الساتورا
ت : محمود سلامة علاوى	أشرف أسدى	٣٢٤ - اللعب بالنار
ت : كريستين يوسف	فيليب بوسان	٣٢٥ - عالم الآثار
ت : حسن صقر	جورجين مايرماس	٣٢٦ - المعرفة والمصلحة
ت : توفيق على منصور	نخبة	٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة
ت : عبد العزيز بقوش	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	٣٢٨ - يوسف وزليخة
ت : محمد عيد إبراهيم	تد هيوز	٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد

- ٢٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت
٢٢١ - عندما جاء السردين
٢٢٢ - رحلة شهر العسل وقصص أخرى
٢٢٣ - الإسلام في بريطانيا
٢٢٤ - لقطات من المستقبل
٢٢٥ - عصر الشك
٢٢٦ - متون الأهرام
٢٢٧ - فلسفة الولاء
٢٢٨ - نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند
٢٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢
٢٣٠ - اضطراب في الشرق الأوسط
٢٤١ - قصائد من رلكه
٢٤٢ - سلامتان وأيسال
٢٤٣ - العالم البرجوازي الزائل
٢٤٤ - الموت في الشمس
٢٤٥ - الركض خلف الزمن
٢٤٦ - سحر مصر
٢٤٧ - الصبية الطائشون
٢٤٨ - التصوفة الأولون في الأدب التركي جا
٢٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة
٢٥٠ - بانوراما الحياة السياحية
٢٥١ - مبادئ المنطق
٢٥٢ - قصائد من كفافيس
٢٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (متنسية)
٢٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (تباتية)
٢٥٥ - التيارات السياسية في إيران
٢٥٦ - الميراث المر
٢٥٧ - متون هيرميس
٢٥٨ - أمثال الهوسا العامية
٢٥٩ - محاورات بارمنيدس
٢٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة
٢٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة
٢٦٢ - تلميذ باينبرج
٢٦٣ - حركات التحرر الأفريقي
٢٦٤ - حادثة شكسبير
٢٦٥ - سام باريس
٢٦٦ - نساء يركضن مع النئاب
- مارفن شبرد
ستيفن جرای
نخبة
نبيل مطر
أرثر سن، كلارك
ناتالي ساروت
نصوص قديمة
جوزايا رويس
نخبة
على أصغر حكمت
بيرش بيربيروجلو
راينر ماريا رلكه
نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
نادين جورديمر
بيتر بلانجوه
يونه ندادى
رشاد رشدى
جان كوكتو
محمد فؤاد كويرلى
آرثر والدرون وآخرين
أقلام مختلفة
جوزايا رويس
قسطنطين كفافيس
باسيليو بابون مالدونالد
باسيليو بابون مالدونالد
حجت مرتضى
بول سالم
نصوص قديمة
نخبة
أفلاطون
أندريه جاكوب ونويلا باركان
ألان جرينجر
هاينرش شبورال
ريتشارد جيبسون
إسماعيل سراج الدين
شارل بودلير
كلاريسا بنكولا
- ت : سامى صلاح
ت : سامية دياب
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : بكر عباس
ت : مصطفى فهمى
ت : فتحى العشرى
ت : حسن صابر
ت : أحمد الانصارى
ت : جلال السعيد الحقاوى
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : فخرى لبيب
ت : حسن حلمى
ت : عبد العزيز بقوش
ت : سمير عبد ربه
ت : سمير عبد ربه
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال الجزيرى
ت : بكر الحلو
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : أحمد عمر شاهين
ت : عطية شحاتة
ت : أحمد الانصارى
ت : نعيم عطية
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : محمود سلامة علاوى
ت : بدر الرفاعى
ت : عمر الفاروق عمر
ت : مصطفى حجازى السيد
ت : حبيب الشارونى
ت : ليلي الشريينى
ت : عاطف معتمد وآمال شاور
ت : سيد أحمد فتح الله
ت : صبري محمد حسن
ت : نجلاء أبو عجاج
ت : محمد أحمد حمد
ت : مصطفى محمود محمد

- ٣٦٧ - القلم الجرىء نخبة
٣٦٨ - المصطلح السردى جيرالد برنس
٣٦٩ - المرأة فى أنب نجيب محفوظ فوزية العشماوى
٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية كليلا لويت
٣٧١ - المتسوفة الأراون فى الألب التركى ج٢ محمد فؤاد كويريلى
٣٧٢ - عاش الشباب وانغ مينغ
٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه أمبرتو إيكو
٣٧٤ - اليوم السادس أندريه شديد
٣٧٥ - الخلود ميلان كونديرا
٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين نخبة
٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٤ على أصغر حكمت
٣٧٨ - المسافر محمد إقبال
٣٧٩ - ملك فى الحديقة سنيل باث
٣٨٠ - حديث عن الخسارة جونتو جراس
٣٨١ - أساسيات اللغة ر. ل. تراسك
٣٨٢ - تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار
٣٨٣ - هدية الحجاز محمد إقبال
٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال سوزان إنجيل
٣٨٥ - مشتري العشق محمد على بهزادراد
٣٨٦ - دفاعاً عن التاريخ الأئبى النسوى جانيت تود
٣٨٧ - أغنيات وسوناتات چون دن
٣٨٨ - مواعظ سعدى الشيرازى سعدى الشيرازى
٣٨٩ - من الألب الباكستانى المعاصر نخبة
٣٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى نخبة
٣٩١ - الحافلة الليلكية مايف بينشى
٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية فرناندو دى لاجرانخا
٣٩٣ - فى قلب الشرق ثلثة لويس ماسينيون
٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون بول ديفيز
٣٩٥ - آلام سياوش إسماعيل فصيح
٣٩٦ - السافاك تقى نجارى راد
٣٩٧ - نيتشه لورانس جين
٣٩٨ - سارتر فيليب تودى
٣٩٩ - كامى ليفيد ميروقتس
٤٠٠ - مومو مشيائيل إنده
٤٠١ - الرياضيات زيادون ساردر
٤٠٢ - هوكنج ج. ب. ماك ايفوى
٤٠٢ - رية المطر والملابس تصنع الناس تودر شتورم
٤٠٤ - تعويذة الحسى ليفيد إبرام
٤٠٥ - إيزابيل أندريه جيد
٤٠٦ - المستعربون الإسبان فى القرن ١٩ مانويلا مانتاناريس
٤٠٧ - الألب الإسبانى للعاصر بقلم كليه أقلام مختلفة
٤٠٨ - معجم تاريخ مصر جوان فوتشركنج
- ت : البراق عبد الهادى رضا
ت : عابد خزندار
ت : فوزية العشماوى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : وحيد السعيد عبد الحميد
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : حمادة إبراهيم
ت : خالد أبو اليزيد
ت : إيوار الخراط
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال عبد الرحمن
ت : شيرين عبد السلام
ت : رانيا إبراهيم يوسف
ت : أحمد محمد نادى
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : إيزابيل كمال
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : بهاء جاهين
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : عثمان مصطفى عثمان
ت : منى اللورى
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : زينب محمود الخضيرى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : سليم حمدان
ت : محمود سلامة علاوى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : باهر الجوهري
ت : معنوح عبد المنعم
ت : معنوح عبد المنعم
ت : عماد حسن بكر
ت : ظبية خميس
ت : حمادة إبراهيم
ت : جمال أحمد عبد الرحمن
ت : طلعت شاهين
ت : عنان الشهاوى

- ٤٠٩ - انتصار السعادة برتراند راسل
٤١٠ - خلاصة القرن كارل بوير
٤١١ - همس من الماضي جينيفر آكرمان
٤١٢ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ٢٤) ليفي بروفنسال
٤١٣ - أغنيات المنفى ناظم حكمت
٤١٤ - الجمهورية العالمية للكذاب باسكال كازانوف
٤١٥ - صورة كوكب فريدريش نورنيمات
٤١٦ - مبادئ النقد الأدبي والطم والشعر أ. أ. رتشاردز
٤١٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ه رينيه ويليك
٤١٨ - سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية جين هاثواي
٤١٩ - العصر الذهبي للإسكندرية جون ماريو
٤٢٠ - مكرو ميغاس فولتير
٤٢١ - الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامي روى متحدة
٤٢٢ - رحلة لاستكشاف أفريقيا جا نخبة
٤٢٣ - إسراعات الرجل الطيف نخبة
٤٢٤ - لوائح الحق وأوامع العشق نور الدين عبد الرحمن الجامي
٤٢٥ - من طاووس حتى قرح محمود طلوعى
٤٢٦ - الخلايش وتمس الخرى من أفغانستان نخبة
٤٢٧ - بانديراس الطاغية باي إنكلان
٤٢٨ - الخزنة الخفية محمد هوتك
٤٢٩ - هيجل ليود سينسر وأندرجي كروز
٤٣٠ - كانط كرسنوفر وانت وأندرجي كليموفسكى
٤٣١ - فوكو كريس هيروكس وزوران جفتيك
٤٣٢ - ماكيافلى باتريك كيرى وأوسكار زاريت
٤٣٣ - جويس ديفيد نوريس وكارل فلنت
٤٣٤ - الرمانسية نونكان هيث وچوون بورهام
٤٣٥ - توجهات ما بعد الحدائة نيكولاس زديرج
٤٣٦ - تاريخ الفلسفة (مج ١) فريدريك كوبلستون
٤٣٧ - رحالة هندي في بلاد الشرق شيلى النعمانى
٤٣٨ - بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بيبرس
٤٣٩ - موت المرابى صدر الدين عيني
٤٤٠ - قواعد اللهجات العربية كرسن بروسنار
٤٤١ - رب الأشياء الصغيرة أروندهاتى روى
٤٤٢ - حتشبسوت (المرأة الفرعونية) فوزية أسعد
٤٤٣ - اللغة العربية كيس نرسنغ
٤٤٤ - أمريكا اللاتينية : الثقافات القليلة لاوريت سيجورنه
٤٤٥ - حول وزن الشعر پرويز ناتل خانلرى
- ت : إلهامى عمارة
ت : الزواوى بغورة
ت : أحمد مستجير
ت : نخبة
ت : محمد البخارى
ت : أمل الصبان
ت : أحمد كامل عبد الرحيم
ت : مصطفى بدوى
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : عبد الرحمن الشيخ
ت : نسيم مجلى
ت : الطيب بن رجب
ت : أشرف محمد كيلاى
ت : عبد الله عبد الرازق إبراهيم
ت : وحيد النقاش
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
ت : ثريا شلبى
ت : محمد أمان صافى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : حمدى الجابرى
ت : عصام حجازى
ت : ناجى رشوان
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : جلال السعيد الحفناوى
ت : عايدة سيف الدولة
ت : محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب.
ت : محمد الشرقاوى
ت : فخرى لبيب
ت : ماهر جويجاتى
ت : محمد الشرقاوى
ت : صالح علمانى
ت : محمد محمد يونس

- ٤٤٦ - التحالف الأسود
٤٤٧ - نظرية الكم
٤٤٨ - علم نفس التطور
٤٤٩ - الحركة النسائية
٤٥٠ - ما بعد الحركة النسائية
٤٥١ - الفلسفة الشرقية
٤٥٢ - لينين والثورة الروسية
٤٥٣ - القاهرة : إقامة مدينة حديثة
٤٥٤ - خمسون عاماً من السينما الفرنسية
٤٥٥ - تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)
٤٥٦ - لا تتسنى
٤٥٧ - النساء في الفكر السياسي الغربي
٤٥٨ - الموريسكيون الأندلسيون
٤٥٩ - دور مطبوع لاقتصاديات الموارد الطبيعية
٤٦٠ - الفاشية والنازية
٤٦١ - لكان
٤٦٢ - طه حسين من الأثر إلى السويديون
٤٦٣ - الدولة المارقة
٤٦٤ - ديمقراطية القلة
٤٦٥ - قصص اليهود
٤٦٦ - حكايات حب وبطولات فرعونية
٤٦٧ - التفكير السياسي
٤٦٨ - روح الفلسفة الحديثة
٤٦٩ - جلال الملوك
٤٧٠ - الأراضي والجودة البيئية
٤٧١ - رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ٢
٤٧٢ - نون كيخوتي (القسم الأول)
٤٧٣ - نون كيخوتي (القسم الثاني)
٤٧٤ - الأدب والنسوية
٤٧٥ - صوت مصر : أم كلثوم
٤٧٦ - أرض العجايب بعيدة : بيم التونسي
٤٧٧ - تاريخ الصين
٤٧٨ - الصين والولايات المتحدة
٤٧٩ - المقهى (مسرحية صينية)
٤٨٠ - تساي ون جي (مسرحية صينية)
٤٨١ - عبادة النبي
٤٨٢ - موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية
٤٨٣ - النسوية وما بعد النسوية
- ألكسندر كوكيرن وجيفري سانت كلير
ج. پ. ماك ايفوي
ديلان ايغانز - أوسكار زاريت
مجموعة
صوفيا فوكا - ريبكارايت
ريتشارد أوزبورن / بون فان لون
ريتشارد إيجنانزي / أوسكار زاريت
جان اوك أرنو
رينيه بريغال
فردريك كويلستون
مريم جعفرى
سوزان مولر اوكين
خوليو كارو ياروخا
توم تيتنبرج
ستوارت هود - ليتزا جانستز
داريان ليدر - جوى جروفز
عبد الرشيد الصادق محمودى
ويليام بلوم
ميكائيل بارنتى
لويس جنزيرج
فيولين فانويك
ستيفين ديلى
جوزايا رويس
نصوص حبشية قديمة
نخبة
نخبة
ميجيل دى ثريانتس سايدرا
ميجيل دى ثريانتس سايدرا
يام موريس
فرجينيا دانيلسون
ماريلين بوث
هيلدا هوخام
ليوشيه شنج ولى شى دونج
لاوشه
كو مو روا
روى متحدة
روبير جاك تيبور
سارة جامبل
- ت : أحمد محمود
ت : معلو عبد المنعم
ت : معلو عبد المنعم
ت : جمال الجزيرى
ت : جمال الجزيرى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محى الدين مزيد
ت : حليم طوسون وفزاد الدهان
ت : سوزان خليل
ت : محمود سيد أحمد
ت : هويدا عزت محمد
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : جمال عبد الرحمن
ت : جلال البنا
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : عبد الرشيد الصادق محمودى
ت : كمال السيد
ت : حصة منيف
ت : جمال الرفاعى
ت : فاطمة محمود
ت : ربيع وهبة
ت : أحمد الأنصارى
ت : مجدى عبد الرازق
ت : محمد السيد الننة
ت : عبد الله الرازق إبراهيم
ت : سليمان العطار
ت : سليمان العطار
ت : سهام عبد السلام
ت : عادل هلال عنانى
ت : سحر توفيق
ت : أشرف كيلانى
ت : عبد العزيز حمدى
ت : عبد العزيز حمدى
ت : عبد العزيز حمدى
ت : رضوان السيد
ت : فاطمة محمود
ت : أحمد الشامى

- ٤٨٤ - جمالية التلقى
٤٨٥ - التوبة (رواية)
٤٨٦ - الذاكرة الحضارية
٤٨٧ - الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية
٤٨٨ - الحب الذي كان وقصائد أخرى
٤٨٩ - هُسرل : الفلسفة علماً دقيقاً
٤٩٠ - أسرار البيغاء
٤٩١ - نصوص قصصية من روائع الأدب الأيراني
٤٩٢ - محمد علي مؤسس مصر الحديثة
٤٩٣ - خطابات إلى طالب الصوتيات
٤٩٤ - كتاب الموتى (الخروج في النهار)
٤٩٥ - اللوي
٤٩٦ - الحكم والسياسة في أفريقيا
٤٩٧ - العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط
٤٩٨ - النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث
٤٩٩ - تقاطعات : الأمة والمجتمع والجنس
٥٠٠ - في طريقي (دراسة في السيرة الذاتية العربية)
٥٠١ - تاريخ النساء في الغرب
٥٠٢ - أصوات بديلة
٥٠٣ - مختارات من الشعر الفارسي الحديث
٥٠٤ - كتابات أساسية ج١
٥٠٥ - كتابات أساسية ج٢
٥٠٦ - ربما كان قديساً
٥٠٧ - سيدة الماضي الجميل
٥٠٨ - المولوية بعد جلال الدين الرومي
٥٠٩ - الفقر والإحسان في عهد سلاطين المماليك
٥١٠ - الأرملة الماكرة
٥١١ - كوكب مرقع
٥١٢ - كتابة النقد السينمائي
٥١٣ - العلم الجسور
٥١٤ - مدخل إلى النظرية الأدبية
٥١٥ - من التقليد إلى ما بعد الحدائق
٥١٦ - إرادة الإنسان في شفاء الإدمان
٥١٧ - نقش على الماء وقصص أخرى
٥١٨ - استكشاف الأرض والكون
٥١٩ - محاضرات في المثالية الحديثة
٥٢٠ - الواع الفرنسي بمصر من الطم إلى المشروع
- هانسن روبيرت ياوس
نذير أحمد الدهلوي
يان أسمن
رفيع الدين المراد أبادي
نخبة
هُسرل
محمد قدرى
نخبة
جى فارجيت
هاروك بالمر
نصوص مصرية قديمة
إدوارد تيفان
إكوادو بانولى
نادية العلى
جوديث تاكر ومارجريت مريودز
نخبة
تيتز روكي
أرثر جواد هامر
هدى الصدة
نخبة
مارتن هايدجر
مارتن هايدجر
أن تيلر
بيتر شيفر
عبد الباقي جلبنارلى
أدم صبرة
كارلو جولونى
أن تيلر
تيموثى كوريجان
تيد أنتون
جونثان كولر
فدوى مالطى دوجلاس
أرنولد واشنطنون - ودونا ياوندى
نخبة
إسحق عظيموف
جوزايا روس
أحمد يوسف
- ت : رشيد بلحنو
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : عبد الحليم عبد الغنى رجب
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : محمود رجب
ت : عبد الوهاب علوب
ت : سمير عبد ربه
ت : محمد رفعت عواد
ت : محمد صالح الضالع
ت : شريف الصيفى
ت : حسن عبد ربه المصرى
ت : مجموعة من المترجمين
ت : مصطفى رياض
ت : أحمد على بدوى
ت : فيصل بن خضراء
ت : طلعت الشايب
ت : سحر فراج
ت : هالة كمال
ت : محمد نور الدين عبد المنعم
ت : إسماعيل المصدق
ت : إسماعيل المصدق
ت : عبد الحميد فهمى الجمال
ت : شوقى فهمى
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : قاسم عبده قاسم
ت : عبد الرازق عيد
ت : عبد الحميد فهمى الجمال
ت جمال عبد الناصر
ت : مصطفى إبراهيم فهمى
ت : مصطفى بيومى عبد السلام
ت : فنوى مالطى دوجلاس
ت : صبرى محمد حسن
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : هاشم أحمد محمد
ت : أحمد الأنصارى
ت : أمل الصبان

- ٥٢١ - قاموس تراجم مصر الحديثة
٥٢٢ - إسبانيا في تاريخها
٥٢٣ - الفن الطليطلي الإسلامي والمدجن
٥٢٤ - الملك لير
٥٢٥ - موسم صيد في بيروت وقصص أخرى
٥٢٦ - علم السياسة البيئية
٥٢٧ - كافكا
٥٢٨ - تروتسكي والماركسية
٥٢٩ - بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى
٥٣٠ - منخل عام إلى فهم النظريات التراثية
٥٣١ - ما الذى حُتَّ في حُتِّ ١١ سبتمبر؟
٥٣٢ - المفامرُ والمستشرق
٥٣٣ - تعلُّم اللغة الثانية
٥٣٤ - الإسلاميون الجزائريون
٥٣٥ - مخزن الأسرار
٥٣٦ - الثقافات وقيم التقدم
٥٣٧ - الحب والحرية
٥٣٨ - النفس والأخر في قصص يوسف الشارونى
٥٣٩ - خمس مسرحيات قصيرة
٥٤٠ - توجهات بريطانية - شرقية
٥٤١ - هي تتخيل وهلاوس أخرى
٥٤٢ - قصص مختارة من الألب اليونانى الحديث
٥٤٣ - السياسة الأمريكية
٥٤٤ - ميلانى كلاين
٥٤٥ - ياله من سباق محموم
٥٤٦ - ريموس
- ت : عبد الوهاب بكر
ت : على إبراهيم منوفى
ت : على إبراهيم منوفى
ت : محمد مصطفى بدوى
ت : نادية رفعت
ت : محيى الدين مزيد
ت : جمال الجزيرى
ت : جمال الجزيرى
ت : حازم محفوظ وصين نجيب للمصرى
ت : عمر الفاروق عمر
ت : صفاء فتحى
ت : بشير السباعى
ت : محمد الشرقاوى
ت : حمادة إبراهيم
ت : عبد العزيز بقوش
ت : شوقى جلال
ت : عبد الغفار مكارى
ت : محمد الحديدى
ت : محسن مصيلحى
ت : رؤوف عباس
ت : مروة رزق
ت : نعيم عطية
ت : وفاء عبد القادر
ت : حمدى الجابرى
ت : عزت عامر
ت : توفيق على منصور
- أرثر جولد سميث
أميركو كاسترو
باسيليو بايون مالدونانو
وايم شكسبير
دنيس جونسون رزيفز
ستيفن كروى ووليم رانكين
ديفيد زين ميروفيتس ودويرت كرمب
طارق على وفل إيفانز
محمد إقبال
رينيه جينو
جاك دريدا
هنرى لورنس
سوزان جاس
سيقرين لبا
نظامى الكنجوى
صمويل هنتنجتون
نخبة
كيت دانيلز
كاريل تشرشل
السير رونالد ستورس
خوان خوسيه مياس
نخبة
باتريك بروجان وكريس جرات
نخبة
فرانسيس كريك
ت.ب، وايزمان

طبع بالهيئة العامة لشتون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٧٣٦٥ / ٢٠٠٣

أسس رومولوس مدينة روما؛ فلماذا جعلت الأسطورة له توأماً هو ريموس الذي قتل عند عملية التأسيس؟ هذه الأسطورة الخطيرة أهملها المؤرخون بشكل ملحوظ، وتجاهلها المؤرخون الرومان على أنها غير مرتبطة بالتاريخ الحقيقي، ويركز الدارسون للأسطورة على علم الأساطير الإغريقية الأكثر وضوحاً. وفي هذا الكتاب يزودنا البروفيسور وايزمان لأول مرة بتحليل مفصل لجميع الروايات المحتملة للقصة، كما يمدنا بشرح تاريخي لأصولها وتطوراتها. وتهيئ النتائج التي توصل إليها رؤى جديدة مهمة في كل من التاريخ والعقائد في عصر ما قبل ظهور الإمبراطورية الرومانية والأساليب والدوافع الكامنة وراء إبداع هذه الأسطورة في المجتمع الروماني البدائي غير المثقف في عصر الثراء غير المسبوق للآلهة الرومانية: بان، وهيرميس، وسيرسا الإلهة الساحرة. حين كان القائد يبرز قرونًا أسطورية في رأسه، ويطلب الأنبياء ضحاى بشرية، وقف ريموس معبراً عن الصراع غير المتكافئ بين الأغلبية القوية ضد الأقلية الضعيفة.